



AL HAYAT
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة





ملاحق الحياة
تيارات كل احد
منوعات كل احد
افاق كل اثنين
الرياضية كل اثنين

AL HAYAT WEDNESDAY 25, OCTOBER, 1995 ISSUE NO 11934
إن الحياة عقيدة وجهاد
الاربعاء ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ الموافق ١ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩٣٤

سلم الشيخ زايد رسالة من الشيخ جابر وحمّل بغداد مسؤولية معاناة العراقيين

صباح الأحمد: نعدّ لتطبيع علاقاتنا مع دول عربية قريباً

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ اعلن الشيخ صباح الاحمد الصباح نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي في أبو ظبي امس ان بلاده في طريقها الى تطبيع علاقاتها مع بعض الدول العربية قريباً، لكنه بدا متشدداً ازاء مسألة رفع الحظر الدولي عن العراق، ورفع المعاناة عن الشعب العراقي، وقال ان هذه المعاناة هي مسؤولية النظام في بغداد ومعالجتها في يد مجلس الأمن.

وجاءت تصريحات الوزير الكويتي بعدما سلم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات في ابو ظبي ظهر امس رسالة من الشيخ جابر الاحمد امير دولة الكويت، ذكر انها تتصل بالعلاقات الثنائية بين البلدين، والتشاور المستمر بين قادة دول المنطقة لما فيه مصلحة شعوبها وشعوب الأمة العربية والاسلامية. واعلن ان زيارته للامارات جاءت «لشرح موقف الكويت من علاقاتها ببعض الدول التي ليست لها علاقات معها، ومطالبتها العراق بتنفيذ قرارات مجلس الامن».

ويأتي هذا التحرك الكويتي بعد اسبوع على دعوة الشيخ زايد الى تحقيق المصالحة العربية ورفع الحصار والمعاناة عن الشعب العراقي. واكد رئيس دولة الامارات في دعوته انه «آن أوان المصالحة العربية» وان «رفع الحصار والمعاناة عن الشعب العراقي اصبح واجباً».

وقال الشيخ صباح الأحمد انه شرح للشيخ زايد موقف الكويت من دعوته الى رفع الحصار والمعاناة عن الشعب العراقي وتحقيق المصالحة العربية، ونوه بحرص رئيس دولة الامارات على «وحدة الصف العربي» مؤكداً ان «ما قاله نابع من ايمانه بعروبته وبسجاياه الطيبة ونياته الحسنة، ونحن نؤكد ان سموه لم يقصد الا حبه في ان يرى العالم العربي وقد تجمع مرة اخرى».

وزاد انه ابلغ الشيخ زايد ان «الكويت في طريقها الى تطبيع علاقاتها مع بعض الدول العربية، وكانت شروطها ان تطالب هذه الدول، سواء في خطاباتها الرسمية او تصريحاتها، العراق بتنفيذ قرارات مجلس الامن، وهي قرارات الشرعية الدولية».

وأشار الى ان ذلك «حصل من بعض هذه الدول والكويت في طريقها الى تطبيع علاقاتها معها في القريب العاجل».

وذكر مراقبون بان الشيخ زايد كان اعرب صراحة عن ان الكويت اخطأت حين رفضت التقارب مع دول عربية من دون ان يحدد شروطاً لهذا التقارب.

وفي ما يتعلق برفع الحصار عن العراق قال وزير الخارجية الكويتي: «شرحت لرئيس دولة الامارات ان الامر ليس في يد الكويت او اي بلد عربي او الجامعة العربية، بقدر ما هو قرار دولي نابع من الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة». واضاف: «اعتقد ان الشيخ زايد عندما تحدث عن معاناة شعب العراق قال ذلك بنيات حسنة، ونؤكد ان كلاً منا يشعر بمعاناة الشعب العراقي، لكن السؤال الذي يطرح هو: من هو الذي يقف ضد شعب العراق؟ الكل يعلم ان مجلس

التتمة في الصفحة (٦)

موريتانيا تطرد

السفير العراقي طاوية صفحة التعاون مع بغداد

□ نواكشوط، لندن – «الحياة»:

■ طوت موريتانيا صفحة التعاون في علاقاتها مع العراق باتخاذها مساء اول من امس قراراً بطرد السفير العراقي من نواكشوط. وأعطت السلطات الموريتانية السفير أنور مولود بيان مهلة ٧٢ ساعة لمغادرة الأراضي الموريتانية.

وكانت العلاقات بين موريتانيا والعراق وثيقة جداً خصوصاً في الثمانينات حين استاجر العراق اراضي صحراوية موريتانية للقيام بتجارب على الصواريخ التي كان يطورها.

وجاء طرد السفير بعيد اعلان السلطات الموريتانية عن اعتقال مجموعة من البعثيين العراقيين اثر اتهامهم باقامة «شبكة سرية للاستخبارات تهدد أمن البلاد واستقرارها».

وبدا واضحاً استناداً الى مراقبين في لندن ان موريتانيا ارادت ان تبعث باشارة الى الغرب خصوصاً الولايات المتحدة فحواها انها قررت انتهاج سياسة جديدة تقوم على الطلاق الكامل مع سياستها السابقة

التتمة في الصفحة (٦)

الملك حسين يدعو وزير الدفاع السعودي الى العشاء

الامير سلطان يلتقي كلينتون والمحادثات تتناول أمن الخليج

□ واشنطن – «الحياة»:

■ بدا الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي زيارة رسمية لواشنطن يجري خلالها محادثات مع كبار المسؤولين الاميركيين وفي مقدمهم الرئيس بيل كلينتون ووزير الدفاع وليم بيري ونائب الرئيس آل غور. ووصل الأمير سلطان بعد ظهر امس الى قاعدة اندروز الجوية حيث جرى له استقبال رسمي. وأعلن مسؤول اميركي رفيع المستوى ان ادارة الرئيس كلينتون تتطلع باهتمام الى المحادثات التي سيجريها الامير سلطان مع المسؤولين الاميركيين في اطار علاقات التعاون الوثيقة والمستمرة بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية.

وأضاف المسؤول ان زيارة الأمير سلطان تأتي في مرحلة من «التعاون الوثيق بين الولايات المتحدة والسعودية في مواجهة التهديد الذي يشكله (الرئيس) صدام حسين لأمن

التتمة في الصفحة (٦)

الملك حسين والامير سلطان خلال لقائهما (أ ب - الحياة)

الهراوي: تحرير الأرض ليس إرهاباً

□ بيروت – «الحياة»:

■ احتفل لبنان امس بالذكرى الخمسين لتأسيس الامم المتحدة. ووجه رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس الحكومة رفيق الحريري رسالتين طالبتا بتطبيق القرارات الصادرة عن المنظمة الدولية بالتساوي، لا سيما ما يتعلق منها بلبنان. واعتبر الهراوي ان «تحرير الأرض ليس إرهاباً»، في اشارة الى نشاط المقاومة في الجنوب.

ووصف الهراوي المناسبة بالتاريخية، عارضاً لتاريخ لبنان في المنظمة ومساهمته في تأسيسها، ودور الامم المتحدة على مختلف الصعد، والمؤتمرات الدولية التي تعقدها وفقاً للحاجات الانسانية. وتطرق الى مطالبة قمة دول عدم الانحياز الاخيرة بإزالة الاسلحة النووية من العالم، مضيفاً «ولكن، ويا

التتمة في الصفحة (٦)

مصر تسلمت الاسلاميين من باكستان وليس من اليمن

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ كشف ناطق باسم المرصد الاعلامي الاسلامي ان الحكومة الباكستانية سلمت مصر اخيراً ثمانية من قادة الجماعات الدينية المقيمة في اراضيها. وقال الناطق باسم المرصد وهو جهة تضم اسلاميين مقيمين في دول اوروبية ان الثمانية كانوا يعيشون في مدينة بيشاور وفوجئوا بالسلطات الباكستانية تلقي القبض عليهم قبل ان ترحلهم الى القاهرة. ونفى ما تردد عن قيام الحكومة اليمنية بتسليم مصر ستة من اعضاء تنظيم «الجهاد الاسلامي» مؤكداً ان ما نقلته وكالات الانباء او نشر في الصحف العربية والمصرية عن هذا الامر «غير صحيح». وقال في اتصال هاتفي اجراه مع «الحياة» امس باسم هؤلاء الستة وهم بين الثمانية الذين سلمتهم باكستان ان وسائل الاعلام تحاول الايحاء بان دولاً عربية تسلم من لديها من اعضاء الجماعات الدينية لتشجيع دول اخرى على الخطوة نفسها»، مشيرا الى ان الستة وهم: محمد عبدالرحيم الشرقاوي وايمن فرغلي حسن واحمد سيد عبدالرحيم ومحمد فضل ابو حيل ومحمد احمد بدوي ومحمد صلاح عبدالله اضافة الى اثنين آخرين يحملان جوازي سفر صادرين عن

التتمة في الصفحة (٦)

طلاب يمنيون احتلوا السفارة في هافانا بسبب المنح

□ نيويورك – من فيصل مكرم:

■ قالت مصادر يمنية لـ «الحياة» امس ان نحو ٢٠٠ طالب يمني يتلقون دراستهم في كوبا اقتحموا مبنى سفارة بلدهم في هافانا واعتصموا فيه. واوضحت ان سبب اعتصام الطلاب اليمنيين عائد الى توقف حصولهم على المنح المخصصة لهم منذ ما يزيد على سنة.

وذكرت هذه المصادر انه نتيجة الاتصالات التي اجراها السفير اليمني في هافانا مع الطلاب وافق ١٠٠ منهم على مغادرة مبنى السفارة. وعلى الاثر سافر السفير الدكتور عبدالدائم مبارز الى نيويورك للبحث في الموضوع مع الدكتور عبدالكريم الارياني نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني ومحاولة ايجاد حل لمأساة الطلاب اليمنيين في كوبا ومعظمهم من المحافظات الجنوبية والشرقية.

وفي لندن اجرى السيد عبدالقادر باجمال نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط اليمني محادثات بعد ظهر امس مع جيريمي هانلي وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية شملت آفاق العلاقات الثنائية وسبل دعمها.

وقالت وزارة الخارجية البريطانية ان المناقشات تناولت ايضاً الاوضاع الاقليمية والوضع الاقتصادي في اليمن.

ويذكر ان باجمال يقوم حالياً بزيارة خاصة لبريطانيا واغتنم الوزير البريطاني المختص بشؤون الشرق الأوسط هذه الفرصة للاجتماع به.

توضيح الجيش

الى ذلك تلقت «الحياة» في لندن بياناً من السيد احمد الحبيشي ينفي فيه اي علاقة له بالتجاوز التي ارتكبت في ما كان يسمى في اليمن الجنوبي قبل الوحدة ومما قال: «في عددها الصادر يوم ٢١ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٥ نشرت «الحياة» في صدر صفحتها الأولى اتهاماً بارزاً، وجهه الرئيس اليمني علي عبدالله

التتمة في الصفحة (٦)

بعد محادثات كريستوفر والشرع

المسار السوري بقي في حال جمود

□ واشنطن – من خليل المعلوف:

■ انعكس قرار من مجلس الشيوخ الاميركي بالدعوة الى نقل السفارة الاميركية في اسرائيل من تل ابيب الى القدس سلباً على المحادثات التي اجراها امس في نيويورك وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر ووزير خارجية سورية السيد فاروق الشرع. واستمر الاجتماع بين الوزيرين السوري والاميركي حوالي الساعة وذكرت مصادر مطلعة انه لم يؤد الى اي تقدم يهدف لخراج المسار السوري – الاسرائيلي من حال الجمود.

وادلى سفير سورية لدى الولايات المتحدة السيد وليد المعلم بتصريح مقتضب الى «الحياة» حول مجرى المحادثات قال فيه «لقد تركز البحث على عملية السلام والعراقيل التي تضعها اسرائيل للحيلولة دون تحقيق سلام عادل وشامل في المنطقة. هذه العراقيل التي ادت بالمسار السوري – الاسرائيلي الى حال الجمود».

وقالت مصادر مطلعة ان اجواء اللقاء الاميركي – السوري لم تكن ايجابية وانها تميزت بالمصارحة بين الجانبين. اضافة الى ان الجانب الاميركي لم يتقدم بأي اقتراحات توفيقية في شأن المسائل المتعلقة بالترتيبات الامنية خصوصاً الانذار المبكر.

التتمة في الصفحة (٦)

مجلس الشيوخ الاميركي يصادق على مشروع نقل السفارة الى القدس

□ واشنطن – من حسن سندروسي:

■ وافق مجلس الشيوخ الاميركي بغالبية ساحقة (٩٣ صوتا ضد ٥ أصوات)، على مشروع قانون قدمه زعيم الغالبية في المجلس والمرشح الرئاسي الجمهوري السناتور بوب دول، يتضمن الاعتراف بالقدس «عاصمة لدولة اسرائيل» ويقضي بنقل السفارة الاميركية في تل ابيب الى القدس بحلول ٣١ ايار (مايو) ١٩٩٩. واختير هذا الموعد لانه يعقب انتهاء فترة السنوات الخمس الانتقالية بعد محادثات الوضع النهائي وفق ما جاء في «اعلان المبادئ» بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل. ومن المقرر ان يوافق مجلس النواب بدوره على مشروع قانون مماثل مباشرة بعد التصويت في مجلس الشيوخ.

ويعتبر مشروع القانون مثيراً للجدل واستفزازياً لأن اعلان المبادئ وكل وثيقة صدرت حتى الآن عن عملية مدريد للسلام التي ترعاها الولايات المتحدة، تحظر على كل الاطراف بما فيها الولايات المتحدة ان تتخذ اي اجراء من شأنه ان يفرض سلفاً الوضع النهائي للقدس. وانطلاقاً من ذلك عارضت ادارة الرئيس بيل كلينتون علناً مشروع القانون الذي قدمه دول.

التتمة في الصفحة (٦)

القذافي: عرفات رئيس للشرطة الاسرائيلية وموقعو القرار ٢٤٢ «مجموعة خونة»

□ سرت (ليبيا) – من أشرف الفقي:

■ حمل الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي امس على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واصفاً إياه بانه «رئيس للشرطة الاسرائيلية». وحذر ضمناً الرئيس حافظ الأسد من الاعتراف باسرائيل، متوقعاً «انتفاضات وثورات» في المنطقة تقوم بها الجماعات الاسلامية.

وانتقد القذافي في مؤتمر صحافي عقده ظهر امس في سرت قرار مجلس الأمن الرقم ٢٤٢، اساس عملية السلام. وقال ان الموقعين عليه «هم مجموعة من الخونة»، لافتاً الى «ان القرار لا يعترف بالشعب الفلسطيني او يدعو الى إقامة دولة. بل يشير فقط الى حل مشكلة اللاجئين بغض النظر عن جنسيتهم». ووصف قرار مجلس الامن الرقم ٣٣٨ بانه «قرار لوقف اطلاق النار (بين الاسرائيليين والعرب) فقط». وتابع ان المدافعين «بوقاحة عن القرار ٢٤٢ هم مجموعة من الخونة لشعوبهم».

وابلغ القذافي الصحافيين انه سيستكمل مؤتمره الصحافي اليوم لرغبته في الوقوف على كيفية تعاطي وسائل الاعلام العالمية مع الموقف الليبي.

وفي معرض انتقاداته لعملية السلام، عرض القذافي امام الصحافيين خرائط الاتفاق الاخير في واشنطن. وقال: «ان الجزء الذي حصل عليه الفلسطينيون في اريحا لم يتعد منطقة صغيرة تحيط بها القوات الاسرائيلية من كل جانب. ان اتفاق واشنطن يقضي بانسحاب الجيش الاسرائيلي من الشوارع والمباني الرئيسية، لينتقل الى حصار المدن من خارجها واعطاء صلاحيات الشرطة الى «ابو عمار» ليكون بديلاً من الاسرائيليين في قمع الفلسطينيين ويوفر بذلك اموالاً على اسرائيل».

وتابع: «ليس هناك مستقبل لإقامة دولة فلسطينية وفق الاتفاقات التي أبرمت». وأضاف: «ان (تنظيم) انتخابات البلديات في الضفة وغزة تحت الاحتلال افضل حالاً من الانتخابات التي ينتظر ان يجريها الفلسطينيون تحت سيطرة اسرائيل الفعلية على مناطق الحكم الذاتي».

التتمة في الصفحة (٦)

قطر ترفع مستوى اتصالاتها مع اسرائيل

■ الدوحة – أ ف ب – اعلنت وكالة الانباء القطرية امس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين اجتمع اول من امس الاثنين في نيويورك مع وزيري الداخلية والخارجية القطريين الشيخ عبدالله بن خليفه آل ثاني والشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني.

واضافت الوكالة ان «الاجتماع تناول آخر تطورات عملية السلام في الشرق الأوسط» موضحة انه عقد على هامش الاحتفالات بالذكرى الخمسين لانشاء الامم المتحدة.

وهذا اول لقاء معلن بين رابين ومسؤولين قطريين. وكان مسؤولون قطريون اجتمعوا في مناسبات عدة

التتمة في الصفحة (٦)



ما يراه الانكليز فضيحة اخلاقية عادي جداً في باريس

كلود شيراك ابنة الرئيس الفرنسي حامل من دون زواج!

□ لندن – من جاد الحاج:

■ المسافة بين لندن وباريس، على قصرها، تتحول احياناً الى المسافة نفسها بين باريس ونيويورك، خصوصاً متى قيست بفارق الاخلاقيات والتقاليد بين ما يعتبره الانكلوسكسون عيباً وعاراً وما يرى فيه الفرنسيون ما يمكن ادراجه ضمن عاديات الحياة المعاصرة. فلو كانت الاميرة ديانا مثلاً في فرنسا لما قضّ مضجعها لحظة ان يطاردها الصحافيون لمعرفة اين باتت ومع من باتت قبل زواجها او بعده، ذلك ان الفرنسيين لا يرون في السلوك الشخصي الحميم لأي كان مصدراً للفضيحة او الانتقاص من قيمته المعنوية، فما تفعله في سريرك شأنك الخاص، والمهم ألا تنشر غسيلك القذر في دائرة عملك، حسب المفهوم الفرنسي. بينما يعتبر الانكليز ان الغسيل القذر «وجبة» لا بد منها على مائدة معرفة الآخر وإذا كان ذلك الآخر شخصية عامة كثرت انواع الصالصات والتوابل المرافقة للوجبة العتيدة!

وعندما ظهرت اخيراً صور كلود شيراك، ابنة الرئيس الفرنسي، في مجلة «باري ماتش» وهي ترتدي كنزة طويلة فضفاضة تخفي وسطها، ورشح انها حامل من دون زواج او تأكيد رسمي على هوية الأب، رأت صحف التابلويد الانكليزية ما لم يظهر في اي صحيفة فرنسية. حتى ان «صانداي تايمز» المعروفة باتزانها افردت للموضوع نصف صفحة وناقشت المسألة من كل جوانبها الاخلاقية والسياسية والتاريخية، فتذكرت مازاريف الابنة غير الشرعية للرئيس السابق فرنسوا ميتران، وكيف انكشفت حكايتها في العام الاخير لولايته من دون ان تؤثر بشكل سلبي عميق على صدقيته او على موقف الفرنسيين منه. وذكرت باحدى اشهر مذيعات التلفزيون الفرنسي كلود شازال التي رزقت بطفل من دون أب في الصورة ولقيت عطفاً وتعاطفاً لدى الجمهور، ناهيك بستيفاني اميرة سوناكو التي وضعت طفلين قبل ان تتزوج حارسها الشخصي، كذلك صوفي مارسو وايزابيل ادجاني، الممثلتان المعروفتان، رزقتا بطفلين من دون زواج، ولا رف جفن في باريس، بل بات «على الموضة» ان تحمل المرأة الفرنسية المعاصرة وتلد في استقلال تام عمن وراء حملها.

وتقوم كلود شيراك بوظيفة المسؤولة عن مكتب الاتصالات والصحافة في قصر الإليزيه، استمراراً لدورها الاعلامي البارز في حملة والدها الانتخابية، الا ان القصر لم يصدر بياناً رسمياً أو غير رسمي عن المسألة، كما لم تنف كلود ما ورد في «باريس ماتش» التي عالجت الموضوع في دراية كبيرة ووصفتها بأنها «بطلة معاصرة»، وكتبت أيضاً «ان الفرنسيين سيبتسمون لهذا الخبر شأنهم شأن الاغريق القدامى الذين كانوا يبتهجون بسعادة بنات

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
25
9 770967 559101

حمادة يشدد على الفصل بين السلطات
مشاركة هنأ الهراوي بإسم الأسد

□ بيروت - «الحياة»:

■ نقل وفد سوري رفيع المستوى امس تهاني الرئيس حافظ الأسد الى رئيس الجمهورية الياس الهراوي بالتمديد لولايته ثلاث سنوات اضافية.

واستقبل الرئيس الهراوي في قصر بعبدا قبل ظهر امس الوفد السوري الذي ترأسه نائب الرئيس السوري السيد محمد زهير مشارقة وضم وزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية وهيب الفاضل ورئيس جهاز الامن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان العميد الركن غازي كنعان.

واستمر اللقاء قرابة ثلاثة ارباع الساعة غادر الوفد السوري بعدها من دون الادلاء باي تصريحات.

واستقبل الهراوي بعد ذلك نواب كتلة «جبهة النضال الوطني» برئاسة وزير الصحة مروان حمادة لوجود وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط في الولايات المتحدة في زيارة خاصة.

وطالب الوزير حمادة بعد اللقاء بتطبيق ما نص عليه اتفاق الطائف في شأن اجراء الانتخابات النيابية على اساس المحافظة «ولكن بعد اعادة النظر في التقسيم الاداري».

وعن رأيه في ما يطرح من تعديل بعض مواد الدستور، اعلن حمادة تأييده «للتوازن الصحيح والتعاون الصادق والفصل الواضح بين السلطات تفادياً لأي صدام شبيه بالصدامات السابقة شرط عدم خلق اي خلل آخر». وقال ان «رئيس الجمهورية لا يطالب بتعديل صلاحياته، بل يطالب بتصويب بعض الامور التي تتعلق بالعلاقات بين السلطات، حتى نحن ضمن السلطة الاجرائية نلاحظ بعض الامور التي تقيد الرئيس مثل ان عليه خلال ١٥ يوماً ان يوقع المرسوم والقرار الصادر عن مجلس الوزراء، فيما ذلك لا يقيد لا رئيس الوزراء ولا الوزير، الامر يحتاج الى قليل من التحديد والتوضيح».

وتوقع حمادة «تسريع عودة المهجرين بعد زوال الاسباب الى ادت الى تأخر وصول الاموال».

وكان الرئيس الهراوي تلقى صباحاً تهاني السفير البابوي في بيروت المونسنيور بابلو بوانتي، كما تلقى برقية تهنئة من الرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير تمنى فيها لرئيس الجمهورية تحقيق برنامجه.

ووجه رئيس المجلس القاري الافريقي في الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم نجيب زهر رسالة تهنئة الى الهراوي، مؤكداً ان «المغتربين يتعهدون وضع كل طاقاتهم في تصرف الوطن لاجتياز المرحلة العصيبة».

ومن زوار بعبدا ايضاً الاباتي شربل قسيس ووفد ديوان المحاسبة برئاسة القاضي حسين حمدان.

٥٢ بنداً على جدول مجلس الوزراء

■ بيروت - «الحياة» - يعقد مجلس الوزراء عصر اليوم في القصر الجمهوري اول جلسة له بعد تمديد ولاية رئيس الجمهورية الياس الهراوي وفي جدول اعماله ٥٢ بنداً ابرزها تعيين خمسة اعضاء في المجلس الاعلى للاعلام المرئي والمسموع لاستكمال تشكيله بعدما انتخب المجلس النيابي الاعضاء الخمسة الاول.

مرشحو التيار العوني الى نقابة المهندسين

■ بيروت - «الحياة» - اعلن «المؤتمر الوطني اللبناني» (التيار العوني) ترشيح المهندس حكمت ديب الى مركز نقيب المهندسين في بيروت.

وكانت لجنة «الخريجين في التيار الوطني اللبناني - الحركة الطالبية» اقامت عشاء في حضور المنسق العام للمؤتمر الوطني اللواء نديم لطيف وامين التربية في المنسقية العميد فؤاد عون وجمع من المهندسين والمؤيدين. وتحدث خلاله المهندس برنارد داغر باسم خريجي الجامعة الاميركية، والمرشح ديب عن رؤيته الى دور الهندسة في اعمار الوطن». ودعا الى «اعادة نظر شاملة في سياسة الهندسة اللبنانية».

واعلن ترشيح المؤتمر للمهندسين عصام كرم وسليم الشمالي وجاك لحود الى عضوية مجلس النقابة - الفرع الاول. ثم تحدث المهندس فرنسوا عون باسم لجنة المهندسين في المؤتمر الوطني وتلاه المهندس سليم الشمالي.

٧٢ برميلاً من النفايات السامة قرب وزارة البيئة

□ بيروت - «الحياة»:

■ كشف عضو لجنة البيئة النيابية النائب سمير عون وجود ٧٢ برميلاً من النفايات السامة موضوعة في قطعة ارض تبعد ١٥٠ متراً عن مبنى وزارة البيئة في منطقة انطلياس.

وكان النائب عون لبى بعد ظهر امس دعوة الحركة الثقافية واللجان والجمعيات البيئية والاجتماعية في انطلياس التي سلمته مذكرة ليعرضها بدوره على اللجنة الفرعية للبيئة وتتضمن معلومات عن وجود براميل تحتوي على مواد سامة وقاتلة وتطالب بمعالجة هذا الموضوع في اسرع وقت ممكن نظراً الى ما تسببه هذه البراميل من اخطار على البيئة وترفض تحويل المنطقة التي كانت محط انظار العالم الى شنتغير ثانية.

وفي هذا الاطار، قال النائب عون ان «النفايات الموضوعة في ٧٢ برميلاً وضعت في مستوعبات حديد وكل مستوعب يضم اربعة براميل. وشكا المواطنون في منطقة انطلياس من الروائح الكريهة التي تنبعث منها لا سيما ان هناك برميلاً وضع جانباً تكاد رائحته لا تطاق، الأمر الذي يتسبب بكارثة حقيقية في منطقة انطلياس التي كانت تتغنى بالنظافة والحضارة. ويرفض سكانها ولجانها الثقافية والبيئية والاجتماعية اليوم ان تتلوث بيئتهم وان تتحول منطقتهم الى شنتغير ثانية. ان هذه النفايات ادخلت هذه المنطقة في انطلياس من ضمن النفايات التي ادخلت لبنان في العامين ١٩٨٧ و١٩٨٨، ووضعت على قطعة ارض تبعد ١٥٠ متراً عن وزارة البيئة اشتراها شقيق المدعو سمير حداد لحد ابطال قضية النفايات السامة، ووضع على هذه البراميل اشارة «سامة وقاتلة». ان وجود هذه البراميل من النفايات يدحض اقوال وزير البيئة الذي سارع الى اقفال ملف النفايات».

واستغرب عون اطلاق سمير حداد وخروجه من السجن، وسأل عن كيفية اطلاقه.

في احتفال على شرف الجميل في ديترويت
نائبان أميركيان يطالبان بدعم لبنان في تقرير مصيره وسيادته

□ لندن - «الحياة»:

■ افاد مكتب الرئيس الشيخ امين الجميل ان الجالية اللبنانية في ديترويت (ميشيغن) في الولايات المتحدة اقامت الأحد (٢٤ تشرين الاول/ اكتوبر الجاري) حفلة عشاء على شرف الرئيس السابق وقرينته، في قاعة الاحتفالات في كنيسة مار شربل المارونية.

وحضر الحفلة النائبان في الكونغرس الاميركي ديفيد بانيور وبيل كينيدي ولفيف من الاكليروس وممثلون عن التنظيمات الحزبية السياسية والاجتماعية في منطقة ديترويت ووفود من مدن اميركية وكندية.

وتكلم في المناسبة النائب كينيدي قائلاً: «انني اغادر (الحفلة) الليلة متعهداً بقوة التمسك بحق لبنان في تقرير مصيره وتثبيت سيادته على جميع اراضيه. انني اعتقد ان على الكونغرس الاميركي والرئيس الاميركي واجب اخلاقي للمساعدة في تحقيق هذه المطالب المحقة». اما النائب بانيور فقال: «اننا نعرف جميعنا ان الهدف من مفاوضات الشرق الاوسط ليس فقط السلام انما السلام العادل وللجميع. عندئذ فقط نبني استقراراً حقيقياً للشرق الاوسط وجميعنا نشجع هذه المفاوضات. لكن لا يمكن ان تستقر منطقة الشرق الاوسط ولا يمكن هذه المفاوضات ان تثمر بدون ان يتمثل للبنان بممثليه الشرعيين واؤكد على كلمة الشرعيين. جميعنا يعرف تماماً واقع ما يحصل الآن في لبنان وجميعنا يقرأ بين السطور. املي كبير ان تلعب واشنطن في الايام المقبلة دوراً اكبر من اجل خلق لبنان جديد خال من اي هيمنة خارجية وحر في صنع قراراته الوطنية، لبنان للبنانيين هو شعار يجب ان نرفعه دائماً ويجب ان يكون سياستنا لانه يتناسب مع اهداف الولايات المتحدة وتقاليدها».

وتوجه بانيور الى الرئيس الجميل قائلاً: «ان عندي رسالة واحدة اوجهها لكم اليوم وهي بكل بساطة ان تستمروا في جهودكم من اجل السلام العادل ولا تيأسوا فالمستقبل هو لكم». وختم: «عليكم ان تستمروا في اعلاء صوتكم والاستمرار في تثقيف الناس واعلامهم بقضيتكم لانه في النهاية انتم اقوى صوت للبنان في اقوى دولة ديموقراطية في العالم».

وتكلم في الاحتفال ايضاً رئيس قسم ديترويت الكتائبي السيد شوقي الجميل ورئيس مقاطعة اميركا الكتائبية السيد ابراهيم مرجي ومطران الطائفة الكاثوليكية في ميشيغن نقولا اسمر والمونسينيور جوزف فغالي خادم رعية ديترويت المارونية والمونسينيور جوزف سلامة خادم رعية وندسور المارونية.

ثم القى الرئيس الجميل كلمة شكر فيها النواب الأميركيين على التزامهم القضية اللبنانية وحض الجالية اللبنانية على «التماسك والالفة والتعاون وتجاوز كل الاعتبارات الفئوية الضيقة طالما ان الوضع في لبنان بحاجة الى رص الصفوف وحشد الطاقات من اجل الانقاذ المنشود الذي لاحت بوادره في الافق مع التطورات الاقليمية الراهنة وارادة المخلصين اللبنانيين».

وغادر الجميل ديترويت متوجهاً الى لوس انجليس حيث سيجتمع مع بعض الفاعليات الأميركية واللبنانية.

إده: الفيتو الاميركي يمنع فرنسا من مساندة لبنان

□ لندن - «الحياة»:

■ اعتبر رئيس حزب الكتلة الوطنية اللبنانية العميد ريمون إده في تصريح أمس ان فرنسا «تجد نفسها ممنوعة» من مساعدة لبنان بسبب «الفيتو» الذي تمارسه الولايات المتحدة.

رد إده امس على دعوة الوزير الفرنسي السابق جان فرانسوا - بونسيه الى توسيع عضوية مجلس الأمن، قائلاً: «معالي الوزير، قرأت باهتمام كبير مقالك في «الفيغارو» بتاريخ ٢٣ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٥.

اسمح لي ان الفت انتباهك الى امرين:

اولاً: إنك تقترح توسيع مجلس الأمن الدولي بضم اليابان والمانيا والهند والبرازيل الى عضويته.

ألا تعتقد انه ينبغي ايضاً إلغاء حق الفيتو الذي يجيز للولايات المتحدة خاصة ايقاف اي مشروع قرار يخالف سياستها؟!

ثانياً: منذ ١٩ آذار (مارس) ١٩٧٨ وعلى اثر لاجتياح جنوب لبنان من قبل الجيش الاسرائيلي، تبنى مجلس الأمن بالاجماع قرارين هما ٤٢٥ و٤٢٦ «يطلبان من اسرائيل ان تسحب، بدون إبطاء، قواتها من كل الأراضي اللبنانية» وإحلال القوات الدولية محلها. ومنذ اكثر من سبعة عشر عاماً لا تزال اسرائيل تحتل في جنوب لبنان القسم الأكبر من الأراضي المخصصة للقوات الدولية. واسوأ من ذلك فاسرائيل تتعدى حالياً الى شمال شرقي منطقة العمليات المخصصة للقوات الدولية دون اي اعتراض من قبل مجلس الامن (انظر خريطة انتشار القوات الدولية في تموز/ يوليو ١٩٩٥).

تجب الاشارة الى ان اسرائيل غزت، دون مسوغ شرعي، لبنان الذي لم يشترك في اي من حربي ١٩٦٧ و١٩٧٣.

معالي الوزير،

طالما ان الجيش الاسرائيلي يحتل جنوب لبنان منتهكاً قرارات مجلس الأمن واتفاقية الهدنة اللبنانية - الاسرائيلية تاريخ ٢٣ آذار (مارس) ١٩٤٩ التي ما زالت سارية المفعول، يبقي الجيش السوري اربعين الفاً من جنوده على الأراضي اللبنانية.

وبسبب ذلك، فالبرلمان اللبناني، بدلاً من ان ينتخب رئيساً جديداً للجمهورية، جدد ولاية الرئيس الحالي لأن لبنان ليس حراً ولا سيداً ليقوم بانتخابات نظامية.

إن فرنسا التي كانت تسارع دائماً الى مساعدة لبنان تجد نفسها ممنوعة من ذلك نتيجة للفيتو الاميركي».

مسافرزاده... «ترسانة»

■ بيروت - «الحياة» - امر مفوض الحكومة المعاون لدى المحكمة العسكرية القاضي خالد حمود، بتوقيف لبناني يحمل الجنسية الكندية، بعدما عثر امن المطار على «ترسانة» صغيرة في حقيبة تضم اسلحة نارية وتخديرية وبعض ادوات السلاح الابيض.

وفي التفاصيل ان محمد القادري (من مواليد ١٩٧٢) اللبناني الذي يحمل الجنسية الكندية كان متوجهاً ظهر امس الى لندن على طائرة تابعة لطيران الشرق الاوسط «ميدل ايست» الى كندا واثناء تفتيشه عثر في حقيبته على مسدس حربي من عيار ٧,٦٥ ملم مع ممشط وقذائفه وعلى خنجر حربي وسكين وسبراي للتخدير وساطور و«تقيفة» حديثة التجهيز. وكان القادري يلف المسدس بمادة تمنع الماكينة الآلية من كشفه، الا ان لجوء عناصر الأمن الى التفتيش اليدوي، ادى الى العثور عليه. وقرر القاضي حمود منعه من السفر وطلب احالته الى المحكمة العسكرية.

اده الى باريس

■ بيروت - «الحياة» - غادر وزير الثقافة والتعليم العالي ميشال اده بيروت امس الى باريس، على رأس وفد من الوزارة، للمشاركة في الدورة الـ ٢٨ للمؤتمر العام لمنظمة «الاونيسكو» المقرر عقدها اليوم وتستمر الى ١٦ الشهر المقبل.

بويز يطالب الأمم المتحدة بالعودة الى مبادئها الأساسية

□ بيروت - «الحياة»:

■ ميّز وزير الخارجية فارس بويز بين أهداف الأمم المتحدة وواقعها وتساءل «أين نحن من هذه الاهداف وأين نحن من أمم متحدة أردناها عادلة محقة ومنصفة وأردناها اداة لا بل وسيلة لفرض سلام عالمي؟»، وطالبها بالعودة الى «المبادئ التي انطلقت منها».

وفي مناسبة ذكرى تأسيس الأمم المتحدة، أقام الوزير بويز في قصر بسترس حفلة استقبال حضرها سفراء الدول العربية والاجنبية يتقدمهم عميد السلك الديبلوماسي المونسنيور بابلو بوانتي ورؤساء المكاتب والمنظمات الدولية والعربية للأمم المتحدة في بيروت وعدد من اعضاء اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية النواب: نبيل بستاني، جاك جو خادريان، فؤاد السعد، عبداللطيف الزين وحشد من الاعلاميين.

والقى الوزير بويز في المناسبة كلمة جاء فيها: «ان الاحتفال الذي يتم على مستوى العالم بعرقياته واديانه وطوائفه والوانه واعماره واجناسه يطرح علينا اسئلة كثيرة، ان كنا ممن يؤمن ايماناً مطلقاً بهدف الأمم المتحدة وبدورها وبالحاجة اليها وبرسالتها، ونحن في لبنان واكبنا ولادة الامم المتحدة منذ نشأتها وواكبنا منظماتها منذ نشأتها ايضاً، لا بد لنا بواقعية وصدق من ان نلاحظ الفارق بين هدف الأمم المتحدة وبين واقعها اليوم. لا بد لنا، مؤكدين التزام لبنان بميثاق الامم المتحدة وبهذه الرسالة وبالعمل من اجل اهداف أرساء السلام في العالم، من ان نتساءل: اين نحن من هذه الأهداف التي انطلقت منها الامم المتحدة؟ اين نحن من اليوم الذي ارادته الانسانية جمعاء للأمم المتحدة بأن تكون مرجعية حق ومسرح حوار بين الشعوب وملتقى الحضارات والتناقضات بين شعوب العالم. حتماً هذه العناوين لا نزال متمسكين بها. لكننا اليوم نراقب تطورات مهمة على مستوى هذا العالم. نراقب سباقاً خطيراً على مستوى التسلح الكيماوي والبكتريولوجي والنووي، ونراقب أيضاً عجز الأمم المتحدة عن فرض المعاهدات على الجميع».

واضاف: «في هذا السياق نراقب تسابقاً تكنولوجياً خطيراً يفرز العالم الى دول متخلفة متاخرة ودول متقدمة متطورة تمتلك علوماً واسساً متطورةً بحقلها تفرض هيمنة على العالم بأسره، ونلاحظ اليوم ثورة ديموغرافية تطرح علينا السؤال الى متى وكم ستستطيع هذه الكرة الأرضية ان تلبي هذه الحاجة المتزايدة في غياب سياسة بيئية صحيحة وحكيمة في ظل الاستثمار العشوائي لثروات هذه الارض، واين الأمم المتحدة من هذه التحديات ساعة تتجاوز هذه التحديات قدرات الحكومات والادارات الوطنية لتدق القرار العالمي؟».

وتابع: «نتساءل اين نحن من صدقية وعدالة القرار العالمي ساعة يصنف هذا القرار دولاً بأنها ارهابية ويتغافل عن تصنيف دول اخرى، ساعة يختار ويعزز قرارات من قرارات الأمم المتحدة ويقرنها بخطوات تطبيقية لا بل باستعمال الفقرة السابعة من ميثاقه متجاهلاً اعتداءات البعض وغطرسة البعض؟ اين نحن صدقاً من استقلالية الأمم المتحدة اولاً السياسية وثانياً المالية وثالثاً الادارية؟ اين نحن من هذه الاستقلالية، وضغوط مالية كثيرة تمارس على الامم المتحدة بكل اجهزتها؟ لا بد ان نقول ان جدار برلين لم يسقط لوحده بل تسقط يوماً بعد يوم كل الحواجز بين الشعوب والامم والدول بفعل التغيير الديموغرافي والثورة التكنولوجية وثورة المواصلات والاتصالات. اين نحن بالفعل من أمم متحدة أردناها عادلة ومحقة وأداة لفرض سلام عالمي عبر اجهزتها؟ اردنا ان ننظر الى مجلس الأمن كمجلس مؤتمن على السلام العالمي في كل الظروف وكمرجعية أساسية مستهابة محترمة من قبل الصغير والكبير في العالم».

ورأى بويز «ان هذه التساؤلات تطرح علينا واجب العمل على ان تعود الأمم المتحدة الى المبادئ التي انطلقت منها. ان كان صحيحاً ان لبنان الذي عانى الكثير من الظلم والاضطهاد وفقدان العدالة وفقدان صدقية القرارات الدولية، وان كان صحيحاً بأنه يطالب بعودة الامم المتحدة كمرجعية حق فهذا المطلب يتحسسه لبنان كمطلب عالمي لكافة شعوب هذه الدنيا».

وقال: «بفعل موقعنا الجغرافي والتاريخي والحضاري والثقافي لا بل الاقتصادي كنا دائماً نتحسس. وقدرنا ربما ان نتحسس دوماً، مشاكل العالم التي غالباً ما كانت متمثلة على أرضنا وغالباً ما كانت موجودة، لا بل كنا دوماً نستبقها بالتحسس. على الاقل واجبنا ان نقول انه على قدر ما تبقى الأمم المتحدة مرجعية فاعلة وعادلة وصادقة لحل خلافات هذه الدنيا، على قدر ما تطمئن الشعوب وعندئذ لا حاجة لا الى الانفجار ولا الى المقاومة او العنف. وعلى قدر ما تتخلف الأمم المتحدة عن ذلك قابلة بسلطة عليها ومتقبلة هيمنة البعض عليها ومتفهمة بواقعية بعيدة عن أهدافها، على قدر ما تحض شعوب العالم المضطهدة والمظلومة على تحصيل حقوقها بأيديها وبأساليبها».

واشار الى ان «بعض النظريات تدور في كواليس الأمم المتحدة حيث نسمع من حين الى آخر كلام عن استبدال الديموقراطية العددية بديموقراطية نوعية، اي نهج يرتكز على قدرة الدول لا على حجمها العددي والسكاني والبشري. نسمع كلاماً ان بعض القرارات اتخذ سابقاً في ظل حالة ديموقراطية مختلفة عن الواقع. واليوم باسم الواقع مطلوب ان نعدلها. نسمع ايضاً انه في ظل بعض المبادرات تجمع صلاحيات مجلس الأمن ويطلب منه عدم التدخل في ازمات متفجرة تحت عنوان «ان هذه الازمات هي تحت مظلة مبادرات دولية او عمليات السلام الدولية». اننا نقولها بصراحة: لا شيء يعفي مجلس الامن من مسؤولياته في أي وقت من الأوقات وفي اي مكان من الامكنة. ولا شيء يمكنه من ان يستقيل من دوره كمرجعية امن وسلام واستقرار في العالم مهما كانت المبادرات والظروف السياسية». وختم «اردنا، مشددين على تمسك لبنان حيال اهداف الامم المتحدة ورسالتها ايضاً، ان نكون واقعيين، والا تكون هذه الاحتفالات مجرد احتفالات شكلية، بل ان نتصارح ونطرح المشاكل التي نعاني منها. على قدر ما كنا متمسكين برسالة الأمم المتحدة واهدافها. اننا متمسكون بتصحيح الاسلوب وبتفعيل صدقيتها في كل الظروف. ما دامت مشاكل العالم تجاوزت الحدود وخرقت الحواجز واصبحت علنية تحتاج الى مرجعية عالمية لتتعاطى في شأنها».

بوانتي

اما السفير بوانتي فقد القى كلمة شكر فيها للوزير بويز اقامته هذا الاحتفال وقال: «نتمنى من عمق قلبنا ان تحقق منظمة الأمم المتحدة اهدافها التي هي اهدافنا وما تتمناه الدول والشعوب. وقد مرّ على تأسيسها اليوم خمسون عاماً. نحن نؤيد ما قاله الوزير بويز من ان لبنان هو في الوقت نفسه صغير في مساحته لكنه كبير في تراثه وثقافته واديانه السماوية، وهو صلة الوصل مع كل دول العالم. و نحن نؤيد وندعم تحرير كل سنتيمتر من أرض لبنان والعودة الى استقلاله الكامل والناجز وحريته. وان احتلال جزء من ارضكم ليس مشكلة لبنان فقط بل انه مشكلة المجتمع الدولي. واسمح لي ان اعبر ليس فقط عن دعمنا للبنان بل نامل في ان تتكلل اعمالكم بالنجاح. نحن معكم ومع لبنان، وفي امكانكم ان تكونوا على ثقة بأن لبنان في قلب الاسرة الدولية ليس وحيداً».

التقى وزراء ونواباً ووفداً من المنظمة الدولية
بري: موضوع الاعلان سلك طريقه الى التشريع

□ بيروت - «الحياة»:

■ طمأن رئيس المجلس النيابي نبيه بري وفد المنظمة الدولية للاعلان الى ان «موضوع الاعلان سلك طريقه الى التشريع من خلال تقديم مشروع قانون».

استقبل بري امس في مكتبه في مبنى المجلس وفداً من المنظمة - فرع لبنان في حضور المدير العام للاعلام محمد عبيد. بعد اللقاء، قال رئيس الفرع السيد رمزي النجار «هدف اللقاء محاولة لوضع خطة عمل للمنظمة ووضع تشريع لكل المواضيع الاعلانية العالقة خصوصاً المواضيع التي تهم لبنان بكل فاعلياته والاطر الاقتصادية فيه. وتركز على التشريع للبث الفضائي، وسمعنا من دولة الرئيس ما يطمئن الى ان هذا الموضوع سلك الطرق الاشتراعية الصحيحة من خلال تقديم مشروع قانون يتعلق بهذا الموضوع. وسنلاحق استعجال بته نظراً الى الجدوى الاقتصادية له واسهامه في وضع لبنان الاعلاني في مركزه الطبيعي في المنطقة العربية واستعادة دوره الريادي. وتطرقنا الى موضوع اللوحات الاعلانية التي اصبحت في الحيز التشريعي والتطبيقي، ونتمنى ان يأخذ هذا الموضوع. كما طمأننا دولة الرئيس، حجمه الطبيعي في سرعة من دون تسرّع لان هدفنا هو استعادة جزء كبير من الدخل القومي اللبناني عبر الموضوع».

واستقبل الرئيس بري وزير الاشغال العامة علي حراجلي ووزير الاسكان والتعاونيات محمود ابو حمدان وسفير لبنان لدى بولندا احمد ابراهيم ورئيس مجلس ادارة تلفزيون لبنان فؤاد نعيم. ومن زواره ايضاً نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي والنواب محمد عبدالحميد بيضون ونجاح واكيم ومحمود عواد وفيصل الداود.

الحريري بحث التطورات مع وزراء ونواب
الامين يطالب بالغاء الطائفية

□ بيروت - «الحياة»:

■ عرض رئيس الحكومة رفيق الحريري مع زواره امس التطورات العامة وخصوصاً في الجنوب وموضوع التعديل الدستوري.

وقال النائب عبدالله الامين بعد لقائه الرئيس الحريري ان البحث تناول «مخاطر قيام اسرائيل بأي عمل عدواني على الجنوب، وسمعت من دولة الرئيس كلاماً مطمئناً عن النشاطات والاتصالات التي قامت بها الحكومة مع الدول المعنية بهذا الامر».

واضاف: «بحثنا في ما يطرح من تعديلات دستورية، والامر يقتصر حتى الآن على آراء طرحت، وعندما تطرح الآراء فمن الطبيعي ان يكون هناك رد فعل من هنا او هناك، لكن لا يوجد مشروع او موضوع مطروح للبحث اسمه التعديلات الدستورية او تعديلات دستورية، واذا حصل شيء من هذا الامر يكون له سببان. اما ان الدستور سيعدل بشكل كامل او ان هناك تعديلات جزئية في الدستور. والتعديلات الجزئية معناها تعديل بالشكل، والبلاد ليست في حاجة الى تعديلات شكلية ليس لها اي اثر (...) اما اذا كان البحث سيتناول عمق المسائل وجوهر الدستور في الصلاحيات او في غيرها فهناك بند اذا وضعناه موضع التنفيذ يوفر علينا كل هذه المسألة وهو انشاء الهيئة الوطنية لالغاء الطائفية السياسية. نلغي الطائفية ونضع دستوراً عصرياً يتلاءم مع بلدنا، وبالتالي نلغي الطائفية وننشئ نظاماً رئاسياً على سبيل المثال، وتكون كل الصلاحيات في يد رئيس الجمهورية من دون استثناء ويصبح الرئيس منتخباً من الشعب وعندها يأخذ كل السلطة لانه يحكم باسم الشعب وبسلطة الشعب. اما الحديث عن تعديلات تمس هذا الرئيس او غيره او مدة رئاسة المجلس فهذا امر غير قابل للبحث على الاطلاق وطالما النظام طائفي في لبنان فعنوان هذا النظام هو كما هو الان. ليس هناك مس لا برئاسة المجلس او في عصر المجلس. ودولة الرئيس (نبيه) بري اوضح ذلك في خطابه في افتتاح الدورة الجديدة».

وعن موقف الرئيس الحريري قال «الرئيس الحريري اوضح بأنه ضد اي تعديل يمس جوهر الوفاق الوطني ولا يمكن ان يقبل به».

وبحث الرئيس الحريري مع وزير العمل اسعد حردان في الشأن الاجتماعي والاوضاع الراهنة عموماً، كما استقبل رئيس الجامعة اللبنانية الدكتور اسعد دياب الذي اعلن انه دعا رئيس الحكومة الى رعاية احتفال تدشين مبنى كلية العلوم في الحدث السبت المقبل.

كما استقبل الحريري رئيس وأعضاء نقابة تجار الذهب والصاغة في بيروت وجبل لبنان، ثم رئيس وأعضاء نقابة اصحاب مكاتب السياحة والسفر.

اعادة انتخاب روفايل رئيساً للمجلس الماروني

■ بيروت - «الحياة» - أعاد المجلس العام الماروني انتخاب المهندس ريمون روفايل رئيساً له لولاية رابعة مدتها سنتان، في اجتماع امس في مطرانية بيروت المارونية في حضور راعي الابرشية المطران خليل ابي نادر، ورئاسة رئيس السن السيد انطوان مسعود وحضور اعضاء الهيئة الناخبة.

والى المهندس روفايل فاز السادة وديع الخازن نائباً للرئيس وانطوان كيرللس اميناً للسر وحبيب صوراتي نائباً لأمين السر واميل بولس اميناً للصندوق وانطوان ضاهر مراقباً للحسابات وجورج اسطفان مديراً للاشغال.

وهنأ ابي نادر هيئة المجلس بثقة الاعضاء وتمنى لها التوفيق في اعمالها الوطنية والانسانية. ودعاها الى «المثابرة لتدعيم الوحدة الوطنية ومساعدة المحتاجين والتخفيف عنهم». واعلن روفايل ان «اول عمل ستقوم به الهيئة الجديدة هو مطالبة الدولة بالاهتمام الكلي بالشأن المعيشي الذي يعانيه المواطن». وقال «انه يأسف ان يتردد على السنة جميع المسؤولين الكلام على استحقاق رئاسي الى كلام على استحقاق نيابي، ولا احد منهم يتكلم على الاستحقاق الاجتماعي الذي هو اهم من اي شيء اخر للقسم الاكبر من المواطنين الذين يعيشون في حال مأسوية». وطالب الحكومة ان «تؤلف لجنة طوارئ اجتماعية تنكب على الامور الحياتية وفي مقدمها التطبيب والاستشفاء المجانيان والتعليم والسكن والنقل المشترك». واعلن ان المجلس سيقدم الى الدولة مشاريع في هذا الصدد «في اقرب وقت ممكن. فالوطن والمواطن يمران في ظرف استثنائي صعب، وعلى الجميع ان يتحمل مسؤولياته والتاريخ لا يرحم احداً».

قصف اسرائيلي وتحليق للطيران

■ بيروت - «الحياة» - واصلت قوات الاحتلال الاسرائيلي أمس اعتداءاتها على الجنوب. وقصفت من مواقعها داخل الشريط الحدودي المحتل منطقة اقليم التفاح، خصوصاً الجبل الرفيع واحراج الريحان. وطاول القصف ايضاً بلدات كفرتبنيت والنبطية الفوقا وأرنون ما ادى الى تضرر منازل عدة.

الى ذلك كثف الطيران الحربي الاسرائيلي طلعاته المنخفضة فوق القطاعين الغربي والاوسط ووصل الى اجواء العاصمة بعدما نفذ غارات وهمية متكررة فوق قرى صور وصيدا واقليم التفاح وجبه بنيران غزيرة من المضادات الأرضية التابعة للجيش اللبناني.

على صعيد اخر، افاد عدد من اهالي بلدة ارنون، عن وجود جثة لمقاتل باللباس العسكري الى جانب الطريق العامة بين ارنون ويحمر، فسارع عناصر من قوى الأمن الداخلي والصليب الأحمر اللبناني الى المنطقة لمحاولة سحبها إلا ان قوات الاحتلال حالت دون ذلك.

وزار وفد من اهالي ارنون ويحمر الشقيف مركز الصليب الأحمر الدولي في النبطية مناشداً العمل على سحب الجثة. وذكرت معلومات امنية من المنطقة انها تعود الى مقاوم كان في عداد مجموعة تعرضت لقصف من المواقع الاسرائيلية في قلعة الشقيف اثناء توجهها لتنفيذ احدى المهمات.

مشيراً الى معاقبة أصحاب الحق في التعبير
واكيم سأل الحكومة عن عدم ملاحقة "تظاهرة مسلحة" دعماً للتمديد

□ بيروت - «الحياة»:

■ وجه النائب نجاح واكيم امس سؤالاً الى الحكومة بواسطة رئاسة المجلس النيابي جاء فيه «الخميس في ١٩/١٠/١٩٩٥، بثت محطات التلفزة صوراً حية للتظاهرات التي انطلقت، او اطلقت، في مناسبة تعديل المادة الـ ٤٩ من الدستور لجهة تمديد ولاية رئيس الجمهورية (الياس الهراوي). وشاهدنا، كما شاهد سائر المواطنين، اعداداً كبيرة من المسلحين باسلحة حربية يطلقون النار ابتهاجاً ونتيجة لذلك حدثت اضرار مادية واصيب بعض المواطنين وقتل ضابط شاب من قوات الردع العربية، (السورية).

واضاف «في هذا الوقت، كانت «الاجهزة» تلاحق عدداً من المثقفين، خصوصاً من اساتذة الجامعة لانهم وقعوا على بيان يتضمن رأيهم في مسألة تعديل الدستور، واتخذت في حق هؤلاء اجراءات اقسى كفسخ التعاقد والطرد من الوظيفة. كانت الحكومة السابقة، قبل تنقيحها والتمديد لها، اصدرت قراراً بمنع التظاهرات والتجمعات، في تموز (يوليو) ١٩٩٣، وقد اجمع رجال القانون على اعتباره مخالفاً للدستور وللقانون بسبب تقييده للحريات العامة، خصوصاً حرية التعبير عن الراي. واصدر المجلس النيابي خلال ايلول (سبتمبر) من العام نفسه توصية تدعو الحكومة الى العودة عن هذا القرار. وعلى رغم هذا لا تزال الحكومة تصر على قرارها الجائر والمخالف للدستور. اكثر من ذلك عمدت الحكومة الى تطبيق القرار المذكور في شكل كيفي وتعسفي في اكثر من مناسبة، واذكر على سبيل المثال لا الحصر: قمع تظاهرة سلمية في ١٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ كانت تندد باتفاق اوسلو (تظاهرة جسر المطار التي ادت الى مقتل ٨ وجرح ٤٠)، وقمع الاضراب والتظاهرات السلمية التي دعا اليها الاتحاد العمالي العام في ١٩٩٥/٧/١٩ احتجاجاً على الضرائب والرسوم الجائرة التي فرضتها الحكومة. واستخدمت السلطة القوة المسلحة لقمع التظاهرات السلمية آنذاك واعتقلت عدداً من المواطنين لا يزال بعضهم قيد التوقيف الكيفي حتى الآن، ومنع انصار النائب ايلي سكاف من تهنئته في مناسبة زواجه».

وتابع «وفي مقابل هذا كانت تقوم تظاهرات غير مرخصة من دون ان يتصدى لها احد، مثل التظاهرات المسلحة التي انطلقت في مناسبة تعديل المادة الـ ٤٩ من الدستور، والتي انطلقت عندما عاد رئيس الحكومة من رحلة من اجل العلاج، وما رافق التظاهرات تلك من فوضى ومخالفات للقانون وتعديات على المواطنين».

وسأل واكيم «لماذا تصر الحكومة على قرار منع التظاهرات والتجمعات، ولماذا تمتنع عن تنفيذ التوصية النيابية التي اصدرها المجلس في ايلول من السنة نفسها؟ واستناداً الى أي نص او قاعدة تعمد الحكومة الى تطبيق قرارها هذا في شكل تعسفي ومتحيز؟ ولماذا اقدمت السلطة وبواسطة اجهزتها على معاقبة أولئك الذين مارسوا حقهم في التعبير عن رأيهم في ما يتعلق بتعديل المادة الـ ٤٩ من الدستور وما هو سندها القانوني في هذا؟ ولماذا لم يتخذ اي اجراء ضد الذين تظاهروا يوم ١٩/١٠/١٩٩٥؟ ولماذا لم تتحرك النيابة العامة لملاحقة الذين كانوا يحملون أسلحة حربية ويطلقون النار مع العلم ان المدعي العام التمييزي (عدنان عضوم) كان في سيارة زحلة في اثناء اطلاق النار؟». وطلب واكيم من الحكومة الاجابة عن سؤاله ضمن المهلة القانونية.

بيضون

على صعيد آخر، رأى النائب محمد عبدالحميد بيضون «ان الملاحقة القضائية التي يتعرض لها النائب نجاح واكيم اصبحت مسار نقاش وطني وردود فعل كبيرة، خصوصاً انها صادرة عن وزير العدل (بهيج طبارة) وهو بالاساس محام وتقوم مسؤوليته أساساً على حماية مرتكزات دولة القانون، ما يثير أكثر من علامة استفهام».

ورأى في تصريح امس «ان هذه الملاحقة تشكل خروجاً على الممارسة والاعراف الديموقراطية، وهي نوع من ترهيب يراد منه ان يطاول مناخ الحرية والحصانة التي يتمتع بها النائب في متابعة اعمال السلطة التنفيذية ومراقبتها، ويثير هذا الأمر كل المخاوف في شأن نظرة الحكومة ووزير العدل الى مفهوم الحياة النيابية، إذ ان هذا السلوك يطاول المناخ السليم لممارسة دور النائب وصلاحيات المؤسسات».

وذكّر وزير العدل «بضرورة احترام نصوص الدستور في هذا المجال، وخصوصاً عدم جواز الملاحقة بسبب الآراء واتخاذ الاجراءات إلا ضمن الاصول المعتمدة» مركزاً على «ان هذا الموضوع لا يتم التطرق اليه من الناحية الشكلية انما من زاوية مسؤولية الحكومة ووزير العدل، خصوصاً عن اعطاء صورة صادقة وصحيحة عن مناخ الحريات والممارسات الديموقراطية».

مصرع ديبلوماسيين بولنديين في حادث سير على طريق المصنع

□ بيروت - «الحياة»:

■ قتل ديبلوماسيان بولنديان يعملان في سفارة بولندا في دمشق في حادث سير على طريق شتورا - المصنع امس.

وقالت مصادر امنية ان سيارة تقل الملحق العسكري في السفارة يوسيف سوابوجيك والسكرتير الثاني فيها ياسيك بوسيباك اصطدمت بشاحنة براد واستقرت تحتها مقابل محلات علي عامر على طريق شتورا - المصنع ما ادى الى مقتل الديبلوماسيين.

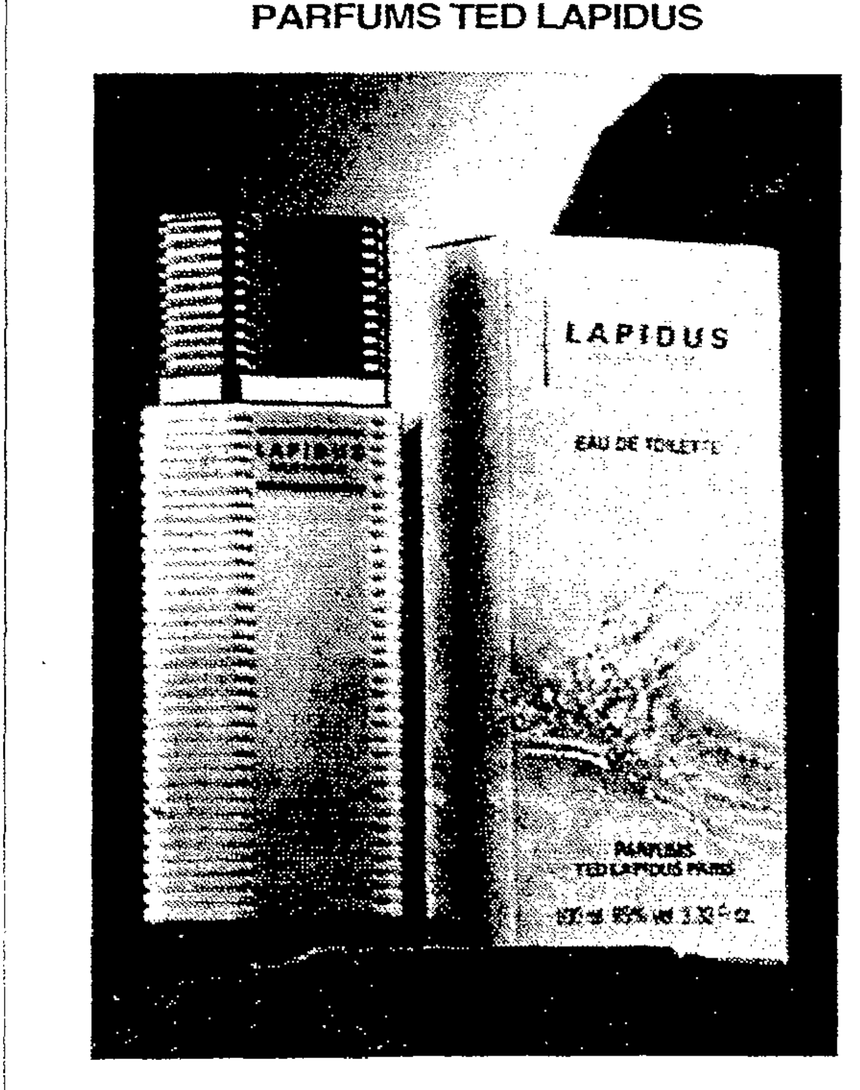
دحروج: اهل السلطة يمعنون في تجاوز القانون

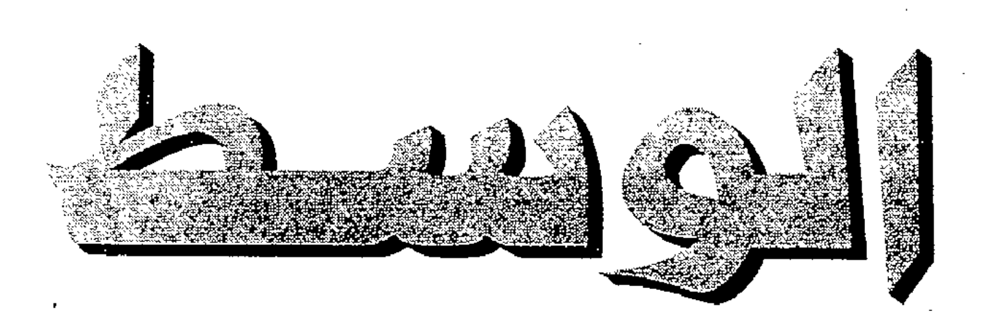
□ بيروت - «الحياة»:

■ قال الامين العام للحزب الشيوعي اللبناني فاروق دحروج ان لبنان اليوم «لا يزال مشروعاً لوطن مكتمل البنية والسيادة. ولدولة القانون والمؤسسات. ولمجتمع موحد معافى من امراض الانقسام ومخاطر الحروب».

واضاف في كلمة في الذكرى ٧١ لتأسيس الحزب الشيوعي اللبناني «ان ما يمارسه المسؤولون واهل السلطة هو امعان في تجاوز القانون وتفاقم للطائفية وتقنين للديموقراطية، وتهميش للمؤسسات وتجاهل للاصلاح».

وتوجه باسم الحزب الى «كل القوى والشخصيات الديموقراطية المخلصة في اي موقع كانت للعمل معاً من اجل استعادة الحياة السياسية الى البلاد واعادة الاعتبار للراي العام ولفكرة الدولة والقانون، والمشاركة جميعاً في بناء تيار وطني ديموقراطي يحول الحكم في لبنان العدالة والحرية والازدهار الى واقع نعيشه ويعيشه ابناؤنا». وأكد «اهمية مراجعة الاخطاء في وضوح وعلانية».





هذا الاسبوع



فرقان يكشف وجه أميركا المريضة

نار سوداء في البيت الأبيض

الهراوي يخلف الهراوي

لبنان: ديموقراطية التمديد

المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في تقريره السنوي

هذه هي موازين القوى العسكرية في الشرق الأوسط

مديرها تحدث الى «الوسط»

تفاصيل جديدة عن محاولة لاطاحة صدام حسين

سهى عرفات لـ «الوسط»: علاقتي مع زوجة رابين ودية متحفظة وأبو عمار يريد شقيقاً لزهوة

«الطريق السريع» عنوان المرحلة المقبلة من الاتصالات

«ألياف ضوئية» تحوّل العالم قرية صغيرة!

سورية المقاطعة: السلام الشامل أولاً

قمة عمان: المشاريع تنتظر اكتمال التواقيع

- مصر: لا للهيمنة الاقتصادية نعم للمساواة

احتجاب المجلات في مصر: مال أم سياسة؟

- مجلات اليسار: انحسار الماركسية
- مجلات الاخوان: القانون والموت... والمفاجآت

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

الأردن واسرائيل وقعا اتفاقاً لمكافحة الجريمة والمخدرات

■ القدس المحتلة - رويتر، ا ف ب - وقع الأردن واسرائيل امس اتفاقاً للتعاون في مكافحة الجريمة وتهريب المخدرات، هو الاول من نوعه بين الدولة العبرية ودولة عربية.

ووقع الاتفاق الذي يعتبر خطوة اخرى بين عمان وتل ابيب على طريق تطبيق معاهدة السلام الموقعة بينهما قبل سنة، وزير الداخلية الأردني السيد سلامة حماد ووزير الداخلية الاسرائيلي موشي شاحال في مركز بيت جبرائيل الثقافي على ضفاف بحيرة طبريا شمال اسرائيل.

وقال شاحال: «في معاهدة السلام اعلن الجانبان استعدادهما للتعاون في شن حرب على الجريمة مع التركيز على تهريب المخدرات. واعربا عن استعدادهما لاستخدام كل السبل لمكافحة الجريمة ومحاكمة مرتكبيها. والاتفاق الذي نوقعه اليوم يضع تفاصيل تلك المبادئ التي اعلنت في المعاهدة».

ويتضمن الاتفاق إقامة خط احمر بين قيادتي الشرطتين الاسرائيلية والأردنية اللتين ستتبادلان المعلومات وتنفذان عمليات مشتركة في هذا المجال. وتبدا لجنة اسرائيلية - أردنية مكلفة تنفيذ هذا الاتفاق عملها في غضون شهرين.

وبثت الاذاعة الاسرائيلية ان الاتفاق لا يتضمن اتفاقاً لتسليم المجرمين لكنها نقلت عن مسؤولين في الشرطة ان هذا الاجراء سيتقرر قريباً.

الى ذلك افاد مسؤولون اسرائيليون ان اسرائيل والأردن يوقعان اليوم اتفاقاً تجارياً على الجانب الاسرائيلي من البحر الميت يعقبه توقيع اتفاق زراعي بعد غد.

وكان مجلس الوزراء الأردني صادق الاسبوع الماضي على مسودة الاتفاق التجاري الذي تاخر اقراره طويلاً وهو يتيح أول تبادل للبضائع بين الجانبين منذ توقيع اتفاق السلام بينهما.

ويعطي الاتفاق الزراعي للأردن أولوية في تصدير منتجات معفاة من الرسوم الجمركية الى اسرائيل في حال استيراد الدولة العبرية لمنتجات زراعية.

ويحدد الاتفاق الحصص السنوية للصادرات الزراعية الأردنية لاسرائيل وقدرها ٥٠ الف طن من الفواكه والخضر و٣٠ الف رأس من الاغنام والفا طن من الجبن و٩٠٠ طن من زيت الزيتون.

وبموجب الاتفاق سيمكن اسرائيل ان تصدر للأردن كل المنتجات التي يستوردها الآن من جهات اخرى. وسيصبح الجانبان مركزي ترانزيت للصادرات الى دول ثالثة.

تحدث عن أوجه الشبه التاريخية للشعبين

عرفات يلتقي زعماء اليهود الاميركيين ويشدد على "الشراكة" وخيار السلام

■ نيويورك - أ ف ب، رويتر - القى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات محاضرة في جامعة هارفارد في بوسطن بعدما التقى امس زعماء للجالية اليهودية في الولايات المتحدة.

وكان عرفات التقى ليل الاثنين - الثلثاء نحو ١٥٠ من اعضاء المجلس الاستشاري لعلاقات الجالية اليهودية في نيويورك، حيث يشترك في احتفالات الذكرى الـ ٥٠ لتاسيس الأمم المتحدة.

وقال الرئيس الفلسطيني لاعضاء المجلس الذي يضم مئات المنظمات اليهودية الاميركية، الدينية والمدنية، ذات الاتجاهات السياسية المختلفة: «احدثكم من قلبي». ثم خرج عن النص «الذي كتب بيد غيره» ورفع نظارتيه وسط تصفيق لاجراء حوار استغرق ٤٥ دقيقة مع الحاضرين حول الاعتبارات السياسية والتاريخية في أوجه الشبه بين مصير الفلسطينيين ومصير اليهود.

وفي بداية اللقاء اقتحم يهوديان متطرفان القاعة وهم يصرخان «عرفات قاتل». فناشد الرئيس الفلسطيني الحضور الحفاظ على الهدوء. وقال: «لا، لا. استطيع ان افهم... لا احد يستطيع القول ان الدعاية في امكانها ان تغير الاحداث. علينا ان نتذكر اننا ابناء ابراهيم في الماضي وفي الحاضر والمستقبل. نحن نعيش معاً كابناء عمومة بل كشركاء».

وفيما كان يهود معارضون للقاء في الخارج يهتفون «عار عليكم، ولن ننسى ابداً» رافعين لافتات كتب عليها «عرفات قاتل، ورابين انتحاري»، اعتبر الرئيس الفلسطيني ان المشاكل التي نشبت بين اليهود والفلسطينيين هي نتيجة خطأ بريطانيا. وقال: «قبل الحماية البريطانية كنا جميعاً نعيش معاً. انا اتحدث من قلبي. نشات قرب حائط المبكى. وكل جيراني كانوا يهوداً».

وتابع: «نعلم ان البحث عن السلام ليس سهلاً. السيد (رئيس الوزراء اسحق) رابين محظوظ لأنه يتعامل مع معارضة واحدة. اما انا فلدي جهات معارضة كثيرة، فلسطينيون واسرائيليون وعرب ومسيحيون. نحن نواصل عملية السلام لأنه ليس هناك خيار آخر».

وتحدث عرفات مطولاً عن أوجه الشبه التاريخية بين اليهود والفلسطينيين وقال: «جميعهم ابناء ابراهيم (...) يمكنني ان افهم المعاناة التي ولدت من خروج اليهود (الذين تبعوا موسى) لكن عليكم ان تتفهموا معاناة خروجنا... طردنا أولاً معاً من اسبانيا (في القرن الثالث عشر) هل نسيتم؟» ما أثار ضحك الحاضرين.

ولم يلق عرفات سوى بعض الهمسات التي تنم عن استياء عندما قال: «لا يمكنكم ان تعرفوا كم نعاني (...) من الجوع والفقر. انتم تعيشون في اغنى بلد في العالم».

ورداً على سؤال عن استخدام كلمة «الجهاد»، تحدث عرفات مطولاً عن اللغة العربية وطلب من اليهود «ان يفهموا مصطلحات منظمة التحرير». وقال: «جهادنا هو بناء دولة وإقامة علاقات مع جيراننا».

وعن المقاطعة العربية لاسرائيل قال الرئيس الفلسطيني: «قولوا لسعادته رابين ان يوقف مقاطعة الفلسطينيين».

رئيس الصين يعد رابين بفرض شروط على تزويد إيران مفاعلات نووية

■ نيويورك - أ ف ب، رويتر - صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين بأن لقاءه الرئيس الصيني جيانغ زيمين ساهم في تقليص المخاوف الاسرائيلية من صفقة مفاعلات نووية محتملة بين الصين وايران.

وقال رابين الذي اجتمع بالرئيس الصيني في نيويورك على هامش احتفالات الأمم المتحدة بالذكرى الـ ٥٠ لتاسيسها: «اننا مهتمون، في اطار العلاقات بين الصين وايران، بقضية بناء محطات للطاقة النووية، وحصلنا على تفسير لسياسة الصين. وكما يقولون لن يتسببوا في أي اخطار أمنية لاسرائيل. وخرجت بامل كبير من المحادثات مع الرئيس (الصيني) في شان قضايا كثيرة».

وسئل هل هناك أي خلافات، فاجاب: «ليس لديّ أي منها بعد ما سمعته».

ونقلت مصادر اسرائيلية عن الرئيس الصيني قوله أن بكين، في حال قررت تزويد ايران مفاعلات، ستفرض ثلاثة شروط هي: عدم استخدام المشروع لاهداف عسكرية، وإقرار اشراف دولي على المشروع، وضمان بكين عدم نقل التكنولوجيا النووية الى أطراف أخرى.

واكد زيمين لرابين انه «لن يكون هناك خطر على امن اسرائيل».

الى ذلك بحث المسؤولان في العلاقات الاقتصادية بين الجانبين وقيام اسرائيل ببناء مصنع كبير للاسمدة في الصين. وأفادت مصادر اسرائيلية ان الصين مهتمة بتعاون زراعي مع اسرائيل.

قلق اسلامي من مشروع نقل السفارة الاميركية

■ جدة - «الحياة» - بعث الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي الدكتور احمد محمد علي برسالة الى السناتور روبرت دول زعيم الغالبية الجمهورية في الكونغرس الاميركي أعرب فيها عن قلقه من مشروع نقل السفارة الاميركية في اسرائيل من تل ابيب الى القدس.

وطالب الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي السناتور دول باعادة النظر في مشروع القانون المتعلق بنقل السفارة، مشدداً على ان الشعوب الاسلامية «قلقة للغاية» من الوقوف الى جانب اسرائيل في مخالفة القرارات الدولية وانتهاك الحقوق العربية والاسلامية في المدينة المقدسة.

وبعث الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي برسائل عاجلة الى عدد من زعماء الدول يدعوهم فيها الى العمل على مواجهة المشروع.

وبعث برسائل مماثلة الى كل من الدكتور حامد الغابد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي والدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية. وبعث برسالة الى السفير الاميركي لدى المملكة العربية السعودية أعرب فيها عن قلق الشعوب المسلمة من مشروع نقل السفارة الاميركية الى القدس.

عام على المعاهدة مع اسرائيل

الاردن يعزز علاقاته وينتظر "الثمار" الاقتصادية للسلام

□ عمان - من سلامة نعمات:

■ فرضت معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية نفسها، بعد سنة على توقيعها، على الواقع السياسي الاردني في شكل اعاد هيكلة علاقات المملكة على الصعيدين الاقليمي والدولي، واوجد تحديات جديدة على الصعيد الداخلي.

ومعاهدة السلام المصرية - الاسرائيلية في ١٩٧٩ ادت الى فرض مقاطعة عربية على مصر استمرت حتى اواسط الثمانينات في مقابل ذلك أسفرت المعاهدة التي وقعتها عمان مع الدولة العبرية عن تحسين العلاقات الاردنية - الفلسطينية التي توترت بعد توقيع «اعلان المبادئ» وعن تحسين العلاقات الاردنية مع مصر. وباستثناء مزيد من البرود شهدته العلاقات الاردنية - السورية بعد المعاهدة، تعززت علاقات المملكة مع المحيط العربي في شكل مضطرد الى جانب تطوير علاقاتها مع الولايات المتحدة والدول الغربية.

وبالاضافة الى ان ابرام اتفاق سلام مع اسرائيل نجح الى حدّ كبير في تحييد اهم تهديد استراتيجي امني للاردن، فان تعزيز علاقات الاردن الاقليمية والدولية ادى الى تزايد اهمية الدور الاقليمي الاردني سواء على صعيد تطورات عملية السلام العربية - الاسرائيلية في شكل عام او التأثير في الوضع النهائي للتسوية الفلسطينية - الاسرائيلية، او لعب دور مؤثر في رسم مستقبل العراق.

الا ان ابرام معاهدة السلام مع اسرائيل، قبل التوصل الى تسوية نهائية للقضية الفلسطينية واستمرار الجمود في المفاوضات على المسارين السوري واللبناني، عرّض الاردن لانتقادات داخلية واقليمية تركّز معظمها على السرعة التي تم فيها انهاء حال الحرب وابرام معاهدة السلام مع الدولة العبرية. وكان الرد الاردني على هذه الانتقادات، وكما جاء على لسان الملك حسين، هو انه «لو انتظرنا لما انتظرنا احد»، وانه «آن الاوان لتغليب المصلحة الوطنية على المصلحة القومية» التي اعتبر ان الاردن دفع ثمنها غالياً خلال حرب الخليج.

وتمكن الملك حسين، بسبب شعبيته الواسعة، من اقناع غالبية الاردنيين بمبررات ابرام معاهدة السلام مع اسرائيل على رغم انه لم ينجح في المقدار نفسه في اقناعهم بإزالة الحواجز النفسية وفي اقامة علاقات طبيعية مع الاسرائيليين في الوقت الذي ما زالت التسوية الفلسطينية - الاسرائيلية في مرحلة انتقالية، وما زالت المفاوضات في المسارين السوري واللبناني تراوح مكانها. وبعد اقرار معاهدة السلام بغالبية ٥٥ صوتاً في مقابل ٢٣ في مجلس النواب الاردني، ركّزت المعارضة الاسلامية (١٦ نائباً) واليسارية (٦ نواب) على دعوة المواطنين الى مقاومة التطبيع مع اسرائيل بعدما اضطرت الى قبول الامر الواقع.

وركزت الحكومة من جهتها على ان المملكة تمكنت من استرجاع كل حقوقها في الارض والمياه وترسيم حدودها الدولية مع اسرائيل، ولم يعد هنالك ما يبرر استمرار حال العداء، خصوصاً بعدما اختارت القيادة الفلسطينية طريق التسوية السلمية.

وشهد العام الماضي عشرات اللقاءات بين الملك حسين وكبار المسؤولين والوزراء الاردنيين من جهة ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز والمسؤولين الاسرائيليين من جهة اخرى.

وتشير الاحصاءات الرسمية الى ان ٢٠ الف اردني زاروا اسرائيل منذ توقيع المعاهدة بينما استقبل الاردن اكثر من ٧٠ الف اسرائيلي. وعلى رغم تنديد المعارضة الاسلامية في الاردن ورفضها المبدئي للسلام مع اسرائيل فان العام الذي مضى لم يشهد اي حادثة اعتداء من أي نوع ضد السياح الاسرائيليين بعدما اكدت المعارضة الاسلامية التزامها الوسائل الديموقراطية للتعبير عن موقفها، ورفضها العنف كأداة لمقاومة التطبيع مع اسرائيل.

ويركز الخطاب السياسي للمعارضة الاسلامية واليسارية على اظهار فشل معاهدة السلام في تحقيق الازدهار الاقتصادي الموعود لجهة تحسين مستوى معيشة الاردنيين الذين يعانون ضغوطاً اقتصادية متفاقمة.

ويقول مرجع سياسي اردني ان الحكومة تشهد الآن سباقاً مع الزمن تراهن فيه على تحسن الاوضاع الاقتصادية من خلال جني «ثمار السلام»، فيما تراهن المعارضة الاسلامية على مزيد من التدهور في الوضع الاقتصادي يساهم في تعزيز موقفها الرافض للتسوية السلمية.

اسرائيل قد تؤخر انسحابها من جنين

بيريز يستبعد ان يؤدي الحكم الذاتي الى دولة: افكار جديدة لمرحلة الوضع النهائي

■ القدس المحتلة - ا ف ب - افاد مصدر عسكري اسرائيلي أمس ان خلافاً بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية قد يؤدي الى اعادة النظر في بدء انسحاب الجيش الاسرائيلي المقرر اليوم من مدينة جنين.

وصرح قائد المنطقة العسكرية الوسطى التي تضم الضفة الغربية الجنرال ايلان بيران بانه يعارض مرور رجال الشرطة الفلسطينية في سيارات عسكرية وهم يحملون السلاح ويرتدون بزاتهم الرسمية بين منطقتي اريحا وجنين التابعتين للحكم الذاتي الفلسطيني، وذلك رداً على طلب السلطة الفلسطينية مرور رجال الشرطة بالسلاح، وتهديدها بعدم ارسال ضباط الارتباط اليوم الى جنين، اذا لم تتراجع الحكومة الاسرائيلية عن موقفها.

وظهر هذا الخلاف إثر ليلة من المفاوضات بين قائد القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية الجنرال غابي اوفير ومسؤول الأمن الوطني الفلسطيني في أريحا العميد الحاج اسماعيل جبر.

وافادت الاذاعة الاسرائيلية ان السلطة الفلسطينية تشترط ايضاً ان ينتهي انسحاب الجيش من منطقة جنين في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) وليس في ١٩ منه كما كان مقرراً.

وكان المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية أوري سافير صرح أول من أمس بأن الدولة العبرية مستعدة «لعمل ما يمكن بالنسبة الى طلب السلطة الفلسطينية وتقديم موعد انتهاء عملية الانسحاب من جنين».

ويفترض مبدئياً ان يتم اليوم اخلاء مركز الشرطة الاسرائيلي في جنين مع العناصر الـ ٥٠ العاملين فيه، ونقله الى مسافة عشرة كيلومترات عن المدينة قرب مستوطنة «ميفودوتان». ومن المقرر ايضاً ان يقام مكتب تعاون لمنطقة جنين يكلف تامين عملية الانتقال. وستنقل اسرائيل بعد ذلك السلطات المدنية الى الحكم الذاتي.

بيريز

الى ذلك، اعتبر وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز في كلمة أمام الكنيست (البرلمان) لمناسبة بدء دورتها الجديدة أول من أمس ان «الحكم الذاتي والاتفاقات الموقتة لا تؤدي بالضرورة الى قيام دولة فلسطينية، ويمكن ان تؤدي الى شيء آخر»، داعياً الى «إيجاد صيغ جديدة عبر إقامة مناطق منزوعة السلاح مثلاً أو اذا اقتضت الضرورة القبول بفكرة مناطق من دون سيادة بين اسرائيل والفلسطينيين».

واضاف: «خلال المفاوضات، الحلول غير العادية هي التي تستمر. ان الوضع النهائي سيرتكز الى سلسلة من الافكار الجديدة كلياً»، من دون ان يعطي تفاصيل.

وسأل بنيامين نتانياهو زعيم تكتل «ليكود» اليميني المعارض من على المنصة بسخرية: «وما هي هذه الافكار السرية؟» وتابع: «إنكم تسخرون من الراي العام عبر التلاعب بالكلام، والواقع ان هذه الحكومة تساعد (الرئيس) ياسر عرفات على اقامة الدولة الفلسطينية وسط اسرائيل الكبرى».

وأكد بيريز ان اسرائيل لا يمكنها «في هذه المرحلة» اجراء مفاوضات على الوضع النهائي للاراضي مع السلطة الفلسطينية «لأن ذلك سيجبرنا على طرح مشكلة القدس، ما سيؤدي الى انفجار».

شرطي من حرس الحدود الاسرائيلي لدى مغادرته مركز القيادة في جنين امس (ا ف ب)

عبدالمجيد فشل في اقناع القذافي باعادة الفلسطينيين المبعدين

□ القاهرة - من محمد علام:

■ اجرى الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد اتصالاً هاتفيا بالزعيم الليبي العقيد معمر القذافي منتصف ليل الاثنين - الثلثاء، استغرق نحو ساعة. وعلمت «الحياة» أن عبدالمجيد طلب من القذافي «باسم العروبة والعلاقة الشخصية التي تربطه به وانطلاقاً من دعم الجامعة لطرابلس اثناء ازمتها مع الدول الغربية أن يعيد المبعدين الفلسطينيين (العالقين) على الحدود المصرية - الليبية الى اعمالهم وسكنهم داخل ليبيا، ووقف هذه المأساة التي تطاول الاطفال والنساء». الا ان الزعيم الليبي لم يعد عبدالمجيد بشيء.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن عبدالمجيد انه اقترح على القذافي «اعادة المبعدين واعطاء مهلة ثلاثة اشهر لدرس وضعهم». واشار الى انه ناشد الزعيم الليبي «معالجة القضية من منظور انساني وليس من منظور سياسي لتجنيب الأخوة الفلسطينيين كل المصاعب التي يواجهونها».

وينتظر ان يصل المسؤول الدولي عن أعمال الاغاثة في المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في جنيف الى منطقة الحدود خلال أيام، فيما توجه امس وفد دولي من المكتب الاقليمي في القاهرة برئاسة بانوس موتزيس مسؤول العلاقات الخارجية ضم مسؤولة البرامج في المفوضية ومساعدين.

ووصلت ظهر امس الى المخيم سبع شاحنات حملت ٥٠ طناً من المواد الغذائية (منها ٧٥٠ ليتراً من المياه، و٣٢٠٠ علبة طون و٣٢٠٠ علبة لحوم و٥٠٠ قطعة ملابس للاطفال و٥٠٠ حذاء و٢٠٠ انية مطبخ والف كرتونة رز وسكر وفول وشاي وعدس تبرع بها رجل أعمال فلسطيني و٥٠ معولاً و٥٢٤ متراً من البلاستيك لحماية الخيام من الامطار علاوة على الادوية والمعدات الطبية. وذكرت مصادر مفوضية اللاجئين ان هذه المؤن تكفي شهراً.

ويعد مسؤول الحماية الدولية في المفوضية الذي بدأ الاسبوع الماضي زيارة للمخيم كشوفا باسماء المبعدين الفلسطينيين واوضاعهم القانونية لتحديد وجهتهم القادمة وتحضير اجراءات انتقالهم الى بلد ثالث ومعرفة موقف اسرائيل منهم اذا رغب البعض بالعودة الى أرضه في الضفة والقطاع.

وفي جنيف (رويتر) افادت ناطقة باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين ان «احوال المبعدين الفلسطينيين على الحدود المصرية - الليبية مستمرة في التدهور. ويوجد ١٥ امرأة حاملاً يتخوفن على مصير اطفالهن بعد موت الرضيع الفلسطيني «عودة». ويعاني ١٢٠ طفلاً من حالات الاسهال».

٤٣ فلسطينياً مازالوا في الباخرة "كونتيسة"

■ نيقوسيا - رويتر - بقي اكثر من ٣٠ فلسطينياً مبعدين من ليبيا على متن باخرة يونانية ترسو على الساحل القبرصي بعدما غادرها مئات نقلوا الى سورية. وبين المبعدين الفلسطينيين البالغ عددهم ٤٣ العالقين على متن «كونتيسة» - إم، عشرة يحملون وثائق سفر أردنية يتوقع ان يتوجهوا جواً الى عمان اليوم.

لكن الباقين يواجهون مصيراً مجهولاً بعد اسبوعين على طردهم من ليبيا ونقلت باخرتان سوريتان ٦١١ فلسطينياً يحملون وثائق سفر سورية الأحد والاثنين ورستا في ميناء اللاذقية السوري.

وافاد ديبلوماسيون فلسطينيون في قبرص ان سورية رفضت السماح لافراد أسرة فلسطينية يحملون وثائق سفر سورية صالحة بالالتحاق بالآخرين. ونقلت وكالة «رويتر» عن الديبلوماسي الفلسطيني فايز يونس قوله: «كيف نفصل اطفالاً عن امهاتهم؟ انه يوم مخجل للعرب».

وأضاف ان ثماني عائلات ما زالت على متن «كونتيسة - إم» لكن القائم بالأعمال السوري رستم الزعبي قال لوكالة «رويتر» انه لا يدري شيئاً عن مزاعم يونس.

قائد البحرية الاسرائيلية يحض على الاستعداد لمواجهة "تهديدات" من مناطق بعيدة

■ تل ابيب - أ ف ب - اعرب الاميرال آمي ايلون قائد سلاح البحرية الاسرائيلي عن اعتقاده ان على البحرية الاستعداد لمواجهة تهديدات من مناطق بعيدة، وحماية سفن من هجمات غواصات في البحر المتوسط.

وقال ايلون للصحافيين لمناسبة «اسبوع البحرية العسكرية» ان «من الخطأ الاعتقاد ان التهديد الوحيد الذي علينا مواجهته في السنوات المقبلة ياتي من سورية». واضاف: «يجب الاستعداد لكل تهديد محتمل. سفننا يجب ان تكون قادرة على الابحار في حرية في البحر المتوسط بكامله او في غيره».

ورأى ان على البحرية الاسرائيلية، من اجل تحقيق اهدافها، ان تعزز أسلحتها المضادة للغواصات، مشيراً الى ضرورة ان يستخدم طراد ثالث قاذف للصواريخ من طراز «سار - ٥» يجري صنعه في الولايات المتحدة، ويجهز بمدافع واسلحة مضادة للطائرات وأخرى مضادة للغواصات، ليتولى عمليات بعيدة المدى في دائرة شعاعها خمسة آلاف كيلومتر.

وذكر ايلون ان البحرية الاسرائيلية ستضع في الخدمة في ١٩٩٦ خمس طائرات هليكوبتر مضادة للغواصات من طراز «بانثر» الاميركي، تحملها طرادات.

يذكر ان التقرير الاخير لمعهد الدراسات الاستراتيجية في تل ابيب أكد ان سلاح البحرية الاسرائيلية يضم ١١٩ الف رجل منهم ١٠ آلاف احتياط كما يملك ثلاث غواصات بريطانية الصنع قديمة من طراز «فيكرز»، واوصى على ثلاث غواصات من طراز «دوفان» الالماني تصنع في كيل (المانيا) وتزود معدات الكترونية اسرائيلية تركب في الولايات المتحدة.

واوضح قائد البحرية الاسرائيلية ان الغواصات الجديدة ستوضع في الخدمة بين نيسان (ابريل) ١٩٩٦ ومطلع ١٩٩٩.

جلسة استثنائية للكنيست بعد مقتل ١١ في حادث سير في الضفة

■ القدس المحتلة - ا ف ب، رويتر - علم من مصادر في الشرطة الاسرائيلية ان احد عشر شخصاً قتلوا صباح امس في حادث سير على احد طرقات الضفة الغربية المحتلة.

واوضحت الشرطة ان سائقاً فلسطينياً من القدس الشرقية فقد السيطرة على شاحنته واصطدم بسيارتين ما ادى الى اندلاع النار فيهما فاوقفته الشرطة الاسرائيلية ووضعته قيد التحقيق. وقتل جميع ركاب احدى السيارتين التي كانت تقل عدداً من الفلسطينيين المتوجهين الى مركز عملهم في اسرائيل واشارت حصيلة أولية الى سقوط تسعة قتلى.

واصطدمت الشاحنة بسيارات اخرى ما ادى الى اصابة حوالى عشرين شخصاً بجروح بينهم سائق الشاحنة نفسه. ووقع الحادث قرب مستوطنة «مكابيم» على بعد عشرين كيلومتراً من القدس. وقررت الكنيست (البرلمان) الاسرائيلية عقد جلسة استثنائية امس بعد الحادث للبحث في سبل مواجهة هذه المشكلة التي توقع سنوياً مئات القتلى.

الفضيحة المالية لحزب العمل: وزير يهدد بكشف تورط زملائه

■ القدس المحتلة - أ ف ب - طاولت فضيحة مالية حزب العمل الاسرائيلي برئاسة رئيس الوزراء اسحق رابين الذي اصبح يخشى تراجع فرص نجاحه في انتخابات العام المقبل، في مواجهة اليمين المعارض لمسيرة السلام.

وكان اتحاد نقابات العمال الاسرائيلية (الهستدروت) الذي يسيطر عليه حزب العمل منذ فترة طويلة ويضم ١٫٥ مليون عضو وراء هذه الفضيحة. ووجهت امس تهمة سرقة اموال الى ثلاثة من قادته.

واشارت الصحف الى ان ٢٠ مليون دولار اقتطعت في شكل غير شرعي من صندوق الهستدروت لتمويل انتخابات حزب العمل التمهيدية التي سبقت الانتخابات التشريعية الاخيرة في عام ١٩٩٢.

وعلى وزير النقل اسرائيل كيسار الذي كان امينا عاما لـ «الهستدروت» المثول امام المحكمة لكن الشرطة لم تتخذ أي قرار في هذا الشأن.

ويعتبر كيسار الوحيد الذي يشك في انه مول حملته من خلال استخدام ٣٠ الف دولار من الأموال التي دفعتها النمسا الى صندوق «الهستدروت» بفضل تواطؤ احد اقرب مساعديه الذي وجهت إليه تهمة السرقة.

وهدد كيسار بعدما أصر على براءته قائلاً: «اذا سقطت فساسقط معي وزراء آخرين. انني رجل شريف تصرفت بموجب القوانين التي لا تزال سارية في الهستدروت». وهذه هي النقطة الوحيدة التي تقلق قيادة حزب العمل.

واشارت صحيفة «هارتس» امس الى أنه «في حال فتح هذا الملف فإن حزب العمل بكامله سيخضع لتحقيقات الشرطة بما في ذلك رابين و(وزير الخارجية) شمعون بيريز».

واكتفى رابين الموجود في الولايات المتحدة، بتصريح مقتضب قال فيه ان «كل اسرائيلي خاضع للقانون» وأكد أنه كان يفضل لو ان هذه القضية «لم تحصل».

السودان يطلب نقل مواطنيه جواً من ليبيا

■ الخرطوم - أ ف ب - صرح مسؤول سوداني رفيع المستوى الى وكالة «فرانس برس» أمس بأن الخرطوم قدمت طلباً رسمياً الى الأمم المتحدة للسماح لها بارسال طائرات لاعادة السودانيين الذين طردتهم ليبيا وذلك كاجراء يستثنى من الحظر الجوي المفروض على هذا البلد.

وأكد مدير مكتب المهاجرين السودانيين السيد تاج الدين المهدي ان «السودان قدم الطلب للأمم المتحدة كي تسمح لطائرات سودانية بأن تحط في ليبيا لاعادة قسم من السودانيين البالغ عددهم ٣٠٠ الف الذين طردتهم السلطات الليبية».

وأوضح ان الطلب قدم رسمياً عبر القنوات الديبلوماسية قبل أسبوعين، لكن الحكومة السودانية لم تتلق جواباً بعد.

معروف ان لجنة تابعة للأمم المتحدة مكلفة مراقبة تطبيق الحظر الدولي على ليبيا.

ميهوبي لـ«الحياة»: الجزائر لن تغلق الباب امام الحوار

□ نيويورك – من رنده تقي الدين:

■ قال السيد ميهوب ميهوبي الناطق باسم الرئاسة الجزائرية مستشار الرئيس اليمين زروال «ان تعثر الحوار في الجزائر لا يعني غلق الباب امامه» وان «من مهمة سلطات هذا المجتمع ان تسعى جاهدة الى ايجاد وفاق وطني واجماع على وسائل حل مشاكل البلاد».

ورداً على سؤال لـ«الحياة» عما اذا كان ترشيح الرئيس زروال للانتخابات الرئاسية يضعف من صدقية هذه الانتخابات، قال ميهوبي: «هل ترشيح رئيس يحصل للمرة الاولى في تاريخ الانظمة الديموقراطية؟ وجوابي على هذا السؤال: لا. في دولة قريبة منا لا تقصر في اعطاء الدروس في الديموقراطية. وكذلك في دول عدة قريبة منا اعتبرت نفسها معلمة للديموقراطية، هناك رؤساء ترشحوا للانتخابات وفازوا فيها. فلماذا ما هو مقبول ومعمول به في هذه الانظمة الديموقراطية يُصاب على الجزائر ان تعمل به؟ فاساس الديموقراطية ان كل مواطن يحظى بحقوقه السياسية والمدنية وله الحق في الترشح. وهذا هو الوضع بالنسبة الى الجزائر بالنسبة الى المرشح اليمين زروال».

وسئل الا يعتقد ان ترشيح زروال يُضعف امال بقية المرشحين ويجعل فوزه شبه مؤكد، فاجاب: اولاً، التاكيد ان الرئيس زروال هو المرشح الفائز هو حكم مستبق على ارادة الشعب الجزائري. اما ما يتعلق بوزن المترشحين لهذه الانتخابات، فليس هناك من حق اي شخص ان يُقصي اي شخص من الترشح ما دام يتمتع بكل حقوقه الوطنية وعلى استعداد لان يتحمل المسؤوليات التي يمليها عليه القانون. وفيما يخص الجزائر، هناك حتى الآن اربعة مواطنين حظوا بالترشيح. وهؤلاء فازوا من بين ٤٩ مرشحاً للرئاسيات وسبق لهم ان فازوا بعشرات آلاف من التوقيعات التي تزكي ترشيحهم. فاعتقد ان التقليل من اهمية هؤلاء المرشحين – بالاضافة الى انه حكم غير عادل على ترشيحهم – يدل على احكام مستبقة ليس لها غرض آخر الا الطعن في صحة هذه الانتخابات الاولى من نوعها في الجزائر على مستوى الرئاسة وستكون فعلاً تعددية وديموقراطية وشفافة».

وعن الضمانات لشفافية هذه الانتخابات، قال الناطق: في ما يتعلق بالضمانات، نحن نعتمد اولاً على كسب الصدقية لدى شعبنا. وفي هذا الاطار تم خلال سنة كاملة الاعداد لهذه الرئاسيات بالتشاور مع كل الطبقة السياسية والشخصيات الوطنية والمنظمات المدنية للاخذ برايها في شأن اعداد العدة للانتخابات. وكل ما تم من ترتيبات قانونية واجرائية ومادية تم بعد مشاورات واسعة قامت بها سلطات المرحلة الانتقالية، اي رئاسة الدولة.

وبالنسبة للضمانات ايضاً، هناك لجنة وطنية مستقلة لمراقبة الانتخابات يتم لديها الطعن او تقديم اي شكوى يرى المرشح انها جديرة بالطرح. وهذه اللجنة تتكون اولاً من الممثلين للمرشحين انفسهم وثانياً تضم ممثلين عن المرصد الوطني لحقوق الانسان كما تتضمن ممثلين عن منظمة حقوق الانسان في الجزائر بالاضافة الى شخصيات وطنية معتبرة اختارتها الاحزاب المشاركة في الانتخابات وبرضى المرشحين انفسهم».

وعن معارضة احزاب مهمة لهذه الانتخابات وتاثيرها على المسار الانتخابي، قال ميهوبي: «طبعاً كان بودنا ان تتحمل كل الطبقة السياسية مسؤوليتها في هذا الظرف الصعب الذي تمر به البلاد وتقدم مساهمتها في اعطاء الكلمة للشعب والاحتكام الى رايه وحكمه على من يمثله او يحكمه. فهذا عمل ديموقراطي اصيل كان الجدير بالجميع ان ينصهروا فيه ويساعدوا على انجازه».

وعما اذا كان ممكناً ان تمثل هذه الانتخابات الشعب الجزائري بينما يوجد قائدا اهم حزب اسلامي في السجن (عباسي مدني وعلي بلحاج) وتقاطعها الاحزاب الاسلامية الاساسية، قال ميهوبي: «انا لا افهم ماذا تعنين بالاحزاب السياسية المهمة. فما هو مهم هو حكم شعب. ومن يعتقد انه مهم في راينا لا يتردد ان يلجا الى الشعب ويمتثل لارادته».

وعن سبب فشل الحوار بين الرئيس زروال وقيادة «الانقاذ»، قال ميهوبي: «نحن في كل المراحل التي مرّ فيها الحوار الوطني اعلنا بكل وضوح وبكل شفافية عن مختلف المواقف لجميع الاطراف التي شاركت في الحوار او التي لم تشارك. واكدنا في مناسبات عدة ان من المهمات الاساسية لسلطات المرحلة الانتقالية عودة الامن وتهيئة الظروف الملائمة لعودة الانتخابات وفتح المجال امام كل الشرائح التي تتشكل منها الطبقة السياسية في الجزائر للمساهمة في هذا العمل الوطني. وفعلاً كنا اوفياء ومنسجمين مع هذا التوجه. وبذلت المساعي في جميع الاتجاهات لخلق هذا المناخ وتوفير الشروط ولم توضع اي شروط مسبقة لذلك ما عدا التزام احكام الدستور والامتثال الى قوانين البلاد ونبذ العنف وسيلة في العمل السياسي. وطلب الرئيس زروال شخصياً من جميع الاحزاب المشاركة وشجعهم على ذلك حتى نحضر الطريق ونصل الى وفاق حقيقي يرضي الجميع. وبالنسبة لنا فان تعثر الحوار لا يعني غلق الباب امام الحوار الذي هو اسلوب حضاري ومنهجية عمل. اننا نعتبر ان من مهمات اي سلطة في مجتمع ديموقراطي ان تسعى جاهدة الى ايجاد وفاق وطني واجماع على وسائل حل مشاكل البلاد ومواجهة التحديات التي تعترض سبيلها».

■ الجزائر، لندن – «الحياة»، أ ف ب، رويتر – اكد الرئيس الجزائري اليمين زروال امس الثلثاء ان علاقات الجزائر مع شركاتها يجب ان تقوم على اساس «الوضوح والمكاشفة والاحترام المتبادل وعدم التدخل» في الوقت الذي واصلت فيه وسائل الاعلام انتقاداتها لفرنسا.

ولم يشر زروال بعد عودته من نيويورك مباشرة الى الغاء اللقاء الذي كان مقرراً مع نظيره الفرنسي جاك شيراك على هامش الاحتفالات بالذكرى الخمسين لتاسيس الأمم المتحدة. واعلن زروال موجهاً كلامه الى «الشعب الجزائري» انه «حريص على حماية مصالح شعبه» عبر «المكاشفة التامة والاحترام المتبادل».

وصرح عبر الاذاعة والتلفزيون الجزائريين بان علاقات الجزائر مع شركائها «مفيدة» اذا كانت قائمة على «الوضوح والمكاشفة والاحترام المتبادل وعدم التدخل». وشدد على «تعزيز العلاقات الثنائية» مع شركاء الجزائر. وقبل زيارته الى نيويورك شارك زروال في القمة الـ ١١ لدول عدم الانحياز في قرطاجنة (كولومبيا).

وشدد زروال على «المكانة الخاصة» التي تحتلها الجزائر في «مثل هذه اللقاءات» الدولية التي «تسمع فيها الجزائر صوتها» وتتولى الدفاع عن «النظام الدولي الجديد لمصلحة دول الجنوب».

على صعيد آخر، قالت صحيفة «ليبرتيه» امس ان قوات الامن نصبت كميناً لزعيم اسلامي و٦٠ من رجاله داخل كهف في منطقة جبلية وعرة قرب بلدة الشلف في غرب البلاد. واضافت ان القوات الجزائرية تحركت لمحاصرة الاسلاميين في منطقة وارسينيس بعدما اعتقلت نجل شريف عابد وهو زعيم بارز في الجيش الاسلامي لـ «الانقاذ» عند حاجز في المنطقة.

الى ذلك، قالت مصادر قريبة من «الجيش الاسلامي للانقاذ» في غرب الجزائر ان احدى كتائبه هاجمت مركزاً لقوات التدخل السريع في حي عيسات إيدير (المعروف بـ «حي الرمان») في غليزان وفجرته مما أدى الى مقتل ٤٠ عسكرياً وجرح ٨٨ آخرين. وكانت اجهزة الأمن افادت ان الانفجار الذي وقع الأحد في المدينة اسفر عن سقوط ١١ قتيلاً بينهم عدد من الاطفال.

«جديد» قضية القاسمي: معلومات عن طائرة نقلته الى فرنسا

□ لندن – من كميل الطويل:

■ علمت «الحياة» ان الحكومة الدنماركية تبلغت امس معلومات تشير الى ان الناطق باسم «الجماعة الإسلامية» المصرية الشيخ طلعت فؤاد قاسم «خُطف» من كرواتيا ولم يعد موجوداً على اراضيها. وتُشكل هذه المعلومات اذا صحت اول اختراق للجمود الذي يلف ملابسات اختفاء المعارض المصري في زغرب في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقالت لـ «الحياة» مصادر قريبة من المحامين الذين يتولون متابعة ملف قاسم المعروف بـ «ابي طلال القاسمي» ان السلطات الدنماركية المعنية تبلغت امس ان مواطناً من جنسية اوروبية يقيم في كرواتيا مستعد للادلاء بشهادة امام القضاء يؤكد فيها ان «طائرة خاصة» نقلت القاسمي «من زغرب الى فرنسا يوم ١٨ ايلول (سبتمبر)» اي بعد ستة ايام من وصوله الى العاصمة الكرواتية. وزود محامو الناطق باسم «الجماعة» الدنمارك التي منحت القاسمي اللجوء السياسي على اراضيها، كل التفاصيل المتعلقة بالشاهد واستعداده للادلاء بما يعرف عن القضية التي وصفها بانها «عملية خطف كاملة».

ولم يُعرف اذا كان الشاهد الذي تحفظ محامو القاسمي عن كشف اسمه سوى للسلطات الدنماركية، تاكد ان الطائرة التي نقلت الشيخ المصري من زغرب حطت بالفعل في فرنسا ام غيّرت مسار رحلتها الى بلد آخر. ومعلوم في هذا الاطار ان الدنمارك طلبت رسمياً من اسرائيل مساعدتها في كشف مصير القاسمي اذا كان موجوداً لديها.

واشار الطلب الدنماركي الذي حصلت «الحياة» على نسخة منه (نشرته اول من امس) الى معلومات صحافية تفيد ان القاسمي خُطف الى اسرائيل. وترددت انباء عن ان جهاز استخبارات الدولة العبرية (موساد) خطف زعيم «الجماعة» في اطار صفقة يسلم بموجبها الى مصر التي حكمت عليه عام ١٩٩٢ بالاعدام غيابياً. ولم تُعلن اسرائيل رسمياً ردها على الدنمارك الذي قدم عبر سفارتها في تل ابيب.

وتركت «تناقضات» وردت في الرواية الرسمية لكرواتيا عن ملابسات اختفاء القاسمي، شكوكاً في اوساط مؤيدي «الجماعة الاسلامية» حول دورها في الموضوع. واشتكى اول من امس المحامي نيكو ديورتش الذي يتابع القضية في زغرب من عدم تعاون السلطات الكرواتية معه، لافتاً الى عدم تزويده حتى الآن باي اوراق رسمية عن اعلان زغرب احالة القاسمي على القضاء بسبب عدم تسجيل نفسه في دائرة الاجانب. وعلمت «الحياة» ان المحامي وجه اول من امس رسالة الى رئيس الحكومة الكرواتية نيكيتسا فالينتيش طالباً تدخله في تسهيل حصوله على معلومات رسمية عن توقيف القاسمي وقرار محاكمته.

وتحدى ناطق باسم عائلة الشيخ القاسمي في اتصال مع «الحياة» السلطات الكرواتية كشف ملف توقيف القاسمي. وتساءل: «لماذا لا تكشف زغرب عن ملف محاكمته لو كانت فعلاً اعتقلته وحاكمته؟ ان عدم اقدامها على مثل هذه الخطوة يدفعنا الى الاعتقاد ان ليس هناك من ملف اصلاً». ولفت الى ان زغرب «فضحت نفسها» باعلانها انها اعتقلت القاسمي من وسط الشارع بينما اكد شهود عيان ان الاعتقال حصل في منزل صديق كان ينزل عنده في زغرب.

الامير سلطان يلتقي كلينتون

تتمة الصفحة الاولى

الخليج».

ويبدأ الامير سلطان صباح اليوم محادثاته مع وزير الدفاع وليم بيري في مبنى البنتاغون. وسيقام للضيف السعودي الكبير استقبال رسمي يستعرض خلاله حرس الشرف الذي يمثل مختلف اسلحة الجيش الاميركي ويعزف النشيدان الوطنيان السعودي والاميركي. وكان الوزير بيري أقام مساء أمس مادبة عشاء على شرف الامير سلطان في قصر الضيافة الأميركي بلير هاوس.

ومن المقرر ان يجري الأمير سلطان محادثات في البيت الأبيض مع الرئيس كلينتون صباح غد الخميس. ويتوقع ان يزور المسؤول السعودي الكبير المكتب العسكري السعودي ثم سفارة المملكة في واشنطن. وخلال الزيارة سيلتقي الأمير سلطان نائب الرئيس آل غور ويجتمع ايضاً بزعماء الكونغرس بمجلسيه (النواب والشيوخ).

من جهة اخرى سيجري اليوم الأمير سعود الفيصل الذي وصل الى واشنطن مع الأمير سلطان محادثات مع وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر.

وفي نيويورك اجتمع الأمير سلطان اول من امس بالملك حسين حول عشاء دعا اليه العاهل الاردني. وضم اللقاء الى الامير سلطان، الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي والأمير بندر بن سلطان سفير المملكة لدى الولايات المتحدة. وحضر عن الجانب الاردني الى الملك حسين، الشريف زيد بن شاكر رئيس الوزراء ورئيس الديوان الملكي السيد مروان القاسم ووزير الخارجية السيد عبدالكريم الكباريتي.

وقالت مصادر مطلعة ان الاجتماع بين الامير سلطان والملك حسين «سار سيراً جيداً». وان العاهل الاردني شرح موقف بلاده من العراق واحتلال الكويت وما سبق ذلك وقال ان مجلس التعاون العربي لم يكن موجهاً ضد احد ولكن كان يؤمل منه بان يتسع ليشمل دولاً اخرى مثل سورية لكن الظروف سبقته.

واضافت هذه المصادر ان الملك حسين قال انه لم يقصد ابداً في كل تصرفاته الاساءة الى المملكة العربية السعودية واذا كان حصل خطأ فهو بالتاكيد غير مقصود. وزادت المصادر نفسها ان الطرفين اتفقا على ضرورة النظر الى المستقبل لمواجهة المشاكل في المنطقة العربية حتى يكون هناك انسجام في المواقف وتعاون. وتولد انطباع لدى المراقبين العرب الذي تابعوا اللقاء السعودي – الاردني ان الطريق مفتوحة امام زيارة يقوم بها الملك حسين للمملكة العربية السعودية، وان الاجتماع كان ايجابياً يفتح الطريق امام التعاون في المستقبل.

تصريح الملك حسين

واعرب الملك حسين في تصريح صحافي بعد اللقاء عن «سعادته» لاجتماعه بالأمير سلطان ووصف الاجتماع بانه «اسعد واكرم مناسبات العمر». وقال «انه فرصة للالتقاء باخ عزيز وصديق قديم».

واشار الى انه تم خلال الاجتماع «استعراض العلاقات بين البلدين بغية العمل على نموها بما يخدم المصالح المشتركة للشعبين الشقيقين بعون الله ثم بدعم ومساندة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وللتفاهم الذي بين البلدين الشقيقين».

واكد ان العلاقات بين المملكة العربية السعودية والاردن «ستكون اقوى مما كانت عليه لما فيه مصلحة البلدين والشعبين الشقيقين والأمة العربية».

وابدى الملك حسين «تفاؤله بمستقبل العلاقات العربية» مشيراً الى انها «تسير في دروب الخير والبناء والتعاون والتكامل والتعاضد والعمل من اجل المستقبل ومن أجل الاجيال القادمة».

تصريح الأمير سلطان

من جانبه أكد الأمير سلطان ان لقاءه مع الملك حسين «لا يعتبر غريباً وان الغريب هو ان لا يتم هذا اللقاء». واوضح ان «علاقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز باخيه جلالة الملك حسين منبثقة من المحبة والاخوة العربية والمحبة بين الشعبين الشقيقين».

واضاف: «ان هذا اللقاء الذي تم بينه وبين جلالة الملك حسين لا يعتبر انطلاقة جديدة للعلاقات بين البلدين بل يعتبر امتداداً للعلاقات المتميزة بين البلدين الشقيقين واستمرارها نحو مستقبل افضل». واوضح «ان المصالحة العربية – العربية قائمة ما دام هناك جامعة عربية ولقاءات عربية في ظل ميثاق هيئة الامم المتحدة وميثاق جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي».

القذافي: عرفات رئيس

تتمة الصفحة الاولى

واشار الى ان قرار إبعاد الفلسطينيين هو «محاولة ليبية لدفعهم الى العودة» الى الضفة الغربية وقطاع غزة.

وانتقد القذافي الرئيس المصري الراحل انور السادات. وقال «ان الخيانة التي قام بها السادات تتمثل باعترافه بان الأراضي الفلسطينية المحتلة هي أرض اسرائيل وشعبها». وتابع: «ان ليبيا لم تكن لتحتج على السادات في حال تمكنه من استرجاع سيناء من دون هذا الاعتراف بغض النظر عن الطريقة التي كان سيستعيد بها سيناء حتى ولو قرر دفع تعويضات لاسرائيل لتركها».

ووجه رسالة الى الرئيس حافظ الأسد حذره فيها ضمناً من المضي قدماً على نهج السادات والاعتراف باسرائيل. وقال: «لا اعتقد ان الرئيس السوري حافظ الأسد يقبل بان يعترف بفلسطين وطناً لاسرائيل». ورأى انه «يمكن للسوريين استرجاع أراضيهم بالقوة خصوصاً ان القانون الدولي في صفهم».

وتوقع حصول «انتفاضات وثورات» في المنطقة، معتبراً ان الجماعات الاسلامية هي بداية هذه الانتفاضة.

وتناول موضوع اسلحة الدمار الشامل التي تملكها اسرائيل، منتقداً الموقف الاميركي الذي «يعد العرب بعدم استخدام اسرائيل للقنبلة النووية واسلحة الدمار الشامل في الوقت الذي يقومون فيه بتزويدها اسلحة تقليدية تتمكن من تدمير العرب جميعاً». وقال ان مصر وسورية تقفان في فوهة المدفع الاسرائيلي «وان اسرائيل لن تستخدم سلاحها النووي ضد ليبيا او موريتانيا او ضد قطر» التي وصفها بانها «قطرة في بحر».

ووصف «الشرق الأوسطية، وقمة عمان الاقتصادية بانها «عودة الى حلف بغداد». واكد ان بلاده لن تشارك في مؤتمر برشلونة للدول المتوسطية. قائلاً انه «لن يبقى شيء من ثورة الفاتح اذا دخلت ليبيا اسطبل الشيطان (برشلونة)».

وانتقد الشروط التي وضعتها الدول الأوروبية لمؤتمر برشلونة، واعتبرها «تدخلاً في الشؤون الداخلية للدول العربية المشاركة». وتساءل: «هل المقاومة اللبنانية للاحتلال الاسرائيلي تندرج تحت اطار مكافحة الارهاب، وهل دمج اسرائيل اقليمياً سيؤدي الى استقرار المنطقة؟».

وقال ان دعوة اسرائيل لمؤتمر برشلونة «تمثل خيانة وخضوعاً للاستعمار» لافتاً الى «ان ليبيا لم يعد لها اي ثقة في الغرب بعد تجميد ارصدتها وحظر قطع الغيار المفروض عليها». واعتبر ان مؤتمر برشلونة «دعوة جديدة للاستعمار».

وتناول عضوية ليبيا في مجلس الأمن، فقال ان بلاده «قررت عدم المشاركة في هذا المجلس المزور». ودعا الى انشاء «امم متحدة جديدة تضم الدول الصغيرة فقط بعد سيطرة بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة على مجلس الأمن والأمم المتحدة».

وتعهد تحريض الدول الصغيرة على الخروج من الامم المتحدة.

ودعا الادارة الاميركية الى «السير على نهج النظام في ليبيا وتشكيل المؤتمرات الشعبية التي تسير عليها الجماهيرية». واكد انه يحضر من خلال اتصالاته بالاميركيين لـ «تنظيم تظاهرة للهنود الحمر على غرار مسيرة السود في اميركا». واشار الى انه «اصبح لدينا امل في إقامة دولة سوداء في الولايات المتحدة».

قطر ترفع مستوى

تتمة الصفحة الاولى

مع وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز بدءاً من العام ١٩٩٤. وجرى آخر لقاء بين بيريز ونظيره القطري في أيلول (سبتمبر) الماضي.

وقد اعتبرت قطر في الرابع من الجاري انه من السابق لأوانه اقامة علاقات ديبلوماسية مع اسرائيل، لكنها اشارت الى انه من الممكن اقامة علاقات اخرى معها.

الهراوي:

تتمة الصفحة الاولى

للاسف لم يكن للشرق الاوسط الخطوة الكبرى بان تمنع احدى دول هذه المنطقة ان يكون لها الأسلحة النووية».

وتابع «نرى في اوقات كثيرة من خلال ما انبثق من الامم المتحدة، من مثل مجلس الامن، ان القرارات التي تتخذ فيه تنفذ في امكنة من العالم، اما في امكنة اخرى فتغط في نوم عميق في ادراج الامم المتحدة والدول الكبرى». وقال «حظنا في هذه المنطقة ان كل القرارات التي اتخذت لم ينفذ الا اليسير منها، خصوصاً في منطقتنا، لبنان وسورية وحقوق الشعب الفلسطيني». واكد «اننا سنثابر في عضويتنا في الامم المتحدة وكل المنظمات المنبثقة منها، لكن امنيتنا الوحيدة ان تنفذ قراراتها، ولو لمرة واحدة، والا يكون هناك فارق بين الدول والقرارات».

ولفت الى شكوى الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي، في كلمته في الاحتفال باليوبيل الذهبي للمنظمة، ان هناك نقصاً في موازناتها. وقال الهراوي «الحمد لله، وعلى رغم ما يعانيه لبنان على المستوى الاقتصادي، لم يتخلف يوماً عن سداد حصته... علماً ان ثمة دولاً كبرى لم تدفع حصصها لأسباب سياسية».

وتمنى «الا يكون هناك فرق بين دولة ودولة. ولبنان الذي يصبو الى السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط يحز في نفسه ان يسمع من بعض زعماء العالم ان يضعوا ما يحصل في لبنان في خانة الارهاب». واكد ان «تحرير الارض واجبه وليس ارهاباً، وما يرتضيه العالم لنفسه يجب ان يرتضيه للبنان ايضاً». وطلب «تطبيق القرار الرقم ٤٢٥ لتحرير ارضنا، وعندئذ نحاسب اذا كان لدينا من يقاوم او لا يقاوم». وامل في ان ينتج عن الامم المتحدة ومنظماتها «خير وبركة وليس فقط اجتماعات».

الحريري

وذكر الحريري في كلمته ان «لبنان كان من الدول التي اسست الامم المتحدة في العام ١٩٤٥ وشارك في صياغة ميثاقها وفي اعداد شرعة حقوق الانسان وترأس جمعيتها العمومية وكان عضواً في مجلس الامن الدولي احد اهم مؤسساتها».

واعرب عن تقديره لدور قوات الطوارئ الدولية في الجنوب والمساعدات المتنوعة التي تقدمها المنظمة الدولية الى الشعب اللبناني والمؤسسات اللبنانية».

واكد الرئيس الحريري ان «لبنان ينتظر من الامم المتحدة تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ لتحرير الاراضي اللبنانية من الاحتلال الاسرائيلي وتاكيد صدقية المنظمة الدولية وقراراتها».

وفي الاطار نفسه، اقام وزير الخارجية فارس بويز احتفالاً في الوزارة حضره اعضاء السلك الديبلوماسي العربي والاجنبي، والقى خلاله كلمة دعا فيها الى عودة المنظمة الدولية الى المبادئ التي انطلقت منها.

واشار وزير الاعلام فريد مكاري في تصريح للمناسبة نفسها، ان لبنان لا ينسى ما قدمته الامم المتحدة من اجل سلامه وامنه في الجنوب، داعياً الى تطبيق القرار الرقم ٤٢٥.

الاسلاميون الثمانية تسلمتهم مصر

تتمة الصفحة الاولى

باكستان ينتمون الى تنظيمات دينية عدة وانهم رحلوا من باكستان فيما ابقت السلطات الباكستانية على عائلاتهم وهم يقيمون في بيشاور.

وكان الرئيس حسني مبارك حذر في حوار مع التلفزيون الهندي بثه امس الدول التي تؤوي «الارهابيين» من انها ستدفع الثمن. واعتبر ان ظاهرة الارهاب عالمية. ورفض مقارنة ما يحدث في مصر بما يجري في اي دولة اخرى. وقال: «مصر لديها حكومة مركزية مستقرة منذ الاف السنين وما حدث الان مجرد ممارسات لجرامية محدودة للغاية تقوم بها بعض العناصر العائدة من افغانستان ويتم القبض على مرتكبي هذه الجرائم على الفور». واضاف «لدينا اجهزة امن يقظة تسيطر بشكل تام على الامور».

طلاب يمنيون احتلوا السفارة

تتمة الصفحة الاولى

صالح الى عدد من معارضيه – وانا واحد منهم – يتهمهم فيه بارتكاب جرائم قتل اثناء احداث ١٣ يناير ١٩٨٦ المؤسفة.

وبما ان الصحيفة نشرت هذا الاتهام الخطير الذي يمس سمعتي وكرامتي فانني واثق من انها ستتيح لي حق الرد على ذلك الاتهام، وهو حق تكفله قيم ومبادئ الصحافة الحرة ومواثيقها الدولية التي تلتزم بها صحيفتكم المحترمة.

وبهذا الصدد اود ايضاح ما يأتي: لقد ضحكت كثيراً حين قرأت مضمون الاتهام الملفق لانني لم اكن موجوداً في عدن اثناء احداث ١٣ يناير المؤسفة اذ كنت موجوداً في الهند ولم اعد الى الوطن الا بعد انتهاء الاحداث، علماً بانني كنت سكرتيراً صحافياً للاخ الرئيس السابق علي ناصر محمد منذ تعيينه رئيساً للدولة في نيسان (ابريل) ١٩٨٠ وحتى اواخر عام ١٩٨٥.

والغريب في الأمر ان جميع الذين وجه نظام صنعاء اليهم ذلك الاتهام موجودون حالياً في الخارج ومعظمهم كان موجوداً في الخارج اثناء الاحداث ومن بينهم على سبيل المثال الأخ صالح شائف الذي كان موجوداً في اثيوبيا اثناء الاحداث وعاد الى عدن بعد عدة اسابيع من انتهائها، ولم يكن مسؤولاً عن منظمة الحزب في عدن قبل الوحدة بحسب ما جاء في الاتهام بل انه تحمل هذه المسؤولية بعد عدة اشهر من قيام الوحدة (...).

زعم نظام صنعاء انني احمل رتبة عسكرية كبيرة في الاستخبارات وقدمت معلومات لهذا الجهاز عن ضحايا لاحداث ١٣ يناير ١٩٨٦، وانا اتحداه ان يثبت ذلك. والحال انني لست في حاجة الى نفي هذه التهمة المضحكة لانني شاعر وكاتب وصحافي وبرلماني معروف في اليمن وكرّست معظم كتاباتي لمواجهة الافكار الشمولية والممارسات الاستبدادية والتعسفية التي شهدتها البلاد شمالاً وجنوباً ونقدها. وكنت ايضاً في طليعة الداعين الى الديموقراطية والتعددية والاصلاح السياسي والاقتصادي».

مجلس الشيوخ الاميركي

تتمة الصفحة الاولى

لكن بعد مفاوضات واسعة بين اعضاء مجلس الشيوخ اضيف تعديل الى مشروع القانون يمنح الرئيس الاميركي سلطة تعليق هذه الخطوة وفق اعتبارات الامن القومي. وستسمح هذه الصلاحية للرئيس بان يؤخر نقل السفارة فترة ستة اشهر، لمرة واحدة او اكثر، حسب ما يراه ضرورياً ولمصلحة الامن القومي.

وذكر مسؤولون في البيت الابيض جرى الاتصال بهم قبل التصويت مباشرة ان كلينتون لم يغير موقفه من مشروع القانون، اقله حتى الآن. واضافوا ان خبراء الادارة يعكفون على دراسة مشروع القرار.

وقال المسؤول: «نحن نتمسك بموقفنا الذي سبق ان تبنيناه قبل بضعة اسابيع اثناء حفلة التوقيع بين منظمة التحرير واسرائيل، بان هذه قضية تتعلق بالوضع النهائي». واضاف ان «الرئيس لا يزال يتمسك بموقفه كما عبر عنه لسنوات في شأن قضية القدس. ونحن نستجيب لارادة الاطراف التي اتفقت على ان تكون هذه القضية مرتبطة بالوضع النهائي. ولا نريد ان نتخذ موقفا من شانه ان يعرض مستقبل مبادرات السلام الى الخطر».

ولم يستطع المسؤول ان يؤكد اذا كان التهديد باستخدام «الفيتو» لا يزال قائما. وقال ان «خبراءنا يلقون نظرة فاحصة (...) ونحن نصوغ موقفا». ومن شان تمرير مشروع قانون بما يقرب من الاجماع ان يجعل مثل هذا التهديد بـ «الفيتو» من دون معنى في الاحوال العادية، لان اكثر من ثلثي اعضاء مجلس الشيوخ والنواب صوتوا الى جانبه. واحد السيناريوهات المحتملة ان يلجا كلينتون الى استخدام «الفيتو» ضد مشروع القانون، على رغم ادراكه ان مجلس الشيوخ سيبطل الفيتو في تصويت ثان، وذلك كي يحافظ على بعض الصدقية لدى الاطراف العربية في عملية السلام. ويمكن للرئيس كلينتون او خليفته، في حال اقرار القانون بشكل نهائي، ان يستخدم السلطة التي منحت له لارجاء التنفيذ الفعلي لخطوة نقل السفارة الى القدس. والسيناريو الآخر يتضمن السماح بتمرير مشروع القانون، معتمدا على سلطة تعليق هذه الخطوة لاعتبارات الامن القومي، مع القيام بتحرك ديبلوماسي لاحتواء موجة الاحتجاج العربية التي ستعقب ذلك بالتاكيد.

وصوت السناتور الجمهوري، العربي الأصل، سبنسر ابراهام (ولاية ميشيغان)، ضد مشروع القانون الى جانب ثلاثة من زملائه الجمهوريين، وهم السناتور جون تشافي من رود ايلاند، السناتور مارك هاتفيلد من اوريغون والسناتور جيمس جفوردز من فرمونت. وكان الديموقراطي الوحيد الذي عارض مشروع القانون هو السناتور المخضرم روبرت بيرد من وست فيرجينيا. ولم يحضر عملية التصويت السناتور الديموقراطي بيل برادلي من نيوجرزي، كما يوجد مقعد شاغر منذ استقالة السناتور بوب باكوود (اوريغون).

وتتضمن ديباجة مشروع القانون ادعاءات جامحة تدعم احقية اسرائيل التاريخية في المدينة المقدسة، بينما يجري الحط من شان احقية المسلمين والمسيحيين فيها. وتقول ان «مدينة القدس هي المركز الروحي للديانة اليهودية، كما تعتبر ايضا مدينة مقدسة لدى اتباع معتقدات دينية اخرى». ويتضمن القسم التنفيذي لمشروع القانون ثلاثة بنود: «١- ينبغي ان تبقى القدس مدينة غير مجزأة تصان فيها حقوق كل جماعة قومية او دينية. ٢- ينبغي ان يعترف بالقدس باعتبارها عاصمة دولة اسرائيل. ٣- السفارة الاميركية في اسرائيل ينبغي ان تقام في القدس في موعد اقصاه ٣١ ايار (مايو) ١٩٩٩».

ويخصص مشروع القانون مبلغ ٢٥ مليون دولار للسنة المالية ١٩٩٦، و٧٥ مليون دولار اضافية في ١٩٩٧ لتغطية كلفة البناء وتكاليف اخرى متعلقة بنقل السفارة. ويجب ان يقدم وزير الخارجية الاميركي في غضون شهر تقريرا الى الكونغرس يتضمن المواعيد التقريبية لانجاز الخطوة، بما فيها اقامة مبنى جديد للسفارة وتقدير الكلفة النهائية التي سيتحملها دافعو الضرائب. ويتطلب مشروع القانون تقديم تقرير الى الكونغرس كل ستة اشهر عن سير عملية التنفيذ.

المسار السوري

تتمة الصفحة الاولى

وذكرت المصادر المطلعة ان البحث انحصر في المسائل الاجرائية الهادفة الى اخراج المسار «من الثلاجة» وان الراعي الاميركي وعد بمتابعة جهوده بين الطرفين.

وقالت هذه المصادر ان منسق الجهود الرامية لعملية السلام السفير دنيس روس قد يعقد اليوم اجتماعاً آخر مع الوزير الشرع بعد ان يجري اتصالات مع الجانب الاسرائيلي.

وكشفت الاوساط المطلعة ايضاً ان المحادثات لم تتناول حتى الآن قيام الوزير كريستوفر بجولة مكوكية في المنطقة تشمل سورية واسرائيل.

موريتانيا تطرد السفير العراقي

تتمة الصفحة الاولى

المؤيدة للعراق والمساندة له.

ويذكر ان موريتانيا، وفي اطار التغيير في سياستها، اجرت اخيراً اتصالات مع اسرائيل والتقى وزير خارجيتها نظيره الاسرائيلي شمعون بيريز.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مصادر اكيدة ان الاعتقالات طاولت نحو ٢٠ شخصاً على الاقل بينهم اشخاص عدة يعتبرون قريبين من الحزب الجمهوري الديموقراطي الاجتماعي (الحاكم) بزعامة الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيد احمد طايع.

واتهم وزير الداخلية الموريتاني محمد ولد داه النظام العراقي مساء اول من امس باقامة «شبكة» تهدد الأمن والاستقرار في موريتانيا من دون ان يحدد عدد عناصر هذه الشبكة.

واضاف الوزير ان هؤلاء الناشطين «الموالين للبعثيين» يتلقون اوامرهم مباشرة من اجهزة الاستخبارات العراقية «لاعطاء معلومات دقيقة عن مواقع استراتيجية في البلاد».

ونفى ديبلوماسي عراقي اتصلت به وكالة «فرانس برس» امس اتهامات التجسس. وافادت السلطات الموريتانية ان السفير العراقي هو المحرض على هذه العمليات. ولمّح الديبلوماسي العراقي الذي طلب عدم الكشف عن اسمه الى انه بموجب مبدأ المعاملة بالمثل، ستتخذ العراق في الساعات المقبلة قراراً بطرد السفير الموريتاني في بغداد.

ويرى المراقبون ان التدهور المفاجئ في العلاقات بين البلدين والتي كانت تعتبر ممتازة حتى الآن عائد الى استياء النظام الموريتاني من نشاطات الديبلوماسيين العراقيين الذي يلقون آذاناً صاغية في صفوف النخبة الموريتانية الموالية للبعثيين.

وكانت اجهزة الأمن الموريتانية قامت بعمليات اعتقال عدة في صفوف البعثيين لا سيما مطلع الثمانينات ايام النظام العسكري للرئيس السابق ولد هيدالله. وقد حكم على الكثير منهم بالسجن لفترات طويلة. وقد اعتقل عدد منهم مجدداً أول من أمس اضافة الى وزير سابق وصحافيين ومحامين ومعلمين.

ويضاف الى هذا النشاط السياسي ضغوط قد يكون مارسها نظام الرئيس صدام حسين على الحكومة الموريتانية لمساعدته على تجنب الحظر الذي تفرضه الإمم المتحدة على العراق لا سيما عبر تزويد العراق الاسماك.

وفي الأسابيع الاخيرة توجه وزيران عراقيان الى نواكشوط للمطالبة بدفع قروض منحها العراق لموريتانيا لتنفيذ مشاريع اجتماعية – اقتصادية وفق مصادر موثوق بها.

وكانت العلاقات بين البلدين وصلت الى اوجها قبل ست سنوات خلال الاحداث الدامية التي تواجه فيها الموريتانيون والسنغاليون وأسفرت عن مئات القتلى في صفوف الطرفين.

وقد دعم العراق يومها نظام ولد طايع اقتصادياً وعسكرياً فبادله هذا الاخير الجميل ودعم نظام صدام حسين خلال حرب الخليج.

ولا شك ان قرار المس بالتيار الموالي للعراق لم يكن سهلاً على الرئيس الموريتاني الذي يتلقى دائماً الدعم من هذا التيار. ولدى توليه الحكم في العام ١٩٨٤ اصدر ولد طايع عفواً عن الكثير من الناشطين الموالين للعراق.

صباح الأحمد: نعدّ لتطبيع

تتمة الصفحة الاولى

الأمن اعطى الحرية للعراق لشراء ما يحتاجه الشعب العراقي من اغذية وادوية، ويوجد قرار آخر يسمح للعراق ببيع كميات من النفط والمؤسف ان العراق هو الذي رفض تطبيق القرار ٩٨٦». وتساءل الشيخ صباح الأحمد من هو ضد شعب العراق، واجاب: «هو نظامه الموجود الآن». وكرر ان «الشيخ زايد عندما تحدث عن هذا الموضوع قال ذلك بنيات حسنة و(كلامه) من انسان لا يحتمل اي نية سيئة، وحبه لعروبته هو الذي أملى عليه هذا الحديث».

ولفت الى ان المصالحة العربية «ليست بين الكويت فقط ودول معينة» مشيراً الى وجود «خلافات عربية بين اكثر من دولة عربية». وتابع: «انا اتحدث فقط عن الكويت التي وقع عليها ظلم من دول معينة، وشعر شعب الكويت بالظلم من اخوة عرب».

واوضح ان هذا الموضوع «انتهى مع الجزائر وتونس وموريتانيا، ومطالبتنا ان تقوم هذه الدول بمطالبة العراق بتنفيذ قرارات مجلس الامن» مؤكداً ان الكويت لم تطلب من هذه الدول الاعتذار.

وقال الشيخ صباح الأحمد انه خرج من لقائه رئيس دولة الامارات بانطباع يتعلق بتاييده كل قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالكويت، مشيراً الى ان الشيخ زايد «يتمنى ان يرى العالم العربي موحداً». واعرب عن امله بان يتحقق يوماً ما يصبو اليه رئيس دولة الامارات.

في القاهرة («الحياة»)، التقى الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد امس السيد نبيل نجم سفير العراق لدى الجامعة الذي اعرب عن ترحيب بلاده بمبادرة الشيخ زايد. ووصف عبدالمجيد المبادرة بانها «موقف حكيم وشجاع» في حين ذكر السفير العراقي ان بلاده لم تقطع علاقاتها مع دولة الامارات لانها «ترتبط معها بمصير ومصالح مشتركة».

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن السفير انه لا يستبعد اتصالات قريبة بين بغداد وابو ظبي.

الى ذلك جددت سلطنة عمان دعوتها العراق الى الامتثال لقرارات مجلس الأمن من اجل رفع الحظر الدولي. وعبّر وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية السيد يوسف بن علوي بن عبدالله ليل الاثنين – الثلثاء عن الامل بان «ينفذ العراق في شكل كامل قرارات الأمم المتحدة ويعالج موضوع الاسرى الكويتيين كي تكون عودته الى الاطار العربي والاطار الخليجي مقبولة». وحض بغداد على «التجاوب الى اقصى حد» مع دعوة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وقال: «اننا جميعاً نريد ان نساعد العراق ولكن عليه ان يتفاعل مع مبادرة الشيخ زايد كي يتجنب البقاء تحت وطأة الحصار فترة قد تكون طويلة جداً لا يتصورها المسؤولون العراقيون». ونقلت وكالة انباء الامارات عن الوزير العماني دعوته النظام العراقي الى ان «يتوقف عن متابعة الاخطاء».

وفي لندن علمت «الحياة» من مصادر ديبلوماسية سياسية ان السيد برزان التكريتي مندوب العراق لدى الأمم المتحدة في جنيف، الأخ غير الشقيق للرئيس صدام حسين، قام قبل نحو اسبوعين بزيارة غير معلنة للمغرب حيث التقى الملك الحسن الثاني. واوضحت هذه المصادر ان برزان بحث مع العاهل المغربي في موضوع الاسرى والمفقودين الكويتيين، وكرر استعداد بلاده للتعاون مع لجنة برئاسة الملك الحسن بما يساعد في توضيح هذا الموضوع وكشف ملابساته.

وذكرت المصادر ان العراق اكد مجدداً للمغرب انه لا يوجد اسرى او مفقودون كويتيون وانه لو كان لديه مثل هؤلاء الأسرى والمفقودين لما تردد في اعلان وجودهم، وذلك لسببين: الأول ان العراق اقدم على خطوة الاعتراف بالحدود الدولية للكويت مع ما يعنيه ذلك من التزامات كبيرة عليه. فمن يعترف بالحدود الدولية هل يتوقف عند قضية الاسرى والمفقودين؟ اما السبب الثاني فهو ان الاسرى والمفقودين ليسوا ورقة يمكن استخدامها في اي مجال واستمرار طرح هذا الموضوع يشكل عبئاً على النظام العراقي.

وذكرت المصادر ذاتها ان مندوب العراق في جنيف ابدى مرة اخرى استعداد بلاده لتقديم كل التسهيلات الى لجنة برئاسة العاهل المغربي تتولى التحقيق في قضية الأسرى والمفقودين.

واشارت الى ان المشكلة التي تواجه العراق في عرض هذه القضية تتعلق بفقدان النظام صدقيته، خصوصاً انه سبق واخفى معلومات عن لجان الامم المتحدة. لكن المصادر اوضحت انه لولا حصول برزان على ضمانات بالتعاون الكامل لسلطات بلاده مع اللجنة لما تابع موضوع الاسرى والمفقودين الكويتيين مع العاهل المغربي.

فرنسا والحظر

في غضون ذلك حضت فرنسا قطر على اقناع العراق بتنفيذ كل القرارات الدولية كي يتسنى البدء بدرس رفع الحظر. ونقلت وكالة «رويتر» عن وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون قوله في مؤتمر صحافي عقده امس في ختام زيارة قصيرة للدوحة: «طلبت من قطر اقناع العراق بان عليه تنفيذ كل قرارات مجلس الأمن كي يمكننا بدء العمل لرفع العقوبات. نشعر بقلق بالغ من الوضع الانساني في العراق، لكن موقفنا واضح جداً وفحواه ان على العراق تنفيذ كله التزاماته امام مجلس الأمن لوقف معاناة شعبه». يذكر ان قطر كانت ايدت مبادرة رئيس دولة الامارات ودعوته الى رفع الحصار عن العراقيين وتحقيق المصالحة العربية.

ووصل ميون الى الدوحة آتياً من أبو ظبي مساء الاثنين، وسلم امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني رسالة من الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

كلود شيراك ابنة الرئيس الفرنسي

تتمة الصفحة الاولى

ملوكهم لأنهم كانوا يعرفون ان تلك السعادة اذا غابت تسبب المشاكل».

الاشاعات تفيد ان والد الطفل المنتظر ليس سوى تيبري راي المعلّق الرياضي الوسيم وبطل رياضة الجودو. لكن كلود معتصمة بحبل الصمت. ترفض التحدث في الموضوع لئلا تنفتح جراحها السابقة، فزوجها الأول انتحر عام ١٩٩٣ بعد قران بائس لم يدم اكثر من سنة. ومنذاك ابقت حياتها الشخصية بعيدة عن متناول القيل والقال منصرفة الى الاهتمام بوالدها «حبها الاكبر» حسب تعبير «صانداي تايمز». وكلود شيراك حالياً في الثانية والثلاثين العمر المناسب، في العرف الفرنسي المعاصر، لبدء التفكير بتكوين أسرة، مع رجل أو من دون رجل، مهما فكّر الانكليز!

اعتصام في نقابة الصحافيين السبت
مصر: "الاخوان" يطالبون الحكومة بفتح حوار

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ طالب نائب المرشد العام لجماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في مصر السيد مصطفى مشهور الحكومة بفتح حوار مع «الاخوان»، يعقد مجلس نقابة الصحافيين مؤتمراً صحافياً اليوم ذكرت مصادر النقابة أنه سيكشف ملابسات اعتقال عضو المجلس عبد المقصود وإحالته على المحكمة العسكرية.

وكانت أجهزة الأمن اعتقلت عبدالمقصود الجمعة الماضي واحالته على النيابة العسكرية في القضية المتهم فيها ٣٠ من قادة «الاخوان المسلمين» على رأسهم الأمين العام المساعد لاتحاد الاطباء العرب الدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح.

وتصاعدت احتجاجات الصحافيين على اعتقال عبد المقصود. ووقع نحو ٢٠٠ صحافي مذكرة رفعت الى مجلس النقابة طالبوا فيها بعقد اجتماع غير عادي للجمعية العمومية للصحافيين لاتخاذ رد مناسب.

وكان عضو مجلس النقابة السيد حاتم زكريا والمحامي سيد ابو زيد زارا أول من امس عبدالمقصود في سجن طره وابلغهما انه رفض الادلاء باقواله أمام النيابة العسكرية إلا في حضور نقيب الصحافيين السيد ابراهيم نافع، مشيراً الى أنه فوجئ بأن الاتهامات الموجهة اليه تتعلق بمقالات نشرت في صحيفة «الشعب» التي يصدرها حزب العمل المعارض، وبالتالي فهي تتعلق بارائه وافكاره من دون وجود أدلة او اتهامات تستوجب الاحالة على القضاء العسكري.

واصدرت لجنة الحريات في النقابة بياناً أعلنت فيه تنظيم اعتصام داخل مقر النقابة السبت المقبل احتجاجاً على احالة عبدالمقصود على المحكمة العسكرية. ودانت اللجنة احالة المدنيين عموماً والنقابيين خصوصاً على المحاكم العسكرية، واعلنت تشكيل وفد من اعضاء اللجنة للتوجه الى كل المؤسسات المعنية في الدولة لتسجيل ادانة واستنكار الصحافيين لاعتقال عضو مجلس النقابة عبدالمقصود وإحالة رئيس تحرير صحيفة «الشعب» على المحاكمة وفقاً للقانون ٩٣، وطالبت اللجنة مجلس النقابة اتخاذ قرار بتعليق المشاركة في اللجنة الحكومية المكلفة اعداد مشروع قانون جديد للصحافة حتى يتم وقف الممارسات التعسفية والتصعيد غير المبرر ضد الصحافيين.

الى ذلك طالب السيد مصطفى مشهور الحكومة بفتح حوار مع الاخوان «لتوضيح الصورة الحقيقية». واعتبر ان التصعيد الحكومي «جاء من دون مبرر وليس من المصلحة العامة». وكتب في مقال نشرته امس صحيفة «الشعب» المعارضة ان «الاخوان المسلمين ليسوا جماعة جديدة او مجهولة الهوية أو سرية بل هي موجودة منذ ما يقرب من سبعين عاماً». واكد ان «الاخوان تميزوا بأسلوبهم السلمي المعتدل بعيداً عن العنف، وعرفوا أن الاسلام يفرض على كل مسلم ومسلمة العمل على اقامة دولة اسلامية تطبق منهج الاسلام في كل مجالات الحياة».

وأشار إلى أن الاخوان «لا يعتبرون انفسهم متميزين عن غيرهم أو انهم وحدهم المسلمون بل هم جماعة من المسلمين استشعروا واجبهم نحو هذا الدين فعملوا للقيام بمتطلباته وهم يدعون غيرهم الى مشاركتهم في تحقيق هذه المتطلبات. عايش الاخوان النظام الحاكم الحالي سنوات طويلة لم تتخللها اي إدانة او مخالفة للقوانين. وزار الاخوان بعض الشخصيات الرسمية في الخارج بمعرفة المسؤولين. كما أن السيد الرئيس حسني مبارك ذكر في حديث الى صحيفة لوموند الفرنسية في ١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣ ان هناك حركة إسلامية في مصر تفضل النضال السياسي على العنف، ودخلت بعض المؤسسات الاجتماعية واستطاع النجاح في انتخابات النقابات المهنية مثل الاطباء والمهندسين والمحامين». واوضح «ان المقصود بهذه الحركة هم الاخوان المسلمون». وتساءل مشهور «ما الذي استجد من تغيير على الاخوان لتكال لهم التهم الباطلة وتتم الاعتقالات المتكررة ثم يتم تقديمهم لمحاكمات عسكرية بحجة ان المحاكم العسكرية تحكم بسرعة؟» واضاف: «الواضح ان الدافع هو محاولة منع الاخوان من دخول مجلس الشعب في الوقت الذي نقرأ تصريحات كثيرة بان الانتخابات ستكون نزيهة وتحت اشراف القضاء. ان تلك الاجراءات تتعارض تماماً مع هذه التصريحات. فالاعتقالات والمحاكم العسكرية هي عين التدخل لا للتزوير بل لمنع ترشيح الاخوان».

وتساءل: «الم يشعر احد من المسؤولين الذين يامرون بتنفيذ هذه الاجراءات الشاذة من تهجم في جوف الليل على هؤلاء المعتقلين في منازلهم وهم نيام، والتفتيش الهمجي وانتزاع رب الاسرة بصورة غير إنسانية، بأن هذا ظلم واضح، الى جانب تلفيق الاتهامات والاحالة على المحاكم العسكرية مخالفة للدستور لاضفاء شرعية على هذا الظلم؟ الا يشعر المسؤولون وجنودهم الذين ينفذون أوامرهم ان هذا ظلم بين وترويع له آثاره السيئة على المعتقلين واسرهم كما انه يسيء الى سمعة مصر؟».

قضية العريان أمام المحكمة العسكرية اليوم
تمديد حبس عشرة من "الاخوان"

□ القاهرة - «الحياة»:

■ عبر اقطاب في جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في مصر عن خيبة أمل من تأجيل محكمة القضاء الاداري أمس النطق بالحكم في شأن طعن قدمه ٤٩ من قادة الجماعة على رأسهم الدكتور عصام العريان، يحاكمون أمام محكمة عسكرية، وذلك ضد قرار أصدره الرئيس حسني مبارك أحال قضيتهم على القضاء العسكري.

وكان مفترضاً ان تصدر محكمة القضاء الاداري حكمها في الطعن في جلسة عقدتها أمس، لكنها أعلنت تأجيل النطق بالحكم الى جلسة تعقد في ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وكان «الاخوان» يأملون بصدور حكم بقبول الطعن ما يعني إلغاء القرار الجمهوري ووقف محاكمة قادة الجماعة أمام محاكم عسكرية. ويسمح لـ ١٦ من المتهمين بخوض انتخابات مجلس الشعب (البرلمان) المقررة في ٢٩ تشرين الثاني.

وتستأنف المحكمة العسكرية العليا في القاهرة اليوم النظر في قضية العريان. ومن المقرر ان تستمع الى شريطي تسجيل قدمتهما النيابة باعتبارهما من أدلة الاتهام في القضية، يثبتان وقائع اجتماع لمجلس شورى جماعة «الاخوان» عقد في ١٩ كانون الثاني (يناير) في مقر مجلة «الدعوة». واعتبرت مصادر في الجماعة ان تأجيل صدور حكم في شأن الطعن سيتيح فرصة للمحكمة العسكرية لإصدار الأحكام ضد المتهمين في القضية قبل بت الطعن، مشيرة الى ان المحكمة العسكرية صارت ترفض تأجيل الجلسات لأمد بعيد ما يعني ان صدور الأحكام بات وشيكاً.

وقررت نيابة أمن الدولة العليا امس تمديد حبس عشرة من «الاخوان» في قضية المعسكر الكشفي في الاسكندرية وذلك لمدة ١٥ يوماً على ذمة التحقيقات. واقرت تمديد حبس اثنين من المتهمين في قضية لجنة الاغاثة الانسانية لمدة ١٥ يوماً على ذمة التحقيق.

مقتل قيادي بارز في "الجماعة الاسلامية"

□ القاهرة - «الحياة»:

■ شهدت منطقة مزارع القصب في مدينة البليانا التابعة لمحافظة سوهاج في صعيد مصر امس اشتباكاً بين قوات امن وقيادي بارز في الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية» انتهى بمقتله. وقال مصدر امني «الحياة» ان «معلومات وصلت الى اجهزة الامن تفيد وجود «الارهابي» موسى شحات في مخبأ وسط مزارع القصب وانه على موعد للقاء أحد عناصر الجناح العسكري لـ «التنظيم»، فتوجهت قوة الى المكان وحاصرته وطالبته بتسليم نفسه الا انه بادر باطلاق النار على رجال الشرطة مما اضطرهم للرد عليه بالمثل ووقعت معركة بين الطرفين انتهت بمقتله».

واضاف المصدر ان القتيل يعد واحداً من ابرز اعضاء الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية»، ومطلوب في قضايا تتعلق بحوادث «ارهابية» ارتكبها افراد التنظيم الشهر الماضي من بينها حادثة السطو المسلح على مصرف قرية ابو تشت في محافظة قنا مطلع الشهر الجاري وحوادث اغتيال عدد من رجال الامن والمواطنين.

وشهدت مدينة بورسعيد الساحلية استنفاراً امنياً مساء اول من امس اثر وقوع انفجار اسفر عن مقتل طفل وجرح آخر اثناء خروجهما من المدرسة. وتبين ان الحادث نتج عن انفجار جسم من مخلفات الحروب السابقة. واستبعد المصدر ان يكون للمتطرفين علاقة بالحادث.

واعتقلت قوات الامن في محافظة المنيا امس ستة من اعضاء «الجماعة الاسلامية». وفي محافظة بني سويف اعتقل سبعة من اعضاء «الجماعة».

اجتماع كويتي - عراقي على الحدود لدرس قضية الأسرى

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ بدأ على الجانب الكويتي من الحدود الكويتية - العراقية امس الاجتماع السابع للجنة الفنية الخاصة ببحث مصير الاسرى الكويتيين في العراق، ولم يصدر حتى مساء امس تعليق من الجانب الكويتي عن نتائج هذا الاجتماع الذي يستغرق يومين.

وقال المفوض الاقليمي للجنة الدولية للصليب الاحمر ارنولد لوتارد ان اجتماع اللجنة الفنية المنبثقة عن اللجنة الثلاثية التي شكلتها الامم المتحدة «يدور حول بحث الردود العراقية في شأن الملفات التي قدمتها الكويت عن الأسرى».

وذكر في حديث صحافي نشر في الكويت امس ان هذه الاجتماعات اعدت لها ورقة عمل مفصلة وزعت على الاطراف المشاركة فيها الكويت والعراق ودول اعضاء في التحالف الدولي.

وكانت اللجنة الفنية عقدت في ٢٦ ايلول (سبتمبر) الماضي اجتماعاً مماثلاً على الجانب العراقي من الحدود استمر يومين ولم تعلن نتائج مهمة.

ونقلت وكالة «فرانس برس» اول من امس عن مدير اللجنة الوطنية (الكويتية) للأسرى والمفقودين السيد دعيج العنزي قوله ان العراق قدم معلومات ناقصة عن ١٣٣ اسيراً ومفقوداً، اعترف باعتقالهم خلال احتلاله الكويت، لكنه قال انه فقد اثرهم خلال الانتفاضة التي اعقبت حرب تحرير الكويت. وما زال العراق يصر على عدم وجود اسرى آخرين لديه من المفقودين الذين يزيد عددهم على ٦٠٠ شخص، وتؤكد الكويت انهم ما زالوا محتجزين في سجون عراقية.

مسؤول عراقي في أنقرة يطالب بوقف التعامل مع الأكراد

□ انقرة - من أصلي ايدنتاشباش:

■ افاد مسؤولون في وزارة الخارجية التركية ان نائب وزير الخارجية العراقي السيد سعد عبدالمجيد الفيصل بدأ محادثات في انقرة امس ستركز على بحث الوضع في شمال العراق، وتوقعوا ان يطلب من الاتراك عدم التعامل مع القيادات الكردية في المنطقة. وأوضح هؤلاء المسؤولون ان العراقيين يعتبرون ان لا فرق بين هذه القيادات وحزب العمال الكردستاني (تركي).

واضافوا ان الفيصل سيطلب من تركيا ايضا ان تنهي وجود القوة الجوية الغربية (قوة المطرقة) في اراضيها، التي تؤمن الحماية لأكراد العراق في اطار عملية «بروفايد كومفورت». ويتوقع ان يسعى الفيصل الى طلب مساعدة تركيا لرفع العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق منذ نحو خمس سنوات. لكن المسؤولين الاتراك قالوا انهم ليسوا متأكدين هل ستشمل المحادثات موضوع تنظيف الانبوب النفطي العراقي المزدوج، الذي يمر عبر الاراضي التركية.

أمير البحرين يستقبل الأمير تركي بن سلطان

□ المنامة - «الحياة»:

■ استقبل امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امس الأمير تركي بن سلطان بن عبدالعزيز وكيل وزارة الاعلام للتخطيط والدراسات في المملكة العربية السعودية الأمين العام بالنيابة لمؤسسة الامير سلطان بن عبدالعزيز الخيرية، بمناسبة زيارته للبحرين لحضور الاجتماع السابع لوزراء الاعلام في دول مجلس التعاون الخليجي الذي يعقد اليوم في المنامة، وكذلك لتوقيع اتفاق تعاون بين المؤسسة وجامعة الخليج العربي في مجال التربية.

ونقل الأمير تركي بن سلطان بن عبدالعزيز الى الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، والأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي والأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي.

واشاد امير دولة البحرين خلال المقابلة بعمق العلاقات التاريخية التي تربط البحرين بالمملكة العربية السعودية، منوهاً بالدور الريادي الذي يقوم به خادم الحرمين الشريفين في خدمة قضايا مجلس التعاون والأمة العربية والاسلامية. واعرب الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة عن اعتزازه بما وصل اليه التعاون الوثيق بين البلدين على كل الأصعدة. وبارك امير البحرين التعاون بين جامعة الخليج العربي ومؤسسة الأمير سلطان الخيرية، مؤكداً ان المملكة سباقة الى عمل كل ما فيه الخير لاشقائها.

واشاد الأمير تركي بن سلطان بن عبدالعزيز بحرص امير البحرين على زيادة روابط الاخوة بين البلدين والشعبين، منوهاً بما وصلت اليه البحرين من تقدم حضاري وتنموي. وحضر المقابلة الشيخ علي بن عيسى آل خليفة والشيخ خالد بن عبدالله آل خليفة وزير الاسكان والبلديات والبيئة، والسيد خليل ابراهيم الزواوي وكيل وزارة الاعلام المساعد للثقافة والتراث الوطني، والدكتور عبدالله الرفاعي رئيس جامعة الخليج العربي، والدكتور محمد جابر الانصاري عميد كلية الدراسات العليا.

ووقع الأمير تركي بن سلطان بن عبدالعزيز نيابة عن مؤسسة الأمير سلطان الخيرية في مجال التربية الخاصة ورعاية المعاقين، اتفاقاً للتعاون العلمي مع جامعة الخليج العربي. ووقع نيابة عن الجامعة الدكتور عبدالله الرفاعي، وقال ان الاتفاق يتعلق بالتعاون العلمي بين المؤسستين في مجال التربية الخاصة ورعاية المعاقين في اطار البرنامج التخصصي الذي تقدمه الجامعة ضمن برامجها في كلية الدراسات العليا، مشيداً بالدعم الذي ستتلقاه الجامعة سنوياً من مؤسسة الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

وقال الأمير تركي ان الاجراءات اتخذت لدعم البرنامج المقترح باسم برنامج مؤسسة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الخيرية للتربية الخاصة في جامعة الخليج العربي، وسيبدأ العمل بالبرنامج مطلع العام الجامعي الحالي، والمساهمة بمبلغ ٤٥٠ الف دينار بحريني (حوالي مليون دولار) لمدة ثلاث سنوات متتالية.

الشيخ حمد يزور عُمان السبت

□ مسقط - من حسين عبدالغني:

■ يبدأ امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني زيارة رسمية لسلطنة عمان السبت المقبل هي الثانية منذ توليه مقاليد الحكم في حزيران (يونيو) الماضي. ويرافق الشيخ حمد وفد يضم كبار اعضاء الحكومة ومعاوني الأمير ورؤساء تحرير كل الصحف ووسائل الاعلام القطرية، ما يشير الى الاهتمام الذي توليه قطر للزيارة.

وقالت مصادر في مسقط لـ «الحياة» ان السلطان قابوس بن سعيد سيجري وضيفه محادثات تركز على الشأن الخليجي سواء ما يتعلق بالعلاقات بين الدول الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي او العلاقات مع الدول الاخرى الخليجية غير الاعضاء في المجلس.

واعتبرت المصادر ان الزيارة وهي الثانية خلال اقل من شهر ونصف شهر تدخل في اطار الجهود التي تبذلها سلطنة عمان التي ستستضيف القمة الخليجية السادسة عشرة في كانون الأول (ديسمبر) المقبل، لتهيئة الاجواء الضرورية لانجاح مداولاتها وتسريع وتيرة التكامل الأمني والسياسي والاقتصادي لدول مجلس التعاون.

وتابعت المصادر انه نظراً الى اهمية العلاقة بين تهيئة اجواء مناسبة للقمة الخليجية وإحراز تقدم في اتجاه حل الخلافات الحدودية بين دول اعضاء في المجلس، فإن محادثات السلطان قابوس والشيخ حمد ستركز خصوصاً على تطوير المناخ السياسي بين قطر والبحرين من اجل المساعدة على دفع جهود الوساطة للتوصل الى قواسم مشتركة تمهد لحل الخلاف الحدودي بين البلدين.

ويتوقع ايضاً ان يبحث السلطان قابوس مع ضيفه القطري في موضوع العراق وسبل تخفيف معاناة شعبه والالتزام في الوقت نفسه بالقرارات الدولية والتأكيد على ضمان تقيد العراق بتنفيذها كاملة.

وسيعرض الجانبان العلاقات مع ايران وسبل تحسينها وتفادي مصادر التوتر في العلاقات الخليجية - الايرانية خصوصاً ان عمان وقطر ترتبطان بعلاقات متميزة مع طهران، وتدعوان باستمرار الى حوار خليجي - ايراني. كما تشجعان دولة الامارات وايران على التفاوض المباشر لانهاء النزاع على الجزر الثلاث.

ريفكند الى السعودية قريباً

□ جدة - من عبدالله الحاج:

■ يتوجه وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكند الى المملكة العربية السعودية في النصف الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، وذلك في زيارة رسمية للمملكة. وقالت مصادر ديبلوماسية بريطانية لـ «الحياة» ان ريفكند الذي سيلتقي نظيره السعودي الأمير سعود الفيصل وكبار المسؤولين السعوديين، سيجري محادثات تستهدف دعم العلاقات السعودية - البريطانية وتنشيط التعاون بين البلدين في المجالات السياسية والاقتصادية. ويبحث ريفكند في تطورات أزمة البوسنة.

واضافت المصادر ان الوزير البريطاني سيتطرق الى جهود اقرار السلام الشامل في الشرق الأوسط ويبحث في مستجدات المفاوضات العربية - الاسرائيلية.

وأشاد السفير البريطاني لدى السعودية ديفيد غوربوث بـ «متانة» العلاقات بين السعودية وبريطانيا، وقال لـ «الحياة» ان بلاده تتمتع بعلاقات جيدة مع دول الخليج في كل المجالات. ولفت الى جهود بريطانيا من اجل الحفاظ على استقرار منطقة الخليج بعيداً عن الأزمات والتهديدات.

سورية اصرت على التمييز بين الارهاب والحق في مقاومة الاحتلال الاجنبي

«اعلان نيويورك» يؤكد حق الشعوب في اتخاذ الاجراءات الكفيلة بتقرير مصيرها

□ نيويورك - «الحياة»:

■ كان من المتوقع ان يصدر في ساعة متقدمة من ليل الثلثاء - الاربعاء «اعلان نيويورك» الدولي في ختام الاحتفالات بالذكرى الخمسين لقيام الامم المتحدة، التي شارك فيها اكثر من ١٥٠ زعيم دولة بعد موافقة اللجنة التحضيرية عليه بالاجماع والتوافق السبت الماضي.

وكان ابرز ما تضمنه الاعلان في الجانب السياسي منه الفقرة الفرعية الثانية من العنوان الاول وهو: السلام. اذ اعادت تأكيد حق جميع الشعوب في تقرير المصير مع مراعاة الحالة الخاصة للشعوب الخاضعة للاستعمار وغيره من اشكال السيطرة الاجنبية او الاحتلال الاجنبي. وكانت الصياغة توقفت عند الاحتلال الاجنبي، واصرت سورية ولبنان على اضافة مقطع اخر يتعلق بحق الشعب في مقاومة الاحتلال. وبعد مداولات عديدة تم التوصل الى اتفاق داخل اللجنة على اضافة الآتي: «والاعتراف بحق الشعوب في اتخاذ ما تراه من اجراءات مشروعة وفقاً لميثاق الامم المتحدة لاعمال حقها غير القابل للتصرف في تقرير مصيرها».

وسجلت سورية في مداولات اللجنة توقفها خصوصاً للتفسير الذي عبر عنه عدد مهم من الدول الاعضاء، في ضوء المشاورات الواسعة التي اجراها رئيس اللجنة السفير الاسترالي ريتشارد باتلر، حول الفقرة الثالثة الفرعية من الفقرة الاولى من الاعلان، التي تعني ضمن امور اخرى حق الشعوب المشروع في مقاومة الاحتلال الاجنبي.

واكدت سورية انه في الوقت الذي دابت على ادانة الارهاب فإنها «تميز بوضوح بين الارهاب والحق المشروع للشعوب في مقاومة الاحتلال الاجنبي. هذا الاحتلال الذي يعتبر أعلى درجات الارهاب كونه يحرم الشعوب الرازحة تحته من أبسط حقوقها الأساسية والانسانية».

واكد البيان في القسم المتعلق بالتنمية ان «الديموقراطية والتنمية واحترام حقوق الانسان والحريات الاساسية، بما فيها الحق في التنمية، هي مجالات مترابطة يعزز بعضها بعضا». وتعهد موقعو البيان القيام بسلسلة من الاجراءات تنفيذاً لهذه الحقوق، منها: «العمل على قيام نظام تجاري متعدد الأطراف وإطار للاستثمار ونقل التكنولوجيا والمعارف، قوامهما الانفتاح والانصاف والاستناد الى قواعد التنبؤ وعدم التمييز».

وتضمن البيان قسما بعنوان «المساواة» ونص على المساواة في الحقوق بين الرجال والنساء، واعتبر ان حقوق الانسان كلها حقوق عالمية لا تقبل التجزئة، وانها مترابطة ومتشابكة. وتعهد تعزيز جميع حقوق الانسان والحريات الاساسية وحمايتها بوصفها حقا اصيلا للبشر. كذلك تعهد حماية حقوق الاطفال و«تعزيز حقوق السكان الاصليين وحمايتها وضمان حماية حقوق اللاجئين والمشردين».

ونص ايضا على «ضمان حقوق الاشخاص الذين ينتمون الى اقليات قومية وعرقية وغيرها من الاقليات وتمكين هؤلاء الاشخاص من الأخذ باسباب التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعيش في ظل الاحترام الكامل لهويتهم وتقاليدهم واشكال التنظيم الاجتماعي التي يأخذون بها، وكذلك قيمهم الثقافية والدينية».

وفي باب «العدالة» نص البيان على إرساء دعائم العدالة وتشجيع الاحترام الكامل للقانون الدولي وتسوية النزاعات الدولية بالوسائل السلمية والى غير ذلك.

لقاءات قمة

وكانت فترة الاحتفالات في نيويورك شهدت لقاءات قمة عدة بين زعماء الدول، ابرزها بين الرئيسين بيل كلينتون وبوريس يلتسن، بحثت فيها قضايا اهمها دور حلف الاطلسي في البوسنة، وغيرها من مناطق العالم وآفاق توسيع الحلف ليشمل دولا في شرق اوروبا. وحقق الاجتماع بينهما انسجاما واعاد العلاقات الأميركية - الروسية الى مسارها الصحيح لكنه لم يحقق اي نجاح في تسوية خلافات حول قضايا رئيسية.

أنهى يلتسن الاجتماع وهو يتبادل النكات مع كلينتون، واكد الرجلان عزمهما على العمل جنباً الى جنب من اجل إنهاء الصراع في البوسنة لكنهما تركا جرحين مفتوحين، اذ فشلا في الاتفاق على شروط اشتراك روسيا في قوة حفظ السلام في البوسنة، وبالكاد تعرضا لموضوع توسيع حلف شمال الاطلسي ليشمل شرق اوروبا.

وقال مساعد رئاسي اميركي ان الموقف الروسي لم يتغير. «ولا يوجد اي لبس في ان الرئيس يلتسن لا يريد وضع قوات روسية تحت قيادة الحلف».

واضاف ديبلوماسي غربي: «يريد الرئيسان تحقيق النجاح والعودة الى بلديهما ليعلنا التوصل الى شيء ايجابي في هذه القمة. لا يستطيعان السماح بفشلها».

وتجنب كلينتون الرد على الهجوم مما جعل يلتسن يبدو قوياً أمام أكبر تجمع من زعماء العالم، ويؤكد للقوميين في بلاده انه يدافع عن مصالح روسيا. وفي خطابه الذي القاه الأحد الماضي أكد يلتسن استعداد روسيا للاشتراك في قوة حفظ السلام في البوسنة بشرط ان تكون تحت قيادة مجلس الامن مما يتناقض مع مطلب واشنطن بأن تكون هذه القوة تحت قيادة حلف شمال الاطلسي.

الى ذلك (ا ف ب) شدد الرئيس الفرنسي جاك شيراك على انه «لا بديل» من الامم المتحدة واعرب عن أمله في اعطاء المنظمة الدولية «الوسائل التي تسمح لها بالعمل» منتقدا الدول التي لا تدفع متاخراتها وعلى راسها الولايات المتحدة.

وقال: «علينا اليوم ان نركز جهودنا على تكييف منظمتنا وتحديثها وتزويدها الوسائل التي تسمح لها بالعمل». واضاف «من غير المقبول ان تودي الكثير من الدول ولا سيما الاولى بينها (الولايات المتحدة) بالمنظمة الى الافلاس عبر تكديس المتاخرات».

واكد شيراك من جهة اخرى «قرار فرنسا توقيع بروتوكولات اتفاق راروتونغا الذي ينص على اقامة منطقة منزوعة السلاح النووي في المحيط الهادي ما ان تنتهي من سلسلة التجارب النووية في الخريف المقبل»، مشددا على «عزم فرنسا على ضمان نجاح المفاوضات حول الحظر النهائي والشامل لكل التجارب النووية في العام ١٩٩٦»، ودعا مجددا الى توسيع مجلس الامن الدولي ليشمل اليابان والمانيا «وبعض الدول الكبرى من الجنوب».



الرئيسان كلينتون و يلتسن يتبادلان حوارا ظريفا عكس نفسه العلاقة بينهما (رويتر)



كاسترو يتلقى قفاز ملاكمة هدية من جمهور المعجبين به في ضاحية هارلم للسود في نيويورك (رويتر)

ديميريل وبتروسيان بحثا في نيويورك الوضع في قره باخ

اليونان تأسف لقرار دول في البلقان شق طريق سريع يربطها بتركيا

■ اثينا، نيويورك - ا ف ب - أعرب وزير الخارجية اليوناني كارولوس بابولياس امس الثلثاء عن اسفه لقرار اربع دول في البلقان منها تركيا شق طريق سريع يربط اسطنبول بالبحر الادرياتيكي في الوقت الذي يشق اليونانيون حاليا طريقا موازيا الى الجنوب.

واعتبر ان «النيات الحسنة لا تؤدي الى انشاء مشاريع». وجاء هذا الموقف اليوناني بعد يومين على توقيع اتفاق في نيويورك بين الرؤساء التركي والبلغاري والمقدوني والالباني لانشاء طريق سريع يمر عبر البلقان ويربط تركيا بالبانيا.

يذكر ان اليونانيين بدأوا هذا العام في شق «طريق انياتيا» الذي يندرج في اطار المشاريع الاوروبية الكبرى ويربط بين مرفأي الكسندروبوليس عند الحدود التركية وايغوميتسا قرب الحدود الالبانية من دون ان يخرج من الاراضي اليونانية.

وقال بابولياس ان الطريق الذي تعتزم الدول المجاورة شقها يعتبر مضادا لـ «طريق انياتيا» كما «ينطوي على سوء النية خصوصا من الجانب التركي». ورأى الوزير ان اتفاق نيويورك وجه «ضربة قاضية لتماهل» اليونان وسيؤدي الى «تسريع اعمال شق طريق انياتيا». وكان وزير النقل اليوناني افانغيلوس فينيزيلوس انتقد اول من امس هذا المشروع.

على صعيد آخر اعلن الرئيس الارمني ليفون تير بتروسيان في ختام لقاء مع نظيره التركي سليمان ديميريل في نيويورك ان تركيا وارمينيا «متفقتان على ضرورة التقيد بوقف النار المطبق حاليا» في ناغورنو قره باخ.

وعقد اللقاء، الذي استغرق نصف ساعة، في مقر البعثة التركية في الامم المتحدة اول من امس وتركز على النزاع في قره باخ التابعة لاذربيجان والتي تسكنها اكثرية ارمنية. واعرب الرئيس الارمني عن «ارتياحه» لعقد هذا اللقاء مشيرا الى ان «اطراف النزاع عبروا عن حسن نياتهم».

وكانت عقدت في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الجاري في هلسنكي مفاوضات في شأن قره باخ سجلت بعض التقدم لكن الارمن والاذربيجانيين لا يزالون مختلفين على الوضع النهائي لهذه المنطقة.

ميجور: الوقت حان لتطبيع العلاقات بين بريطانيا والارجنتين

■ لندن - ا ف ب - أعلن رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور، أمس الثلثاء، ان الزيارة التي سيقوم بها الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم الى بريطانيا لن تغير شيئا بالنسبة الى السيادة البريطانية على جزر فوكلاند (مالفيناس)، وأن الوقت حان لتطبيع العلاقات بين البلدين.

وقال ميجور في حديث مع هيئة الاذاعة البريطانية: «لا يوجد اي شك لدى الشعب الارجنتيني في أننا نعتبر سيادتنا على جزر فوكلاند امراً واقعا ليس فقط على المدى القصير بل أيضا على المدى الطويل». وأضاف ان «الشهداء الذين سقطوا لانقاذ سيادة جزر فوكلاند ضحوا بحياتهم لضمان بقاء هذه الجزر تحت السيادة البريطانية. وهذا هدفي ايضا».

وتابع: «انني أسعى الى توفير الظروف التي تسمح لنا بإقامة علاقات طبيعية مع الارجنتين وتضمن عدم تعرض جزر فوكلاند أبداً للتهديد. وسيأتي وقت لا بد لنا فيه من إعادة الروابط الثنائية الى طبيعتها». وأقر بأن «الجروح تحتاج الى وقت طويل لتلتئم في هذه الظروف». وأوضح انه للتأكد من «عدم تكرار مثل هذه الأمور أبداً» تسعى بريطانيا الى «تطوير علاقاتها التجارية المهمة القائمة مع الارجنتين وتعزيز الثقة بين البلدين».

وكان اللقاء القصير بين ميجور ومنعم، اول من أمس في نيويورك، هو الأول على هذا المستوى منذ الحرب التي وقعت بين البلدين في ١٩٨٢ على هذه الجزر ما أدى الى قطع العلاقات بينهما.

وقال ميجور انه لم يتطرق مع منعم الى مسألة السيادة البريطانية على هذه الجزر. وأضاف ان «أبرز قسم في اللقاء تناول الشروع في محادثات في شأن اتفاق للصيد البحري وهي مسألة حيوية لمستقبل جزر فوكلاند». وذكر بأن اتفاقا تم على استغلال حقول النفط المحيطة بهذه الجزر.

وأكد وزير الخارجية الارجنتيني جيدو دي تيلا للصحافيين بعد اللقاء ان الزعيمين لم يثيرا مسألة السيادة على جزر فوكلاند المتنازع عليها، لكنهما اتفقا على مناقشتها في اجتماع في المستقبل. وأضاف ان كلاً منهما وجه الى الآخر دعوة لزيارة بلده.

وقبل منعم الدعوة التي وجهها إليه ميجور لزيارة لندن. وفي حديثه مع هيئة الاذاعة البريطانية، قال ميجور «ان موعد الزيارة لم يحدد وانها لن تتم في وقت قريب».

عشية جلسة التصويت على الثقة بالحكومة غداً

ايطاليا: الشيوعيون ينضمون فجأة لليمين في محاولة لاسقاط حكومة ديني

□ روما - من سعد كيوان:

■ تحولت قضية سحب الثقة من وزير العدل الايطالي فيليبو مانكوزو الى ازمة سياسية حادة تهدد باطاحة حكومة رئيس الوزراء لامبرتو ديني، بعدما قرر زعيم المحور اليميني في البرلمان رئيس الوزراء السابق سيلفيو بيرلوسكوني تقديم عريضة الى البرلمان تطالب بحجب الثقة عن الحكومة.

وسبق النقاش على طلب سحب الثقة امس الثلثاء موقف مفاجئ من قبل «حزب اعادة التاسيس الشيوعي» الذي قرر أن يصوت الى جانب المحور اليميني لاسقاط ديني الذي «احدث اضراراً كبيرة خاصة على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي» حسبما جاء في تصريح الأمين العام للحزب فاوستو بيرتينوتي.

واحرج هذا موقف محور اليسار والوسط (المسمى بـ «قطب الزيتون») الذي يدعم الحكومة على رغم انه صوت على حجب الثقة عن وزير العدل السابق الخميس الماضي. واعتبر اقطاب اليسار الوسط أن موقف «حزب اعادة التاسيس الشيوعي» بمثابة طعنة في الظهر بعدما كان «الشيوعيون الجدد» صوتوا على سحب الثقة من وزير العدل. واتهم الشيوعيون بالسعي للوقوف «جنباً الى جنب مع اليمين الفاشي السابق» من أجل اسقاط الحكومة.

ويشكل موقف الشيوعيين خطراً حقيقياً على الحكومة اذ ان انحيازهم للمحور اليميني سيؤمن للاخير العدد الكافي من الأصوات في الاقتراع على الثقة الذي سيتم غدا الخميس حسب تقديرات رئاسة البرلمان وبناء على جدول النقاش والمداخلات التي ستتم خلال اليوم (الاربعاء) وغداً.

وبدأت المحاولات أمس من اجل اقناع «الشيوعيين الجدد» بالعدول عن هذا الموقف الذي يلتقوا فيه للمرة الاولى مع خصمهم بيرلوسكوني وعدوهم الفاشي السابق «التحالف الوطني» بزعامة جانفرنكوفيني.

ورد الامين العام للحزب الشيوعي قبل بداية الجلسة موضحاً ان حكومة ديني لم تحظ بثقة الحزب عند تشكيلها وانه في اي حال لا يجد احراجاً في التقارب مع الموقف اليميني. واستعان الزعيم الشيوعي من اجل تبرير ذلك بالتذكير ببعض المراحل التاريخية التي تعاون فيها الحزب الشيوعي القديم مع الحركة الفاشية من اجل اسقاط الحكومة «دون أن يكون هناك اي اتفاق او اتصال مسبق بين الطرفين».

وحاول حزب اعادة التاسيس الذي يطالب باستقالة الحكومة منذ فترة وتنظيم انتخابات جديدة، تقديم عريضة خاصة به لسحب الثقة لكنه لم يفلح لأن عدد نوابه في البرلمان لا يكفي لأخذها بعين الاعتبار. في المقابل، لا يملك المحور اليميني العدد الكافي من اجل اسقاط ديني في البرلمان بعد أن انتقلت رابطة الشمال الى مواقف اكثر تقارباً مع الوسط واليسار.

وهذه المرة الاولى التي تواجه حكومة «التكنوقراطي» ديني خطر السقوط في البرلمان، فيما بدا أن المعركة ستكون حامية «ومحشورة» اذ ان بضعة اصوات فقط بامكانها أن تنقذ او تسقط الحكومة.

وبدأ المحوران اتصالات ولقاءات مكثفة من اجل اجتذاب مجموعة من النواب المستقلين الذين يقفون على مسافة متكافئة بين المحورين. جاء ذلك في وقت بدأت المحكمة الدستورية النظر في الاستئناف الذي قدمه وزير العدل ضد قرار سحب الثقة منه على اعتبار ان القرار غير دستوري بناء على عدم وجود مادة واضحة في الدستور تلحظ مثل هذه الخطوة. ورأى الوزير ان الثقة تعطى او تسحب من الحكومة بكاملها وليس من وزير واحد فقط.

واعتبر مانكوزو انه ما زال وزيراً بانتظار صدور قرار من المحكمة. وعاد أمس وهدد بان لديه معلومات جديدة سيقوم بالكشف عنها في الظرف المناسب حول رئيس الجمهورية وعمل قضاة ميلانو. وكان مانكوزو اكد خلال مداخلته امام مجلس الشيوخ الخميس الماضي أن رئيس الجمهورية حاول اكثر من مرة التدخل من اجل الضغط عليه لكي يوافق على اصدار مذكرات استدعاء للتحقيق ضد بيرلوسكوني وحليفه فيني ومن اجل لفلفة فضيحة داخل اجهزة الاستخبارات الايطالية تتعلق بدفع اموال سرية لوزراء الداخلية. وكان رئيس الجمهورية واحداً منهم خلال الثمانينات.

اسبانيا: غونزاليس يتحدى الاستطلاعات ويتوقع فوزه في الانتخابات

■ مدريد - رويتر - أعرب فيليبي غونزاليس رئيس وزراء اسبانيا أمس الثلثاء عن ثقته بأنه سيفوز في الانتخابات المبكرة التي تعهد باجرائها في اذار (مارس) المقبل، على عكس استطلاعات الرأي التي تتوقع هزيمة الحزب الاشتراكي الذي يتزعمه. وتشير الاستطلاعات الى امكان فوز حزب الشعب الذي يمثل يمين الوسط بغالبية مريحة.

ولمح غونزاليس، الذي كان يتحدث الى التلفزيون الاسباني من نيويورك، حيث يشارك في احتفالات الذكرى الخمسين لقيام الامم المتحدة، الى انه سيكون مرشح الحزب الاشتراكي في الانتخابات المقبلة، واستهان بما تردد عن رفض البرلمان لمشروع الموازنة الذي قدمه لعام ١٩٩٦. وتكاتفت جميع الاحزاب السياسية الاسبانية من اليسار الى اليمين، بما فيها حزب كاتالونيا الحليف السابق للاشتراكيين، لطرح الموازنة المقترحة للاقتراع اليوم الأربعاء.

وقال غونزاليس: «كل ما أستطيع قوله الآن اننا سنتقدم بالموازنة نفسها في اذار (مارس) وسنفوز في الانتخابات». واضطر رئيس الوزراء الاسباني، الذي يرأس الحكومة منذ ١٣ عاما، الى الموافقة على اجراء انتخابات مبكرة عن موعدها عام كامل بعدما اتهم بأنه كان على علم «بحرب قذرة» شنت ضد ثوار منظمة «ايتا» الانفصالية في الباسك قتل خلالها ٢٧ شخصا في الفترة بين ١٩٨٣ و١٩٨٧.

الخلاف يراوح مكانه قبل اسبوع من المفاوضات الثلاثية

البوسنة تؤكد تمسكها بوحدة أراضيها وصرب البوسنة مصرون على الانفصال

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ اكد الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش الموقف الثابت لحكومته من بقاء البوسنة دولة موحدة ورفض كل الخطط التي لا تتفق مع هذا الموقف. لكنه أعرب عن عدم اعتقاده ان بامكان الامم المتحدة حل الازمة البوسنية، واشار الى ثقة متحفظة تجاه حلف شمال الأطلسي.

جاء ذلك في وقت اعلن صرب البوسنة ان الأسس التي وضعها «برلمانهم» تقوم على اجراء استفتاء شعبي عام في مناطقهم بعد مرور ١٢ شهراً على توقيع اتفاق السلام لتقرير مستقبل «الجمهورية الصربية» وبقائها داخل البوسنة او انفصالها عنها. كما دعا الصرب الى تقسيم ساراييفو وتوسيع ممر الامدادات الذي يسيطرون عليه شمال البوسنة.

من جهة اخرى، اتفقت كل من البوسنة وكرواتيا وتركيا على تاسيس قوة شرطة مشتركة تكون مهمتها اعادة حوالى ٢٠ الف لاجئ في كرواتيا من جماعات المنشق فكرت عبديتش الى مناطقهم في مقاطعة بيخاتش (شمال غربي).

وافاد الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش في تصريح نقلته اذاعة ساراييفو امس انه «من الضروري ان تبقى البوسنة دولة واحدة وعدم القبول بتمرير المخططات الرامية الى تقسيمها».

واضاف الرئيس البوسني انه «واثق من المستقبل في ما يتعلق بوحدة البوسنة - الهرسك على الرغم من عدوان شرير استهدفها على مدى ٤ سنوات تقريباً».

لكنه أشار الى انه لا يعتقد ان في استطاعة الأمم المتحدة ان تحل المشكلة في بلاده. كما ابدى «ثقة متحفظة» تجاه دور حلف شمال الاطلسي في الحل.

واكد بيغوفيتش ارتياحه الكبير للمحادثات التي اجراها قبل شهرين مع رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور الذي اعلن دعمه لوحدة كل من مدينة ساراييفو ودولة البوسنة - الهرسك.

من جهة اخرى، اذاعت وكالة انباء «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة القرارات التي اتخذها «برلمانهم» في اجتماعه الأخير في مدينة بييلينا شمال شرقي الجمهورية وذلك بخصوص المفاوضات السلمية التي من المزمع اجراؤها في الولايات المتحدة اعتباراً من ٣١ الشهر الجاري.

واشارت الوكالة الى ان وفد صرب البوسنة الذي سيكون جزءاً من الوفد الذي يقوده الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش سيتكون من نائب رئيس الجمهورية الصربية نيكولا كوليفيتش ورئيس البرلمان مومتشيلو كرايشنيك ووزير الخارجية اليكسا بوخا اضافة الى ٤ خبراء».

وذكرت الوكالة ان الوفد سيحمل معه اقتراحات تخص موقف صرب البوسنة من الوضع الدستوري مستقبلاً وتقسيم الأراضي. وقالت ان هذه الإقتراحات تؤكد «على حق الجمهورية الصربية بالدخول في اتحاد كونفيديرالي مع يوغوسلافيا (جمهوريتي الصرب والجبل الاسود) بشكل مماثل للكونفيديرالية بين الاتحاد البوشناقي - الكرواتي وجمهورية كرواتيا حسب اتفاق واشنطن، اضافة الى حق الكيان الصربي باجراء استفتاء شعبي بعد ابرام الاتفاق السلمي لتقرير هل سيبقى في البوسنة او سينفصل عن الاتحاد الذي يجمعه مع الطرف الآخر».

وحول توزيع الاراضي، اشار «برلمان صرب البوسنة» الى مطالبيهم «تقسيم ساراييفو وتوفير منفذ للجمهورية الصربية على البحر الادرياتيكي وتوسيع الممر الشمالي بحيث لا يقل عرضه عن ٢٠ كيلومتراً في أي من مناطقه وان تاخذ الخرائط في الاعتبار ترابط أراضي الجمهورية الصربية وشمولها على المناطق الصربية العرقية تاريخياً».

من جهة أخرى، ذكرت اذاعة ساراييفو ان وزراء خارجية كل من البوسنة وكرواتيا وتركيا توصلوا الى اتفاق في اجتماع عقدوه في نيويورك على تشكيل قوات شرطة مشتركة ستحاول تشجيع حوالى ٢٠ الف لاجئ بوسني في كرواتيا للعودة الى بلادهم. واضافت الاذاعة ان «هؤلاء اللاجئين كانوا فروا في شهر آب (اغسطس) الماضي الى كرواتيا عندما حررت القوات البوسنية منطقة مدينة فيليكا كلادوش».

وقال وزير الخارجية البوسني محمد شاكر بيه ان الحكومة البوسنية «ترغب في تقديم الضمانات للاجئين بانهم سيكونون في امان باستثناء مجرمي الحرب».

وستتكون القوة من ٥٠ رجل شرطة من كل من كرواتيا وتركيا و١٠٠ رجل من البوسنة وسترابط في مدينة فيليكا كلادوشا التي كان يعيش فيها معظم هؤلاء اللاجئين. وصرح وزير خارجية كرواتيا ماتي غرانتيش بانه يتوقع ان يتم تشكيل هذه القوة في غضون شهر.

موسكو تعين رئيساً جديداً للوزراء في الشيشان

□ موسكو - من يوري تيسوفسكي:

■ قررت موسكو امس الثلثاء اجراء تغييرات في القيادات الشيشانية التي كانت عينتها سابقاً وتعيين ليتشا محمدوف رئيساً لحكومة «البعث» بدلاً من سلام بك حجييف.

وعقدت امس جلسة موسعة لما يسمى لجنة الوفاق الوطني التي تضم القوى الموالية لموسكو والمعارضة للرئيس جوهر دودايف، وتقرر اثرها تعيين دوكا زافغاييف (٥٤ عاماً) رئيساً للحكومة الشيشانية.

وكان زافغاييف رئيساً للبرلمان الشيشاني السابق الذي جرى حلّه اثر اعلان استقلال جمهورية الشيشان، ثم عيّن مستشاراً لدى الرئيس الروسي بوريس يلتسن. واعلن زافغاييف امس انه سيتبع نهج «رصّ الصفوف» وتجميع القوى القادرة على تحقيق الاستقرار.

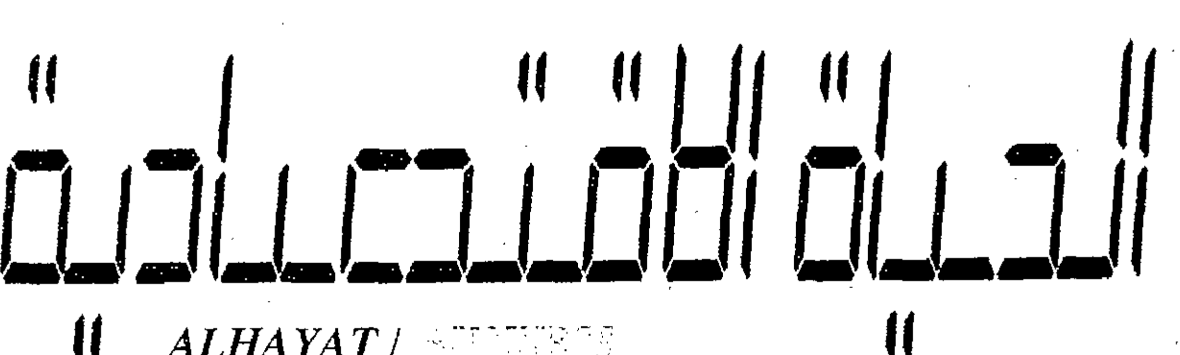
ويرى المراقبون في العاصمة الروسية ان تعيين زافغاييف بدلاً من حجييف يعكس خيبة امال موسكو في هذا الرجل الذي كان يُنتظر منه ان يلعب دور الوساطة في النزاع الشيشاني وينوب عن السلطات الفيديرالية في التفاوض مع الاطراف الشيشانية الاخرى ولكن الرئيس دودايف قاطع حكومة «البعث الوطني» التي لم تتمكن من اداء دورها واتضح ذلك بكل جلاء في غياب الامن الداخلي حتى في غروزني حيث تعرض الى محاولات اغتيال عدد من كبار المسؤولين الروس وفي مقدمهم اوليغ لوبوف سكرتير مجلس الامن القومي والجنرال اناتولي رومانوف قائد القوات الفيديرالية في الشيشان.

فهل سيتمكن زافغاييف من تبرير الامال؟ من الواضح انه سيواجه بعراقيل من مختلف الاطراف.

واعلن لحمد زاكايف عضو الوفد الشيشاني المفاوض ان التغيير الاخير لم يكن مفاجئاً للرئيس دودايف.

الدولار في سوق لندن *		الذهب في سوق لندن
المارك الالماني	١,٣٩٢٥	الاقفال السابق $ ٣٨٢,٤٠
الين الياباني	١٠٠,٤٠	السعر السابق ٣٨٢,٦٠
الجنيه الاسترليني	١,٥٧٩٠	

(* ١٧,٠٢ توقيت لندن)



كتلة من عشرة مرشحين تخوض انتخابات مجلس ادارة "بنك الرياض"

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ يبدأ صباح اليوم العد التنازلي لانتخاب مجلس ادارة جديد لـ «بنك الرياض». وتوقفت منذ مساء امس عملية تداول اسهم المصرف حتى غروب الثلاثين من الشهر الجاري موعد انتخاب مجلس الادارة الجديد وسط معلومات تتحدث عن تكتلات بين المرشحين اسفرت عن تشكيل كتلة تضم ١٠ اشخص تستهدف الاستحواذ على المقاعد العشرة في المجلس.

وتضم الكتلة المرشحين السادة: عمران العتمران وراشد الراشد ومحمد شرارة وعبدالمحسن العبدالمحسن السويلم وخالد نحاس وعبدالرحمن شربتلي وعبدالله الحديثي وفهد الهويمل وخالد الفايز ويوسف الحمدان.

ويرى مرشحون منافسون من خارج الكتلة ان انضمام السيد الهويمل وهو مرشح «التامينات الاجتماعية» الى هذه الكتلة يعزز الاعتقاد بأن اسهم الدولة في المصرف (٢٧ في المئة تملكها مؤسسة النقد) اضافة الى اسهم التامينات الاجتماعية (٥ في المئة) ستصب في صالح التكتل مما يجعل حظوظه بالفوز واسعة.

وعلى رغم ان الحديث عن هذه الظاهرة تصاعد في الأيام الأخيرة الى الحد الذي دفع بالبعض الى الاعلان عن انسحاب السيد فهد العويضة، الا ان مصادر مسؤولة في المصرف نفت ان تكون تلقت اي اشعار من وزارة التجارة عن انسحاب السيد العويضة.

وكانت مصادر صحافية اشارت الى ان العويضة الذي لم يدخل في الائتلاف العشري اصدر بياناً اعلن فيه انسحابه. وأكد مرشح آخر مستقل لـ «الحياة» هذا النبأ وقال: «ان العويضة جيّر اسهمه لصالح مرشح من خارج الكتلة وانسحب».

لكن المصادر المصرفية اشارت الى انه ضمن اي اعتبارات ستكون الانتخابات التي سينظمها المصرف في اطار قانون الانتخابات الموحد للشركات المساهمة الذي يتضمن تصويت الناخب بما لا يتجاوز نسبة واحد في المئة من المجموع الكلي لأسهم الشركة (المصرف في هذه الحالة) بغض النظر عن زيادة حجم مساهمته عن هذه النسبة. وقالت: «في حالة بنك الرياض سيكون الحد الأدنى للانتخاب عشرة اسهم والحد الأعلى ٤٠٠ الف سهم الذي يمثل نسبة واحد في المئة من المجموع الكلي لأسهم المصرف البالغة ٤٠ مليون سهم».

واستبعدت المصادر التي حاورتها «الحياة» احتمالات عدم اكتمال النصاب القانوني (٥٠ في المئة من الأسهم) خلال جلسة الانتخابات وبالتالي تأجيل موعدها الى وقت لاحق. وقالت: «ان اللجنة المكلفة تلقي طلبات التوكيل التي اقفلت اعمالها مساء الأحد الماضي تلقت من الطلبات ما يطمئن الى ان النصاب سيتم استكماله».

ولا تزال اللجنة تواصل عملية فرز الطلبات التي تلقتها والتأكد من سلامتها وحصرها.

من جهة ثانية نفت المصادر احتمالات مشاركة الجهات الحكومية المساهمة في المصرف تعيين ممثلين لها في مجلس الادارة بعد انتخاب الاعضاء العشرة. وقالت ان المجلس سيقتصر على الاعضاء العشرة فقط وسيكون ن بينهم ممثل لمصلحة «التامينات الاجتماعية» لكن حصة الدولة البالغة نسبة ٢٧ في المئة من رأس مال المصرف لن تتمثل هذه المرة. ورفضت المصادر التعليق على احتمالات مشاركة الجهات الحكومية في التصويت في هذه الانتخابات واكتفت بالقول: «ان الأمر متروك لها».

وتجدر الاشارة الى انه يمكن للحكومة السعودية تعيين ثلاثة ممثلين لها في مجلس الادارة الا ان من الواضح انها تخلت عن هذا الحق واكتفت باستخدام اسهمها في عملية التصويت.

الى ذلك قللت المصادر من آثار الانتخابات على التراجع الحالي في اسهم المصرف واشارت الى ان التراجع جاء تبعاً للحركة العامة لسوق الأسهم السعودية التي تراجعت فيها اسعار اسهم المصارف الأخرى بالمقدار نفسه الذي تراجعت فيه اسهم المصرف.

وكان سعر سهم «بنك الرياض» اقفل مساء امس عند حدود ٢٦٠ ريالاً، في حين كان قفز مطلع الشهر إثر الاعلان عن الانتخابات الى ٢٨٠ ريالاً، لكن مصادر اخرى ترى ان التراجع الحالي بمثابة حالة ترقب للنتائج التي ستسفر عنها الانتخابات.

الاختلافات الجمركية تحول دون استكمال توحيد التعرفة في الخليج

□ الرياض - «الحياة»:

■ حالت الاختلافات في مستويات الرسوم الجمركية بين دول مجلس التعاون الخليجي دون استكمال توحيد التعرفة الجمركية لأكثر من ١٢٠٠ سلعة كانت لجنة فنية شكلها وزراء المال والاقتصاد في دول المجلس عقدت سبع اجتماعات على مدار السنتين لتصنيفها في ثلاثة مستويات سلع معفاة وهي السلع الاساسية للمعيشة وسلع اساسية اخرى والسلع الكمالية.

وقال وزير المال والاقتصاد البحريني ابراهيم عبدالكريم الذي ترأس اجتماع وزراء المال والاقتصاد الذي انعقد امس في الرياض «ان الوزراء سيرفعون اقتراحاً بالتوحيد التدرجي للوصول الى الحدود العليا الى قادة دولهم نظراً للاختلاف الحالي في مستويات الرسوم الجمركية بين دول المجلس». وأضاف «ان هناك تصوراً لرسوم جمركية محددة سيتم التوصل اليها خلال فترة زمنية». واشار الوزير في تصريحاته بعد ختام الاجتماع الوزاري امس الى ان امام مديري الجمارك العمل على استكمال تصنيف ٤٠٠ سلعة من اصل ١٢٠٠ سلعة كانت قد احيلت اليهم.

واعرب عن امله ان تتمكن اللجنة المكلفة هذه المهمة من انجازها السنة المقبلة. واعتبر ان توحيد التعرفة الجمركية من اكثر المسائل الشائكة التي واجهت مجلس التعاون. واكد ان دول المجلس تتجه الى ترك مهمة المساهمة في المؤسسات الاقتصادية المتفرعة عن قمة عمان الاقتصادية الى القطاع الخاص الخليجي، لكنه اشار الى ان دول المجلس ستشارك كل على حدة وعلى اعلى مستوى في هذه القمة وقال «ان هذه الدول ستنسق مواقفها خلال المؤتمر لاقرار سياستها الاساسية المرتكزة على تعميق مسيرة السلام خصوصاً على الجبهتين السورية واللبنانية وان يكون السلام كلياً». ودعا عبدالكريم الدول المانحة للمساعدات الى الشرق الاوسط الى ممارسة دورها في المؤسسات الاقتصادية المنبثقة عن القمة الاقتصادية. واعلن اتفاق الوزراء على موضوع الربط الكهربائي بين دولهم وقال «سيتم رفع الأمر الى القمة المقبلة في مسقط».

باريس: الغرفة الجنائية تصدر غداً حكمها على طرابلسي وبوبليل

■ باريس - «الحياة» - وافق ممثل الادعاء العام في باريس جيرمان لوفوبيه دو كوستيل امس على مراجعة جزئية لملف قضية شركة «بيشينيه» الفرنسية، لكنه رفض الطلب الذي قدمه رجل الأعمال اللبناني - الفرنسي سمير طرابلسي والمدير السابق لمكتب وزير المال الفرنسي آلان بوبليل، لمراجعة الحكم الصادر بحقهما، بتهمة تسريب معلومات عن شراء «بيشينيه» لشركة «ترايَنغل» الاميركية والسماح للمقربين منهما تحقيق أرباح غير مشروعة.

ومن المقرر أن تصدر الغرفة الجنائية في محكمة التمييز الباريسية قرارها في هذا الشأن غداً الخميس. وكان طرابلسي وبوبليل اللذين حكما بالسجن لمدة سنتين مع وقف النفاذ لمدة سنة، مثلا أمام المحكمة أول من امس بعد ان أمضيا الليلة السابقة في سجن لاسانتيه، بعدما سلما نفسهما الى العدالة لكي يتسنى لهما المثول امام محكمة التمييز التي تنظر في طلبهما. ومن المفترض ان يعود بوبليل وطرابلسي مجدداً الى سجن لاسنتيه في انتظار قرار المحكمة.

اسرائيل ترفض توقيع اتفاق مع "انرون" لشراء الغاز القطري

■ القدس - رويتر - قال مسؤول كبير في وزارة الطاقة الاسرائيلية امس ان الوزير جونين سيجيف رفض توقيع اتفاق مبدئي مع شركة «انرون كورب» الاميركية مطلع الشهر الجاري في شأن امدادات الغاز الطبيعي من قطر.

واضاف ان الشركة عرضت توقيع اتفاق في اوائل هذا الشهر غير ان الوزير اشترط للتوقيع ان تضمن الشركة، التي يقع مقرها في هيوستون، امداد اسرائيل من موقع بديل في حال عدم اتمام الاتفاق مع قطر.

وأفاد المسؤول ان «انرون» رفضت هذا الشرط قائلة انها لن توافق على شراء الغاز من مواقع لا تعرفها من اجل امداد اسرائيل.

وقال الوزير سيجيف انه لا يرى في هذه المرحلة سبباً يدعو لتوقيع اتفاق مبدئي مع «انرون» على امدادات من قطر حتى يتم الاتفاق بين «انرون» وقطر. وذكر ان «انرون» كانت مهتمة بإبرام الاتفاق قبل مؤتمر عمان الاقتصادي المقرر عقده الاسبوع المقبل.

وتجري اسرائيل مفاوضات منذ عامين مع قطر و«انرون» في شأن امدادها بالغاز الطبيعي عن طريق ناقلات. ومن المتوقع ان تبلغ تكلفة هذا المشروع بلايين عدة من الدولارات.

بعد ١٩ حادث سطو مسلح ومقتل أحد العاملين

الكويت: "البترول الوطنية" تدرس بيع النفط بالبطاقات الممغنطة

□ الكويت - «الحياة»:

■ أعلن مسؤول في شركة «البترول الوطنية» الكويتية امس ان الشركة تدرس تطبيق استخدام البطاقات الممغنطة لتسديد قيمة المنتجات النفطية في محطات الوقود التي تديرها في الكويت بعد ان تزايدت حوادث السطو المسلح على هذه المحطات.

ووقعت منذ تحرير الكويت عام ١٩٩١ نحو ١٩ حادثة سطو مسلح على محطات الوقود منها ٣ فقط في الاسبوع الماضي. وارجع المسؤول في الشركة استفحال هذه الظاهرة الى «انتشار الأسلحة التي خلفها الاحتلال العراقي».

ونقلت «وكالة الانباء الكويتية» عن مدير التسويق المحلي في الشركة عبدالله النجدي قوله «ان الشركة تدرس خفض حجم المبالغ المتداولة في محطات الوقود الى ادنى حد ممكن للحد من استهداف هذه المحطات».

وكان اللصوص المسلحون، ويعتقد ان بعضهم من الوافدين، استهدفوا محطات الوقود المنعزلة في الطرق الصحراوية وكانوا يهاجمونها في وقت مبكر ومع الفجر. ودفع تكرار الحوادث الى انتقادات صحافية متزايدة لوزارة الداخلية بسبب عجزها عن ردع الجناة، ونشرت بعض الصحف رسوماً كاريكاتورية تتهكم على استسهال اللصوص لهذه الجريمة.

وقال النجدي «ان الشركة اتخذت اجراءات لحماية المحطات والعاملين فيها. قبل خفض حجم المبالغ التي تتراكم الى أقل حد ممكن».

واوضح ان الاجراء حد كثيراً من خسائر الشركة مشيراً الى ان اللصوص الذين هاجموا محطة الوقود في ميناء عبدالله في التاسع عشر من الشهر الجاري «لم يعثروا على اية مبالغ نقدية».

ولم يقلل المسؤول من دور اجهزة الامن وقال «طلبنا من وزارة الداخلية تكثيف الحراسة على المحطات وتدعيم اسلوب الاتصال الفوري لضبط الجناة بعد وقوع مثل هذه الحوادث».

ونفى ان تكون الشركة فكرت باللجوء الى شركات خاصة للحراسة وقال «ان معظم الجناة تم ضبطهم في الحوادث السابقة».

وكان عدد من العاملين في محطات الوقود اضرب احتجاجاً على تكرار الاعتداءات وأحجم البعض عن العمل ليلاً خوفاً على حياته.

وكانت حادثة سطو على محطة وقود في موقع صحراوي جنوب الكويت أدت الى مصرع مسؤول الخزينة واصابة عامل اخر في المحطة.

"انفستكورب" يحدد سعر سهم "غوتشي" بـ٢٢ دولاراً

□ البحرين - «الحياة»:

■ أعلن بنك الاستثمار العالمي «انفستكورب» تحديد سعر الاصدار لأسهم مجموعة غوتشي المطروحة للاكتتاب العام بمبلغ ٢٢ دولاراً للسهم الواحد، وهذا يمثل الحد الأعلى الذي كان متوقعاً للسهم.

وقال البنك ان الطلب على أسهم غوتشي «تجاوز الكمية المعروضة للاكتتاب بشكل كبير» اذ بلغ الاكتتاب على الشريحة الاميركية للأسهم ٨ أضعاف كمية الأسهم المعروضة بينما بلغ الاكتتاب على الشريحة العالمية ١٦ ضعفاً للأسهم المعروضة للبيع. وبناء على الاصدار فان القيمة السوقية لرأسمال غوتشي تبلغ ١,٣ بليون دولار.

وفي بداية العرض، كانت كمية الأسهم المعروضة للاكتتاب العام ١٦ مليون سهم لكن نتيجة الطلب المرتفع اضيفت ٨,٥ مليون سهم (٥٣ في المئة) في ١٨ الجاري الى الاسهم المطروحة لتصل كمية الاسهم الاجمالية المطروحة للاكتتاب العام الى ٢٤,٥ مليون سهم.

وستكون هذه الأسهم مدرجة في بورصتي نيويورك وامستردام، وسيتم تداولها من خلال نظام «سياك» (SEAQ) في لندن، ومن المتوقع ان يبدأ التداول في اسهم غوتشي الثلثاء المقبل. وتنشط «غوتشي» في تصميم وانتاج وتوزيع الملابس واللوازم الشخصية الراقية وذات الجودة العالية، ويأتي طرح اسهم الشركة للاكتتاب العام في أعقاب تحقيق الشركة نمواً في صافي ايراداتها بنسبة ٨٧,١ في المئة خلال النصف الأول من السنة المالية ١٩٩٥ فبلغت ٢٠٦,٢ مليون دولار.

وكان بنك «انفستكورب» الذي توجد مكاتبه في البحرين ونيويورك ولندن، استملك حصة قدرها ٥٠ في المئة من اسهم مجموعة غوتشي في عام ١٩٨٩ واستملك الاسهم الباقية في عام ١٩٩٣.

أبو ظبي: خطط لتطوير حقلي "ام الشيف" و"زاكم"

□ أبو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ اعلنت «شركة ابو ظبي العاملة في المناطق البحرية» (ادما العاملة) عن خطط لتطوير حقلي ام «الشيف» و«زاكم» السفلي اضافة الى خطط لتطوير جزيرة داس الميناء الرئيسي لتصدير النفط من الحقول البحرية لإمارة ابو ظبي الغنية بالنفط.

وأكدت الشركة في بيانه لها امس انها وضعت دراسات وخططاً لتطوير حقل ام الشيف وتم في اجتماعات عقدت في هذا الشان عرض الأداء والاطلاع على خطة التطوير الملحقة اضافة الى البحث في تقرير عن التقدم الحاصل في مكمن «ام الشيف – العونيات».

وذكرت الشركة ان الدراسات شملت ايضاً تطوير حقل زاكم السفلي ومناقشة المشروع التجريبي لحقن الغاز في مكمن «ثمامة – ٤» من الحقل وفقاً لاجراءات «شركة بترول ابو ظبي الوطنية» (ادنوك).

وتبلغ الطاقة الانتاجية لحقلي ام الشيف وزاكم السفلي اللذين تديرهما «ادما العاملة» نحو ٦٠٠ الف برميل يومياً بواقع ٣٥٠ الف برميل للأول و٢٥٠ الف برميل للثاني. ويتم تصدير انتاج الحقلين الى الخارج عن طريق جزيرة داس التي تشكل احدى اهم قواعد الصناعة النفطية في دولة الامارات.

وتؤكد «ادما العاملة» انها وضعت خطة لتطوير مرافق ومنشآت جزيرة داس تستهدف وضع تصور لتسهيلات الجزيرة على مدى السنوات الثلاثين المقبلة.

وتمت مناقشة هذه الخطة الأساسية لهيكل جزيرة داس بحضور ممثلين عن الشركات المساهمة في «ادما» وهي «شركة بترول ابو ظبي الوطنية» و«شركة البترول البريطانية» و«توتال» الفرنسية و«شركة التطوير اليابانية المحدودة» (جودكو) وممثلين للادارات المعنية في «ادما العاملة». وتركزت المناقشات على الاهداف الأساسية لهذه الخطة التطويرية للجزيرة والاستراتيجية التي تستخدم في تنفيذها.

وسيتم استناداً الى تلك الاهداف بمساعدة استشاري متخصص درس متطلبات التغيير والعمر الزمني للمنشآت الموجودة في الجزيرة على مدى الثلاثين سنة المقبلة وتحديد المرافق التي سيتم تطويرها او استبدالها في الجزيرة وتؤكد «ادما العاملة» ان نتائج الدراسات ستحدد نوعية المشاريع الجديدة في جزيرة داس وتحديد موعدها.

وتلتقي في جزيرة داس التي تبعد عن أبو ظبي نحو ٢٠٠ كلم خطوط الانابيب الممتدة من الحقول البحرية ام الشيف وزاكم السفلي (ادما العاملة) وزاكم العلوي (شركة زادكو) ليتم تصدير النفط الخام المنتج عبر ميناء التصدير في الجزيرة.

ويقدر انتاج الحقول البحرية في امارة ابو ظبي بنحو مليون برميل يومياً.

وانتهت «شركة ابو ظبي للعمليات البرية» (ادكو) اخيراً من تطوير ميناء تصدير النفط في منطقة الرويس الصناعية لزيادة طاقته التصديرية بعد ان انتهت «شركة بترول ابو ظبي الوطنية» وشركة «ادكو» من تطوير الحقول البرية وزيادة طاقتها الانتاجية ومن اهمها حقل باب الذي بلغت طاقته الانتاجية نحو ٣٥٠ ألف برميل يومياً.

ديونه بلغت سبعة بلايين دولار

الجزائر: مجمع "الحجار" يواجه صعوبات مالية

□ تونس – من سميرة الصدفي:

■ يواجه المجمع الصناعي «الحجار» شرق الجزائر صعوبات كبيرة مما يهدد عماله البالغ عددهم ٦٠ الفاً بالبطالة.

وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان الديون المتراكمة على مجمع «الحجار» الذي يعتبر اكبر مدينة صناعية في الضفة الجنوبية للمتوسط ومن أكبر الانجازات الاقتصادية في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين، بلغت نحو ٧ بلايين دولار مما جعل المجمع غير قادر على الدفع او تسديد أقساط الديون المستحقة. وعزا خبراء اقتصاديون جزائريون المصاعب التي يمر فيها المجمع الى قرارات تحرير التجارة الخارجية التي اتخذتها السلطات بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي التي اجازت للصناعيين من القطاع الخاص استيراد الحديد بكميات غير محدودة وتصنيعها محلياً.

وكان خبراء صندوق النقد الدولي نصحوا بالمحافظة على مجمع «الحجار» وعدم تفكيكه او تخصيص مصانعه بعدما اطلعوا على نتائج الدراسة التي كلفوا مكتب الاستشارات الدولي «ارنست اند يونغ» اجراءها.

وبعدما اعتبر خبراء الصندوق أن المجمع قادر على أن يشكل نواة لانتعاش الاقتصاد المحلي اقدمت الحكومة على «تطهير» وضعه المالي وضخت فيه أموالاً لمساعدته على تجاوز الصعوبات. إلا أنه عاد الى التخبط في مشاكل أعقد خلال الأشهر الماضية. واتهم مسؤولون في «الاتحاد العام للعمال الجزائريين» حكومة مقداد سيفي بتبذير الأموال التي درتها اتفاقات اعادة جدولة الديون مع دائني الجزائر مما أدى الى تفاقم المصاعب في مؤسسات القطاع العام واكبرها مجمع «الحجار».

وطلبت النقابات من الحكومة بدء عملية ثانية لاعادة تطهير المجمع لكن قلة الاعتمادات التي تعتزم الحكومة تخصيصها للقطاع العام في الموازنة المقبلة تحول دون الاستجابة للطلب.

وتعتزم حكومة سيفي خفض الاعتمادات المخصصة لتطهير منشآت القطاع العام من ١٤٨ بليون دينار (٣ بلايين دولار) السنة الجارية الى ١٢٤ بليون دينار (٢,٥ بليون دولار) في السنة المقبلة.

وتتوقع تقديرات الحكومة عجزاً في موازنة السنة المقبلة يصل الى ٩٩ بليون دينار في مقابل عجز يقدر بنحو ١٤٨ بليون دينار السنة الجارية.

وتعزى ضخامة حجم العجز الى المبالغ الكبيرة التي تخصصها الحكومة للانفاق على مؤسسات القطاع العام الخاسرة.

نائب رئيس غرفة تجارة وصناعة البحرين:

مصرف الشرق الأوسط المقترح سيفرض التطبيع الاقتصادي مع إسرائيل

■ المنامة – رويتر – قال نائب رئيس غرفة تجارة وصناعة البحرين السيد حسن زين العابدين ان المصرف المقترح اقامته خلال مؤتمر القمة الاقتصادية للشرق الاوسط سيؤدي الى فرض التطبيع الاقتصادي على الدول العربية مع اسرائيل.

وقال زين العابدين في ورقة حول مؤتمر القمة المقرر عقده في العاصمة الاردنية عمان في نهاية الشهر الحالي حصلت رويتر على نسخة منها انه في حال تاسيس «مصرف الشرق الاوسط للتنمية» فمن المتوقع ان «تستفيد اسرائيل من وجود هذا البنك من حيث القواعد القانونية وضمانات الاستثمار والتنظيمات الادارية».

واضاف ان ذلك سيساعد اسرائيل على جذب الاستثمارات الاجنبية وسيتم ذلك على حساب غالبية دول المنطقة.

وقال زين العابدين ان التوجه العام يشير الى ان معظم اموال المصرف المقترح ستاتي اساساً من المنطقة العربية بوجه عام والدول الغنية فيها بوجه خاص.

واضاف «ان هذا البنك سيكون بمثابة اداة رئيسية لفرض التطبيع الاقتصادي على الدول العربية في الوقت الذي لم يتم فيه تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة واسترداد الحقوق والاراضي العربية».

ومضى يقول ان تاسيس المصرف «يمكن ان يساهم في اضعاف مسيرة السلام والقوة التفاوضية العربية ومؤسسات العمل الاقتصادي العربي المشترك».

ودعا زين العابدين الدول العربية الى مساندة المصارف المؤسسات المالية العربية الاخرى حتى تتمكن من مواجهة التحديات التي يواجهها العمل الاقتصادي العربي المشترك.

واقترح «زيادة فاعلية مؤسسات التمويل العربية ومؤسسات ضمان الاستثمار القائمة وكافة مؤسسات العمل الاقتصادي العربي المشترك لجعلها اكثر قدرة وفاعلية على مواجهة التحديات القادمة في المنطقة مع تحقيق الترابط والتنسيق ومنع الازدواجية والتضارب».

كما دعا الى زيادة دور المصارف القائمة في مجال تمويل المشاريع وتهيئة المناخ الاستثماري لاستيعاب الفوائض المالية والاستفادة من حقوق السحب المتاحة للدول العربية في كل من البنك الدولي وباقي منظمات التمويل الدولية بهدف المشاركة في تمويل مشاريع التنمية.

وطالب زين العابدين ايضاً باحياء مشروع السوق العربية المشتركة «باعتباره بداية مهمة لعمل اقتصادي عربي جاد واسع النطاق يمكن ان يقف بكل قوة وثبات ويحقق التوازن في مواجهة التحديات العالمية والعمل على ايجاد سياسة اقتصادية عربية موحدة للتعامل مع العالم الخارجي والتكتلات الاقتصادية الدولية والاقليمية».

مشاركة يمنية في قمة عمان الاقتصادية

□ صنعاء – من ابراهيم العشماوي:

■ علمت «الحياة» من مصادر مأذون لها في العاصمة اليمنية ان وفداً رسمياً برئاسة السيد عبدالقادر باجمال نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط والتنمية سيتوجه الجمعة الى العاصمة الأردنية عمان لتمثيل اليمن في قمة عمان الاقتصادية التي تنعقد خلال الفترة من ٢٩ و٣١ الجاري.

وقال السفير غالب علي جميل وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية أحد أعضاء الوفد لـ «الحياة» ان اليمن يشارك في قمة عمان اسوة بالدول العربية الشقيقة اذ «رأى اليمن أنه من المفيد ألا تخرج عن الاجماع العربي بحضور المؤتمر ومن الأفضل أن تستطلع الآراء وتستنتج منه ما يمكن أن يعود عليها بالنفع».

الى ذلك صرح عبدالكريم مطير المدير العام لهيئة الاستثمار بان اليمن تقدم بتصورات الى قمة عمان حول التسهيلات التي يمنحها قانون الاستثمار اليمني والفرص المتاحة للمستثمرين في المنطقة.

وأشار الى محادثات جانبية ستجري مع مختلف المشاركين سواء على الصعد الرسمية أو على مستوى رجال الأعمال.

مجلس محافظي "أوبك" يناقش موضوع عدم تسديد بعض رسوم العضوية

■ لندن – رويتر – قالت مصادر في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) ان مجلس محافظي المنظمة واصل امس محادثاته في شأن سبل سد ثغرات كبيرة في موازنة أمانة «أوبك» نجمت عن عدم سداد بعض رسوم العضوية.

لكن من غير المنتظر ان يسفر الاجتماع الذي يعقد في مقر «أوبك» في فيينا عن اي اجراءات محددة.

ويستعرض الاجتماع ايضاً التطورات في سوق النفط الدولية بهدف وضع جدول أعمال المؤتمر الوزاري الذي تعقده «أوبك» الشهر المقبل. وقال مندوب في «أوبك» «المحافظون يبحثون اساساً مسائل ادارية وسيضعون مسودة ميزانية وهذه تحتاج الى موافقة المؤتمر الوزاري».

وتقول مصادر «أوبك» ان اجتماع المحافظين سيختتم اعماله اليوم.

وتسعى امانة «أوبك» جاهدة لطرح اجراءات تستهدف خفض النفقات لتغطية العجز الناجم عن عدم سداد العراق والغابون الرسوم المستحقة عليهما.

وقد فاقت موازنة «أوبك» المخطط لها منذ توقف العراق والغابون عن سداد الرسوم السنوية التي تبلغ نحو ١,٨ مليون دولار في السنوات الماضية. كما تدين الاكوادور للمنظمة بمدفوعات متأخرة. وكانت الاكوادور انسحبت عام ١٩٩٢ من «أوبك».

وحتى الآن تسحب «أوبك» من صندوق الاحتياطي الذي كونته قبل اعوام عندما كانت المنظمة تنعم بفائض في الموازنة.

وقال مندوبون في «أوبك» ان المنظمة التي تضم ١٢ عضواً ستضع على الارجح موازنة لسنة ١٩٩٦ تعتمد على مساهمات عشرة اعضاء فقط.

ولا تشارك الغابون في اجتماع مجلس المحافظين كما لا ينتظر ان ترسل ممثلين الى اجتماع المجلس الاقتصادي للمنظمة الذي يعقد في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل قبل اجتماع الوزراء في ٢١ من الشهر نفسه.

ومن المرجح ان تنسحب الغابون من المنظمة في نهاية العام الحالي لعدم تلبية مطالبها بخفض رسوم العضوية. وتقول الغابون أصغر اعضاء «أوبك» ان النظام الحالي لسداد رسوم العضوية غير منصف.

ويقول مندوبون في «أوبك» ان الانخفاض النسبي في أسعار النفط وزيادة الانتاج من بعض اعضائها ومن خارجها لا يترك للمنظمة مجالاً كبيراً للمناورة عندما يحين موعد النظر في مستويات الانتاج للسنة المقبلة.

صندوق ابوظبي ينفذ مشاريع حيوية في البحرين

□ المنامة – من حسن اللقيس:

■ اشاد الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد القائد العام لقوة دفاع البحرين بمواقف الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة التي «تعكس روح العطاء والخير تجاه اشقائه في البحرين» وذلك تعليقاً على اعلان الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة للشؤون الخارجية بدولة الامارات العربية المتحدة بان صندوق ابو ظبي للتنمية سيبدأ قريباً بتنفيذ مشاريع حيوية عدة في دولة البحرين.

واشار الشيخ حمدان الى هذه المشاريع تستهدف دعم الاقتصاد البحريني ومسيرة التنمية الشاملة في هذا البلد الشقيق.

وأضاف بان دولة الامارات العربية المتحدة تبذل كل ما من شانه ان يعود بالخير والسعادة على شعب البحرين انطلاقاً من ايمانها باهمية تعزيز التكامل الاقتصادي بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بما يحقق طموحات شعوبها في الرفاهية والرخاء وكذلك من سياستها الثابتة في توسيع آفاق التعاون مع الدول الشقيقة والصديقة.

"المصرية للأملاح والمعادن" تصدر الى السعودية ٢٠ ألف طن من كبريتات الصوديوم

■ القاهرة – «الحياة» – قال رئيس «الشركة المصرية للأملاح والمعادن» عاطف دردير انه تم الاتفاق على قيام الشركة بتصدير ٢٢ الف طن من كبريتات الصوديوم الى السعودية لتلبية حاجات مصانع المنظفات في المملكة. واضاف «ستصدر هذه الكميات، التي تبلغ قيمتها ٣,٢ مليون دولار، الى السعودية بصفة دورية طبقا لاتفاق بين الجانبين». واشار الى ان الكمية تشكل ٢٥ في المئة من اجمالي انتاج مصنع كبريتات الصوديوم التابع للشركة في الفيوم.

وافاد دردير انه يجري حاليا درس اقامة مشروعين صناعيين جديدين في الشركة لانتاج كلورايد الصوديوم بطاقة ٢٠٠ الف طن سنويا تحقق عائدا استثماريا سنويا بقيمة ١٠ ملايين جنيه، اضافة الى انتاج اوكسيد المغنيزيوم بطاقة ٤٠ الف طن سنويا.

واضاف ان هذين المشروعين اللذين تقدر كلفتهما بنحو ٢٠٠ مليون جنيه سيطرحان قريبا على المستثمرين المصريين والاجانب.

اتجاهات عربية

"مؤسسة البترول الكويتية" تنفي انباء عن بيع موجودات "سانتا في"

● دبي – رويتر – نفت «مؤسسة البترول الكويتية» المملوكة للدولة امس ما جاء في تقارير من ان شركة «سانتا في» التابعة لها تسعى الى بيع موجوداتها في قطاعي النفط والغاز في بحر الشمال في بريطانيا.

وقالت المؤسسة في بيان «هذه التقارير غير صحيحة وتستند الى معلومات خاطئة».

وقالت صحيفة بريطانية يوم الاحد ان «سانتا في» تسعى الى بيع منشآتها في بحر الشمال بعد عمليات للتخلص من موجودات مماثلة في مشاريع للتنقيب والانتاج في الولايات المتحدة في وقت سابق من السنة الجارية.

واشترت «مؤسسة البترول الكويتية» شركة «سانتا في» التي تتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها عام ١٩٨١ في صفقة بلغت قيمتها ٢,٥ بليون دولار تعتبر اكبر صفقة شراء خارجية للمؤسسة. وتبعتها بعد ذلك بصفقات عدة في الخارج لتصبح احدى أكبر شركات النفط المتكاملة.

ارتفاع معدل التضخم في السودان

● الخرطوم – رويتر – أعلن السودان أمس ان معدل التضخم السنوي بلغ في شهر أيلول (سبتمبر) الماضي ٦٠,٧ في المئة مقابل ٥٨ في المئة في الشهر السابق.

ونقلت صحيفة الانقاذ الوطني الحكومية عن السيد صادق ناصر المسؤول الحكومي عن الاحصاء، انه يرجع هذه الزيادة الى ارتفاع أسعار السلع.

ولم يحدد ناصر انواع السلع التي يقصدها ولكن أسعار الخبز والقمح والسكر والوقود ارتفعت في الأشهر الأخيرة. وقال ان ارتفاع سعر الوقود وانخفاض قيمة الجنيه السوداني قد يؤديا الى ارتفاع اسعار سلع اخرى هذا الشهر.

وتنتهج الحكومة سياسة مشددة لترشيد الانفاق في محاولة للحد من التضخم الذي اصاب الاقتصاد السوداني منذ بضعة أعوام. وقامت بتخفيض المعروض النقدي اخيراً بهدف احتواء معدلات التضخم المرتفعة والتي ترغب في خفضها الى مستوى ٤٥ في المئة بحلول نهاية السنة الجارية.

وحددت دور الصرافة والمصارف سعر صرف يبلغ ٧٤٠ جنيهاً سودانياً للدولار في حين طبقت احدى دور الصرافة سعر ٧٦٠ جنيها للدولار.

أرباح "السعودية للصناعات الدوائية" تتراجع في الأشهر الستة الأولى من ٩٥

● المنامة – رويتر – هبطت بحدة أرباح الشركة السعودية للصناعات الدوائية والمستلزمات الطبية في الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية بالمقارنة مع الفترة نفسها العام الماضي.

وبينت أرقام صدرت عن الشركة التي يجري تداول اسهمها في السوق السعودية ان أرباحها قبل خصم الزكاة قبضت ٣٤ في المئة الى ٣١,٢ مليون ريال (٨,٣ مليون دولار) من ٤٧,٣ مليون ريال (١٢,٦ مليون دولار).

وتملك «الشركة العربية للصناعات الدوائية والمستلزمات الطبية» ومقرها عمان ٢٠ في المئة من اسهم الشركة. اما الباقي فيملكه مستثمرون سعوديون.

وانخفضت حقوق المساهمين في نهاية شهر أيلول (سبتمبر) الماضي الى ١,٢٣ بليون ريال (٣٢٨ مليون دولار) من ١,٢٥ بليون ريال (٣٣٣ مليون دولار) قبل عام.

غير أن الموجودات لم تتغير وظلت ١,٥٩ بليون ريال (٤٢٤ مليون دولار).

وزير التجارة اليمني يفتتح مؤتمر المطاحن الدولي

● صنعاء – «الحياة» – افتتح الدكتور محمد أحمد أفندي وزير التموين والتجارة في صنعاء أعمال المؤتمر الدولي السابع للمطاحن العاملة في منطقة الشرق الأوسط وشرق افريقيا بمشاركة ١٥٠ ممثلاً عن الشركات العربية والعالمية العاملة في مجال طحن القمح.

ونوه الوزير اليمني في كلمة القاها في الافتتاح برعاية الاستثمارات التجارية في اطار استراتيجية بعيدة المدى مشيراً الى أن اليمن يتجه نحو الاقتصاد الحر ومبادئ السوق بخطى حثيثة ومدروسة.

وأكد الافندي في تصريحات خاصة لـ «الحياة» ان القطاع الخاص يحظى برعاية الحكومة وهي مصممة على تذليل كل الصعوبات التي تعترض عمله، وقال ان المناخ السياسي والاداري والاقتصادي مهيئ لحركة استثمارية نشطة.

ومن المقرر أن تتواصل أعمال المؤتمر ثلاثة أيام تقدم فيها أوراق عمل ومداخلات علمية حول الاستفادة القصوى من مادة القمح باعتبارها غذاء رئيسيا وايضا حول الجديد في أساليب الطحن والخزن والتغليف.

ناصر دياب المدير العام لمبيعات السيارات في شركة الجميح للسيارات:

اوبل "فيكترا" وشيفروليه "كافالبير" ستتنافسان لكن لكل منهما زبونها

□ فرانكفورت - من بشارة أبو النصر:

■ كانت تجربة أوبل «فيكترا» الجديدة حديثاً في المانيا فرصة للقاء ناصر دياب، المدير العام لمبيعات السيارات في شركة الجميح، وكلاء اوبل في السعودية وموزعي جنرال موتورز، لعرض فرص الموديل الجديد في المملكة والتسهيلات التي ستتاح للمستهلك من جهة واستيضاح التمييز التسويقي التي ستتبعه الشركة في توجيه كل من «فيكترا» وشيفروليه «كافالبير» الحديثة، في ضوء انطلاق السيارتين في القطاع المتوسط - الكبير ذاته، علماً بأن الموديلين عائدان الى جنرال موتورز التي تملك اوبل.

وفي ما يأتي نص الحديث:

● أوبل معروفة تقليدياً في بعض دول المنطقة مثل لبنان، لكن ليس في الدول النفطية التي سيطرت عليها السيارات الضخمة تقليدياً حتى ماض قريب. ما هي دوافع عودة تركيز الشركة الالمانية على الخليج، لا سيما مع موديل «فيكترا».

- ان عدت الى تاريخ اوبل في المنطقة، كانت اوبل في الماضي من ابرز الماركات في قطاعها في الخليج، في الستينات خصوصاً. لكن عندما اضيف المكيف وبعض العناصر الضرورية في المنطقة، خصوصاً مع زيادة تطلب المستهلك منذ العقد الماضي، لم تستطع اوبل التلبية لا سيما مع اجهزة التكييف التي لم تكن نقطة قوتها. وفي الخليج تعرف ان فاعلية المكيف هي من الأساسيات. لكن مع تقدم اوبل وجنرال موتورز اوروبا عموماً حتى بلوغها المركز الثاني في القارة العجوز منذ سنوات، يسعى الصانع اليوم الى التوسع خارج قارته. من هنا اهتمامه بالأسواق الخارجية اكثر، ومنها الشرق الأوسط خصوصاً الخليج حيث يتمتع المستهلك بقدرة شرائية عالية عموماً.

وقبل عامين مثلاً ارسلت اوبل خبراء لاختبار موديلي «فيكترا» (متوسط - كبير) و«اوميغا» (كبير) لمدة ثلاثة شهور في جدة والدمام وغيرهما، في اقصى الظروف الممكن تطبيقها في المنطقة، قبل ان ياتوا بالتعديلات الكفيلة بتحمل سياراتهم تلك الظروف. لذلك مثلاً لم تواجه «فيكترا» او «اوميغا» اي متاعب عندنا.

● في ظل شدة تنافسية السيارات في القطاعات الموجودة فيها موديلات أوبل، هل يساعد الصانع وكلاءه في المنطقة بما يؤهلكم للتنافس بقوة؟

- عام ١٩٩٤ ساهمت اوبل كثيراً في دعم سياراتها عندنا، لكن تعرف ان المستهلكين ترددوا بسبب المدة التي انقضت منذ غياب الماركة عن السوق. بعد التجربة نلاحظ اليوم عودة الطلب عليها. فالاسم لم ينس في السوق، وكل المطلوب هو اعادة تعويد الناس على الماركة. وكون اسواق الخليج ناضجة خصوصاً في هذه القطاعات فان الامكانات المستقبلية ضخمة جداً والطلب في تزايد مستمر.

● كون القطاع المتوسط - الكبير هو الاكثر نمواً في الخليج اليوم، ما هي نقاط القوة التي تعتمدون عليها لإنجاح «فيكترا» الجديدة؟

- أولاً، ستكون «فيكترا» بديلاً من تويوتا «كريسيدا» التي ستخرج من السوق قريباً، و«كورولا» طبعاً وهي تقع بينهما في النتيجة بما يمكنها من القضم من حصة الاثنتين.

● [illegible]

- [illegible] الجميح في الدعم، اذ لدينا اضخم وسائل الدعم والخدمات واضخم كاراج في المنطقة ككل. وهو متصل بجنرال موتورز بواسطة الكومبيوتر. توزيعنا يغطي المملكة ككل مع دعم منتشر في مختلف الاقاليم. كما زدنا عدد العاملين بنسبة ٢٥ في المئة من الكادرات والعمّال على حد سواء. وفي كل ذلك ما يطمئن الزبون الى الخدمة التي يمكنه ان يتوقعها بعد البيع، خصوصاً في التركيز على تدريب العاملين للتكيف مع التكنولوجيا الجديدة.

● تنزل «فيكترا» في مواجهة موديل اخر لدى جنرال موتورز، الاميركية هذه المرة، وهي «كافالبير» الحديثة ايضاً (جيلها الأخير نزل العام الماضي). ما هي عوامل التمييز التي تتوقعونها بين الاثنتين تسويقياً؟

- تقنياً، الموديلان جديدان لكن تعرف ان الشكل هو اول عوامل التمييز، والدنيا اذواق. ثم لديك هوية السيارة. ولديك من يفضل الهوية الاوروبية في الصورة ووجود الأداء وتوجه نظام التعليق. من جهتنا نحن مطمئنون الى دعم الصانعين، اذا جاز التعبير، لنا وللزبون.

● هل ستبيعون السيارات بضمان مماثل؟

- [illegible] لسنتين أو ٦٠ الف كلم، «فيكترا» الحالية (قبل وصول الموديل الجديد) تتمتع بضمان لسنتين او مئة الف كلم، والجديدة ستتمتع بضمان مماثل.

● ما رأيك بأسواق الخليج اليوم في ضوء النمو الضخم الذي حصل غداة غزو الكويت ثم التراجع الحاد خصوصاً العام الماضي؟ كيف تتصور نموه مستقبلياً؟

- بعد الغزو تشبعت السوق وكان متوقعاً ان تركد المبيعات في الفترة التالية وهناك دورة حياة لأي منتوج، ما ان تنتهي ليعود النمو عندما ستحتاج تلك السيارات الى التغيير.

● متى تتوقع انتهاء الدورة الحالية؟

- اتوقع عودة النمو ابتداء من السنة المقبلة، لكن ليس لبلوغ المستويات الاستثنائية التي ظهرت في ١٩٩١ - ١٩٩٢. كذلك، سيعود النمو في خريطة مختلفة للمبيعات، تأخذ فيه السيارات المتوسطة كما ذكرنا، حيزاً اكبر من المبيعات على حساب الكبيرة. هذا لا يعني ان قطاع السيارات الكبيرة سيتعثر، لأن الباحث عن سيارة كبيرة لحاجة عائلية مثلاً، لن تستطيع الصغيرة او المتوسطة تلبيته. زبون شيفروليه «كابريس» [illegible] بحجم اخرى [illegible]، ومتى سيتم سحب «كابريس» من الأسواق كلياً العام ١٩٩٧، سيتجه هذا الزبون الى «سابربان» مثلاً. ستكون هناك بالتالي اعادة رسم للخريطة التسويقية وليس ضربة لقطاع بوجهها قطاع آخر.



اتجاهات دولية

زيم الاسرائيلية تطلب ثلاث سفن المانية ضخمة

● تل ابيب - رويتر - وافق مجلس ادارة شركة «زيم» الاسرائيلية للملاحة على طلب ثلاث سفن (حاويات) المانية ضخمة اضافية بعدما طلب خمس سفن مماثلة العام الماضي.

وقالت مصادر في الشركة امس ان السفن الثماني التي تصنعها شركة «هوفالدتفيركه دويتشه فيرفت» الالمانية سيتم تسليمها خلال الفترة من حزيران (يونيو) ١٩٩٦ حتى تشرين الاول (نوفمبر) ١٩٩٧ لتنضم الى سبع سفن مماثلة من الشركة نفسها تم تسليمها عام ١٩٩٢.

وذكرت شركة «زيم» ان اجمالي الاستثمارات في السفن الخمسة عشر والمعدات الخاصة بها يبلغ نحو ٩٠٠ مليون دولار. وتعد هذه الصفقة جزءاً من برنامج الشركة لتجديد اسطولها.

وسيتم تشغيل السفن تحت اشراف شركة «لويدز» البريطانية وشركة «اي. بي. اس» الاميركية على خطوط الملاحة التجارية الدولية الكبرى بين الشرق والغرب.

وتملك الحكومة الاسرائيلية ٤٨ في المئة من اسهم شركة «زيم» وتملك شركة «اسرائيل كورب» ٤٨,٥ في المئة من اسهمها. ويعتزم الاثنان بيع نسبة ٢٥ في المئة من اسهم «زيم» في اصدار عام في الولايات المتحدة.

الاقتصاد الاسرائيلي ينمو بنسبة ٦,٨ في المئة سنة ١٩٩٥

● القدس - ا ف ب - جاء في تقديرات لمكتب الاحصاءات الاسرائيلي نشرت امس الثلثاء ان الاقتصاد الاسرائيلي سيسجل نمواً في اجمالي الناتج القومي خلال ١٩٩٥ نسبته ٦,٨ في المئة مقابل ستة في المئة عام ١٩٩٤.

لكن العجز في الميزان التجاري يشهد ارتفاعاً قوياً ومن المنتظر بحسب ارقام مكتب الاحصاءات ان يبلغ عشرة بلايين دولار هذه السنة مقابل ٧,٩ بلايين العام السابق.

ويشهد الانتاج الصناعي بدوره ارتفاعاً بمعدل ثمانية في المئة وهو المعدل الذي سجله في العام السابق. كذلك اشار المصدر نفسه الى زيادة في الاستهلاك الفردي بمعدل اربعة في المئة مقابل ستة في المئة العام السابق.

اما التضخم فيسجل تراجعاً، اذ من المتوقع ان يبلغ معدله ٨,٥ في المئة هذه السنة مقابل ١٤,٥ في المئة العام الماضي.

توتال الفرنسية توقع عقد تنقيب في اندونيسيا

● باريس - رويتر - قالت شركة «توتال» الفرنسية امس انها حصلت على حصة تبلغ ٣٠ في المئة من عقد مشاركة في الانتاج في حقل «جامبي بي» الجنوبي في سومطرة الجنوبية في اندونيسيا.

وقالت «توتال» في بيان انه تم توقيع العقد مع شركة «اساميرا» وهي فرع مملوك بالكامل لشركة «غلف كندا ريسورسز» التي تملك حصة بنسبة ٤٥ في المئة من العقد وتتولى تشغيل المشروع.

ووافقت على الصفقة شركة «برتامينا» الوطنية الاندونيسية التي تملك حصة ٢٥ في المئة في المشروع.

وبدأ حفر البئر الاولى للتنقيب في وقت سابق من هذا الشهر.

ارتفاع انتاج اليابان من مشتقات النفط في ايلول

● طوكيو - رويتر - قالت وزارة التجارة الدولية والصناعة اليابانية ان الانتاج المحلي من مشتقات النفط ارتفع في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي بنسبة ٢,٨ في المئة بالمقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي ليبلغ ١٨,١٦ مليون كيلولتر أي نحو ١١٤ مليون برميل.

وقال مسؤول في الوزارة امس «حقق الانتاج السنوي معدل نمو ايجابياً لأول مرة خلال الاشهر الخمسة الماضية».

وجاء ارتفاع الناتج في الشهر الماضي على رغم تكهنات واسعة النطاق عن ان المصافي اليابانية قد تكون خفضت استخداماتها من النفط الخام في محاولة لدعم سوق التجزئة الراكدة. وقال المسؤول «حقق الناتج مستويات مرتفعة حتى الآن».

واضاف ان استخدامات النفط الخام في شهر ايلول (سبتمبر) بلغت ١٩,٤٩ مليون كيلولتر اي ٤,٠٩ مليون برميل يومياً من دون تغيير عن مستواها في الفترة نفسها من العام السابق.

وذكر ان انتاج وقود الطائرات حقق اعلى مستوى له على الاطلاق في الشهر الماضي مما يعكس ارتفاع الطلب من شركات الطيران العالمية. وارتفع انتاجه بنسبة ٢٠,٤ في المئة عن مستواه في العام السابق ليبلغ ٨٧٥ الف كيلولتر.

وارتفع انتاج البنزين بنسبة ٥,٩ في المئة عن الفترة نفسها من العام السابق ليبلغ ٤,٣٢ مليون كيلولتر في حين ارتفع انتاج النفتا بنسبة ١٢,٢ في المئة ليبلغ ١,٣٢ مليون كيلولتر. وانخفض انتاج الكيروسين بنسبة ٧,٤ في المئة ليبلغ ١,٦٧ مليون كيلولتر.

اللجنة الدولية للقطن تتوقع ارتفاع المحصول في موسم ٩٥-٩٦

● مانيلا - رويتر - افاد تقرير للجنة الاستشارية الدولية للقطن امس ان الانتاج العالمي من القطن في موسم ١٩٩٥/١٩٩٦ الذي يبدأ في آب (اغسطس) وينتهي في ايلول (سبتمبر) من المتوقع أن يرتفع الى ١٩,٠٦ مليون طن من ١٨,٦٩ مليون طن في العام السابق.

وقال تيري تاونسند مسؤول الاحصاء في اللجنة، التي تضم في عضويتها ٤٢ دولة، خلال اجتماع عقدته في مانيلا ان الناتج سيواصل ارتفاعه في ١٩٩٦/١٩٩٧ ليصل الى ٢٠,٥ مليون طن.

واضاف ان عرض القطن سيرتفع بمقدار مليون طن ليبلغ ٢٧ مليون طن عام ١٩٩٥ - ١٩٩٦ ثم الى ٢٨,٥ مليون طن عام ١٩٩٦/١٩٩٧. واوضح ان النمو البطيء في الانتاج والطلب القوي سيكون من شأنهما دعم الاسعار.

وقال تاونسند في تقريره «صناعة القطن العالمية قد تكون في منتصف فترة تتراوح بين خمس وعشر سنوات ترتفع فيها الاسعار عن المتوسط بسبب التباطؤ النسبي في النمو في الانتاجية العالمية».

وأوضح ان القرار الذي اتخذته الصين بالإبقاء على مخزونات تزيد على ٥٠ في المئة من الاستخدام المحلي قد رفع الاسعار منذ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٣ وان اي تغيير في هذه السياسة «قد يحدث تغيراً مفاجئاً في الاتجاه العام للاسعار».

واضاف انه في حين يتزايد الطلب على القطن فإن مشكلات الانتاج مثل الآفات الزراعية وانخفاض الانتاجية في اكبر خمس دول منتجة للقطن وهي الصين والولايات المتحدة والهند وباكستان واوزبكستان قد تعوق اي زيادة في الانتاج.

وقال ان انخفاض استخدام القطن في كل من اليابان واستراليا ونيوزيلندا واوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي السابق يمكن تعويضه من خلال ارتفاع الطلب في اميركا الشمالية واوروبا الغربية والدول النامية.

الصين: اكتشاف حقل نفطي

● بكين - رويتر - قالت وكالة شينخوا الصينية للانباء امس ان الصين اكتشفت حقلاً نفطياً تقدر احتياطاته بنحو ١٠٠ مليون طن على مسافة ١٠٠ كيلومتر شرقي تانغو في وسط خليج بوهاي.

وأضافت ان الحقل يقع في مياه يبلغ عمقها ٢٠ متراً ويغطي مساحة ٤٤ كيلومتراً مربعاً. وأوضحت انه تم حفر ثلاث آبار استكشافية في المنطقة منذ شهر حزيران (يونيو) الماضي وكلها عالية الانتاجية.

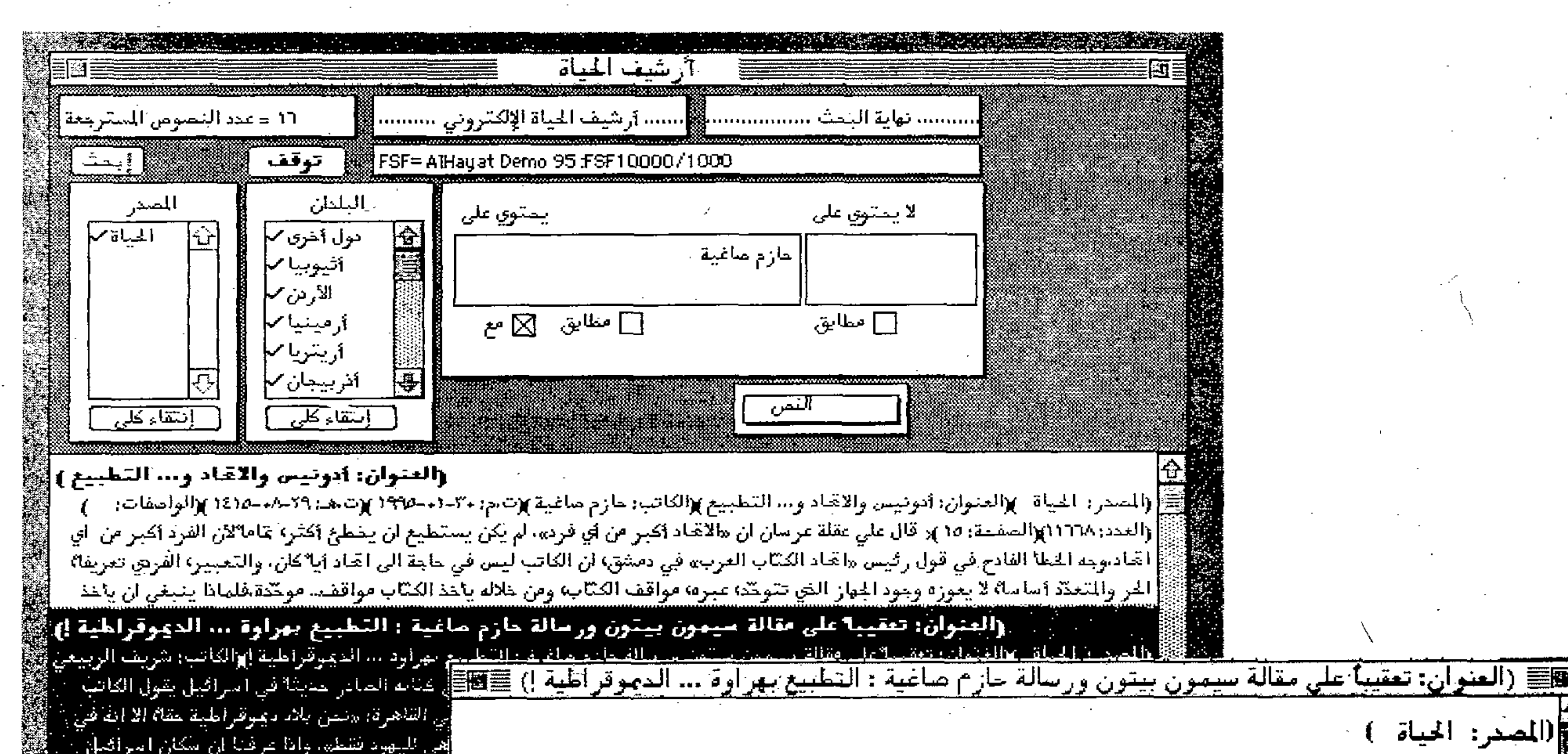
وقالت الوكالة ان حقول النفط في خليج بوهاي بها احتياطات اجمالية مؤكدة تقترب من ٨٠٠ مليون طن من النفط و٦٠ بليون متر مكعب من الغاز الطبيعي.

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

AL HAYAT ON CD ROM



- يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.
- تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والأفريقية ودول أميركا اللاتينية.
- سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال أدوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.
- نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات. أكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.
- إشترك الآن واحصل على الأشهر الستة الأولى (٢١٧٠٠ مادة صحافية)، إبتداءً من ١ كانون الثاني (يناير) حتى ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٩٥.
- للمشتركين فقط نرسل أقراصاً جديدة في ١٥ شباط (فبراير) ١٩٩٦ تحتوي على ما نُشر في جريدة «الحياة» إبتداءً من ١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ حتى ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥.

الإشتراك السنوي ٩٩٠ دولاراً أميركياً بما فيها أجور البريد

عرض خاص

٥٠٠ دولار للأفراد و٧٥٠ دولار للمؤسسات لكل من يشترك قبل نهاية هذا العام

مستلزمات التشغيل:

- ☐ كومبيوتر أبل ماكنتوش مع سواقة أقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
- ☐ ٨ ميغابايت رام (RAM)
- ☐ نظام تشغيل ٧،١ وما فوق مع عدة اللغة العربية
- ☐ ٣٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:

الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

السياسة المالية والنقدية تكرّس مصلحة اسرائيل

البروتوكول الاقتصادي يعكس تشابك السيادة الاسرائيلية والفلسطينية على الاقتصاد

المحامي ابراهيم أبو رحمه *

■ نظم بروتوكول باريس العلاقات الاقتصادية ما بين مناطق الحكم الذاتي واسرائيل بتحديده للنهج المتوجب على كل من اسرائيل وسلطة الحكم الذاتي اتباعه في معاملاتهما الاقتصادية.

وعلى رغم ان للاقتصاد الاسرائيلي والسياسة الاقتصادية الاسرائيلية الكفة الراجحة في البروتوكول، الا انه اتاح لمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني بناء اقتصاد فلسطيني والانتقال به من التبعية المطلقة للاقتصاد الاسرائيلي والسيادة المطلقة للسيادة الاقتصادية الاسرائيلية الى وضع جديد يفتقر الى الحرية الفلسطينية المطلقة في بناء الاقتصاد الفلسطيني، لكنه ينهي السيادة الاسرائيلية المطلقة بالاشتراك معها في السيادة على كل ما يتعلق بمناطق الحكم الذاتي وسكانه حتى داخل الخط الأخضر.

وهكذا اصبح لسلطة الحكم الذاتي سيادة اقتصادية منقوصة في مناطق الحكم الذاتي، كما اصبح لاسرائيل سيادة اقتصادية منقوصة حتى داخل الخط الأخضر في تجربة فلسطينية اسرائيلية عقدية محددة المدة بخمس سنوات، كما ورد في اطار ومدى البروتوكول المنصوص عليه في المادة الأولى «يؤسس هذا البروتوكول الاتفاقية التعاقدية التي ستحكم العلاقات الاقتصادية بين الجانبين وستغطي الضفة الغربية وقطاع غزة خلال الفترة الانتقالية. وسيكون التطبيق وفقاً للمراحل الواردة في اعلان المبادئ حول ترتيبات الحكومة الذاتية الانتقالية الموقع في واشنطن في تاريخ ١٩٩٣/٩/١٣ والملحق المتفق عليه معه».

واسندت المادة الثانية من بروتوكول باريس مهمة متابعة تنفيذ البروتوكول واتخاذ القرار في شأن المشاكل المتعلقة به التي ربما برزت بين حين وآخر، الى لجنة اقتصادية فلسطينية – اسرائيلية مشتركة اطلق عليها (JEF) تتألف من عدد متساو من الأعضاء من كل جانب ومن حقها انشاء لجان فرعية وضم خبراء من كلا الجانبين اليها. ويتم اتخاذ القرار في هذه اللجنة وفي لجانها الفرعية بالاتفاق.

ويلاحظ من مهمة هذه اللجنة وتركيبة العضوية فيها وكيفية اتخاذها للقرارات المتعلقة بالمشاكل التي قد تبرز عند تنفيذ الأحكام المنظمة للعلاقات الاقتصادية بين اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي خلال المرحلة الانتقالية السيادة المتداخلة، بين سلطة الحكم الذاتي والحكومة الاسرائيلية في المرجعية المنظمة للسياسة الاقتصادية الفلسطينية – الاسرائيلية وفق بروتوكول باريس.

ونظراً الى ان الهدف الاساسي من بروتوكول باريس يكمن في اعادة صياغة العلاقات الاقتصادية بين مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني واسرائيل، وفك الارتباط بينهما بتخلص الاقتصاد الفلسطيني من التبعية المطلقة للاقتصاد الاسرائيلي، وانهاء سيادة السياسة الاقتصادية الاسرائيلية التي مورست عليه منذ عام ١٩٦٧ الى علاقة تراعي المصالح الاقتصادية لبعضهما بعضاً، اي الاشتراك في رسم السياسة الاقتصادية لكليهما خلال المرحلة الانتقالية تساهم في بناء اقتصاد فلسطيني وفي الوقت نفسه تمنع الاقتصاد الفلسطيني من ايقاع اي ضرر بالاقتصاد الاسرائيلي، نجد ان هذا الوضع أدى الى بروز سيادة متداخلة بينهما، ظهرت في الأحكام المنظمة لعلاقاتهما الاقتصادية بخلاف ما كان عليه الحال منذ عام ١٩٦٧م.

ولولا سياسة الجسور المفتوحة التي اتبعها الأردن بعد عام ١٩٦٧ لما استمر تدفق البضائع المنتجة في الضفة الغربية ومن ثم قطاع غزة، وتحديداً المنتجات الزراعية الى السوق الأردنية وغيرها الى الأسواق العربية. الا ان القيود التي فرضتها الحكومة الأردنية بعد قرار فك الارتباط الاداري والقانوني مع الضفة الغربية ادت الى حصر تجارة الضفة الغربية وقطاع غزة باسرائيل فاصبح الاستيراد ومعظم التصدير عن طريق اسرائيل التي ادت سياستها الجمركية الى انهاك العمل التجاري في الارض المحتلة وفتح اسواق الضفة الغربية امام البضائع الاسرائيلية فاصبحت ثاني سوق تصدير للبضائع الاسرائيلية بعد الولايات المتحدة الاميركية. ويباع في تلك السوق ٢٥ في المئة من كل الصادرات الاسرائيلية مما أدى الى تحول الضفة الغربية وقطاع غزة الى سوق مغلقة ومحمية للسلع الاستهلاكية الاسرائيلية، واضافة لذلك كانت الضرائب غير المباشرة المفروضة على تلك السلع والجمارك تعود للخزينة الاسرائيلية منذ عام ١٩٦٧ وفي اتفاق القاهرة، حيث نظمت المادة الثالثة من بروتوكول باريس سياسة الاستيراد وضرائب الاستيراد برمتها بشكل لا يلحق بالاقتصاد الاسرائيلي الضرر، تم الاتفاق في ما يتعلق بالسلع المستوردة وكمياتها على تشكيل لجنة خبراء فرعية من الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي لتقدير حاجات السوق الفلسطينية من السلع المذكورة في القوائم (A1, A2, B1) الملحقة في بروتوكول باريس بحجة عدم تسرب هذه السلع الى السوق الاسرائيلية نظراً الى ان لسلطة الحكم الذاتي الحرية الكاملة في فرض رسوم الاستيراد والرسوم الجمركية بقيمة لا تقل عن القيمة المحددة في نظام بروكسيل لتحديد القيمة الجمركية (BDV) وحقها في فرض رسوم ضريبة القيمة المضافة بقيم أقل من القيمة التي تفرضها الحكومة الاسرائيلية.

الا ان هذا لا يمنع المستورد الفلسطيني من استيراد كميات تزيد على الكميات التي يقدرها ويحددها خبراء الجانبين، لكن على سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، في هذه الحال، تطبيق رسوم الاستيراد والرسوم الجمركية المطبقة في اسرائيل اضافة لفرضها ضريبة القيمة المضافة (VAT) على السلع المستوردة او المنتجة محلياً.

كما نظمت هذه المادة عملية استيراد السلع الضرورية لخطة التنمية الفلسطينية حسب الرسوم الجمركية وضريبة الشراء ورسوم الاستيراد التي تقررها سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، ولها ايضاً العمل بنظام الادخال الموقت للمركبات والمعدات الثقيلة المملوكة للشركات او المؤسسات التي تقوم بعملية التنمية.

كما نظمت عملية استيراد النفط ومشتقاته لمناطق الحكم الذاتي حسب متوسط المواصفات الأوروبية أو الأميركية أو حسب المواصفات الأردنية. ولسلطة الحكم الذاتي فرض رسوم المحروقات وغيرها من الرسوم بشكل مستقل وتحديد اسعار بيع مشتقات النفط كما تشاء باستثناء الغازولين (البنزين) يجب الا يباع بفارق يقل عن ١٥ في المئة عن سعر بيعه في اسرائيل.

دخول وخروج

واتاحت المادة المذكورة للجانب الفلسطيني استخدام كل نقاط الدخول والخروج في اسرائيل لاغراض استيراد السلع وتصدير منتجاته ضمن معاملة تجارية واقتصادية متساوية مع البضائع الاسرائيلية. ومن اجل ذلك حددت مقاصة الايرادات عن كل الضرائب وجبايات الاستيراد بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية قائمة على مبدأ مكان المقصد النهائي، وبالاضافة الى ذلك فإن هذه الايرادات الضريبية سوف تخصص للسلطة الفلسطينية حتى ان قام مستوردون اسرائيليون باستيرادها ان كان المقصد النهائي للسلطة هو مناطق الحكم الذاتي حسب مستندات الاستيراد، أو عندما يتم الاستيراد لصالح مؤسسة مسجلة لدى السلطة الفلسطينية تمارس نشاطها التجاري في مناطق الحكم الذاتي.

كما نظم البروتوكول مسألة في غاية الاهمية هي حق سلطة الحكم الذاتي في استثناء العائدين الفلسطينيين الذين سيمتحون اقامة دائمة في المناطق من ضرائب الاستيراد على امتعتهم الشخصية بما في ذلك لوازم المنزل وسيارات الركوب طالما انها لاستخدامهم الشخصي (المادة ١٧/٣) وهذا الحق تعطيه الدولة المستقلة لمغتربيها العائدين للاقامة الدائمة في وطنهم من جهة ويكرس مفهوم حق العودة لمناطق الحكم الذاتي للفلسطينيين الذين يرغبون في الاقامة الدائمة في مناطق من دون استثناء سواء كان لاجئاً ام نازحاً، كما يدعم الميزان التجاري الفلسطيني بعدم ارهاقه في استيراد الكماليات بحيث لا يطغى حساب الواردات على حساب الصادرات عند عودة النازحين الى الضفة الغربية وقطاع غزة، اضافة لما سيوفر ذلك على العائد ذو الدخل المتدني من بيع لمقتنياته الاساسية في المهجر باسعار زهيدة وشراء لوازم منزلة باسعار عالية عند عودته الى الوطن.

كما استثنى البروتوكول التبرعات العينية للسلطة الفلسطينية من الجمارك وضرائب الاستيراد الأخرى اذا جُنّدت واستخدمت لمشاريع تنمية محددة او لاغراض انسانية غير تجارية. وهذا الأمر يسهل اعادة بناء الوطن من خلال دعمه بالهيئات الدولية والعربية والاسلامية ودعم الجمعيات والمنظمات غير الحكومية للمؤسسات الفلسطينية الانسانية من مستشفيات ومستلزمات للمدارس والمعاهد ودور العبادة وخلاف ذلك، اضافة الى الدعم الواجب على الأثرياء من الشعب الفلسطيني لبناء جزء من وطنهم.

ويستفاد من احكام المادة الثالثة المذكورة انها الزمت سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني وضع تعرفة جمركية ونظام للترخيص ونظام للمواصفات والمقاييس حسب الاتفاقات الجمركية الدولية مثل «غات» وهذا لا يشكل ضرراً للاقتصاد الفلسطيني طالما ان دول العالم والعديد من الدول العربية منضمة الى هذه الاتفاقات، ولانها تساعد على انطلاق الاقتصاد الفلسطيني وتجارته مباشرة الى العالم مما يساعد للتجارة الخارجية الفلسطينية، ويجعل من الصناعة والزراعة الفلسطينية مقبولة لدى دول العالم بالزام الصانع والزارع ابتداء بالانتاج المقبول على صعيد العالم.

وأهم من ذلك ان هذه المادة خلقت تشابكاً في السيادة الاسرائيلية – الفلسطينية على الاقتصاد الفلسطيني – الاسرائيلي، اذ اشتبكت السيادة الاسرائيلية بالسيادة الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي في ما يتعلق بالاصناف وكميات السلع المستوردة لمناطق الحكم الذاتي، كما تشتبك السيادة الفلسطينية بالسيادة الاسرائيلية في كل المنافذ الحدودية البرية والبحرية الاسرائيلية، باعطاء الحق لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني لاسترداد كل الرسوم الجمركية التي استوفتها اسرائيل من المؤسسات الفلسطينية التي تستورد البضائع عن طريق الموانئ والمعابر الحدودية الاسرائيلية، كما يحق لسلطة الحكم الذاتي استرداد كل الرسوم الجمركية التي استوفتها الحكومة الاسرائيلية من التجار الاسرائيليين عن اي بضاعة يتم بيعها لمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وهذا التشابك لا يمكن ان يُطلق عليها احد المصطلحين القانونيين المعروفين في التجارة الخارجية وهما «الاتحاد الجمركي» او «منطقة التجارة الحرة» لوجود سياسة جمركية مستقلة في العديد من الأمور للجانبين، خاصة للجانب الاسرائيلي، وعليه فإن مصطلح «السيادة المتداخلة الاسرائيلية – الفلسطينية» في السياسة الجمركية الفلسطينية – الاسرائيلية هو المصطلح الأقرب للتشابك الحاصل بينهما.

كما يُستفاد من هذه المادة انها انهت ما اتبعته الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة طوال فترة الاحتلال من استيفاء الخزينة الاسرائيلية كل الرسوم الجمركية من دون الانفاق حتى على البنية التحتية للضفة الغربية وقطاع غزة، كما كانت تحد من استغلال أسواق الضفة الغربية وقطاع غزة كمصرف لمنتجاتها غير المقبولة دولياً وتنشئ في مناطق الحكم الذاتي سوقاً فلسطينية تخفف من العجز في الميزان التجاري، كما تؤدي الى خفض شامل لاسعار السلع على الشعب الفلسطيني في مناطق الحكم الذاتي اذا تضافرت جهود سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ورأس المال الفلسطيني في اطار تشريعات اقتصادية حديثة.

النقد

وفي المجال المالي والنقدي، عمدت اسرائيل منذ احتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة الى تقويض النظام النقدي والتمويني في الأراضي المحتلة حين اغلقت كل المصارف وفروع المصارف العربية وغير العربية العاملة في الضفة والقطاع، وفي الوقت نفسه سمحت للمصارف الاسرائيلية بفتح فروع لها فيها، ومارست سياسة مصرفية احتكارية، حرمت بموجبها الاقتصاد الفلسطيني في الضفة وقطاع غزة من التسهيلات المصرفية من خلال ادارتها للنشاط النقدي والتمويلي وفقاً لسياسة مصرفها المركزي الذي فرض النقد الاسرائيلي اداة للتداول بجانب الدينار الأردني، مما خلق ازدواجية نقدية فتعامل المواطنون بالنقد الاسرائيلي كوسيلة دفع لاستيراد حاجاتهم المعيشية من اسرائيل لمنعها لهم من الاستيراد المباشر من الخارج، وتعاملوا بالدينار كوسيلة للادخار وكانوا يودعون اموالهم في المصارف الأردنية في الضفة الشرقية، وعندما سمحت اسرائيل لبنك القاهرة – عمان بفتح فروع له في الأرض المحتلة في العام ١٩٨٦، وللعديد من المصارف الأردنية منذ العام ١٩٩٤ تحول الايداع الى هذه المصارف لكن من دون رقابة على السيولة مما مكنها من ارسال هذه الودائع الى المصارف الأم في الضفة الشرقية.

وجاءت المادة الرابعة من بروتوكول باريس التي سمحت لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني بانشاء سلطة نقدية فلسطينية وتنظيم العلاقة ما بين البنك المركزي الاسرائيلي (B O I) وسلطة النقد الفلسطيني (P M A) لتعيد سلطة النقد الفلسطينية ترخيص فروع المصارف الاسرائيلية العاملة في قطاع غزة والضفة الغربية عندما يدخل موقعها او سلطتها تحت ولاية السلطة الفلسطينية، وستلتزم هذه الفروع بالقواعد والنظم العامة التي ستحددها سلطة النقد الفلسطينية في شأن المصارف الأجنبية القائمة على اتفاقية بازل، كما يحق لأي مصرف اسرائيلي آخر فتح فروع أو شركات تابعة له في المناطق بشرط حصوله على رخصة من سلطة النقد الفلسطينية التي ستعامله معاملة مساوية لمعاملة المصارف الاجنبية الأخرى على ان يطبق الشرط نفسه على المصارف الفلسطينية التي ترغب في فتح فرع او شركة تابعة لها في اسرائيل وسيخضع منح الرخص من قبل البنك المركزي الاسرائيلي وسلطة النقد الفلسطينية للترتيبات القائمة على اتفاقية بازل على ان يتقدم البنك الذي يرغب في فتح فرع او بانشاء شركة تابعة الى السلطة المضيفة بطلبه بعدما يحصل على موافقة سلطته الأم (البنك المركزي الاسرائيلي بالنسبة للمصارف الاسرائيلية، وسلطة النقد الفلسطينية بالنسبة للمصارف الفلسطينية)، وتُشعر السلطة المضيفة السلطة الأم بشروط الترخيص، وتعطي موافقتها النهائية ما لم تعترض السلطة الأم، وتشرف السلطة الأم على تلك المصارف بما في ذلك فروعها والشركات التابعة لها، ويتم توزيع مسؤوليات الاشراف بين السلطتين وفقاً لاتفاقية بازل.

وللسلطة المضيفة ان تقييم نشاطات الفروع والشركات التابعة لها في المناطق الواقعة تحت ولايتها، وللسلطة الأم الحق في اجراء تقييمات على عين المكان للفروع والشركات التابعة لها في المنطقة المضيفة وفقاً لاتفاقية بازل، وتقوم كل سلطة بتقديم نسخ من تقارير تقييمها الى السلطة الأخرى. والزمت الحكومة الاسرائيلية بموجب هذه المادة سلطة الحكم الذاتي استخدام الشاقل الاسرائيلي كواحد من العملات المتداولة في مناطق الحكم الذاتي وكوسيلة للدفع لكل الأغراض بما في ذلك المعاملات الرسمية لسلطة الحكم الذاتي الى جانب الدينار الأردني حتى موافقة اللجنة الاقتصادية على اصدار عملة فلسطينية وادخالها في التداول.

وتقبل المصارف في مناطق الحكم الذاتي مختلف انواع الودائع بالشاقل بمتطلبات سيولة لا تقل عن ٤ الى ٨ في المئة حسب نوع الودائع. وتتم مقاطعة الأوامر والمعاملات النقدية بين المصارف العاملة في مناطق الحكم الذاتي والمصارف العاملة في اسرائيل بين بيتي المقاصة الاسرائيلي والفلسطيني.

الزام

والزمت هذه المادة البنك المركزي الاسرائيلي تحويل الشواقل الزائدة في تدفقات ميزان المدفوعات لمناطق الحكم الذاتي بالعملة الاجنبية بمبلغ يعادل تقديرات كل واردات اسرائيل من السلع والخدمات من المناطق مقيمة باسعار السوق ومن ضمنها الضرائب التي تدفع بالشاقل وتحسم منها الضرائب التي يحصلها من قبل السلطة الفلسطينية على محل الواردات الاسرائيلية من مناطق الحكم الذاتي وحسمت لاسرائيل بالشاقل، وكذلك الضرائب التي تحصلها اسرائيل على كل الواردات الاسرائيلية من المناطق المحتلة، وتطرح منها تقديرات على الصادرات الاسرائيلية من السلع والخدمات الى المناطق مقومة باسعار السوق شاملة الضرائب التي دفعت بالشاقل وتحسم منها الضرائب التي حصلتها اسرائيل على هذه الصادرات وحسمت للسلطة الفلسطينية الضرائب التي حصلتها السلطة الفلسطينية على هذه الصادرات وادخلت في قيمتها بالسوق ولم تحسم لاسرائيل، وتضاف لها الكميات الصافية المتراكمة من العملة الاجنبية المحولة سابقاً الى شواقل من قبل سلطة النقد الفلسطينية.

واوجبت هذه المادة على سلطة النقد الفلسطينية تحويل الشاقل الى العملات المتداولة وبالعكس من خلال غرفة التعامل في البنك المركزي الاسرائيلي، كما أن المصارف في مناطق الحكم الذاتي ستحول الشاقل الى العملات المتداولة الأخرى وبالعكس.

ويتضح ان الهدف الذي رسمته المادة الرابعة من بروتوكول باريس لسلطة النقد الفلسطينية هو المحافظة على الاستقرار النقدي في مناطق الحكم الذاتي، وليس الاستقرار النقدي لمناطق الحكم الذاتي، وذلك لعدم وجود نقد وطني (عملة فلسطينية)، اما بالنسبة لاستقرار قيمة العملات المتداولة في جانب العملة الاسرائيلية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني فهو مرهون بالسياسات المالية والاقتصادية التي تتبعها اسرائيل والدول التي تستخدم السلطة الوطنية عملتها في التداول. وهذا يتيح لاسرائيل وتلك الدول التي وافقت سلطة الحكم الذاتي على استخدام عملتها في مناطق الحكم الذاتي التحكم في السياسة المالية والاقتصادية الفلسطينية خاصة اذا قررت تخفيض عملتها الوطنية في ضوء سياستها الاقتصادية، وان اتفقت وتعهدت بعدم تخفيضها لسلطة الحكم الذاتي، لأن مصلحة تلك الدولة فوق الاتفاق مع السلطة ومصلحة شعبها حتماً أهم من مصلحة الشعب الفلسطيني المقيم في مناطق الحكم الذاتي، كما ان وقوع ازمة اقتصادية في احدى تلك الدول سينعكس على عملتها وبالتالي على مناطق الحكم الذاتي وعليه فإن الاشتباك في السيادة في السياسة المالية والنقدية احادي الطرف اذ تشتبك السيادة الاسرائيلية وسيادة باقي الدول التي تستخدم عملتها في مناطق الحكم الذاتي مع سيادة سلطة الحكم الذاتي من دون ان تشتبك معها سلطة الحكم الذاتي وهذا يوجب على منظمة التحرير الفلسطيني وسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني التفاوض الجاد لتحديد موعد لاصدار النقد الفلسطيني، ويوجب على سلطة النقد الفلسطينية التفاوض مع البنك المركزي الاردني والبنك المركزي الاسرائيلي تحديداً من اجل توفير الاحتياط للنقد الفلسطيني نظراً لأن الجنيه الفلسطيني كان الاحتياط الرئيسي للدينار الأردني والعملة الاسرائيلية بعد سحب الجنيه الفلسطيني بعد الهجرة الفلسطينية عام١٩٤٨.

ضرائب

وفي مجال الضرائب المباشرة والضرائب غير المباشرة على الانتاج المحلي مارست اسرائيل منذ احتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة سياسة متشددة باصدارها مجموعة من القرارات العسكرية تتعلق بضريبة الدخل في المناطق المحتلة وهي اشد من قوانين الجزية لانها رفعت مباشرة نسبة الضريبة على الدخل بما يزيد على اربعة أضعاف ما كانت عليه، اذ كانت نسبتها قبل الاحتلال سبعة في المئة عن الألف دينار الأولى من الدخل المكلف الخاضع للضريبة فاصبحت ٢٩ في المئة عن المبلغ ذاته. وهذه النسبة أعلى بكثير مما يُقتطع من دخل الاسرائيلي داخل الخط الأخضر وحتى الاسرائيلي المقيم في الأراضي المحتلة ومنهم سكان المستوطنات، اذ يُقتطع من الاسرائيلي الذي يبلغ دخله الخاضع للضريبة ما يعادل ١٣٠٠ دولار، ٢١٥ دولاراً، بينما يقتطع من الفلسطيني ٧٢٥ دولاراً عن الدخل نفسه، اما المكلف الاسرائيلي الذي يراوح دخله بين ١٥٠ و٥٠٠ دولار شهرياً فإن الحكومة الاسرائيلية تمنحه مساعدة شهرية، كما تدفع له مساعدة من صندوق الضمان الاجتماعي، وتدفع له ضريبة الدخل بما يعادل ٦٠ دولاراً في الشهر (ضريبة مرتجعة)، اما المكلف الفلسطيني فيقتطع منه دولاران اذا بلغ دخله ١٥٠ دولاراً، واربعون دولاراً ان بلغ دخله ٥٠٠ دولار.

اما بالنسبة للاعفاءات فان المكلف الاسرائيلي الذي يعيل زوجة وطفلين ويبلغ دخله ما يعادل ٧٠٠ دولار فيدفع له من ضريبة الدخل ٦٠ دولاراً ضريبة مرتجعة اضافة للمساعدات الحكومية ومساعدات الضمان الاجتماعي، ويقتطع منه ما نسبته ١ في المئة ان بلغ دخله ٢٠٠٠ دولار. اما المكلف الفلسطيني الذي يعيل زوجة وطفلين فيُعفى من ضريبة الدخل ان قل دخله عن ١٠٠ دولار، ويقتطع منه دولار واحد ان عادل دخله ١٣٠ دولاراً، ويقتطع منه ١٥٠ دولاراً ان بلغ دخله ٢٠٠٠ دولار.

ويُعفى الاسرائيلي الأعزب من الضريبة ان بلغ دخله ما يعادل ٥٥٠ دولاراً في الشهر، وفي المقابل يُقتطع من الفلسطيني الأعزب ١٠٠ دولار عن مثل دخل الاسرائيلي الأعزب.

وبفضل هذه السياسة الضريبية جنت اسرائيل ما يعادل ٥٠ الى ٦٠ مليون دولار سنوياً من سكان الأرض المحتلة بما في ذلك العاملين منهم داخل الخط الأخضر عدا الضرائب غير المباشرة، وبلغ مجموع النفقات الاسرائيلية على المناطق المحتلة من قبل وزارة الدفاع الاسرائيلية حسب الميزانية الاسرائيلية عام ١٩٩١ ما يعادل ١٣ مليون دولار من ٥٣ مليون دولار جنتها في تلك السنة باسم ضريبة الدخل، وشمل مبلغ الانفاق رواتب واجور كل الموظفين الاسرائيليين والموظفين في الادارة المدنية الاسرائيلية، وما انفقته على المستوطنات وشق الطرق لها.

اضافة الى ذلك منعت الأوامر العسكرية الاسرائيلية المكلف الفلسطيني من استئناف قرار مأمور التقدير الاسرائيلي حتى امام محاكم استئناف ضريبة الدخل الاسرائيلية، انما سمحت له بالاعتراض امام لجنة عسكرية اسرائيلية تقضي برد اعتراضه وتكبده نفقات المحكمة مما جعل المواطن الفلسطيني لا يلجأ اليها حتى يتحاشى نفقات المحكمة الباهظة.

وجاءت المادة الخامسة من بروتوكول باريس لتعطي الحق للسلطة الفلسطينية بأن تنظم في شكل مستقل سياستها الضريبية في امور الضرائب والرسوم البلدية، ولها الحق ايضاً في فرض الضرائب المباشرة المتولدة عن نشاطات اقتصادية ضمن منطقتها، كما نظمت العلاقة الضريبية بين الحكومة الاسرائيلية وسلطة الحكم الذاتي فالزمت الحكومة الاسرائيلية تحويل مبلغ يساوي ٧٥ في المئة من ضرائب الدخل التي تقتطعها الحكومة الاسرائيلية من سكان مناطق الحكم الذاتي العاملين في اسرائيل، وكل الضريبة من العمال الفلسطينيين العاملين في المستوطنات.

اما بالنسبة للضرائب غير المباشرة على الانتاج المحلي فلم ينص عليها في قانون ضريبة الدخل الأردني او قانون ضريبة الدخل الفلسطيني المطبقين في الضفة الغربية وقطاع غزة قبل عام ١٩٦٧، وفرضت اسرائيل ضريبة القيمة المضافة (VAT) بواقع ١٧ في المئة.

وجاءت المادة السادسة من بروتوكول باريس لتحدد الضرائب غير المباشرة وتنظم هذه الضرائب وتسبيتها في كل من اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني، اذ فرضت على الجانبين معدلات واحدة بشأن السلع المستوردة او المنتجة محلياً. وحددت معدل ضريبة القيمة المضافة الاسرائيلي بما نسبته ١٧ في المئة ومعدل القيمة المضافة الفلسطيني بما نسبته ١٥ الى ١٦ في المئة. واتاحت لسلطة الحكم الذاتي ان تستثني من ضريبة القيمة المضافة اول ١٢ الف دولار من مردود الاعمال السنوية للمنتج الفلسطيني في مناطق الحكم الذاتي، ولم تحدد المبلغ الذي يعفى من المنتج الاسرائيلي.

ونظراً لعملية التبادل التجاري بين مناطق الحكم الذاتي واسرائيل تم النص على تطبيق مقاصة الايراد من ضريبة الدخل المضافة (VAT) بينهما لتستوفي سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني المبالغ التي استوفتها اسرائيل من ضريبة القيمة المضافة على البضائع الاسرائيلية او المستوردة من اسرائيل وبيعت في مناطق الحكم الذاتي، كما تستوفي اسرائيل من سلطة الحكم الذاتي المبالغ التي استوفتها من البضائع الفلسطينية المباعة في اسرائيل.

لقد اعطت المادة الخامسة من بروتوكول باريس كل الحق للسلطة الفلسطينية بسن قوانين الضرائب المباشرة في قانون ضريبة الدخل، قانون المسقفات، ضريبة الملكية، وحزمة الضرائب التي تستوفيها البلديات واهمها ضريبة رخص المهن، والنفايات، والطرق وغيرها، وكذلك فرض ضرائب اضافية على المقيمين ضمن منطقتها افرادا وشركات. وفي هذا تخليص للمواطن الفلسطيني من قرارات الحاكم العسكري الجائرة التي اخذت امواله من دون ان تقدم له اي خدمة تذكر طوال فترة الاحتلال.

واوجدت هذه المادة تشابكاً في السيادة اذ اشتبكت السيادة الفلسطينية بالسيادة الاسرائيلية داخل الخط الأخضر بالزام اسرائيل بدفع ما نسبته ٧٥ في المئة من ضريبة الدخل التي تقتطعها الحكومة الاسرائيلية من العمال الفلسطينيين الذين يعملون داخل الخط الأخضر، وكل الضريبة المقتطعة لمن يعملون منهم في المستوطنات.

واشتبكت السيادتان الاسرائيلية والفلسطينية على كامل التراب الفلسطيني عند تحصيلها لضريبة القيمة المضافة على منتجات كل منها ومستورداته ان بيعت في منطقة الأخرى باجراء المقاصة بينهما.

* مدير تحرير مجلة المحامين الأردنيين.

دراسة تؤكد تحسن الاداء الاقتصادي التونسي

□ تونس – من سميرة الصدقي:

■ توقعت دراسة اقتصادية تونسية ان يكون الاداء الاقتصادي المحلي السنة الجارية أفضل مما كان العام الماضي. واوضحت الدراسة ان الصناعة التونسية استفادت من انتعاش الاقتصاد العالمي خلال السنة الجارية لتكثيف الصادرات وتنشيط الاستثمار وتجاوز الصعوبات التي عرفها العام الماضي.

واكدت الدراسة ان الاقتصاد المحلي حقق نسبة نمو تعادل ٣,٤ في المئة خلال عام ١٩٩٤ والأشهر الأولى من السنة الجارية مما شكل زيادة نقطة واحدة عن النسبة المسجلة عام ١٩٩٣ وتخفيضاً للعجز بأكثر من النصف.

واظهرت الدراسة ان اقدام السلطات على تحرير التجارة الخارجية وتكريس الدينار عملة قابلة للتحويل جزئياً لم يؤد الى مصاعب اقتصادية مثلما كان متوقعاً، وإذ تم تنفيذ الاجراءات في تناسق مع الخطوات الليبرالية الأخرى التي قررتها الحكومة.

وقدرت نسبة نمو الصادرات باكثر من ١٣ في المئة ومردها تطور الانتاج في القطاع الصناعي، إلا ان القطاع الزراعي شهد تراجعاً كبيراً شمل جميع قطاعات الانتاج مما ادى الى تراجع القيمة المضافة بنسبة تقارب ١٠ في المئة.

وشمل التراجع محاصيل القمح والحمضيات والزيتون والخضراوات والطماطم.

وسجلت طلبات الاستثمار عام ١٩٩٤ و١٩٩٥ زيادة نسبتها ٦ في المئة بعدما تراجعت في مطلع التسعينات بسبب ركود الانتاج الزراعي.

وقدرت قيمة الاستثمارات بنحو اربعة بلايين دينار، فيما شكل تطور ايرادات السياحة العام الماضي عنصراً اساسياً في تحقيق نتائج ايجابية، إذ زار تونس نحو ٣,٩ مليون سائح.

واوضحت الدراسة ان اتجاه الانتعاش الاقتصادي الذي ظهر العام الماضي تكرس وتبلور السنة الجارية، إذ ارتفعت صادرات تونس من السلع بنسبة ٢٥ في المئة فيما ارتفعت صادرات الخدمات بنسبة ١٣ في المئة، وبالمقابل لم ترتفع الواردات سوى بنسبة ٧,٧ في المئة.

إلا ان الدراسة توقعت استمرار تراجع المحاصيل الزراعية بسبب قسوة الظروف المناخية للسنة الثانية على التوالي مما سينعكس في ارتفاع اسعار بعض المواد الغذائية وزيادة الواردات الزراعية وارتفاع نسبة التضخم.

واظهرت الاحصاءات المتوفرة عن الاداء الاقتصادي السنة الجارية ان الصادرات الصناعية والخدمية ارتفعت بنسبة ٢٠ في المئة فيما استقرت نسبة نمو الوردات في حدود ٨ في المئة، مما ساعد على المحافظة على نسبة تغطية تعادل ٧٢ في المئة.

وشمل انتعاش الصادرات القطاعات الرئيسية خصوصاً المنسوجات والبناء وقدرت قيمة الصادرات في الأشهر الستة الأولى من السنة الجارية بـ ٢,٤ بليون دينار (نحو ٢,٥ بليون دولار)، فيما قدرت قيمة الواردات بـ ٣,٤ بليون دينار (٣,٦ بليون دولار)، اي ان الصادرات ارتفعت اجمالاً بنسبة ١٥ في المئة قياساً الى مستواها في الأشهر الستة الأولى من العام الماضي وارتفعت الواردات بنسبة خمسة في المئة قياساً الى مستواها في الفترة نفسها من العام الماضي.

واكدت الدراسة ان العجز التجاري تراجع بنسبة ١٥ في المئة قياساً الى العام الماضي فيما تحسنت نسبة تغطية الصادرات الى الواردات إذ ارتفعت من ٦٥ في المئة الى ٧٢ في المئة.

لكن الصادرات الزراعية سجلت تراجعاً نسبته ١٢ في المئة فيما حققت الصادرات من السلع الأخرى زيادات راوحت نسبها بين ٨ و٣٢ في المئة.

وعلى صعيد آخر اظهرت احصاءات اعدتها اللجنة المشتركة التونسية – الاسبانية ان المبادلات التجارية بين البلدين زادت بنسبة ١١٠ في المئة في النصف الأول من التسعينات. وافادت ان اثني عشر مؤسسة ومجموعة صناعية اسبانية ابلغت السلطات رسمياً انها تعتزم الاستثمار في تونس.

"بروموتك" و"اوفيفو" و"بي. اكس ٩٥"

مركز أبو ظبي ينظم الشهر المقبل ثلاثة معارض لتقنيات التسويق والاعلان

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ قدرت غرفة تجارة وصناعة ابو ظبي عدد اطباق استقبال القنوات الفضائية (ساتلايت دش) قيد الاستعمال في منطقة الخليج حالياً بنحو ٤٠٠ الف طبق، فيما قدرت حجم سوق الاجهزة الالكترونية في دولة الامارات بنحو ثلاثة بلايين درهم (٨١٦,٩ مليون دولار) سنوياً.

وذكرت الغرفة ان حجم الانفاق الاعلاني في الامارات بلغ عام ١٩٩٣ نحو ١٢٠ مليون دولار اميركي، فيما بلغت قيمة المنتجات المصنعة في دولة الامارات عام ١٩٩٢ نحو ٩,٩٤٢ بليون درهم.

ونشرت غرفة ابو ظبي هذه الارقام عن حجم سوق الاعلان والالكترونيات والمنتجات المصنعة في الامارات بمناسبة الاعلان عن ثلاثة معارض متزامنة تنظمها في هذه المجالات في الفترة بين ١٣ و١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في ابو ظبي.

ويعتبر المعرض الدولي للمعدات التقنية الترويجية والاعلانية «بروموتك ٩٥» المعرض الاساسي بين المعارض الثلاثة التي تنظمها هيئة معارض ابو ظبي الدولية التابعة لغرفة التجارة وتقام على مركز المعارض الدولية في ابو ظبي. ويقام على هامشه المعرض الدولي للمعدات السمعية والبصرية والتصويرية «اوفيفو ٩٥» والمعرض الدولي للاصباغ والبلاستيك والورق والطباعة والتغليف «بي. إكس ٩٥».

وتؤكد هيئة معارض ابو ظبي الدولية ان اقامة المعارض الثلاثة تاتي في زمان ومكان ملائمين للغاية اذ ان منطقة الخليج تتمتع بأعلى مستويات القوة الشرائية في العالم.

وذكرت في هذا الصدد ان دخل الفرد في دولة الامارات يبلغ اكثر من ١٨ الف دولار اميركي سنوياً، فيما يبلغ عدد سكان الامارات حسب آخر الاحصاءات ٢,٤ مليون نسمة، مؤكدة ان هذه العوامل تجعل من سوق الامارات سوقاً نشطة في مجال الاعلان والتسويق، وفي المجالات التي يمكن من خلالها توصيل الرسالة الترويجية والاعلانية الى المستهلك مثل اجهزة الراديو والتلفزيون والصحف والمجلات والمطبوعات.

واشارت الى وجود علائم قوية على نشاط السوق الاماراتية في مجال الاعلان والتسويق من ابرزها ان حجم الانفاق الاعلاني في الامارات وحدها بلغ عام ١٩٩٢ اكثر من ٩٠ مليون دولار اميركي، وارتفع معدل الانفاق بنسبة تزيد على ٣٠ في المئة الى ١٢٠ مليون دولار عام ١٩٩٣.

واكدت هيئة معارض ابو ظبي الدولية على وجود عوامل عديدة تعمل على تنشيط السوق الاعلانية منها اتجاه الامارات مثل بقية دول الخليج الى تنويع مصادر الدخل التي كانت تعتمد عليها في الماضي، وبشكل رئيسي على انتاج النفط والغاز، وبالتالي فان الصناعات المحلية شهدت نمواً سريعاً للغاية في الاعوام القليلة الماضية وصلت نسبته الى ستة في المئة سنوياً.

وقالت ان دول المنطقة ومن بينها الامارات يعمل على تشجيع حركة الاستيراد واعادة التصدير كمصدر للدخل. وباتت تلعب دوراً مهماً في حركة التجارة في المنطقة ونقطة رئيسية لعمليات اعادة التصدير لمختلف انواع البضائع الى شبه القارة الهندية وشرق افريقيا وبنسبة متزايدة الى كل من لبنان وايران.

واضافت ان «بروموتك ٩٥» ياتي مع تسارع الحركة الصناعية والتجارية في المنطقة والذي سيترتب عليه ازدياد الطلب على الخدمات الترويجية والاعلانية والتسويقية خلال السنوات الخمس المقبلة.

وتشتمل معروضات «بروموتك ٩٥» على الاعلان الذي يضم حملات اعلانية ووكالات، وابحاث وفنون تصميمية وهدايا ترويجية، والتسويق الذي يضم ايضاً وسائل اعلامية وخدمات ووكالات وتوعية اعلامية ومبيعات.

كما تشتمل المعروضات على عمليات الترويج لوسائل اعلامية وخدمات ووكالات ومنتجات ومعدات لصناعة اللافتات والطباعة الحريرية وهدايا ومستلزمات ترويجية، اضافة الى الاعلان الذي يشمل وكالات ومكاتب وخدمات استشارية.

ويشتمل المعرض ايضاً على فرع خاص بالاعلام الدولي وفروعه الخاصة بالمعارض والندوات والمعدات والخدمات اضافة الى العلاقات العامة.

وفي مجال الفنون الاعلانية يشمل المعرض منتجات ورقية ومواد طباعية واحبار ومنتجات للطباعة ووسائل احصائية، وضوابط ومعايير، ومعدات تنظيمية ومعدات مساعدة وتنظيم الورش التدريبية، ومعدات لطباعة الصور، ومعدات للرسم الآلي، والات طباعة «اوفست» صغيرة، اضافة الى كومبيوترات للرسم والقص، وانظمة اعلان مضاءة ومواد تصوير وتظهير وقوالب بلاستيكية، وشروحات مصورة وتسويق هاتفي، ومعدات اعلان خارجية وخدمات نشر وتوزيع ومعدات ومواد طباعة تجارية وطباعة الكترونية ومطابع.

ويختص معرض «اوفيفو ٩٥» الذي يختص بالوسائل المستخدمة في توصيل الرسالة الاعلانية مثل الاجهزة السمعية والتصويرية من تلفزيونات وفيديوهات وراديوهات، وكاميرات وتقنيات ليزرية واعلامية.

ويتيح هذا المعرض للعارضين المشاركين التواصل مع المستهلكين بالدرجة الاولى، ويمنح للشركات المختلفة من جميع انحاء العالم الاطلاع على منتجات بعضها البعض بصورة تؤدي الى التعاون المشترك في ما بينها.

وتشتمل المعروضات في «اوفيفو ٩٥» على السمعيات والمرئيات وتضم تلفزيونات وراديوهات هاي - فاي، وانظمة موسيقية للسيارات، واطباق فضائية، وكاميرات فيديو وكامكوردر، وانظمة لاسلكي للمدنيين، وهواتف تقنية معلومات. كما يضم قسم السمعيات والمرئيات معدات عالية النبذبات ومعدات اخراج ومعدات تسجيل وشاشات عرض ووسائل اضاءة ومستلزمات العزل الصوتي ومسجلات مونو / ستريو، واستوديوهات للبث الاذاعي والتلفزيوني، ومعدات تصوير، ومختبرات تحميض وتظهير، ووسائل تصويرية.

ويضم المعرض قسماً لليزر والبصريات ويشمل نظارات طبية وشمسية، وعدسات لاصقة ومستلزمات للتنظيف ومناظير مقربة ومجاهر طبية ومختبرية ومعدات وادوات لأخصائيي العيون وعدسات واقية ومعدات لتصنيع العدسات والياف بصرية. ومعدات ليزرية وطابعات بصرية واسطوانات ضوئية ومعدات ارسال، ومعدات استقبال وخلايا شمسية.

اما المعرض الثالث «بي. اكس. ٩٥» فيختص بالمستلزمات المستخدمة في اعداد وتوصيل الرسالة الاعلانية والاعلامية الى المستهلك.

ويحتوي المعرض على خمسة اقسام مختلفة اولها الطباعة، ويضم معدات طباعة وتصنيع الورق واحبار والات نسخ ومعدات صف الحروف وبرامج كومبيوتر لتنضيد المطبوعات ومعدات والات طباعة حريرية وطابعات ليزرية ومعدات لقص الورق ومعدات لتجليد الكتب وفنون تصويرية ومستلزماتها وخدمات طباعة ومعدات تحميض وتظهير الافلام ومعدات لتحضير اكليشيهات الطباعة ومعدات طباعة «اوفست» وآلات لسكب قوالب الطباعة وانظمة كومبيوترية للتصميم والتصنيع.

ويشمل المعرض قسماً للتغليف والتوضيب ويضم آلات تغليف وتوضيب وآلات تعبئة القوارير والزجاجات وخطوط تعبئة العبوات ومعدات لاعداد الملصقات وتثبيتها ومعدات التغليف المبرد والفراغي ومعدات لاقفال العبوات ومعدات للتوزيع ومخازن مبردة واحزمة سيارة لخطوط التصنيع.

كما يشمل المعرض قسماً لبلاستيكيات ويضم مواد بلاستيكية جاهزة وتقنية مختبرات، ومعدات وادوات تحليل ومعدات حقن البلاستيك وصب القوالب.

ويشمل ايضاً قسماً للورق والرسم ويضم معدات التخلص من النفايات ومعالجة وتكرير الورق (ورق جاهز، لحاء الورق، الحبر، ورق التغليف، الصبغ، البلاستيك، غاز التجميد) ومعدات الرسم ومواد مانعة للتآكل ومساحيق الطلاء والتلبيس.

ويضم المعرض اخيراً قسم خدمات المطابع التي تشمل تحرير وتنقيح وكتب ومجلات ومطبوعات ونشر وتوزيع ومجلات متخصصة.

قيمته ١,٧ مليون مارك سنويا

"اوبل" تنهي عقدها الاعلاني مع شتيفي غراف

□ لندن - «الحياة»:

■ قررت شركة السيارات الالمانية «اوبل»، التابعة لمجموعة السيارات الاميركية «جنرال موتورز» انهاء عقد الرعاية والاعلان مع نجمة كرة المضرب الالمانية شتيفي غراف الذي تبلغ قيمته ١,٧ مليون مارك (١,٢ مليون دولار) سنويا.

وجاء قرار الشركة عقب انفجار فضيحة الضرائب التي تطال بطلة كرة المضرب، المصنفة في المرتبة الاولى في العالم في الوقت الحاضر، وسجن والدها بيتر غراف قبل نحو شهرين بينما يجري التحقيق في شؤون شتيفي الضريبية.

ويشمل عقد غراف مع «اوبل» الإعلان لسيارات الشركة بالاضافة الى وضع لصاقة تحمل علامة «اوبل» على قميصها الرياضي خلال المباريات التي يشاهدها احيانا الملايين من خلال مباريات كرة المضرب الكبرى مثل «ويمبلدون» في بريطانيا.

وافادت تقارير صحافية المانية الاسبوع الماضي ان بيتر غراف اودع مبالغ ضخمة في حسابات في سويسرا وموناكو وليختنشتاين وجزر القناة خلال فصل الصيف الماضي وقبل سجنه باشهر.

وتردد ان «اوبل» وعدداً من الشركات التي ترتبط بعقود اعلانية مع شتيفي غراف اودعت مبالغ ضخمة في شركة اسمها «صن بارك»، تتخذ من هولندا مقرا لها.

وقالت مجلة «در شبيغل» الالمانية ان شتيفي غراف صرحت لدائرة الضرائب الالمانية عن دخل مقداره ٢,٧ مليون مارك الماني عن عام ١٩٩٣، مشيرة الى ان المبلغ لم يشمل الدخل من ثلاثة اتفاقات رعاية تصل قيمتها الى ٥,٥ مليون مارك.

ويعتقد ان شتيفي غراف، التي تقدر ثروتها بنحو ١٠٠ مليون مارك (٧٠ مليون دولار) تواجه احتمال دفع ضرائب متاخرة تراوح قيمتها بين ٣٠ و٤٠ مليون مارك. كما يحتمل ان تحذو شركات اخرى حذو «اوبل» وتنهي اتفاقات الاعلان والرعاية مع شتيفي غراف.

ويعتقد مراقبون ان شتيفي، التي تكرس معظم اوقاتها للتدريب والمباريات ليست على اطلاع كامل على حساباتها وليست على علم بالتحويلات النقدية الى الحسابات المذكورة. وعلى رغم التحقيق في القضية لم يصدر امر بتوقيف شتيفي حتى الآن.



شتيفي توقع على سيارة اوبل. (ا ف ب)

لتتزامن مع مؤتمر "ادفيستا"

جمعية الاعلان لدول مجلس التعاون تعقد جمعيتها العمومية في آذار

□ المنامة - «الحياة»:

■ عقد مجلس ادارة جمعية الاعلان لدول مجلس التعاون الخليجي اجتماعه العاشر في المقر الرئيسي للجمعية في دولة البحرين اخيراً برئاسة السيد محمد الامين قال من السعودية، رئيس الجمعية، وبحضور اعضاء مجلس ادارة الجمعية من دول مجلس التعاون الخليجي.

وقال بيان صدر عن الجمعية ان المجلس ناقش خلال الاجتماع تقرير المكتب التنفيذي والذي شمل مناقشة التقرير المالي والاداري. كما تمت مناقشة مواد العدد الثاني من نشرة الجمعية التي يتوقع ان تصدر قبل نهاية السنة الجارية.

واشار البيان الى ان جدول الأعمال تضمن الترتيبات الخاصة باجتماع الجمعية العمومية وانتخابات مجلس الادارة المقبلة والتي تقرر الدعوة لعقدها لتتزامن مع مؤتمر آفاق الاعلان العربي الرابع «ادفيستا» الذي سيعقد في البحرين في آذار (مارس) المقبل وذلك لضمان مشاركة اكبر عدد ممكن من اعضاء الجمعية في اجتماعات الجمعية العمومية.

ويذكر ان الجهات المختصة في دولة البحرية وافقت على بعض التعديلات على النظام الاساسي للجمعية والتي اقرتها الجمعية العمومية في اجتماعها في البحرين في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي والتي شملت فتح باب عضوية مجلس الادارة لأكثر من عضوين لكل دولة من دول مجلس التعاون على أن لا تقل العضوية عن عضو واحد.

واوضح السيد خميس محمد المقلة نائب رئيس الجمعية ان مجلس الادارة كان يسعى الى زيادة عدد الأعضاء في المجلس الى اكثر من ١٢ عضواً والى فتح باب العضوية من دون التقيد بنسب معينة لكل دولة، مشيراً الى ان زيادة العضوية لم تكن ممكنة لتعارضها مع انظمة الجمعيات والأندية في دولة المقر.

واشار الى ان هذا التعديل يهدف الى إتاحة الفرصة لأكبر عدد من المهتمين بالجمعية في دول مجلس التعاون للدخول في مجلس الادارة لدعم انشطتها في خدمة صناعة الاعلان في السوق الخليجية والتي تتجه نحو المزيد من التكامل والتنسيق.

وطالب اعضاء الجمعية والمهتمين بصناعة الاعلان في دول مجلس التعاون من معلنين ووكالات اعلان ووسائل اعلام بالمبادرة الى تحديد واختيار ممثليهم لمجلس الادارة المقبل للجمعية والحرص على حضور اجتماع الجمعية العمومية والمشاركة في مناقشاته وقراراته.

كما عرض مجلس الادارة في اجتماعه الأخير برامج التدريب والتعليم، وشدد على اهمية الاهتمام بهذا الجانب الحيوي والاساسي لدور الجمعية في خدمة صناعة الاعلان في دول المجلس.

وكان مؤتمر ومعرض آفاق الاعلان العربي الرابع «ادفيستا» احد اهم بنود جدول أعمال مجلس الادارة، اذ اعتمد المجلس خطة اتصالات وزيارات لدول مجلس التعاون الخليجي للتعريف بالمؤتمر والمعرض والدعوة للمشاركة في انشطته وفعاليته.

واكد مجلس الادارة على اهمية مساهمة اعضاء الجمعية وصناعة الاعلان في دول الخليج والشرق الأوسط في العمل على أن يكون مؤتمر «ادفيستا» اهم حدث اعلاني في المنطقة سنة ١٩٩٦. ورحب باستلام آرائهم ومقترحاتهم اما عن طريق اعضاء مجلس الادارة او اعضاء لجنة المؤتمر والمعرض او الاتصال مباشرة بالمكتب التنفيذي للجمعية.

وقال المقلة ان مجلس ادارة الجمعية قد عقد اجتماعاً مع لجنة المؤتمر والمعرض لاستعراض برنامج المؤتمر واسماء المتحدثين العالميين والعرب والحملة الاعلانية والتسويقية للمشاركة في المؤتمر والمعرض ورعاية انشطته وفعالياته، وقرر اعطاء الأولوية في الرعاية لأعضاء الجمعية من الهيئات والمؤسسات.

وتضم لجنة المؤتمر والمعرض في عضويتها طارق نور من مصر (مؤسس المؤتمر) ومن البحرين اكرم مكناس (رئيس اللجنة) وخميس المقلة (نائب رئيس اللجنة) وانور محمد عبدالرحمن ونبيل الحمر. ومن السعودية محمد الامين قال وطلال ضليمي ومن الامارات رمزي رعد وعبدالله الغرير.

دبي تقدم الذهب الخالص وسيارات جوائز خلال مهرجان التسوق في الإمارة

□ دبي - «الحياة»:

■ قررت إمارة دبي تقديم ٥٠ كيلوغراماً من الذهب الخالص و٤٣ سيارة «لكزس»، فخمة جوائز في سحب يانصيب للترويج للإمارة، وذلك خلال «مهرجان دبي للتسوق»، الذي سيقام خلال الفترة من ١٥ شباط (فبراير) الى ٢٨ آذار (مارس) من السنة المقبلة.

ومن المقرر ان تجري لجنة المهرجان سحب يانصيب يومياً خلال المهرجان على ١,٣ كيلوغرام من الذهب.

ويهدف المهرجان الى المساهمة في دعم حركة السياحة والسفر من خلال تشجيع فئات متنوعة من السياح والزائرين (خصوصا العائلات) للقدوم الى دبي للاستفادة من فرص التسوق العديدة التي يوفرها المهرجان.

ويشارك في المهرجان المؤسسات والشركات العاملة في دبي في مختلف الانشطة الاقتصادية والخدماتية والانتاجية والتي ستقدم خلال المهرجان اكبر تشكيلة من المنتوجات والخدمات ذات الجودة العالية وباسعار خاصة وتنافسية.

وسيقوم مجلس ترويج التجارة والسياحة في دبي بالتنسيق مع «طيران الامارات»، الناقل الرسمي للمهرجان، بتقديم خصومات على تكاليف الاقامة في الفنادق وعلى تذاكر السفر مما يجعل السفر الى دبي في متناول معظم العائلات.

ويقام المهرجان في امكنة مختلفة من مدينة دبي باسلوب وصورة كرنفالية متطورة وفي شكل يتناسب مع الحاجات المختلفة لكل فرد من افراد العائلة، إذ ستتخلله عروض فنية وانشطة رياضية وثقافية مقررة وبرامج ترفيهية مختلفة وحفلات غنائية تراثية من مختلف الثقافات.

وستتخلل المهرجان احتفالات وبرامج ترفيهية ستقام على الشواطئ ومختلف الحدائق العامة في دبي. وسيكون للعائلات والاطفال اهتمام مميز وحظ كبير من هذه البرامج.

وتتضمن الجهات التي تقوم برعاية وتنظيم ومتابعة انشطة المهرجان، الى جانب الدائرة الاقتصادية وبلدية دبي ومجلس ترويج التجارة والسياحة، غرفة تجارة وصناعة دبي وطيران الامارات، وسوق دبي الحرة ودائرة اعلام دبي وشرطة دبي.

'يورانيو أوفرسيز' تفتتح ٢٠ متجراً للبوسات الجينز في منطقة الخليج

□ دبي - «الحياة»:

■ اعلنت شركة «يورانيو اوفر سيز» التي افتتحت صالة عرض ومستودعاً لها في المنطقة الحرة في جبل علي، انها تعتزم فتح ٢٠ متجراً في انحاء الخليج لبيع ملبوسات الجينز من ماركة «ديزل» بحلول سنة ١٩٩٧. وقال دامين كماراليه المدير التنفيذي لشركة «يورانيو اوفر سيز» في بيان ان اول المحلات سيفتح ابوابه في «مركز دبي الجديد للتسوق» في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

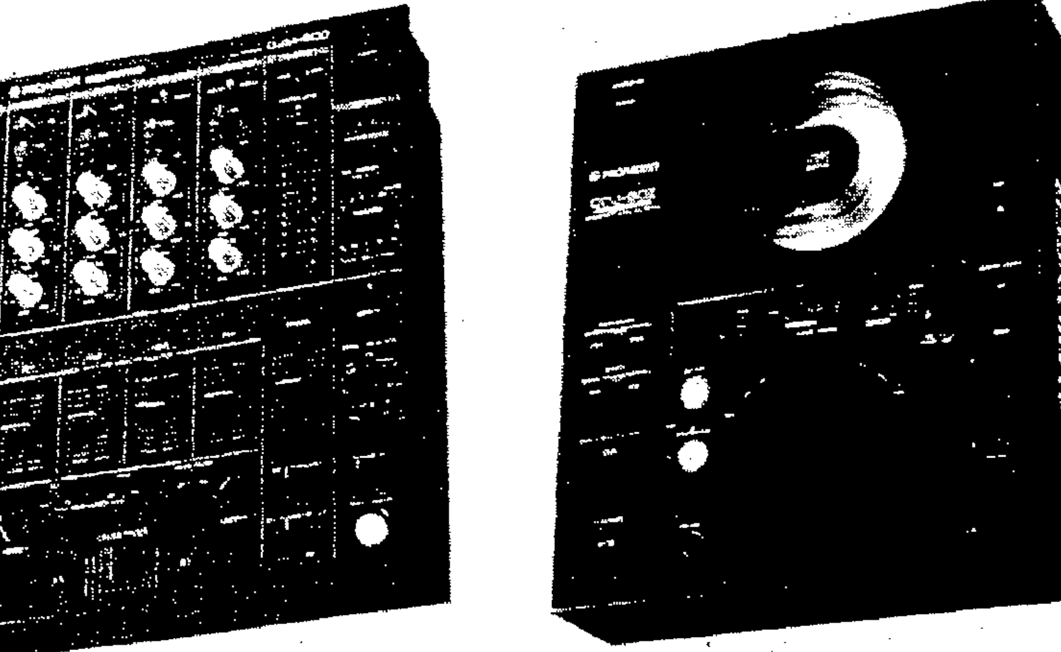
واضاف ان ماركة «ديزل» هي احدى ابرز العلامات التجارية التي تمثلها شركته التي تسعى الآن الى اضافة علامات تجارية اخرى في المستقبل القريب اذ تعتزم ان تصبح اكبر شركة لتوزيع الملابس في منطقة الخليج.

واضاف «ننوي تاسيس فروع جديدة لنا في مناطق اخرى من الشرق الأوسط وشبه قارة آسيا لتشمل كل من لبنان ومصر والهند وايران».

وتوقع ان يبلغ اجمالي مبيعات شركته هذه السنة نحو ١,٥ مليون دولار اميركي، وان يرتفع الى ٢,٥ مليون دولار بنهاية ١٩٩٦.

ونظمت الشركة، في محاولة لرفع مستوى الادراك لسلسلة منتجاتها العالمية في المنطقة والتي تتضمن علامات «مالهاس» النسائية من الانتاج السعودي - الايطالي المشترك، وعلامة «بالاديوم» الفرنسية للاحذية واكسسوارات «سكوتر»، حملات اعلانية مكثفة في معرض «موتيكسا/ شايلد اكسبو» الذي اقيم في دبي هذا الشهر.

جهاز اسطوانات جديد من "بايونير"



□ عرضت شركة الاجهزة الالكترونية اليابانية «بايونير» جهازا جديدا للاستماع الى الاسطوانات الصغيرة وللمزج بين المصادر الصوتية المختلفة للاستخدام في الاماكن العامة والنوادي. ويسمح الجهاز لمستخدمه ببدء التشغيل خلال واحد في المئة من الثانية بعد الضغط على زر التشغيل. (ا ف ب)

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٥	,٤٧٢٣	٤,٦٣٥	٣٣٤,٠	١٦,٢٩	٣,٧٧٤
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٩٢٧	,٣٧٠٢	٢٦,٦٧	١,٣٠١	,٣٠١٤
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٨٠٤	,٣٧٨٠	٢٧,٢٤	١,٣٢٩	,٣٠٧٧
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٩٥٥	٣,٦٨٤	٢٦٥,٥	١٢,٩٥	٣
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٠٨٤	٣,٦٠٦	٢٥٩,٨	١٢,٦٧	٢,٩٣٦
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٧٥٢	,٣٨١٥	٢٧,٤٩	١,٣٤١	,٣١٠٥
الليرة اللبنانية	١٦٠٥	٢٥٣٦,٧	١١٥٥,٩	١٦,٠٤	٣٢٨,٨	١٤١٩,٨
الجنيه المصري	٣,٣٩٥	٥,٣٦٦	,٤٠٨٩	٢٩,٤٦	١,٤٣٧	,٣٣٢٩
الدينار الاردني	,٧١١	١,١٢٣	١,٩٥٢	١٤٠,٧	٦,٨٦٤	١,٥٨٩
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٩٢٣	٤,٤٥٧	٣٢١,١	١٥,٦٦	٣,٦٢٨

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٣	–	,٤٥٥٦	,٠٠٦٣	,١٢٩٦	,٥٥٩٧
الدولار الاميركي	–	١,٥٨٠٥	,٧٢٠٢	,٠٠٩٩	,٢٠٤٨	,٨٨٤٦
الين الياباني	١٠٠,٠٥	١٥٨,١٢	٧٢,٠٥	–	٢٠,٤٩	٨٨,٥٠
المارك الالماني	١,٣٨٨٥	٢,١٩٤	–	,٠١٣٨	,٢٨٤٤	١,٢٢٨
الفرنك الفرنسي	٤,٨٨١	٧,٧١٤	٣,٥١٥	,٠٤٨٧	–	٤,٣١٧
الفرنك السويسري	١,١٣٠٤	١,٧٨٦	,٨١٤١	,٠١١٢	,٢٣١٥	–
الليرة الايطالية	١٦١٥,٥	٢٥٥٣,٢	١١٦٣,٤	١٦,١٤	٣٣٠,٩	١٤٢٩,١

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٧,٤٣	٧,٦٨	٥,٨٧	٦	٥,٦٨	٦	–	–	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ٣ اشهر	٧,٥٦	٧,٨١	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٥٦	٦,٠٦	–	–	٥,٤٣	٥,٨١
لـ٦ اشهر	٧,٦٢	٧,٨٧	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٥٦	٦,٠٦	–	–	٥,٤٣	٥,٨١
لـ١٢ شهرا	٧,٦٢	٧,٨٧	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٦٢	٦,٠٦	–	–	٥,٤٣	٥,٨١

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ايام من	٧ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٧٥	٥,٨٧	٦,٥٠	٦,٦٢	٥,٦٨	٥,٨٧	٦,١٨	٦,٣١
الجنيه الاسترليني	٦,٥٦	٦,٦٨	٦,٧٥	٦,٨٧	٧,٢٥	٧,٣٧	٧,٢٥	٧,٣٧	٧,٢٥	٧,٣٧
الين الياباني	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٦٢	٠,٧٥	٠,١٨	٠,٣١
المارك الالماني	٤	٤,١٢	٤	٤,١٢	٤	٤,١٢	٤	٤,١٢	٤	٤,١٢
الفرنك الفرنسي	٧,٢٥	٧,٧٥	٧,٣١	٧,٦٨	٧,١٨	٧,٥٦	٧	٧,٣١	٦,٤٣	٦,٨١
الفرنك السويسري	٢,٠٦	٢,١٨	٢	٢,١٢	٢,١٢	٢,٢٥	٢,١٢	٢,٢٥	٢	٢,٢٥
الليرة الايطالية	١٠,٥٦	١٠,٦٨	١٠,٧٥	١٠,٨٧	١١	١١,٠٦	١١	١١,٠٦	١١,٠٦	١١,٣١

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

المعدن	١٩٩٥ ١٠/٢٤	١٠/٢٣	١٠/٢٠	١٠/١٩	١٠/١٨	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٢,٥٠	٣٨٢,٥٥	٣٨١,٧٥	٣٨١,٧٥	٣٨٣,٦٥	٤٠٨,٧٥	٣٣٦,١٠
فضة	٥,٣٤	٥,٣٩	٥,٣٣	٥,٣٥	٥,٣٨	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤١٠,٢٥	٤١٠,٧٥	٤٠٩	٤١٢	٤١٤,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٥ (تسليم فوري) ١٠/٢٤	١٠/٢٣	١٠/٢٠	١٠/١٩	١٠/١٨	تسليم ٣ اشهر ١٠/٢٤	١٠/٢٣	١٠/٢٠	١٠/١٩	١٠/١٨
نحاس (دولار)	٢٨١٥	٢٧٦٠	٢٨١٢	٢٧٢٩	٢٧٢١	٢٦٩٨	٢٦٩٠,٥	٢٧٠١	٢٦٧٢	٢٦٩٧,٥
الومنيوم (دولار)	١٦٣٧,٥	١٦٣٧,٥	١٦٥٥	١٦٢٥,٥	١٦٣٠	١٦٧١	١٦٦٥	١٦٨٥,٥	١٦٦٨,٥	١٦٦٨,٥
زنك (دولار)	٩٦٣	٩٥١,٥	٩٦٨	٩٦٢,٧٥	٩٦٤,٥	٩٨٥,٥	٩٧٦,٥	٩٨٩,٥	٩٨٥,٥	٩٩١,٥
نيكل (دولار)	٨١٩٥	٧٩٢٠	٨٠٠٠	٧٨١٧,٥	٧٧٧٠	٨٣٠٠	٨٠٣٥	٨١٣٢,٥	٧٩٢٥	٧٩١٥

النفط (دولار/برميل)*

الخام	١٩٩٥ ١٠/٢٤	١٠/٢٣	١٠/٢٠	١٠/١٩	١٠/١٨	اعلى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	اعلى مستوى التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	ادنى مستوى التاريخ
دبي	١٤,٩٠	١٤,٦٠	١٤,٧٠	١٤,٨٥	١٥	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٦,٠٥	١٥,٧٥	١٥,٨٠	١٥,٩٥	١٦,١٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٧,٣٥	١٦,٩٥	١٧	١٧,٢٠	١٧,٣٠	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٩٣	٥,٩٠

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,١٨	١٠٠,٩٦	١٠٣,٢٨	١٠٦,٥٩
العائد	٥,٨٠	٥,٨٩	٦,٠٥	٦,٣٨

* نيويورك ظهراً

السلع (بالطن)

السعر / السلعة	١٩٩٥ ١٠/٢٤	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٤٨,٥	٣٤٥,٥	كانون-١
بن (دولار)	٢٤٠٠	٢٤١٦	تشرين-٢
كاكاو (جنيه)	٩٢٤	٩١٥	كانون-١
قمح (جنيه)	١٢١,٢	١٢١,٧٥	تشرين-٢
شعير (جنيه)	١١٤,٢	١١٥	كانون-٢
صويا (دولار)	٢٠٣,٦	٢٠٣,٦	تشرين-١
بطاطا (جنيه)	٢٧٢,٥	٢٧٢	نيسان ٩٦

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	١٠/٢٤	١٠/٢٣
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	٥٠	٥٠
ليبيا	دينار	,٣٥٠٠	,٣٥٠٠
تونس	دينار	,٩٣٦٢	,٩٤٦٢
الجزائر	دينار	٥٠,٣٦	٥٠,٣٦
المغرب	درهم	٨,٤١٧	٨,٤١٧
موريتانيا	اوقية	١٣٢,٣٣	١٣٢,٣٣
السودان	دينار	٧٦,٨٠	٧٦,٨٠
جيبوتي	فرنك	١٧٥	١٧٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١٨	٧,٧٣١٨
باكستان	روبية	٣١,٥٤	٣١,٥٤
الفيليبين	بيسو	٢٥,٩٠	٢٥,٩٧
سنغافورة	دولار	١,٤١٤٥	١,٤١٣٠
تايوان	دولار	٢٦,٩٧	٢٦,٩٧
تايلاند	بات	٢٥,٠٥	٢٥,٠٦
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٦١٣	,٧٦٢٠
اليونان	دراخما	٢٣٠,٢٨	٢٢٩,٩٢
اسبانيا	بيزيتا	١٢٠,٩٤	١٢٠,٦٣
الفرنك الافريقي	–	٤٩١,٨٠	٤٩١,٨٠
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٤٥	٨٤٥
غابون	فرنك	٤٩١,٨٠	٤٩١,٨٠
استراليا	دولار	١,٣٣٥١	١,٣٣٥٨
كندا	دولار	١,٣٧٧٠	١,٣٦٤٠
حقوق السحب	وحدة	,٦٦٢٩	,٦٦٧٣
قبرص	جنيه	,٤٤١٥	,٤٤٣٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير
تقرير عن حركة السوق ليوم الثلثاء ٢٤/١٠/١٩٩٥

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول العادي	٩٠٩٩	١٣٠١٥	٢٥٥٩	١٢٤,٧٥
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٩٠٩٩	١٣٠١٥	٢٥٥٩	١٢٤,٧٥
التداول العادي	٣٠٦٣	٦٢٤٣	٧٨٦	١٢٧
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٣٠٦٣	٦٢٤٣	٧٨٦	١٢٧
المجموع العام	١٢١٦٢	١٩٢٥٨	٣٣٤٥	–

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	اعلى سعر يومي	ادنى سعر يومي	متوسط السعر	متوسط السعر	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع/السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	٣٠٨	١٢٠.٢٧١	٢٦١	٢٥٥	٢٥٩	٢٥٧	١٧٥	١٧,٨	٤,٦	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	٢٨	٤.١٤٥	١٨٦	١٨٣	١٨٥	١٨٣	٨٤	٣٨,٥	–	–
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	٢	٤٠٠	٤٧٠	٤٧٠	٤٧٠	–	٢٣٨	١٢,٦	–	–
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٣٠٧	–	–	–
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	٢٠	١.٧٥٩	٤٥٥	٤٤٥	٤٥٢	٤٤٤	٢٨٢	١١,٩	٥,٥	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	٣٢	١.٤٠٠	٥٠٤	٤٩٢	٥٠٠	٤٩١	٢٥٩	١٤,٣	٥	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	١٥	٨٨٢	٢٩٨	٢٩١	٢٩٥	٢٩٣	١٣٨	١٧,٩	٣,٤	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	٥	٣٣٢	٤٣٢	٤٣٦	٤٢٨	٤٣٦	٢٠٩	١٢,٧	٥,٦	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	١٦	١.١٨٠	٤٧٩	٤٧٥	٤٧٧	٤٧٣	١٥١	١١,٣	٥,٢	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	٦	١٧٣	٥٨٠	٥٦٨	٥٧٤	٥٦٨	٢٧٨	٩,٤	–	–
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٧٨	١٢.٥٨١	٧٠٨	٦٩٤	٧٠١	٦٩٣	٣٣٢	١٢	٥,٧	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٦٤٣	٣٧٢.١٤١	٤١٢	٣٩٩	٤٠٧	٣٩٧	٢٠٠	١٠,١	٤,٩	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	١٢	٣.٨٠٤	٧٥٠	٧١٣	٧٤٦	٧١٧	٥٥٨	١١,٩	٣,٤	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	–	–	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢١١	–	–	–
	صافولا	١٠٠	١٠٠	٢٤	١٠٣	٥١٧	٥١٦	٥١٦	٥١٧	٢٩٤	٩,٨	٤,٨	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	٤	١.٠٢٠	١٠٥	١٠٥	١٠٥	١٠٥	٥٢	١٣٢,٩	–	–
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٤١	٦.٤٠٦	٢١٩	٢١٨	٢١٨	٢١٨	٢١٠	٢٢,٢	٤,٦	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٣٦	–	–	–
	الجبس	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١١٨	–	–	–
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	١٣	٤.٠٣٢	١١٨	١١٧	١١٨	١١٨	١١٩	–	–	–
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	٥	٣.٥٠٧	١٣١	١٣٦	١٢٧	١٣١	١٥٩	١٩	–	–
	المتطورة	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٩٨	–	–	–
	صدق	١٠٠	١٠٠	١٨	٢.٢١٣	٩٥	٩٤	٩٥	٩٥	١٠٦	٣٠,٢	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	٦	١.٢٤٣	١٠٤	١٠٣	١٠٣	١٠٤	٦٥	٩,٧	٧,٣	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	١١	٦.٨٦٦	٣٦٧	٣٦٥	٣٦٦	٣٦٦	١٣٤	٦,٣	١٣,٢	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٢٨	٢٣.٩١٣	١٣٠	١٢٩	١٣٠	١٣٠	١٠٠	٦,٩	٩,٦	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	١٨	٨.٠١٠	٢٥٥	٢٥٢	٢٥٣	٢٥١	١٧٠	٧,٦	١١,٩	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٨٠	–	–	–
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	٣	٨٥٢	١٤٢	١٤٠	١٤١	١٤٠	١٢٧	٨,٧	٨,٥	١٢
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	٣	٦٠	٢٩٥	٢٩٠	٢٩١	٢٩٢	١٤٩	٦,١	١٢	٣٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	١٦	١.٠٩٥	٣١٢	٣١٠	٣١٢	٣١١	١٠١	٣٧,٧	٢,٤	٥
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	٢٥	٨.٧٩٤	٦٥	٦٤	٦٤	٦٤	٤٩	١٤,٦	–	–
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٤٨	–	–	–
	العقارية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٧٥	–	–	–
	البحري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	٧٣.٥٥٩	٨٠	٧٧	٧٨	٨١	١١١	–	–	–
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	١٠	٥.٠٢٤	١٠١	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١١٢	١١,٨	٧	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	٣٧	٣٨.١٠٧	٦١	٦٠	٦٠	٦١	٦٣	٩٥,٢	–	–
	المواشي	١٠٠	٥٠	١٠	٤.٨٤٨	٨٢	٨٠	٨١	٨٢	١٩	–	–	–
	تهامة	٥٠	٥٠	١	٢٠٠	١٠٤	١٠٤	١٠٤	–	٥٥	٦٣,٨	٢,٩	٣
	عسير	٩٠	٩٠	٨	٣١٥٦	٨٩	٨٩	٨٩	٨٩	٩٥	٢١,٢	–	–
	مبرد	١٠٠	١٠٠	٣٤	١١.٧٧٥	١٠٣	١٠٠	١٠٢	١٠١	١٠٣	١٢٢,٩	–	–
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١١٠	–	–	–
	الباحة	١٠٠	٢٥	١٦	٣.٥٤١	٤٩	٤٨	٤٨	٤٨	٢٨	٧٠,٦	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	٥	٢.٠٠٦	٩٥	٩٤	٩٥	٩٤	٩٢	–	٧,٤	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	٢	١.٠٣٠	٨٩	٨٩	٨٩	٨٩	٨٨	–	٧,٩	٧
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٠٢	–	–	–
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	١	٣٠٠	٨٣	٨٣	٨٣	–	٩٠	–	٨,٤	٧
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	٦	١.٨٦٤	١٠٦	١٠٥	١٠٥	١٠٦	٣٣٤	١٢,٤	–	–
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	٣٣	٥٩	–	–	–
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	١٠	٤.٤٠٠	٨٠	٧٨	٧٩	–	١٦٠	١٥,٣	٦,٣	٥
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٠٥	–	–	–
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	١	١٨٦	٢٠٥	٢٠٥	٢٠٥	٢٠٥	٢٥٦	–	٢,٤	٥
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	١	١.٠٠٠	٣٣	٣٣	٣٣	–	٤٥	٧٣,٣	–	–
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٦٦	١١٤	–	–	–
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	٧٢	٥٢	–	–	–

البحرين

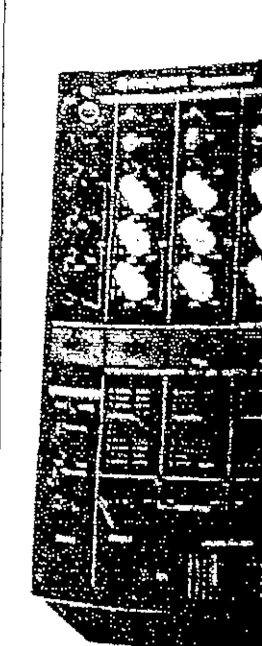
البنوك	بنك البحرين الوطني	٢٩١١١	٢	٠,٣٩٨	٠,٤٠٢	٩٥/١٠/١٨	-٠,٠٠٤	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	٧١٥٥٢	٢	٠,١٧١	٠,١٧١	٩٥/١٠/٢٣	–	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	١٣٠٠٠٠	٣	٠,٢٧	٠,٢٧٢	٩٥/١٠/٢٣	-٠,٠٠٢	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	–	–	–	٠,١٥٥	٩٥/١٠/١٨	–	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	١١٠٠٠	٣	٠,١٢١	٠,١٢٤	٩٥/١٠/١٧	-٠,٠٠٣	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	٥٥٠٠	١	١٢,٩	١٢,٩٠	٩٥/١٠/٢٣	–	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٧٨	٩٥/٨/٢٨	–	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	٩٩١٢	١	–	٠,١٠١	٩٥/١٠/٢٣	–	٠,١
	بنك انفستكورب (S)	٣٧٠٠٠	٢	١,٠٣	١,٠٤	٩٥/١٠/٢٣	-٠,٠١	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٢٤٤٩٠١	٢	٠,٠٣١٥	٠,٠٣١٥	٩٥/١٠/٢٣	–	٠,٠٤
	بنك طيب (S)	–	–	–	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	–	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	–	–	٠,١٨	٩٥/١٠/١٠	–	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٢٩	٩٥/٩/١٩	–	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	١٦٠٩	١	–	٠,٢٢٨	٩٥/٩/٢٧	–	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	–	٠,٣٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٨	٩٥/٩/٦	–	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	١٤٦٤٦	١	٠,٦٥	٠,٩٥	٩٤/٤/١٠	٠,٣٠٠	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٤٥٦	٩٥/١٠/٨	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	–	–	–	٠,٧	٩٥/١٠/٢٣	–	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٣٨٤	٩٥/٥/١٥	–	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٩٩٥	٩٥/١٠/١٨	–	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٧٢٨٣	١	٠,٤	٠,٤٠٢	٩٥/١٠/٢٣	٠,٠٠٢	٠,٥٣٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٧٢٢٠	١	–	٠,١٤	٩٥/٩/٦	–	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٢٥٧٧	١	–	٠,١٩	٩٥/١٠/١٧	–	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,٢١٨	٩٥/٨/٢٠	–	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٦٨٥	٩٥/١٠/٢٢	–	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٣٥٥٠٠	٤	٠,٢٨٨	٠,٢٩٢	٩٥/١٠/٢٣	-٠,٠٠٤	٠,٣١٥
	شركة الفنادق الوطنية	٢١٠٠	٢	–	٠,١٤٥	٩٥/١٠/١	–	٠,١٥٩
	شركة البحرين السياحية	٤٠٩١٥	٢	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٩٥/١٠/١	–	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر	متوسط السعر ١٠/٢٤	متوسط السعر ١٠/٢٣	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٠,٠٠	٣٥٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٣	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٥٦٠,٠٠	٥٦٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣١,٠٠	٣١,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	١٥٥,٠٠	١٥٥,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك رأس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٧,٠٠	٢٧,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٩٢	١٥٥,٠٠	١٥٠,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٠٠,٠٠	٢٠٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٨,٠٠	١٥٨,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٥٠	١٧,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	١٩٥,٠٠	١٩٥,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٣٠,٠٠	٨٣٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٠٧٠,٠٠	١٠٧٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٦٨٠,٠٠	٦٨٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٥٢,٠٠	٤٥٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	٢٠٠	٦٧٣	٩١٥,٠٠	٩١٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٢٣	٩٥٠,٠٠	٩٥٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٤٢٥,٠٠	٤٢٥,٠٠	٥١٠	٢٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٤٩٥	٧٠٥,٠٠	٧٠٥,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٥٧٠	٢٧٥٣١٠٠	٤٤	٤٨٣٠٠٠٠	٥٧٠	١٠/٢٢
	بنك الخليج	٣٢٥	٥٥٧٠٥٠	٣٠	١٧٤٠٠٠٠	٣٢٥	١٠/٢٢
	البنك التجاري	١٦٠	٥٧٢٨٤٠	٢٤	٣٥٨٠٠٠٠	١٦٢	١٠/٢٢
	البنك الاهلي	١٨٤	١٠٦٧٢٠	٤	٥٨٠٠٠٠	١٨٦	١٠/٢٢
	البنك العقاري	٢١٨	١٣٠٨٠	٢	٦٠٠٠٠	٢٢٠	١٠/١٥
	الكويت والشرق الاوسط	٢٢٠	٥٠١٦٤٠	١٤	٢٢٨٠٠٠٠	٢٢٠	١٠/٢٢
	بنك برقان	٢٠٤	١٣٦٠٨٠	١٢	٦٢٠٠٠٠	٢٠٦	١٠/٢٢
	بيت التمويل الكويتي	٣٥٦	٢٠١١٢٣٠	٨٢	٢٨٥٠٠٠٠	٣٥٠	١٠/٢٢
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٥٠	٣٠١٠٠	٢	٤٠٠٠٠	٧٦٠	١٠/٢٢
	الساحل للتنمية	٩٨	١٨٨١١٠	١٨	١٩٢٠٠٠٠	٩٩	١٠/٢٢
التامين	الكويت للتامين	–	–	–	–	٥٥٠	١٠/٢٢
	الخليج للتامين	–	–	–	–	٣٤٠	١٠/١٥
	الاهلية للتامين	٣٨٠	٣٨٠٠	١	١٠٠٠٠	٣٧٠	١٠/١٨
	وربة للتامين	–	–	–	–	٣٦٠	١٠/٢٢
العقار	عقارات الكويت	١٧٦	٢١٥٢٤٠	٩	١٢٢٠٠٠٠	١٧٨	١٠/٢٢
	العقارات المتحدة	١٦٤	٨٥٠٨٤٠	٥٣	٥٢٦٠٠٠٠	١٦٢	١٠/٢٢
	الوطنية العقارية	١٨٤	١٨٤٠٠٠	١٧	١٠٠٠٠٠٠	١٨٦	١٠/٢٢
	الصالحية العقارية	٣٧٥	٣٧٥٠	١	١٠٠٠٠	٤٠٠	٨/٢٧
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٣	٥٩٢٨٠	١٣	١١٢٠٠٠٠	٥٣	١٠/٢٢
الصناعة	الصناعة الوطنية	٨١٠	٧٢٤٠٠	٤	٩٠٠٠٠	٨١٠	١٠/٢٢
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	١٩٦	١٠/١٤
	اسمنت الكويت	٥٤٠	٤٨٦٠٠	٦	٩٠٠٠٠	٥٤٠	١٠/٢٢
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٣٥٠	١٠/١٥
	الخليج للكابلات	٩٢٠	٩٢٥٠	٢	١٠٠٠٠	٩٣٠	١٠/٢٢
خدمات	الخدمات البحرية	١٩٢	١٣٣٦٠	٤	١٠٠٠٠٠	١٨٦	١٠/١٦
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٢٣٠	٨/٢٩
	المخازن العمومية	٢٣٠	١٥٦٤٠٠	١١	٦٨٠٠٠٠	٢٣٠	١٠/٢٢
	مجمعات الاسواق	٢٧٥	٥٧٧٥٠	٧	٢١٠٠٠٠	٢٧٥	١٠/٢٢
	الهواتف المتنقلة	٩٤٠	١٦٣٦٦٠٠	٣٦	١٧٤٠٠٠٠	٩٤٠	١٠/٢٢
	الحاسبات الالكترونية	١٠٦	٣١٤٠٠	٦	٣٠٠٠٠٠	١٠٤	١٠/٢٢
	الخدمات التطبيقية	٣٣٠	٢٢٤٤٠٠	٤	٦٨٠٠٠٠	٣٣٥	١٠/١٩
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٧٥	٢٧٥٠	١	١٠٠٠٠	٢٨٠	١٠/٢٢
	المتحدة للدواجن	–	–	–	–	١٤٣	١٠/٢٣
	الكويتية للاغذية	٧٤٠	٢٩٢٥٠	٣	٤٠٠٠٠	٧٣٠	١٠/٢٢
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	–	–	–	–	٧٩	١٠/٢١
	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/٣١
	العربية للاستثمار	–	–	–	–	٢٥	١٠/٢٢
	اسمنت الشارقة	١١٨	٧٠٠٠	٢	٦٠٠٠٠	١١٦	١٠/٢٢
	اسمنت الخليج	–	–	–	–	٢٠٠	١٠/٢٢
	اسمنت ام القوين	–	–	–	–	٥٠	١٠/٢١



مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١٠/٢٤	١٠/٢٣	١٠/٢٠	١٠/١٩	١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٣ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٨٠١٤,٢٥	١٨١٥٦,٢٤	١٨١٥٧,٣٣	١٧٩٥٥,٣٦	٢١٥٥٢,٨١	١٤٤٨٥,٤١
نيويورك	داو جونز*	٤٧٧١,٧٤	٤٧٥٥,٤٨	٤٧٩٤,٨٦	٤٨٠٢,٤٥	٤٨٠١,٨٠	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٣٥٣٥,٣٠	٣٥٣١,٥٠	٣٥٥١,٤٠	٣٥٧٨,٦٠	٣٥٧٨,٦٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢١١٣,٦٠	٢١٠٧,٤٢	٢١٧٠,٤٩	٢١٧٩,٦٠	٢٣١١,٢٨	١٩١٠,٩٦
فرنسا	كاك (٤٠)	١٧٢٤,٢١	١٧٢١,١٤	١٧٤٠,٧٢	١٧٥٧,٣٠	٢٣٥٥,٩٣	١٧٢١,٨٠
سويسرا	س بي اي	١٩٨٩,٠٢	١٩٧٥,٤٣	٢٠٢٠,٠٣	٢٠٢٣,١١	٢٠٢٩,٩٢	١٦١٤,٣٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩٧٧٥,٦٦	٩٨٨٠,٥٣	٩٨٩٥,٧٤	٩٩٨١,٦١	١٢٥٩٩,٢٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢٠٨٩,٤٤	عطلة	٢١٠٧,٩٢	٢٠٨٨,٧٤	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	٢٠٨٠	٢٠٨٩,٣٠	٢١٠٦,٨٠	٢١١١,٩٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

(*) نيويورك ظهرا.

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	551	1.5	572	399
ALLIED COLLOIDS	134	0	137	111
ALLIED DOMECQ	517	-1	612	493
ANGLIAN WATER	569	-2	598	456
ARGOS	506	-3	512	324
ARGYLL GROUP	331	5	364	237
ARJO WIGGINS APL.	243	5	288	221
ASDA GROUP	99.5	2.5	110	60.5
T&N	160	-6	229	144
TARMAC	86	-3	131	86
TATE & LYLE	439	1	477	399
TELEWEST	178	0	195	148.5
TESCO	303	4	338	232
THAMES WATER	513	-4	567	437.5
THORN EMI	1516	-14	1554	963
TI GROUP	423	1	451	332
TOMKINS	252	-2	260	203
TRANSATLANTIC HD	346	-1	368	303
TSB GROUP	369	0	375	213.5
UNIGATE	416	7	439	319
UNILEVER	1238	-13	1301	1076
UNITED BISCUITS	281	-3	365	260.5
UTD.NWS.& MEDIA	514	-2	562	471
VENDOME LUXURY U	557	-5	598	426
VICKERS	245	2	262	163.5

JAPAN

ASAHI CHEMICAL	729	-1	784	551
ASAHI GLASS	1060	-20	1250	928
ASHIKAGA BANK	606	1	740	571
AUTOBACS SEVEN (OK)	9900	-70	12400	8150
BANK OF TOKYO	1530	-10	1610	1210
BRIDGESTONE	1460	0	1600	1230
CANON	1780	10	1860	1230
CANON SALES	2530	30	3270	1980
CHIBA BANK	850	0	934	717
CHUBU ELEC.POWER	2430	-10	2500	2178.18

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

CHUGOKU BANK	1670	20	1770	1510
CHUGOKU ELEC.POWER	2440	-20	2499.98	2019.59
CHUO TST.& BANKING	986	3	1660	927
COSMO OIL	496	0	771	461
DAI NIPPON PRINTING	1650	-20	1820	1270
DAI-ICHI KANGYO BK.	1800	-20	1910	1500
DAIEI	1080	-10	1500	993
DAIICHI PHARM.	1430	10	1600	1220
DAINIPPON INK	449	9	540	356
DAIWA BANK	650	-13	1020	634
DAIWA HOUSE	1540	10	1620	1280

SWITZERLAND

FRANCE

GERMANY

HONG KONG

SINGAPORE

MALAYSIA

AUSTRALIA

NEW YORK

من اين لنا بوليام والاس معاصر؟

غادة الكرمي *

■ لم تمضِ سوى اربعة اسابيع على توقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتي بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن، الا ان الارتباك والمراوغة يطغيان بالفعل على تنفيذه. وكالعادة، تؤجل المواعيد التي اتفق عليها رسميا بين الطرفين، لأنه حسب تعبير رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين «لا توجد اي مواعيد مقدسة» للاتفاقات التي يجري التوصل اليها مع الفلسطينيين. وانسحبت اسرائيل حتى الآن من ثلاث قرى فلسطينية فقط ولم تلزم نفسها باي جدول زمني محدد لاعادة الانتشار من اماكن اخرى في الضفة الغربية، على رغم انها وافقت على بدء الانسحاب بعد ١٠ ايام من توقيع الاتفاق. والجداول الزمنية لعملية اعادة الانتشار متضاربة. ويقول آخر التصريحات الرسمية ان الجيش الاسرائيلي سيخلي جنين في وقت ما في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، لكن اعادة الانتشار من رام الله وبيت لحم قد تؤجل الى كانون الاول (ديسمبر) بينما تنجز الطرق الالتفافية الاسرائيلية التي ستتحاشى المرور في المدن الفلسطينية. الا ان مسؤولين كبارا في الجيش الاسرائيلي اعلنوا قبل اسبوعين ان اعادة الانتشار لن تبدأ قبل شباط (فبراير) ١٩٩٦ وستكون الخليل آخر مدينة في اللائحة. وغادر السجون الاسرائيلية اقل من نصف السجناء الفلسطينيين البالغ عددهم الف سجين كان يفترض اطلاقهم بحلول ٨ تشرين الاول (اكتوبر). ورفضت غالبية السجينات الفلسطينيات الـ ٢٨ اللواتي حصلن على وعود باطلاقهن بموجب الاتفاق مغادرة السجن، وذلك تضامنا مع اربعة من زميلاتهن رفضت السلطات الاسرائيلية اطلاقهن لأن «ايديهن ملطخة بدم اليهود».

وحتى التنازلات المتواضعة التي قدمتها اسرائيل للفلسطينيين فإنها تقترن بأقصى درجة من العجرفة والتفاهة والتأفف. ويجب ان يوقع كل السجناء الفلسطينيين كشرط لاطلاقهم على وثيقة يعبرون فيها عن تأييدهم لعملية السلام ويتعهدون بعدم القيام بـ «اعمال ارهابية». كما يمنع السجناء السابقون بعد اطلاقهم من دخول اسرائيل عبر «الخط الاخضر». ويتعلق خلاف آخر بين الطرفين بالطريقة التي تدخل بها القوات الفلسطينية الى المناطق التي ستنسحب منها اسرائيل. إذ يطالب الاسرائيليون بأن يدخل الجنود الفلسطينيون هذه الاماكن في الليل، مرتدين ملابس مدنية فقط بينما يريد الجانب الفلسطيني ان تتسلم قواته مهماتها في وضح النهار وبزيها العسكري. وأفيد ان محادثات مكثفة بين الطرفين فشلت في حل هذه المسألة التي احيلت الآن الى لجنة أعلى. ومدد العمل باجراءات عزل غزة والضفة الغربية، التي فرضتها اسرائيل في ٢٠ ايلول (سبتمبر) الماضي لمنع اي معارضة للاتفاق، الى ١٧ الشهر الجاري. وأدى هذا الى حرمان ٣ آلاف عامل فلسطيني من مزاولة اعمالهم في اسرائيل، ما فاقم الضغوط المعيشية عليهم وعلى عائلاتهم. وتنم كل هذه المواقف عن تفاهة وحقد من جانب اسرائيل، ولا بد لها ان تثير شكوكا في شأن صدقيتها كشريك مخلص في ما يفترض انه عملية سلام.

ولا ينبغي الا يثير كل هذا، بالطبع، دهشة أحد، سواء بين المؤيدين او المعارضين لعملية السلام الاسرائيلية - العربية. فهي تنبع مباشرة من الاختلال في توازن القوى بين الطرفين. لكن مهما كانت الحماسة التي يزيّن بها انصار عملية السلام الوضع الراهن بوصفه «واقعية سياسية» او استعادة اراض، او انعاشا اقتصاديا للمنطقة فإن الواقع يؤكد ان اسرائيل هي المنتصرة بلا منازع. واعترفت منظمة التحرير الفلسطينية باسرائيل ومستوطناتها - بما فيها تلك المستوطنات التي تقوم بتدمير الخليل - مقابل سيطرة جزئية على ٣٠ في المئة من اراضي الضفة الغربية. وتملك اسرائيل حاليا سيادة كاملة على كل فلسطين الاصلية ولم تضطر الى اخراج مستوطن واحد من الاراضي المحتلة. وتستمر بلا هوادة عمليات الاستيطان في ثالث اقدس مدينة بالنسبة الى المسلمين، إذ اعلنت بلدية القدس بعد توقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتي في ٢٨ ايلول (سبتمبر) الماضي انها تنوي مصادرة ٣٨٠ دونما من الاراضي الفلسطينية في ضاحيتي شوفات وبيت حنينا في القدس الشرقية. وفي ١١ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري سيطرت مجموعة دينية يهودية متطرفة تدعى «اتباع جبل الهيكل» لفترة وجيزة على مسجد الاقصى تحت حماية حرس الحدود الاسرائيليين تماشيا مع قرار اتخذته المحكمة العليا الاسرائيلية قبل اسبوعين بالسماح لافراد هذه المجموعة بدخول المسجد بشكل شرعي. (ربما سنشهد قريبا تكرارا لتجربة الخليل في القدس.) ولا تزال اسرائيل تحتفظ بسيطرتها اللاشرعية على الجولان وجنوب لبنان ولم تدفع اي تعويضات سواء لضحايا اعتداءاتها من اللبنانيين او للفلسطينيين الذين فقدوا اراضيهم وممتلكاتهم خلال الخمسين سنة الماضية. وفي مقابل هذا كله تتمتع اسرائيل حاليا بتحالفات مع دول عربية عدة، وهي في طريقها الى تحقيق المزيد منها، ويجري رفع الحظر الاقتصادي العربي ضد اسرائيل، ويقتفي بقية العالم خطى العرب في اقامة علاقات ودية مع اسرائيل. وتتغير بسرعة الصورة السابقة لاسرائيل كمعتدٍ فُرض على المنطقة باتباع سياسة القوة، وذلك عبر برنامج «تطبيع» نشيط على رغم ان الدولة العبرية لم تغير اطلاقا سماتها او اهدافها الاستراتيجية.

كيف نشأ هذا الوضع المدهش؟ للاجابة على هذا السؤال لا اجد افضل من التوصية بمشاهدة فيلم يعرض حاليا في بريطانيا واماكن اخرى، واحض كل عربي على مشاهدته. واسم هذا الفيلم «القلب الشجاع» ويدور على فترة محددة ومثيرة في التاريخ الاسكوتلندي. ويروي القصة الحقيقية لبطل اسكوتلندي في القرن الثالث عشر اسمه وليام والاس كان شجاعا الى حد انه تحدى الحكام الانكليز للبلاد. وكانت جيوش الانكليز احتلت اسكوتلندا وقمعت بوحشية كل تمرد وسط سكانها. واهتم الانكليز باستغلال اراضي الاسكوتلنديين الزراعية الغنية وعززوا سيطرتهم على اسكوتلندا عبر تنصيب عملاء موالين للانكليز على رأس كل عشيرة اسكوتلندية لضمان سيادة النفوذ الانكليزي. وكان الاسكوتلنديون منقسمين على انفسهم ومنشغلين بسبب نزاعاتهم المستمرة في محاربة بعضهم بعضاً وعاجزين عن التخلص من نير انكلترا. وعندما ولد وليام والاس كانت قد بدأت حركة اسكوتلندية معارضة ضد الاضطهاد الانكليزي. وعندما بلغ سن الرجولة امتلأ عزما على تحرير بلاده من الحكم الانكليزي. وسرعان ما اكتسبت حماسته وشجاعته شهرة اسطورية في انحاء اسكوتلندا، وايدت جماهير الناس العاديين نضاله من اجل نيل حرية اسكوتلندا واستقلالها. وتمكن في سلسلة معارك رائعة من الحاق الهزيمة بالجيوش الانكليزية وطاردها الى داخل اراضي انكلترا، مستوليا على بلدة تلو اخرى الى ان وصل مدينة يورك في شمال انكلترا.

هكذا، لفترة قصيرة في تاريخ اسكوتلندا توحدت العشائر واصبحت تمثل قوة هائلة. ولم يكن في وسع انكلترا ان تسمح باستمرار وضع خطير كهذا. وجرب ملك انكلترا ادوارد الاول، الذي ارعبه نجاح المعارضة الاسكوتلندية، التكتيكات المعتادة التي كان يستخدمها دائما لقمع الاسكوتلنديين. فحاول ان يرشو والاس بالمال ويمنحه منصبا ولقبا من القاب النبالة، الاّ انه اكتشف ان والاس واتباعه لا يمكن ان يشتروا بالمال. وفهم ادوارد انه يتعامل مع ذلك الشيء النادر، رجل مبادئ، وادرك ان الوسيلة الوحيدة للقضاء على محاولة اسكوتلندا لنيل الحرية هي ان يحرم شعبها من قائده. لكن والاس كان نكيا للغاية ولم تكن تصفيته امرا سهلا. هكذا توجه الملك الى زعماء العشائر الاسكوتلندية وحفزهم على عقد سلسلة تحالفات سرية معه. وضمن بذلك ان يجري اضعاف حركة والاس من داخلها، وان يسحق والاس بين اعدائه الانكليز وبين حلفائه السابقين الاسكوتلنديين الذين خانوه. لكن حتى هذا لم ينجح في تدمير بطل اسكوتلندا الذي تغلب على هؤلاء المرتدين الاسكوتلنديين وفضحهم كخونة محققا المزيد من الدعم الشعبي. وعندما بدا ان اسكوتلندا تقف اخيرا على عتبة التحرر استطاع ادوارد ان يحقق اختراقا كبيرا، فنجح في رشوة روبرت بروس الصديق الموثوق لوالاس بعدما عرض عليه تعيينه ملكا لاسكوتلندا. ولم يكن روبرت رجلا شريرا، وكان يريد ايضا تحقيق الحرية لاسكوتلندا، الاّ انه اعتقد ان هذا يمكن تحقيقه بالانعان للانكليز الاقوياء بدلا من تحديهم. وللأسف، حققت هذه الخيانة الاخيرة هدفها وأُستدرج والاس، الذي كان يعتقد ان روبرت بروس لا يزال صديقه، الى اللقاء به والقي القبض عليه اخيرا. وكان اعدامه الوحشي في لندن يهدف الى منع اي شخص آخر من تحدي حكم الانكليز مرة اخرى.

ولا تزال دروس هذه الملحمة العظيمة تحتفظ بحيويتها في وقتنا الحاضر. ويظهر التاريخ ان المضطهد استخدم دائما التكتيكات ذاتها باللجوء الى الانقسام والتفتيت والرشوة والقوة السافرة. لكن التاريخ يظهر ايضا ان الشعوب تملك توقا طبيعيا الى الحرية من شأنه دائما ان يبرز مرة اخرى في النهاية، حتى اذا كان خامدا او لا يلقى رواجا في بعض الاحيان.

* زميلة ابحاث في «شؤون الشرق الاوسط» في جامعة درم البريطانية.

الجمعية العامة

الإجماع على الرئيس... بين بغداد وبيروت

وضاح شرارة *

■ قد تكون وجوه الشبه بين الإنتخابات الرئاسية العراقية، التي ثبتت السيد صدام حسين رئيساً على الجمهورية العراقية الى العام الفين واثنين، وبين الإنتخابات الرئاسية اللبنانية، التي أطالت عهد السيد الياس الهراوي «استثنائياً» الى اواخر العام ١٩٩٨، ضعيفة. وقد تكون المقارنة بين حاكم قائد يتصرف بمقاليد السلطات كلها منذ عقدين ونصف العقد، على اقل تقدير، وبين رئيس متمسك بأهداب الدستور، صورة وشكلاً، ويتقاسم بعض السلطات التي يملكها مع طاقم سياسي وامني، ظاهر ومستتر، كثير الدوائر - قد تكون هذه المقارنة غير مقنعة.

لكن المقارنة والتشبيه يمليهما القرب بين الحادثتين، وقتاً وزمناً، من جهة، ويمليهما من جهة اخرى، بعض القرب في التعليل المعلن والتسويغ المضمر. وتجيء الحادثتان على نحوين مختلفين. فالحادثة العراقية تأتي على نحو المأساة، إذ ينوء ثمانية عشر مليون عراقي، او معظمهم، بالعسر على انواعه، وبالمهانات، وأولها مهانة دوام هذا القائد على رأس الدولة، وهو قادها من هزيمة الى هزيمة، ومن عزلة الى عزلة، ومن مقتلة الى مقتلة. اما الحادثة اللبنانية فتأتي على نحو الملهاة: فاللاعبون، او معظمهم، بدلوا اقنعتهم ووجوههم بين ليلة وضحاها، وهللوا للزفة التي لن ينجم عنها، في القريب العاجل، لا سفك دماء، فوق متوسط ما يسفك من دم، ولا مجاعة، فوق متوسط الجوع العادي.

ولعل وجه الشبه الأقوى بين الحادثتين هو حرص القائمين عليهما على إجماع من يفترض فيه ان يجمع على الإنتخاب والترئيس. فإذ ينتقل الرئيس العراقي، وهو كثير الرئاسات، من «الشرعية الثورية» الى «الشرعية الدستورية»، على قول السيد طارق عزيز، نائب رئيس مجلس الوزراء (احد مناصب القائد)، ويستفتي العراقيون في الأمر، على طريقة «الرؤساء» المجموعين في رئيس واحد، يستمر الرئيس اللبناني على شرعية دستورية لم يطرأ عليها طارئ غير زيادة فقرة (رابعة) ضئيلة الحجم على مادة دستورية واحدة.

إلا ان الإنتقال العراقي، والإستمرار اللبناني، يتشاركان في استحقاقهما، على وجه سواء، تعليق الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية، السيد نيكولاس بيرنز، غداة إعلان السيد عزت ابراهيم الدوري (نائب رئيس مجلس قيادة الثورة) نتائج الإستفتاء: لا حاجة الى القول إننا لم نسهر امس انتظاراً لما اسفر عنه الإستفتاء في البصرة (او بيروت). والحق ان احداً لم يسهر لا ببغداد ولا ببيروت في انتظار النتائج.

وقد يتشاركان في استحقاقهما تعليق العاهل الأردني، الحسين بن طلال، على الإنتخابات العراقية: إنها مهزلة خطرة - وهو تعليق معجل التنفيذ في الحال العراقية، ومؤجل التنفيذ في الحال اللبنانية. وقد يحسن استبدال «مهزلة» بـ«مأساة»، في الحال الأولى، وإبقاء الأمر على هزله، وخطورته، بحسب الملك حسين في الحال الأخرى التي لم يتناولها الملك بتعليقه هذه المرة. ووجه الشبه هذا، اي الحرص على تصوير الإجماع حيث لا حاجة ملحة الى الإجماع، يقرب بين نظامين سياسيين لا شيء يقرب بينهما، ما خلا حلقة الوصل البعثية التي تتشارك فيها القيادتان السورية والعراقية. ولعل القرب بين طريقتي الإقتراع، في الإستفتاء العراقي وفي الإنتخاب النيابي اللبناني، هو كذلك من ثمرة حلقة الوصل هذه.

فالإستفتاء العراقي يُشهد المقترعين والجهاز الإداري (وهو جهاز سياسي وامني) على صوت المقترع وعلى مضمون الإقتراع - إذ تحمل ورقة الإقتراع المعلنة كل المعلومات عن صاحبها. والإنتخاب اللبناني، الذي حُجب عن عدسات التلفزيون وهذه نزلت اهلاً وسهلاً حين تبادل السيدان الهراوي والحريري الدعوة الى تمديد الولاية وقبول الدعوة، يتم برفع النواب المفترضين الأيادي بذريعة انهم يقترعون على نص تشريعي يتستر به انتخاب شخصي.

وهذا يقطع الطريق على الراي. فلا يرى المستفتى المزعوم رايه، وراء ستارة صفيقة، وفي معزل يخلو فيه الى نفسه، وكان نفسه خلو من نفس القائد الواسعة؛ ولا يرى النائب المقترع (المزعوم؟) رايه، او يدلي به مكتوباً على ورقة غفل من اي علامة تدل عليه، وكأنه ينتخب رئيساً للجمهورية فيما هو يشرع على رؤوس الاشهاد (وهذا معنى الإقتراع برفع اليد) تشريعاً يؤدي، لا محالة، الى انتخاب رئيس للجمهورية، ولكن على طريق النتيجة.

فالإجماع المرجو، من طريق تنظيم الإقتراع على هذا النحو او النحوين المتقاربين، إجماع لا شأن للمجمعين به. واصحابه المقسورون عليه لم يشاوروا ولا يعلمه الإرادة، ولا وهم موفورو الحرية والصحة. ويفاقم المقارنة، والقرب بين الحالين المتباعدتين، ان شبه الإجماع اللبناني، وهو لا يتناول إلا اقل من مئة وثلاثين رجلاً، إنما يبني على اختيار سابق، هو انتخابات صيف ١٩٩٢ العامة. كان الإجماع هو الحاكم فيه. فنواب المجلس النيابي اللبناني الحالي انتخب معظمهم، او اختير، بما يشبه الإجماع، ومن غير «خصومة» (على المعنى القضائي) سياسية فعلية. وعلى رغم هذا لم يؤمن راي قلة منهم، ولم تؤمن هذه القلة على نفسها. اما الشعب العراقي فلم يختره القائد، وهي رغبة القيادات الجامحة والدفينة، على زعم مسرحي وشاعر الماني مشهور. ولم يؤمن الشعب العراقي على نفسه من اختياره، كذلك.

وفي الحالين، حال العراق ولبنان، لا يؤمن الناس على انفسهم من اختيارهم حين يغلب الظن فيهم انهم قاصرون. وهذا ما يخيل، اي قصور الناس، لمن يجمع في نفسه رشد الشعب كله. وهو القائد أياً كان إسمه... وغلط من تخوف من شبه النظام اللبناني براعيه النظام السوري، فهو، اي النظام اللبناني، مسرع الى الشبه بالنظام العراقي. وهذا من دواعي الاطمئنان من خوف.

* كاتب لبناني.

فرنسا و«المرض» الجزائري

■ ما دام الرئيس جاك شيراك يرفض ان يعترف بشرعيته كرئيس للجزائر، لم يكن امام الرئيس اليمين زروال ما يخسره من إلغاء اللقاء بينه وبين الرئيس الفرنسي. ذلك ان الإلغاء لا يمكن سوى ان يصب في مصلحة زروال وفي مصلحة تعزيز و ضعه الداخلي بغض النظر عما اذا كان هو الذي طلب عقد الاجتماع ام ان المبادرة جاءت من الجانب الفرنسي.

في الواقع يدرك الحكم الجزائري ان ليس أمام فرنسا خيارات جزائرية كثيرة اضافة الى انه ليست لديها اوراق ضغط تستخدمها ضد الجزائر وضد زروال شخصياً. أضف الى ذلك كله ان اي محاولة للانتقاص من هيبة الرئيس الجزائري، اي رئيس جزائري، تحيي في الجزائر الشعور المعادي لفرنسا وهو شعور موجود لدى معظم الجزائريين بل انه متأصل في تكوين شخصيتهم.

انه واقع لا يمكن الهرب منه. وما فعله زروال هو استغلال هذا الواقع لمصلحته بظهوره في مظهر الرافض للهيمنة الفرنسية ولأي تدخل فرنسي في الشؤون الداخلية للجزائر. وبكلام آخر احرج زروال معارضيه الذين غالباً ما لجأوا الى اتهامه بأنه من المنتمين الى حزب فرنسا.

ما الذي تستطيع فرنسا عمله الآن؟ هل تستطيع ان تتخلى عن الدعم الذي تقدمه للجزائر؟ بالطبع لا، لأن هذا الدعم يصب في مصلحة الشركات الفرنسية ويساعد في إبقاء فرنسا الشريك التجاري الاول للجزائر. ثم ماذا اذا سقط النظام الجزائري؟ هل تستطيع فرنسا وكل دول جنوب البحر المتوسط التعايش مع نظام جديد في الجزائر ومع نتائج انتقال مئات الآف اللاجئين الجزائريين الى الدول الأوروبية. ثم ما هي انعكاسات سقوط النظام الجزائري على منطقة شمال افريقيا برمتها. هل في استطاعة فرنسا تحمل هذه النتائج وما يمكن أن يترتب عليها من عدم استقرار في غير بلد تبدو فرنسا معنية بثبات الأوضاع فيه؟

تعرف فرنسا ان الجزائريين، كل الجزائريين يرفضون أخذ دروس من احد. وهذا عائد الى حد كبير الى طبيعة تكوين الجزائري وهي طبيعة أقل ما يمكن ان توصف به انها صعبة. ولو لم يكن الجزائري صاحب شخصية مختلفة لما كان الوضع في بلاده وصل الى مرحلة يقتل فيها شاب في الـ ١٨ اباه لانه يعمل للحكومة باسم الدين... نعم الدين!

ربح زروال داخلياً فيما لن يتمكن شيراك من توظيف سياسته الجزائرية في فرنسا، اللهم الا اذا كان هناك من يعتقد ان العمليات الارهابية في المدن الفرنسية ستتوقف بعد الذي حصل بين الرئيسين. والأكيد الآن ان المرشح زروال سيصبح رئيساً يتمتع بحد ادنى من الشرعية بعد الانتخابات الرئاسية المقبلة. وعاجلاً أم آجلاً سيضطر البلدان الى متابعة الحوار بينهما ما دامت باريس غير قادرة على وضع سياسة جزائرية تقوم على رفض التعامل مع النظام القائم.

مشكلة فرنسا تكمن بكل بساطة في غياب بديل من النظام القائم. وهو نظام يمكن انتقاده من زاوية انه لم يقدم مشروعاً بديلاً، بل بعد بمثل هذا المشروع بعد الانتخابات وبعدما تكون «جبهة الانقاذ» قبلت بأن ثمة شروطاً محددة لا بد ان ترضخ لها كي يكون حوار جدي بينها وبين الجيش وما يمثله. وما دام هذا النظام لم يسقط لا مفر فرنسياً من التعايش معه، ولا مفر خصوصاً من التعلم من التجارب التي مرت فيها العلاقات بين البلدين. وفي مقدم هذه التجارب ان الجزائريين الى اي فئة انتموا يرفضون تلقي دروس من فرنسا، ذلك ان فرنسا تظل أفضل من يحملونه مسؤولية الوضع الذي وصلوا اليه. علماً انها مسؤولية يقع عاتقها عليهم أولاً وليس على الآخرين. ولكن من في الجزائر يريد الاعتراف بـ «المر ض» الجزائري بدل الهروب الى أمام، ومن في فرنسا يريد التعامل مع الوضع الجزائري على حقيقته وبأمراضه، وبما له وبما عليه؟

خيرالله خيرالله

العرب من الدار البيضاء إلى عمان

■ يبدأ مؤتمر عمّان الاقتصادي أعماله يوم الأحد المقبل، بعد عام من مؤتمر الدار البيضاء. عام كامل لم يطرأ خلاله تحول ملموس في التعاطي العربي مع قضية التعاون الاقتصادي الإقليمي «شرق الأوسطي»، في ما عدا أن دولاً عربية كانت ذهبت إلى الدار البيضاء من دون استعداد كافٍ، أدركت أهمية هذا الاستعداد، ولذلك حرصت على تجهيز ما تيسر لها من أوراق وملفات لتحملها إلى مؤتمر عمان.

لكنها تفعل ذلك من دون تنسيق أو تفاهم، وفي غياب تصور عربي واضح لمستقبل المنطقة. أما المعارضون للمؤتمر الجديد، دولاً وأحزاباً ومنظمات وأفراداً، فقد ظلوا على مواقفهم التي تبنوها وعبروا عنها قبل المؤتمر السابق، وبالصياغات والمفردات نفسها.

ومع ذلك، يمكن ملاحظة ملامح فرز جديد في خريطة المواقف العربية تجاه مؤتمر عمّان، على نحو يتجاوز الثنائية «مع أو ضد» التي بدت إبان مؤتمر الدار البيضاء. ويتيح بعض التدقيق فرز خمسة اتجاهات، ثلاثة منها مع المشاركة، وإثنان ضدها. فهناك مؤيدون بلا تحفظ يريدون تنمية التعاون الإقليمي اليوم قبل الغد، ولا يرون فيه سوى منافع محققة للعرب، ويتصورون إمكان حجز نصيبهم من هذه المنافع عبر تحريك عجلة التطبيع مع إسرائيل. لكن هناك أيضاً من يشاركون خوفاً من تهميش بلادهم وحرمانها من نصيب في «كعكة اقتصاد السلام» ومن يذهبون على مضض إنطلاقاً من عدم جدوى المقاطعة، ما دام المؤتمر سينعقد في كل الأحوال، مع حرصهم على ربط تنمية التعاون الاقليمي باستكمال عملية السلام.

وعلى الجانب الآخر، هناك رافضون لهذا التعاون موقتاً، إلى حين إحراز تقدم في المسارين السوري واللبناني، ويفضل بعضهم انتظار التسوية النهائية في المسار الفلسطيني أيضاً. لكن هناك رافضين مطلقاً يرون في التعاون الاقليمي شراً ينبغي العمل على تجنبه، وجزءاً من مؤامرة دولية على العرب.

وباستثناء الاتجاهين الطرفيين (المؤيدون بلا تحفظ والرافضون مطلقاً)، يوجد قاسمان مشتركان على الأقل بين الاتجاهات الثلاثة الأخرى: ربط التعاون الاقليمي، في مبدئه أو منتهاه، بتحقيق سلام شامل، وإدراك أن هذا التعاون ينطوي على مخاطر مثلما يحمل فرصاً.

لكن يغيب عن هذه الاتجاهات الثلاثة أهم ما ينبغي عمله لأجل الإمساك بهذه الفرص والحد من تلك المخاطر، وهو بناء جسور منتظمة للحوار والتفاهم بأفق التنسيق الجدي. وإذا كان هذا التنسيق متعذراً على الصعيد السياسي، فليس أقل من السعي لتحقيق حد أدنى منه على المستوى الاقتصادي في مجال التعاون الاقليمي تحديداً. لكن يحول دونه ميراث حقبة سادها جموح إلى تسييس الاقتصاد، ولا يزال هذا الميراث مؤثراً على رغم متغيرات تجعل الحاجة ملحة لتحرير العلاقات الاقتصادية العربية من تبعيتها للتقلبات السياسية.

لقد ثبت أن السياسة غير قادرة على تحسين شروط عملية التسوية الراهنة. وعليها، تالياً، أن تترك مساحة للعمل الاقتصادي العربي علّه يسهم في تبديل بعض هذه الشروط. على سبيل المثال، ثمة مصلحة عربية في إنقاذ ما يمكن إنقاذه من الاقتصاد الفلسطيني، الذي ادت السياسة التفاوضية في أوسلو وباريس إلى تقنين ارتباطه بإسرائيل، ولا سبيل لمحاولة تقليص هذا الارتباط، ومواجهة مخاطر أخرى حالية ومستقبلية، إلا عبر قدر من التنسيق الاقتصادي العربي بشأن التعاون الإقليمي. ولقد فاتت فرصة الشروع في تنسيق كهذا قبل مؤتمر عمان، لكنها تبقى متاحة بعده وفي ضوء ما سيسفر عنه.

وحيد عبد المجيد

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠٧١ - ١٧١، الفاكس: ٦٠٢١٤٢١٥ - ٠٧١ / ٦٠٢١٤٢٢٥ - ١٧١، التلكس: ٩٢٥٧١٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١، الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٣٢ - ٧١ - ٧١، الفاكس: ٦٠٢١٥١٤ - ١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rublevskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب ٣٠٩٠٠٥٠، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة ص.ب ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٠٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٧١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع امريكا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠١٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٦١١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٦٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠،
الفاكس: ٢١٣٨١١

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

الفيديرالية إعادة لتوحيد البيت العراقي بعدما زرعته الديكتاتورية فتنة وعدواناً

سامي شورش *

■ عاد العاهل الأردني الملك حسين وأكد في حديثه الأخير الى صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية، نشر يوم ١٧ من الشهر الجاري، فكرته القائمة على ان الاتحاد الفيديرالي بين المناطق العراقية الثلاث «الكردية والشيعية والسنية» قد يكون هو الحل لمشكلة العراق وتفادي «حمام دم ومأساة تؤثر على كل المنطقة».

وعلى رغم ان خطابه امام البرلمان الأوروبي في ٢٥ ايلول (سبتمبر) الماضي، الذي تضمن الإشارة الى الفكرة نفسها لقي في حينه معارضة عربية قوية خصوصاً من وزراء خارجية العراق ومصر وسورية والبحرين، إلا انه عاد الى تكرار الفكرة بشكل اكثر تفصيلاً من السابق، ما يؤكد انه متيقن من مقدار المآسي والاضرار الفادحة التي يمكن ان تلحق بمسألة السلم والاستقرار في العراق والشرق الأوسط اذا لم يصر الى ايجاد حل واقعي لمشكلة مستقبل العراق.

على اكثر تقدير، يتحرك العاهل الأردني، الذي هو أول زعيم عربي يدلي صراحة وبشكل رسمي بحق الأكراد والشيعة العرب في العراق في حياة فيديرالية متكافئة مع العرب من الطائفة السنية الحاكمة في نشاطه بهذا الخصوص من منطلقات عملية عديدة مفادها ان العراق دولة مجاورة ومؤثرة في الوضع الأردني. ويمكن لأي اختلالات أو إضطرابات اهلية تصيبه ان تنعكس بشكل مباشر على النسيج الداخلي الأردني.

وهو يشكل بموقعه الجغرافي وثرواته ونسبته السكانية احدى اهم دول الشرق الأوسط ما يعني استحالة أو على الأقل صعوبة إقامة نظام شرق أوسطي متكامل وآمن من دون حل للمشاكل الداخلية في العراق، وتنشيط دوره الحيوي في عمليات التنمية والتضامن وتعزيز الاستقرار والسلام الاقليمي والعالمي.

والاهم من كل ذلك ان العراق يعيش ادق لحظات ضعفه، جراء العقوبات الدولية. ما يعني انه مهيأ للتجزئة اكثر من أي وقت آخر. واذا اخذنا في هذا الصدد اموراً معينة في نظر الاعتبار لتوضح لنا مقدار الخطر الذي يهدد وحدة العراق وسلامة اراضيه وسيادته.

فالدولة العراقية منذ تأسيسها غداة الحرب العالمية الأولى، وهي حكر على طائفة قومية ومذهبية واحدة، فيما تتعرض أدوار بقية الطوائف والقوميات (الاكراد والشيعة) لا الى التهميش فحسب بل الى تغييب دموي مروع، على رغم ان تلك الطوائف والقوميات تشكل اكثرية عددية كبيرة في حال اجتماعها.

مثل هذه الحال المأسوية، أدت عبر عقود الحياة العراقية، الى نشوء قناعة محسوسة لدى الطوائف والقوميات المغلوبة على أمرها، مفادها انها لم تستشر في اختيار الإلتحاق بالدولة العراقية عند تأسيسها، بل لجبرت على التعايش المشترك، وان الوحدة التي تجمع الدولة العراقية وتكويناتها ما هي الا وحدة، ظاهرية، قسرية، غير حقيقية قابلة للتفكك مع اول ظرف مؤات.

في هذا الميدان، كانت للممارسات الديكتاتورية والشوفينية والاستبدادية لحكم الطائفة الواحدة، بما فيها عمليات القتل والابادة الجماعية وتشويه الثقافات ومحو الهويات والخصائص الذاتية للتكوينات العراقية، الدور الأكبر في تعميق تلك القناعة، ومن ثم في تأجيج شعور افرادها بالانفصام عن روح المواطنة والارتباط بالوحدة العراقية. واذا ما تم وضع تلك الحالة السياسية في اطارها الراهن، حيث المنطقة الكردية الآمنة شمال خط العرض ٣٦ ومطالبة الشيعة في الجنوب بمنطقة آمنة مماثلة لتوضحت بشكل وثيق، مخاطر مثل تلك الحالة على قدرة الدولة العراقية اجتياز مراحل ضعفها الراهنة والمستقبلية، اذا لم يكثف العمل بحكمة وترو وواقعية، على إزالة المخاطر والعراقيل و«الألغام» من طريق العراق المستقبلي. والحكمة في هذا الشأن، هي من دون شك التعامل بصدقية مع حقائق المجتمع العراقي، بما فيها حقيقة كون العراق مؤلفاً من ثلاث تكوينات اساسية شيعية وسنية وكردية، تتحكم بعلاقاتها جملة هائلة من المشكلات تتطلب حلولاً سياسية جذرية.

ضمن هذه الاجواء لا بد من الانتباه الى ان مخاطر تجزئة العراق قائمة، مع وجود صدام او من دون وجوده. وان هذه المخاطر، تتغذى من جملة تغييرات اصابت بنيان السياسة في مستوييها الاقليمي والعالمي. فمن جانب لم يعد النظام السياسي العالمي الجديد يولي اهتماماً كثيراً بحفظ الدول المتعددة القوميات والطوائف من التفكك خاصة الدول التي تحمل بذور تفككها في داخلها. والمبررات في هذا الخصوص تقوم اصلاً على ان النظام الجديد يحبذ احترام رغبة التنوعات في اختيار طرائق حياتها السياسية. وفي حال الممانعة، فإن النظام الجديد لا يملك القدرة الجدية على منع كل حدث وتطور. وأنصع الأدلة في هذا الميدان هو يوغوسلافيا السابقة التي يمانع الغرب تقسيمها، لكن المنع لم يوقف عجلة الاحداث من التطور.

الى ذلك هناك دول الطوق الاقليمي المحيط بالعراق، خصوصاً تركيا وايران وسورية. اذ على رغم الاجتماعات المتكررة لتلك الدول في اطار هيئتها الوزارية الثلاثية، وتصريحاتها الخاصة بالرغبة في حفظ العراق من التجزئة، فإن الوقائع تؤكد ان تلك الدول لا تعني بالعراق الموحد غير العراق الذي يقوده صدام حسين. اما في حال سقوطه فإن الاحتمال الأقوى هو تحول العراق الى ساحة دموية لصراع تلك الدول، ان لقضم اجزاء من أراضيه، كما تجلى ذلك في احدى تصريحات الرئيس التركي سليمان ديميريل، قبل شهور، حول مطامح تركيا في ولاية الموصل. مثل هذه الاحتمال يمكن لن يتمخض عن مواجهات دموية مباشرة بين دول المنطقة، او غير مباشرة عبر استخدام المنظمات والميليشيات العراقية المحلية التي ستتكاثر من دون شك بعد زوال صدام حسين. وفي الحالتين، سوف لا تكون اوضاع العراق احسن حالاً من افغانستان على اقل تقدير.

على الأرجح، تلك هي منطلقات العاهل الأردني، في حضه العالم والمجتمع الاقليمي والعربي، على قبول الحل الفيديرالي لعراق المستقبل. اذ من شأن مثل ذلك الحل، ان يطفئ مواضع النار والعدوان والاستبداد والمركزية المطلقة في كيان الدولة العراقية، وان يمنع العراق من ان يشكل خطراً على دول الجوار. وان يساهم في ردع تطلعات التجزئة عند التكوينات العراقية المقهورة، ما يعني حفظ وحدة العراق وإبعاده عن احتمالات التحول الى ساحة للصراعات بين الدول الاقليمية، ايرانية وتركية على الخصوص، اذ انهما ستندفعان بشراسة الى تقاسم «إرث الرجل المريض».

وما يؤكد صحة الاقتراح الأردني للحل الفيديرالي في العراق، ان أطراف المعارضة العراقية نفسها، بأغلبية احزابها وحركاتها، وفي مقدمهم المؤتمر الوطني العراقي الموحد والاحزاب والحركات الكردية والاسلامية الشيعية، تقر الفيديرالية وتتلمس فيها تلافياً لصواعق الانفجارات المستقبلية في العراق، اضافة الى كونها تلبية مشروعة لحقوق مواطني البلد. فالمعارضة، كما العاهل الأردني، اصبحت تعرف ان الزمن العالمي هو زمن تفكك الدول المتعددة القوميات والطوائف التي لا توفر حقوق مواطنيها في الوحدة الطوعية المتكافئة. وان دول الشرق الأوسط متخمة بالمشاكل السياسية والقومية والمذهبية والدينية، ويمكن لانفجار الأوضاع في العراق ان يشكل عامل انفجار أعم يضر بمصالح الكثيرين. لكل ذلك فالعقلانية هي في التوافق مع الاتحاد الفيديرالي الذي يعيد التوازن الى العراق المختل ويعزز من وحدته ويعيد لم شمل مواطنيه وتكويناته في بيت عراقي واحد وتعددي، بعدما حرمتهم الديكتاتورية، في ظل صدام حسين أو قبله، من فوائد الاستقرار والسلام والتعايش الآمن.

* كاتب كردي مقيم في بريطانيا.

الأوروبيون وجولات الترويكا:

كثير من الاقتصاد وقليل من السياسة ولا شيء من المسؤولية

محمد خالد الأزعر*

■ يبدأ التاريخ الحقيقي للتحرك الاوروبي الجماعي تجاه قضية «الشرق الاوسط» منذ ربع قرن بالتمام، وذلك حين انتهى اجتماع لوزراء خارجية دول الجماعة الاوروبية - الست في ذلك الحين - في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٠، بالاتفاق على أن تلك القضية (الأزمة) تمثل خطرا يمس المصالح الأوروبية على أساس الروابط الجغرافية والاقتصادية والسياسية مع دول المنطقة الضالعة فيها. في ذلك الوقت وفي الاجتماع نفسه، الذي جرى في إطار التعاون السياسي الاوروبي الغض، اتضح تبلور اتجاهين: كان أولهما، يؤيد الانغماس الايجابي في مجريات الازمة واحداث المنطقة، وقد تزعمته فرنسا بتأييد ايطالي، وكان الآخر، يعارض قيام الجماعة باي جهد مميز مستقل للتعامل مع الازمة، والصراع العربي - الاسرائيلي عموماً، وهو رأي طرحته المانيا وعززته هولندا وبلجيكا.

وكانت السياسة الاسرائيلية تميل الى الاتجاه الثاني وتناضل لعزل الاوروبيين عن التغلغل في أي مسار للتسوية، باعتبار انهم سوف يتأثرون بالجنوح الفرنسي نحو المواقف العربية. وعلى رغم أن الضغوط الاسرائيلية والاميركية لم تنجح في منع صدور ما عرف فيما بعد باسم وثيقة شومان (نسبة لوزير الخارجية الفرنسي) في ايار (مايو) ١٩٧١، التي تضمنت اول سياسة جماعية أوروبية معلنة إزاء قضية الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية، إلا أن الأوروبيين ارتدوا الى خندق الحذر حتى غداة حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ والحظر النفطي، وما تلاهما من بداية الحوار العربي - الاوروبي الشهير.

لعل استحضار هذه الخلفية مهم للمعنيين بمتابعة السياسة الجماعية الأوروبية في المرحلة الراهنة، التي كانت جولة الترويكا الفرنسية - الايطالية - الاسبانية الاخيرة، آخر مظاهرها. لا نعرف الآن على وجه التحديد كم هي عدد الجولات الاوروبية الى منطقة «الشرق الأوسط» في ربع القرن الجاري - علماً بان هذه الناحية تمثل حقلاً خصباً ومفيدا لمن أراد قراءة الخط البياني للسياسة الأوروبية - لكن الذي يمكن استبصاره مبدئيا بالنظرة الشاملة هو متى يأتي الأوروبيون، فهم يحضرون بانفسهم للاستطلاع إما عند منعطف سياسي في مسار احاديث التسوية، وإما لتجديد معلومات اهل المنطقة حول انشغالهم بمستقبلها، أو لتأكيد اهتمامهم بمصالحهم متعددة المصادر والتعرف على المستجدات في المزاج الاقتصادي والسياسي والفكري بخصوص أدائهم على الجانب الاخر من المتوسط، وطمأنة هذا الجانب الى ان أموره ما زالت قيد أجندتهم... نقول، استحضار مواقف المدرستين اللتين تدافعتا في مطلع السبعينات في رحاب السياسة الاوروبية الجماعية، الى جانب منهجية او سياسة الجولات المتواترة، يوحي بنوع من الاستمرارية في المعالجة الاوروبية لقضايا المنطقة. فمنذ انهيار الاتحاد السوفياتي والتحول الليبرالي والديموقراطي في دول شرق أوروبا، وبروز ما يقتضي التقات الجماعة الاوروبية - الاتحاد الاوروبي الآن - الى التداعيات والمستجدات الناشئة بين يدي شركائهم وابناء أروقتهم القاريين، تدافعت وجهتا نظر: تقول إحداهما بضرورة العناية، قبل كل شيء، بتصفيف الاوضاع في الشرق، والتهيؤ لاستقبال الخارجين من نير النفوذ السوفياتي والنظم الاشتراكية البائدة، ومساعدتهم، من منطلقات امنية ونظامية على تصفية مخلفات المرحلة السابقة واستكمال التحول الديموقراطي والولادة العسيرة الثانية للنظم الرأسمالية، الذي يستلزم تقليص التوجه نحو الجنوب. فيما ترى الثانية، طبقا لوثيقة اعدتها المفوضية الاوروبية، أن الاتجاه شرقا لا يغني بحال عن الدأب على العناية بالتطورات المتسارعة في الجنوب واهمها منذ مطلع التسعينات، انبعاث آمال عراض في إمكان القضاء على العاهات المستديمة التي عانتها منطقة الشرق الاوسط في ظل الصراع العربي - الاسرائيلي الممتد. وفي الوقت نفسه، يرى اصحاب الرؤية الاخيرة، أن الاطمئنان على صحة مسار الاستقرار في الشرق أو توسع الاتحاد نحو الشمال (الاوروبيين)، لا ينبغي ان يزيح الاهتمام بان جنوب المتوسط وشرقه ما زالا مترعاً بمصادر عدم الاستقرار بالنسبة لمصالح اوروبية حقيقية، منها تعثر بعض مسارات التسوية العربية - الاسرائيلية بين الحين والاخر، وزيادة مخاطر عدم الاستقرار السياسي في بعض دول جنوب، ما قد تنشأ عنه تيارات واسعة للهجرة نحو اوروبا.


وزراء خارجية المجموعة الاوروبية: المساعدات الاقتصادية لغرض الاستقرار. (رويتر)

ولأن المصالح الذاتية لدول الاتحاد الاوروبي لا تزال محدداً رئيسياً للمقاربة الاوروبية الجماعية، ولأن السياسة الخارجية الاوروبية الموحدة - كالسياسة الامنية الموحدة - ما برحت تشكل أضعف حلقات النظام الاوروبي الاقليمي، يلاحظ تماماً أن اصحاب رؤية الاتجاه جنوبا الآن هم انفسهم الداعون للانغماس في قضايا منطقة الشرق الاوسط في مطلع السبعينات، فرنسا وايطاليا اساساً، ثم اسبانيا واليونان والبرتغال بعد التوسع المتوالي في عضوية الجماعة (الاتحاد) وهذه جميعها تقريباً دول متوسطية، تتابط شرا على مصالحها التجارية والسكانية واستقرارها الاقتصادي والامني بأكثر حساسية لنداء المتوسط والموجات السياسية الحارة التي تلفح ضفافه الجنوبية فضلا عن المشاكل الاقتصادية وازمات التكيف والتطور الديموقراطي المستعصية في بعض دوله.

وعلى رغم انتصار مدرسة التغلغل والعناية بمسار الصراع العربي - الاسرائيلي وبتسويته إن امكن، إلا أن مدرسة الانكماشيين تظل مؤثرة في وضع حدود التحرك الاوروبي وسقفه. فغالباً ما يتقيد الأوروبيون بالمسارات الاقتصادية للعلاقة مع العرب ويكتفون بصيغ حميمية لا تغضب احداً في الجوانب السياسية، ومن قُدّر له متابعة تصريحات الان جوبيه عندما تراس وفد «الترويكا» إلى المنطقة، لا بد انه ادرك مدى اتساقها تماماً، مع سوابق أحاديث المبادرات الاوروبية المهيضة منذ سنين بعيدة، ولا تقل اتساقا مع الخطوط العامة التي يستضيء بها صانع السياسة الخارجية الاوروبية قيد الإعداد. قال جوبيه مثلا، حين سئل عن مسؤولية تعطيل مسارات التسوية العربية - الاسرائيلية: «إن الأوروبيين لن يوزعوا الاتهامات على احد، لأن ذلك يسيء لعملية السلام...»، وهذا هو جوهر السياسة الأوروبية المتوازنة بين العرب واسرائيل، التي التزم بها الأوروبيون - على الصعيد الرسمي - غداة حرب ١٩٦٧ عموماً وحرب ١٩٧٣ خصوصاً، وقال جوبيه ايضاً: إن «اوروبا هي الشريك الاقتصادي الرئيسي للمنطقة، وانها تنوي البقاء كذلك» وان «انهيار المسيرة السلمية يعني نتائج كارثية». وكرر مفهوم الكارثة اكثر من مرة، وان «اوروبا عازمة على تأييد السلام ومساعدة السلطة الفلسطينية، وهي تقوم بالفعل بذلك» فما الجديد في كل ذلك؟ ما الذي تحمله كل هذه المقولات غير ان الاقتصاد ما زال يسيطر على هواجس الأوروبيين، على رغم علمهم اليقين بالنتائج «الكارثية» لانهيار التسوية.. وان درء هذه النتائج يتطلب منهم ولو لمرة واحدة على سبيل التجربة، ممارسة ضغوط حقيقية على اسرائيل والكف عن مبدأ تحسس الجيوب. فليس بالاقتصاد وحده تتحقق التسوية. وعلى رغم اهميتها القصوى للسلطة الفلسطينية وللشعب الفلسطيني عموماً، فإن المساعدات الاقتصادية لن تفي وحدها بغرض الاستقرار. فالتسويات طويلة العمر تحتاج الى دعائم من العدل والقانون وروح الانصاف، لا إلى محض ملء البطون. والمثير هنا ان المدخل الاوروبي الاقتصادي المنفرد الذي أطاح يوما بالحوار العربي - الاوروبي، بدأ يثبت جدواه ولو بعد حين بالنسبة لهم بالطبع، فقد تحقق للأوروبيين غاية ما كانوا يبغون على الصعيد الاقتصادي، من دون دفع اي ثمن يذكر في الجوانب السياسية بسبب عوارض السياسة العربية.

امتعض الأوروبيون حين انفردت واشنطن بهندسة التسوية السياسية للصراع العربي - الاسرائيلي ومحاولة إعادة ترتيب مصفوفة العلاقات في منطقة «الشرق الاوسط» بعيد ازمة وحرب الخليج الثانية، لا سيما وأنهم كانوا شركاء أوفياء في تمهيد المناخ العام لهذه المستجدات، لكنهم سرعان ما تنفسوا الصعداء بعد أن ألقت التفاعلات بين أيديهم بكثير من الاوراق الاقتصادية حين بدا أن ما هو غير ممكن بالسياسة والهيبة العسكرية، ممكن جدا بالاقتصاد. وهو مجال يتفوقون فيه، فضلا عن انسجامه كما أشرنا مع تعاطيهم وقضايا المنطقة. وبجردة عاجلة يتبين كيف أن الأوروبيين نجحوا في طرح حل الصيغ والأفكار والمشاريع المتصلة بآفاق التعاون والتنمية في «الشرق الاوسط» عبر تغلغلهم الشديد في المفاوضات متعددة الاطراف والمؤتمرات والمنتديات التي تعقد تباعاً على هامشها. إنهم يرأسون لجنة الاتصال الخاصة بتنسيق المعونة الاقتصادية للسلطة الفلسطينية وشُرطتها، ويشاركون بدور رائد في مجموعات العمل الخمس المتعددة الاطراف حول موارد المياه والامن ونزع السلاح والبيئة واللاجئين والتعاون الاقتصادي، بل إن القوتين الراعيتين لمسار التسوية سلمتا لهم بالدور الرئيسي في التفاعلات والترتيبات الاقتصادية.

وفي جولتهم الاخيرة، لفت الاوروبيون النظر مرارا الى انهم الأكثر ايجابية في مد يد العون للفلسطينيين، وصدقت السلطة الفلسطينية على هذا التوكيد. غير أن من أهل الذكر من يرى في هذا الأداء الاوروبي ما ينبغي ألا يكون مصدر فخر قائم على أريحية اوروبية محضة ومقاربة إنسانية مجردة، كون الاوروبيين مطالبين عقليا ومنطقيا بالتعويض عن المعاناة التي تسببت فيها سياساتهم في مراحل صناعة المأساة الفلسطينية الأم منذ ما ينيف عن القرن. والواقع أنه ليس في هذا الفهم أي خبث سياسي، لان كثيرا من الفلسطينيين لا يجدون في التاريخ السياسي لقضيتهم ما تقر به أعينهم تجاه الادوار الاوروبية. إن خرائط (سايكس بيكو، ووعد بلفور، وسياسات عصبة الامم، والانتداب البريطاني، والهجرات اليهودية المتوالية، وتوطيد دعائم اسرائيل في بلادهم، والحقن الاقتصادي لها)، هذه الحقائق ومثلها جرى تخليقها في رحم السياسات الأوروبية. وليست المساهمة الاوروبية في إعادة ترميم الحقيقة الفلسطينية سوى قليل من كثير يتعين على الاوروبيين فعله، لإعادة تصحيح صورتهم في الضمير والذاكرة الجمعية الفلسطينية والعربية.

مهما يكن من أمر فقد قطع الاوروبيون شوطا في سبيل طمأنة المنطقة الى حضورهم وانشغالهم باستقرارها الاقتصادي والسياسي، لكنه يبقى من الخطأ أن يحتفظ هؤلاء بموقع المتربص والمراقب والمطمئن. فما تزال المنطقة حبلى بمصادر الاضطراب السياسي، وسوف يظهر عاجلا او آجلا ان مدخل التعامل الاقتصادي الصرف، والعزوف عن الإسهام النشط في اقرار الحقوق العربية وبقية الحقوق الفلسطينية هو تعبير عن سياسة عرجاء لا تؤتي أكلها بالنسبة للمصالح الاوروبية متعددة المصادر، كذلك فان الدأب الاوروبي الظاهر والمضمر لإعادة صوغ أسس النظام الاقليمي في المنطقة وتفريغه من مضمونه العروبي لصالح افكارهم القديمة عن «الشرق الاوسط» هذا الدأب ليس فيه ما يبعث على الارتياح إن الترويج لإمكان الاهتداء بالنماذج الاوروبية في التعاون الاقليمي يثير شكوكا حقيقية حول النوايا الاوروبية تجاه مستقبل النظام العربي.. واعتمادا على خبرتهم الواسعة بالشؤون العربية، ربما امكن القول باطمئنان، ان الاوروبيين يعلمون يقينا مستوى التباين بين واقعهم الاقليمي وواقع المنطقة العربية بالجوار.

ولعل «الترويكا» الاوروبية الاخيرة وضعت في برنامجها تقديرات لاحتمالات نجاح او فشل المقاربات الداعية الى الاقتداء بتجاربهم الاقليمية، التي ستتضح طبيعتها حتماً في وقت لاحق، ولعلهم يحسنون صنعا إن استذكروا على الاقل وهم يقومون مستقبل التعاون الاقليمي في هذه المنطقة، انهم انفسهم ما رسخوا نظامهم الاقليمي وتعاونهم الاقتصادي الا بعد ان نظفوا فضاءهم من عوائق المشاكل السياسية، وتعارفوا على قواعد للعضوية إن لم تكن قومية فهي «اوروبية»، ولا تقبل اي اختراق لهذه الخاصة. وإنه من هنا، يحق للعرب ان يعطفوا على نظامهم الاقليمي القومي ويصونوا حدوده تحت أي ظرف.

* كاتب فلسطيني مقيم في مصر.

قراءات في اتفاق طابا وتداعياته الفلسطينية

تقسيم الشعب على نصف دولة وعشر الأرض

ماجد أبو دياك *

■ بعد مرور حوالى العامين على «اتفاق اوسلو»، وبتأخير اكثر من ١٤ شهراً عن الموعد المقرر لاعادة الانتشار الاسرائيلي في الضفة، نجح الطرفان الاسرائيلي والفلسطيني في التوصل الى اتفاق يمد صلاحيات الحكم الذاتي الى الضفة وفقاً للشق الثاني من المرحلة الانتقالية التي نص عليها الاتفاق، وجاء كاستكمال للاتفاق الجزئي حول اعادة انتشار قوات الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الذي وقع في طابا في ١٩٩٥/٨/١١، حين ابقى على بعض القضايا معلقة مثل مدينة الخليل وبعض الصلاحيات المدنية ومشكلة المياه. وتؤكد المعلومات ان الادارة الاميركية رمت بثقلها لانجاح المفاوضات الماراثونية التي كانت تجري، اذ اجرى المنسق الاميركي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس عدة اتصالات هاتفية بعرفات وبيريز خصوصاً بعد وصول المفاوضات الى خلاف حول خرائط اعادة الانتشار في الضفة التي عرضها قائد المنطقة الوسطى في الجيش الاسرائيلي الجنرال ايلان بيران على الطرف الفلسطيني. ولا شك ان الادارة الاميركية الحالية كانت لها مصلحة كبيرة في الاسراع بانجاز المرحلة الثانية من «اتفاق اوسلو» مع اقتراب موعد معركة الانتخابات الرئاسية وحاجتها لتدعيم موقفها بمراكمة «انجاز» الشرق الاوسط للانجازات الاخرى التي حققتها في هاييتي وإيرلندا الشمالية. ذلك ان الانتهاء من ترتيب ملف المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية يساعد على إيلاء المزيد من الاهتمام للمسار الآخر الاكثر تعثراً وهو مسار المفاوضات - السورية - الاسرائيلية.

وبالنسبة لحكومة اسحق رابين فقد كانت هي الاخرى بحاجة الى اتفاق سريع يعزز مكانتها الشعبية التي بدأت تتعافى من آثار العمليات العسكرية في قلب اسرائيل. وسارع رابين الى انتهاز الفرصة بانجاز اتفاق مع السلطة الفلسطينية قبل الانتخابات الاسرائيلية لكي يتمكن من دحض مزاعم اليمين الاسرائيلي بأن هذا الاتفاق وضع الأمن الاسرائيلي في خطر. ولا شك ان تكتيك رابين يعتمد على المجازفة خصوصاً في ظل اصرار المعارضة الفلسطينية على استمرار عملها العسكري بغض النظر عن الاتفاقات الموقعة، الى التأييد الهش الذي حظي به اتفاق (اوسلو - ٢) في الكنيست (٦١ صوتاً من أصل ١٢٠) واضطرار رابين للاعتماد على تأييد النواب العرب بعد ان صوت اثنان من حركة الطريق الثالث في حزب العمل ضد الاتفاق. كذلك الأمر بالنسبة للاستطلاعات التي اجريت بعد توقيع الاتفاق. ففي استطلاع للرأي اجراه «معهد داحف» ونشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» جاء ان ٥١ في المئة يؤيدون الاتفاق ويعارضه ٤٧ في المئة وامتنع ٢ في المئة عن تحديد موقف. وفي استطلاع آخر للرأي اجراه المعهد نفسه تعادل رابين ونتانياهو في نسبة التصويت (٤٢ في المئة لكل منهما)، وكذلك تعادل العمل والليكود (٣٧ في المئة لكل منهما).

وفي المقابل حاولت السلطة الفلسطينية مقاومة الضغوط الاميركية والاسرائيلية معتبرة انها تملك هذه المرة بخلاف المرة السابقة (اوسلو - ١) أرضاً تقف عليها تستطيع من خلالها انجاز اتفاق مريح، لكن اتصالات روس المتكررة وتهديده بقطع المساعدات عن السلطة دفع عرفات الى الموافقة عليه على رغم عدم تضوح تفاصيل بعض مواده. مع ذلك كان لعرفات مصلحة راجحة في التوصل الى اتفاق توسيع الحكم الذاتي لأنه يزوده بسلاح جديد ضد المعارضة، ويعتمده كشريك لا غنى عنه للاسرائيليين بعد انتخابه بشكل مباشر من الشارع الفلسطيني.

وهكذا تم اخراج الاتفاق على عجل كذلك مراسم توقيعه في واشنطن، وتدل حصيلة الاتفاق على ان الاستعجال صب في مصلحة الاسرائيليين. فعلى رغم عدم توافر النصوص التفصيلية وملاحقه وخرائطه (٤٠٠ صفحة) الا ان الخطوط العريضة لهذا الاتفاق ومراحله وزعت على الصحف.

وما يلفت النظر في الاتفاق انه لا يعطي السلطة الفلسطينية صلاحيات مدنية وأمنية كاملة الا في ١٠ في المئة من مساحة الضفة البالغة حوالى ٥٠٠٠ كم٢، وستتمتع السلطة بهذه الصلاحيات بحلول شهر نيسان (ابريل) من العام المقبل عندما يكتمل الانسحاب الاسرائيلي من المدن الفلسطينية السبع على ان تبقى الخليل تحت الاشراف الاسرائيلي - الفلسطيني المشترك نظراً لوجود ٤٠٠ مستوطن في وسطها. اما بقية مساحة الضفة (٩٠ في المئة) فقد قسمت الى منطقتين تضم الاولى (منطقة ب) حوالى ٤٥٠ بلدة وقرية فلسطينية تصل مساحتها الى حوالى ٣٠ في المئة من مساحة الضفة، وتضم الثانية (المنطقة ج) المستوطنات والمنشآت العسكرية والطرق الالتفافية والأراضي الاميرية، ونص الاتفاق على امكانية تقليص مساحة المنطقة (ج) التي تصل الى اكثر من ٦٠ في المئة من مساحة الضفة من خلال اعادة انتشار قوات الاحتلال الاسرائيلي منها على ثلاث مراحل تستمر كل مرحلة ستة اشهر وتلحق المناطق التي يتم اعادة الانتشار فيها بالمنطقة (ب) لتقع ضمن اطار الصلاحيات المدنية الفلسطينية، كذلك الصلاحيات الأمنية المتعلقة بالنظام العام (الأمن العام) التي انيطت بالسلطات الاسرائيلية في اطار المنطقة (ب) طالما ان الاتفاق اباح لقوات الاحتلال دخول اية منطقة فلسطينية (بما فيها منطقة أ) لملاحقة المطاردين الفلسطينيين. ويلاحظ انه لا يوجد ما يدل على امتلاك الصهاينة لمراكز امنية دائمة في القرى الفلسطينية بعد اعادة الانتشار فيها (على عكس قوات الشرطة الفلسطينية التي سمح لها الاتفاق باقامة ٢٥ مركز شرطة) ما يزيد الغموض حول الآليات التي ستتمكن بها قوات الاحتلال من الاشراف على الأمن العام في المنطقة (ب) علماً ان الاتفاق اقرّ بانه ستكون لمسؤولية الأمن العام «الأسبقية على المسؤولية الفلسطينية على النظام العام» كذلك «ضرورة تنسيق وتأكيد حركة الشرطة الفلسطينية مع اسرائيل» في هذه المنطقة.

الملاحظة الاخرى هي ان الاتفاق مثقل بالمواعيد ما يجعل تأخير تطبيقه لأعذار عديدة من الطرف الاسرائيلي متوقعاً جداً. فمن المفروض ان ينتهي الانسحاب التدريجي من الضفة بالانسحاب من مدينة الخليل بحلول ٣٠ آذار (مارس) ١٩٩٦، على ان يتم تنظيم الانتخابات الفلسطينية بعد مرور ٢٢ يوماً على الأقل من هذا الموعد. بعد ذلك تبدأ عمليات اعادة الانتشار الاخرى في اطار المنطقة (ج) التي تستمر لمدة عام ونصف. وبحسبة بسيطة، اذا تم تنفيذ المواعيد المنصوص عليها من الاتفاق (وهو امر مشكوك فيه نظراً للأسبقية الاسرائيلية في خرق وتأجيل المواعيد)، فان عمليات اعادة الانتشار لن تنتهي الا بغضون بداية العام ١٩٩٨ او قبل ذلك بقليل، وهذا يعني ببساطة ان تجرى مفاوضات الحل النهائي المقرر لها ان تبدأ في أيار (مايو) ١٩٩٦ قبل أن يستكمل تنفيذ المرحلة الانتقالية، ما يوقع السلطة الفلسطينية المنتخبة حديثاً تحت وطأة الضغوط الصهيونية لابداء تنازلات في مواضيع الحل النهائي مقابل تطبيق بنود المرحلة الانتقالية، التي لن يقتصر التقسيط فيها على اعادة الانتشار وإنما أيضاً الافراج عن المعتقلين ونقل الصلاحيات المدنية. وما يزيد في تعقيد المشكلة ان الاتفاق لم يحدد حدود اعادة الانتشار في المراحل الثلاث مما يتيح الفرصة لاسرائيل التحكم في هذه المسألة وفق تصوراتها للحل النهائي اذ تبقى المساحة المطلوبة لضمها الى اسرائيل في حوزتها، وبذلك تستطيع رسم معالمها الخاصة بالحل النهائي وفرضها على الفلسطينيين، ما يفرغ مفاوضات الحل النهائي من مضمونها الحقيقي.

وعلى صعيد الصلاحيات المدنية، فكما هو متوقع لم يظهر الصهاينة تشدداً كبيراً في تفاصيلها مع حرمان السلطة من معالم السيادة الحقيقية على الأرض، فابقى السيطرة الاسرائيلية على موارد المياه وأجل بحث نقل هذه السيادة للفلسطينيين الى مفاوضات الحل النهائي مع إرضاء السلطة بزيادة كمية المياه المخصصة للفلسطينيين بمقدار ٢٨ مليون متر مكعب سنوياً ليصبح نصيبها مقاربا لـ ٢٥ في المئة من الموارد المائية في الضفة التي تزيد عن ٦٠٠ م٢ مليون متر مكعب سنويا، على أن يبحث في اطار اللجنة الثلاثية الاميركية - الاسرائيلية - الفلسطينية التي شكلت وفقاً لاتفاق طابا عن مصادر بديلة للمياه من خلال التمويلات والقنوات الدولية. وسمح الاسرائيليون بتشكيل مجلس سلطة فلسطينية مكون من ٨٢ عضواً (بعد ان كانوا يصرون على ٢٥ - ٣٠ عضواً فقط) مع تمتع المجلس بصلاحيات تشريعية وتنفيذية وتشكيل مجلس تنفيذي مصغر مكون من «اعضاء في المجلس مع مجموعة صغيرة من المسؤولين المعينين»، على ان يتم انتخاب رئيس السلطة الفلسطينية بمعزل عن انتخابات المجلس التشريعي. وعلى رغم عدم وضوح الصلاحيات التشريعية التي ستمنح للمجلس، الا ان الملاحق القانونية والقضائية لاتفاق القاهرة السابق تؤكد ان الصلاحيات التشريعية الرئيسية ستكون مقيدة بالموافقة الاسرائيلية، عوضاً عن امتلاك اسرائيل حق «الفيتو» على أي قرار تشريعي تعتبره مضراً بمصالحها او يتعارض مع روح ونصوص الاتفاق. أما انتخاب رئيس السلطة بشكل مباشر فقد كان مطلباً رئيسياً لعرفات في المفاوضات لاعطائه هامشاً أكبر من القرار وحرية الحركة بمعزل عن ضغوط المجلس لانه سيكون في هذه الحالة منتخباً من الشعب وليس من المجلس على عكس بقية أعضاء المجلس المصغر الذين يمكن للمجلس التشريعي ان يعزلهم.

وستتم الانتخابات لمجلس السلطة في ظل قوات الاحتلال في الشوارع الرئيسية وفي مدينة الخليل وحول المناطق البلدية والقروية ما يضع علامات استفهام حول نزاهتها اذ ستخضع للرقابة وليس «للاشراف» الدولي. وجاء اشراك أهل القدس في العملية الانتخابية ليحمل مؤشرات خطيرة تتمثل بحصر عملية الانتخابات عبر البريد فقط ومنع اي مقدسي من ترشيح نفسه ما لم يمتلك عنواناً لآخر خارج القدس، وهذا يحقق رؤية الصهاينة بإخراج القدس من دائرة المفاوضات والتعامل مع سكانها الفلسطينيين على انهم اجانب.



كلينتون يتوسط عرفات ورابين في لقاء البيت الابيض التاريخي. (ا ب)

وفي تقييم هذا الاتفاق يقول أحد الكتاب الاسرائيليين في صحيفة «معاريف» ان المسيرة السلمية التي بدأت في أوسلو تشبه اللعبة الروسية «بابوشكا» لكن بالعكس «فكلما تفتح لعبة كبيرة تظهر فيها لعبة أصغر حجماً، فقد تضمنت الأولى اعلان المبادئ العامة «وغير الملزمة»، وفي الثانية انفصال عن غزة واريحا، والثالثة التي فتحت الآن تخرج اسرائيل من كل مدن الضفة، وتظهر اللعبة الرابعة والأهم التسوية الدائمة». ووصف الاتفاق كاتب آخر في جريدة «يديعوت احرونوت» بانه «دولة ونصف لشعبين».

عموماً تطلق فسيفساء الاتفاق الدقيقة والعجيبة خيال الكتاب والصحافيين في وصفها، لكنها أيضاً تحوي دلالات واضحة حول توجهات الاسرائيليين في مفاوضات الحل النهائي التي يعلق مؤيدو الاتفاقية كل آمالهم على نتائجها. فجميع القضايا الحساسة والجوهرية التي تشكل لب القضية الفلسطينية مؤجلة الى هذه المرحلة فيما تعمل حكومة رابين على فرض تصوراتها للحل على ارض الواقع عبر الاستيطان والضم بل ومن خلال الاتفاقية نفسها. ومع افصاح رابين وبيريز في تصريحات متعاقبة حول رؤية حكومتهم للحل النهائي، لا يبقى هناك مجال للتردد في تفسير بنود الاتفاقيات، لا سيما وان اسرائيل كطرف أقوى في المفاوضات تستطيع ان تفرض معظم ان لم يكن كل تصوراتها.

ان معالم التسوية النهائية التي يصرح بها رابين وبيريز تؤكد رغبة اسرائيل في ضم اجزاء من الضفة الى اسرائيل أهمها وأبرزها على الاطلاق الأراضي المتاخمة للخط الأخضر والمستوطنات المحيطة بالقدس شرقاً وشمالاً، واحتفاظ الجيش الاسرائيلي بمواقع له على امتداد نهر الأردن باعتباره الحدود الأمنية لدولة اسرائيل، مع اعطاء السلطة الفلسطينية كياناً أكثر من الحكم الذاتي واقل من الدولة عبر نزع سلاح هذا الكيان وحرمانه من التحكم في الأمن الكلي، وربما أكثر من ذلك تحديد هامش معالم السيادة التي سيتمتع بها.

ويجيء في هذا السياق افصاح بيريز عن ان الحل الأفضل في اطار الحل النهائي ربما يكون بايجاد اتحاد «كونفيديرالي» بين هذا الكيان والأردن، واصفاً الدولة الفلسطينية بـ «حلم عرفات»، وربما يكون مصطلح الكونفيديرالية هنا غير دقيق لأن الكونفيديرالية لا تكون الا بين كيانين متماثلين من حيث السيادة، وهذا غير متحقق في الطرف الفلسطيني، عوضاً عن انه لا يوجد في العالم الآن اي اتحاد كونفيديرالي. ومن هنا فإن الوصف الأدق لهذا الاتحاد هو «الفيديرالية» التي تفضي الى كيان واحد في النهاية، ما يفتح الاحتمالات امام «الخيار الأردني» وربما «الوطن البديل». وعلى ما تثيره هذه التصورات من تخوفات في الجانبين الفلسطيني والأردني، فان المتحكم الاساسي فيها سيكون الطرف الاسرائيلي الذي يملك معظم اوراق اللعبة بتحكمه في القرار على المستوى الامني في الضفة الغربية، وبتفوقه سياسياً واقتصادياً على الطرف الفلسطيني.

الى ذلك سيكون الاتفاق بكل سلبياته رهناً للانتخابات الاسرائيلية التي ستجري قبل نهاية العام المقبل، ما يقزم الحل النهائي وفق تصور «الليكود» الى حكم ذاتي موسع. حتى في حال نجاح حزب العمل في الانتخابات فانه سيكون قبل هذه الانتخابات وبعدها تحت رحمة الشارع الاسرائيلي وسيحاول الاستجابة له قدر الامكان.

ان فرص الاحتكاك بين الحكومة الاسرائيلية والمعارضة ضعيفة وتحكمها (نظرياً على الاقل) أسس اللعبة الديموقراطية، وان كان ذلك لا يستبعد امكان نشوب احتكاكات بين المستوطنين والفلسطينيين، وفي الجانب الآخر، فإن افتقاد الساحة الفلسطينية للأسس الديموقراطية التي تحكم العلاقة بين السلطة والمعارضة ونفخ الاسرائيليين في قربة الخلافات من خلال نصوص الاتفاقيات نفسها ومن خلال الضغوط المباشرة على السلطة الفلسطينية، يهدد الخلاف وحدة الشعب الفلسطيني ما لم يلجأ الطرفان (السلطة والمعارضة) الى تنظيم الخلاف بينهما على قاعدة احتفاظ كل طرف بقناعاته وصيانة وحدة الشعب الفلسطيني وأهدافه العليا.

* كاتب فلسطيني مقيم في الأردن.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تقليص الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

باكستان والتدخل في الشؤون الافغانية

□ وردت هذه الرسالة من قسم الصحافة والاعلام في سفارة افغانستان في لندن رداً على مقابلة صحافية مع وزير خارجية باكستان نشرت سابقاً في «الحياة».

■ نشرت «الحياة» في ١٩٩٥/٩/٣٠ مقابلة مع السيد سردار آصف احمد علي وزير خارجية باكستان. وقد بدرت من رئيس ديبلوماسية باكستان بكل أسف، تصريحات ضد زعامة دولة افغانستان الاسلامية، استخدم فيها عبارات غير لائقة بعيدة كل البعد عن الأدب الديبلوماسي.

الغرض الأساسي من هذه المقابلة، كان تحويل الاهتمام العالمي عن التدخلات المباشرة والمنظمة لأوساط وحلقات باكستانية في شؤون افغانستان الداخلية، في حين لم تترك التطورات والأحداث الأخيرة في مناطق الجنوب الغربي لافغانستان، وخصوصاً سقوط مدينة هرات تحت القيادة الباكستانية المباشرة، اية مجال للشك والتردد.

في هذه المقابلة نرى ان السيد آصف علي يعترف بصورة لاشعورية ان باكستان توجه «طالبان» وتقويها وتدعمها، ويصرح بأنهم أنذروها بعدم القيام بأية تصرفات ضد الشيعة وضد ايران. كما صرح بأن بلده يحاول التوسط بين «طالبان» وايران.

ان المراقب المتابع لأحداث السنوات التي أعقبت انتصار المجاهدين في افغانستان، يدرك حقيقة أن جذور استمرار المنازعات تسقى من خارج الحدود، وخصوصاً الحكومة الباكستانية التي انتهجت نهجاً بعيداً كل البعد عن التوقعات وذلك بعد قيام الدولة الاسلامية الوليدة في افغانستان، حيث بدأت واستمرت في انتهاج سياسة عدائية وبذلت كل جهد للحيلولة دون استتباب الأمن والاستقرار في ربوع افغانستان. لقد بذلت دولة افغانستان الاسلامية مساعي ديبلوماسية وأعربت مراراً عن حسن نواياها على أمل أن تتوقف الحلقات الباكستانية عن النشاطات غير الودية ضد النظام الجديد في افغانستان. ولكن بكل أسف لم تثمر هذه المساعي عن اي نتيجة ايجابية، وبدل ان يتعظوا من فشل جماعاتهم السابقة ويبدأون صفحة جديدة من الاخاء والتعاون وحسن الجوار مع دولة افغانستان الاسلامية، بدأوا في ايجاد جماعة «طالبان» ليزيدوا صفحة أخرى من صفحات سياساتهم التدميرية السوداء في افغانستان.

ان استراتيجية الذين يقودون «طالبان»، من أمثال نصيرالله بابر وزير داخلية باكستان الذي شبه «طالبان» بجيش اسكندر الكبير، والسيد آصف علي الذي شبه «طالبان» بالثوار الفرنسيين، هي ان ينصبوا في افغانستان حكومة عميلة لباكستان.

في مكان آخر من اللقاء، يفتري وزير خارجية باكستان، بقوله انه أثناء سفره الى كابول سعى الافغانيون الى قتله، من دون ان يشرح كيف تمكن من انقاذ نفسه وهو في متناول أيدي الذين أرادوا قتله حسب زعمه، ومعلوم ان مثل هذه الدعوى الهزلة لم يرد ذكرها حتى في صحافة باكستان حيث كانت مجموعة من الصحافيين الباكستانيين ترافق السيد آصف علي في زيارته المشار اليها.

وفي الزيارة الأخيرة للسيد آصف علي الى افغانستان صدر بيان مشترك لازالة سوء التفاهم بين الطرفين، وبناء على طلب السيد آصف علي المتكرر والالحاح سمح له بزيارة بعض المحافظات في افغانستان. إلا ان الأحداث اللاحقة اثبتت نواياه الشريرة، حيث كان الغرض من جولته استطلاع الأوضاع وجمع المعلومات المخابراتية وبعد عودته الى باكستان شهد العالم التدخل الباكستاني السافر الذي نتج عنه سقوط مدينة هرات، والذي أدى بدوره الى تأجيج عواطف الشعب الافغاني ضد الغدر الباكستاني فأعرب الافغانيون عن غضبهم بالقيام بتظاهرات سلمية أمام السفارة الباكستانية في كابول. إلا ان أحد الديبلوماسيين الباكستانيين فتح النار على المتظاهرين من داخل السفارة ما أدى الى قتل طالب في الثانوية يسمى بدرالدين مسلم كان في جمع المتظاهرين، وتسبب هذا المشهد باثارة المتظاهرين وجعلهم يفقدون اعصابهم حيث هاجموا السفارة. ولم تتمكن قوات الأمن من الحيلولة دون اقتحام السفارة، إلا انها تمكنت من انقاذ اعضاء السفارة بمن فيهم السفير بعد ان ضحت تلك القوات بخمسة من أفرادها.

في مكان آخر من المقابلة أدلى السيد آصف علي بتصريح صبياني استفزازي مليء بالكبر والغرور، زعم فيه ان افغانستان ليست قادرة على ان تصمد أمام باكستان لمدة خمس دقائق. وهذا، مع كل أسف، يشير الى ان الرجل لا يعرف نفسه ولم يقرأ التاريخ ولم ينظر الى احداث العقدين الأخيرين التي ما زالت معاشة، حيث أثبت الشعب الافغاني في مختلف الأزمنة وأمام مختلف القوات جنوباً وشمالاً بأنه ليس قادراً بعون الله عز وجل ان يصمد أمام كل الغزاة والمحتلين فحسب، بل اثبت انه هو الذي لقن المستكبرين دروساً تاريخية، وانه هو الذي وضع النهاية للامبراطوريات وقوى العدوان التي تحدت حريته واستقلاله وسيادته. واستمر السيد آصف علي في مغالطته إذ قال في المقابلة بأن دولة افغانستان الاسلامية لا تسيطر على معظم انحاء البلاد وأنها حكومة لا تمثل الا الاقلية، في حين ان السيد آصف علي يعلم بأنه لو كانت هناك نيّة لاحتكار السلطة لما كانت هناك حاجة بأن يقوم الفاتحون الذين وضعوا النهاية للنظام السابق بارجاع أمر تشكيل الحكومة الى زعماء المنظمات الجهادية الذين كانوا يقيمون في باكستان، حيث قاموا بتشكيل الحكومة وتوزيع الحقائب الوزارية، وتكررت العملية في اتفاقيتي اسلام آباد وجلال آباد (...) وفي حقيقة الأمر فإن مثل هذا التصريح لا يشير الى التدخل السافر لوزير خارجية باكستان في شؤون افغانستان الداخلية فحسب، بل يشير ايضاً الى نياته الشريرة حيث يحاول اشعال الفتن والمنازعات بين مختلف المنظمات والأحزاب، ناسين او متناسين انه لو نجحوا - لا قدر الله - في اشعال نار الفتنة هذه، سيكونون هم انفسهم من المحترقين فيها. كذلك نجد في المقابلة ان السيد الوزير لا يخفي تدخله في شؤون افغانستان ولا يخفي عداءه لاختيار الشعب الافغاني، فنراه يتعدى كل الحدود ويصرح بكل وضوح بانهم طلبوا من السيد محمود المستيري المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في افغانستان، ان يضع في أولى أولوياته انتزاع الاستقالة من الرئيس الافغاني برهان الدين رباني رئيس دولة افغانستان الاسلامية؛ وبذلك يعتبر الوزير مبعوث الأمم المتحدة احد موظفيه، حيث يعاتبه لانه لم يفلح في مهمته التي أوكلت اليه. ولا نعتقد ان هناك تدخلاً أكثر سفوراً من ان يطالب وزير خارجية بلد أجنبي باستقالة رئيس دولة حرة مستقلة ذات سيادة وتاريخ عريق.

كذلك اتهم السيد آصف علي دولة افغانستان الاسلامية بأنها تتلقى الدعم العسكري من روسيا والهند. ومعلوم ان افغانستان نفت هذه الاتهامات مراراً وتكراراً، وفي الوقت نفسه يجب ان يعرف وزير خارجية باكستان بأن افغانستان كبلد مستقل ذات سيادة وصاحبة آلاف السنوات من التاريخ والثقافة والحضارة والعلاقات مع مختلف الدول والشعوب ترى من حقها ومن واجبها ايضاً ان تكون لها علاقات مع مختلف الدول. مع التأكيد على ان علاقاتها مع اية دولة ليست ولن تكون لتهديد دولة أخرى. ومعروف ان هذه الدعايات تهدف فقط الى تحويل الانظار عن تدخلات باكستان في شؤون افغانستان الداخلية وتبرير هذه التدخلات التي تأخذ كل يوم بعداً أخطر من السابق.

في الأخير نؤكد بأننا نكن للشعب الباكستاني الشقيق كل حب وتقدير وثناء، ولا نضمر له شراً، بل كنا وما زلنا نريد ان تكون بيننا وبين جمهورية باكستان الاسلامية أحسن العلاقات في مختلف المجالات. إلا انه من مصائبنا ومصائب الشعب الباكستاني التي يدير السياسة الباكستانية أشخاص من أمثال السيد آصف علي الذي يتلذذ في تعمير بلدنا ويتفنن في تعكير صفو العلاقات بين افغانستان وباكستان. ونصيحتنا الخالصة للسيد آصف علي (إذا كانت مصالح باكستان الاستراتيجية تهمه) ان يكف عن خلق عداوات تاريخية بين البلدين الشقيقين الجارين وأن لا يدمر التلاحم الذي خلفته سنوات الجهاد بين الشعبين الشقيقين. لأن التاريخ قد يعيد نفسه وحينئذ قد لا يجدون الشعب الافغاني مهتماً في الدفاع عن الجار الجنوبي.

لندن - سفارة دولة افغانستان الاسلامية
(قسم الصحافة والاعلام)

حدود انتخابات الجزائر: بعض الحقائق الغائبة

محفوظ صدوقي *

■ منذ ان فتحت السلطة الجزائرية الترشيحات للرئاسيات التي تجري في السادس عشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، والمرشحون يتهافتون على اعلان اسمائهم خاصة من احزاب مجهرية او تكاد تكون اثر موقف المقاطعة الذي اعلنته مجموعة العقد الوطني الممثلة لاكثر من ٨٠ في المئة من الوعاء الانتخابي الجزائري. ومما يدعو الى الحيرة فعلاً هذا الاقبال المهول على الرئاسيات. فهل ان زعماء الجزائر يحبون السلطة بهذا الشكل الرهيب ولو على دماء واشلاء اخوانهم الجزائريين على اختلاف انتماءاتهم السياسية، وتوجهاتهم الفكرية، والايديولوجية، ام ان العملية مفبركة لاضفاء صبغة الديموقراطية والشرعية على الانتخابات الرئاسية محلياً واقليمياً ودولياً؟

نثير هذا خاصة وان الواقع السياسي والامني والنفسي والاداري في الجزائر لا يوفر ادنى المؤهلات لاجراء الانتخابات الرئاسية. فعلى مستوى الواقع السياسي، المعارضة مجمدة لانشطتها السياسية بفعل ممارسات السلطة، وهذه مجموعة العقد الوطني لا يرخص لها باجراء تجمعات دفاعاً عن حقوق الانسان. وحتى بين المشاركين في المجلس الوطني الانتقالي من يرفض اجراء الانتخابات في هذه الظروف المتدهورة. ثم ان العمل الامني متواصل الى جانب تصعيد العمل المسلح. ثم مما هو مؤكد ان الادارة الجزائرية لا تستوعب عملية بهذا الحجم، ونحن نعلم ان معظم البلديات (المندوبيات التنفيذية بعد حل جبهة الانقاذ) قد دمرت عن آخرها ولا يمكنها ان تدير عملية بهذا الحجم الا اذا كان الامر مبيتاً له ويستدعي ذر الرماد في العيون، وفي ما سبق صرح احد المسؤولين المكلفين الاعداد للعملية الانتخابية في الجزائر امام وزير الداخلية، بانه ليس هناك اكثر من مائة بلدية قادرة على استيعاب العملية، مع العلم ان الجزائر تحتوي على ما يقارب من ١٥٠٠ بلدية. فاي ادارة مستعدة لادارة العملية؟ واي ظروف تدعو السلطة والمرشحين جميعاً لخوض هذه المعركة الانتخابية؟ اتحدى ان يكون في الجزائر احد المرشحين يعيش هذه الآونة الاخيرة في الاحياء الشعبية، فكيف يزعمون تبنيهم لقضايا هذا الشعب المسكين؟

ويمكن تحديد الآفاق المستقبلية للأزمة الجزائرية في ظل الانتخابات الرئاسية في جملة من الاحتمالات وفق معطيات معينة:

أولاً: على ضوء ما سبق من تدهور الوضع الجزائري على جميع الاصعدة والمناخات يمكن ان تؤجل السلطة الانتخابات الرئاسية عن قناعة منها وتسعى جادة لحل المشكل السياسي، وخاصة اننا نعلم ان الجبهة الاسلامية للانقاذ ابدت في الآونة الاخيرة استعداداً طيباً لتسوية الوضع سلمياً، وهذه حجة لها وليست عليها، والكرة من هذه الناحية في مرمى السلطة الجزائرية عند من بيدهم اتخاذ القرار.

هذا يكون حقيقة بداية راشدة لحل الأزمة الجزائرية، ولطالما نادت بهذا الخيار السلمي مجموعة العقد الوطني، ولكن دون مجيب.

ثانياً: يمكن أن تضطر السلطة الى تأجيل الانتخابات اضطراراً بتصاعد العمل المسلح الذي بات اكيداً هذه الايام، اذ ترمي جميع فصائل العمل المسلح بثقلها كله لتعطيل العملية الانتخابية، وتبقى المعضلة قائمة، والحريات مهدورة، والنشاط السياسي والاعلامي مختنقاً، واستنزاف طاقات البلد المادية والبشرية مستمراً، بل يتضاعف ذلك تصعيداً من الطرفين (السلطة والجماعات المسلحة) والاكيد ان الازمة الجزائرية لا يمكن حسمها عسكرياً لصالح طرف دون آخر لطبيعة الجزائر الجغرافية وشعبها المسيس الذي كره الظلم والاستبداد، بموازاة ما تقوم به مجموعة العقد الوطني من جهد ديبلوماسي لاقناع المنظمات الدولية بحتمية الحل السياسي السلمي دون اقصاء او تهميش لأي كان من ابناء الجزائر. هذا قد يضع السلطة تحت ضغط العمل المسلح والعمل السياسي، اما لتأجيل الانتخابات وحل المشكل حلاً عادلاً وشاملاً، واما البقاء في الحكم بمسوغات ومبررات اخرى واستمرار الاستنزاف الجزائري بشكل او بآخر.

ثالثاً: اصرار السلطة على اجراء الانتخابات الرئاسية، ولعل هذا ظاهر بعد تصريح الأمين العام للجامعة العربية السيد عصمت عبدالمجيد في زيارته الاخيرة الى الجزائر اذ قال: ان العمل المسلح في الجزائر فردي، محاولاً بذلك التقليل من اهميته وابراز محدوديته، كي يظهر للرأي العام الدولي سلامة خيارات السلطة الجزائرية غير الشرعية لتكسب دعماً دولياً لاستمرارها في السياسة الامنية والاستئصالية وتجويع الشعب الجزائري. ويكون بذلك قفز فوق واقع رهيب في الجزائر تجاوز كل التصورات، وساهم بشكل فعال في استمرار سيلان الدماء الجزائرية.

اما اذا اجريت الانتخابات الرئاسية الجزائرية في هذه الظروف، فأياً كان الفائز فانه من الاكيد ان تستمر الازمة لأن هذه الرئاسيات في اساسها لا تحمل الصدقية والشرعية، وقد قاطعتها الاحزاب الممثلة للشعب الجزائري. وماذا عساه يقدم الرئيس الجديد في ظل استمرار العمل المسلح واستنزاف طاقات البلاد باستمرار المبررات؟

* عضو مجلس شورى حركة النهضة الاسلامية.

ادعاءات وهمية ونكسة حضارية

شعارات القذافي بأي معنى قومية؟

أحمد الماقني *

■ لعب العمق الليبي تاريخياً دوراً مهماً في توفير المناخات الضرورية لانجاح اكثر من مشروع تحرري في المنطقة العربية وخاصة لدول الجوار. فعلى مر التاريخ المعاصر كانت ليبيا تشكل الرافد الطبيعي لمصر والجزائر وتونس، سواء على مستوى زعاماتها او انتفاضاتها الوطنية. وعلى امتداد عهد الاستقلال (١٩٥١ - ١٩٦٩) كان الاستقرار السياسي الليبي يعزل المغرب العربي عن التصدعات السياسية التي عاشها المشرق العربي بكثرة انقلاباته وتبدل ولاءات مؤسساته السياسية وتفتتها، وتعدل مشاريعه التنموية والابداعية، لعدم توفر الاستقرار السياسي الذي يحتاجه النمو الاقتصادي والرفاه الاجتماعي، فعاشت الجماهير على حفنة من الشعارات التي تصنع فقط الانتصارات الوهمية.

وحينما وقعت النكسة وجد العرب انفسهم مهزومين على جبهتين، جبهة القتال وجبهة التطور. خسرت القوات المسلحة العربية الاولى وخسر المواطن العربي الثانية. لم تكن المؤسسة القومية عاجزة عن توليد الابداع ومواكبة التطور الحضاري وخاصة في الدول التي تمكنت زعاماتها من تثبيت حالة من الاستقرار السياسي فرضته مؤسساتها الامنية. ولكنها غلبت شعاراتها وخطاباتها الاعلامية والسياسية على تبصير المواطن بهذه الانجازات. فظل المواطن مسلوباً ومغيباً، *يتبادل عدم الثقة مع السلطة.*

ولكن آلة القمع الثوري جعلت هذا المواطن يعيش كابوسين قاتلين، كابوس الخوف من السلطة وكابوس الخوف من المستقبل. كما انهك الخطاب الثوري دولاً عربية كثيرة طالتها تهم العمالة والرجعية والتبعية.

نال العهد الملكي في ليبيا قسطه الوافر من عداء الانظمة الثورية ونصف الثورية. وفي أوج الاستقرار السياسي والاقتصادي لليبيا، وفي عنفوان انحسار المد القومي في المنطقة، حدث الانقلاب في ليبيا بعد اربعة اشهر فقط على انقلاب السودان، في ايار (مايو) ١٩٦9. كان خطاب الوفاق العربي الذي انطلق من الخرطوم عبر لاءات العرب التاريخية في ١٩٦٧ بمثابة السحابة الملطفة لافق السياسة العربية التي كانت مهمومة بين بعدي لازالة آثار العدوان المادي والمعنوي.

في بداية ١٩٧٠ سلم عبدالناصر المنهك على الساحة العسكرية من خلال حرب الاستنزاف، وعلى الساحة الداخلية عبر اعادة بناء مؤسساته الوطنية، امانة القومية العربية لمعمر القذافي، الذي كان قد خرج من رحم الناصرية مشوهاً، يحمل معه افكاراً عائمة تدور حول محاور غير محددة، مقتبسة من «فلسفة الثورة» لعبدالناصر. بعد اقل من عام، غاب عبدالناصر كرمز قومي تاركاً فراغاً في مركز الزعامة القومية الراديكالية لم يكن بمقدور اي من الرموز السياسية ملأه. فالقوى زعيمين عربيين كانا الملك فيصل والرئيس بومدين، وكلاهما بعيدان عن صخب الشعارات تلك. ومع ان معمر القذافي لم يكن يملك لا الكاريزما ولا المؤهلات الوطنية التي كان عبدالناصر يملكها بعمق حضارية شعبيه وامكاناته وحضوره الثقافي في الوجدان العربي، الا انه توهم انه الوريث الشرعي لريادة الأمة العربية. ومن هنا تقفز الاسئلة الحادة جداً التي تحتاج الى اجابة، حول الانقلاب في ليبيا ومن وراءه؟ وكيف اتخذ مساره في الصف العربي؟ وما هي انعكاسات هذا الانقلاب على المحيطين الليبي والعربي؟ وكيف تحولت ليبيا من رافد قومي الى لعنة تتناسل مآسيها في الواقع العربي؟

حدث الانقلاب في ليبيا ١٩٦٩ بصورة غامضة وباشباح اكتفوا بالتعريف بانفسهم بانهم «مجلس قيادة الثورة». وحينما تعرف عليهم الشعب الليبي، اختزلوا في ذاكرته الى مجرد فرد احمق يحاط به احد عشر سانجاً، ظل يهمش ادوارهم، ومراكزهم، وحضورهم في عملية اتخاذ القرارات المصيرية، وان نجح في تحويلهم في نهاية المطاف الى مجرد مبعوثين له يحملون رسائله الى عواصم العالم. المسافة الزمنية بين الانقلاب في ليبيا وبلوغه الاحتفال بالعيد السادس والعشرين مليئة بالاحداث التي تركت بصماتها الدالة على انحراف نظام القذافي عن المسار القومي، الذي قام الوعي مع النكسة على الكثير من جذور مآسيه القومية والحضارية.

وهذا ما يرجح حقيقة الفرضية القائلة ان الانقلاب في ليبيا كان حلقة من مؤامرة على الوطن العربي أريد بها اجهاض ذلك الوعي الذي حركته النكسة في داخل الكيان القومي، سواء عبر العمق التحليلي لابعاد النكسة، او على مستوى طاقات الابداع الجماهيري الذي كان مرشحاً لتهيئة الامة للاستجابة لتحديات العصر. كان ذلك ردة فعل جماهيرية ضد الهزيمة ورموزها السياسية وخطاباتها المضللة. ولم يكن هذا الافتراض المبكر على الانقلاب في ليبيا سيناريواً معارضياً.

الواقع كان يبرهن على ان ليبيا ليس بمقدورها ان تلعب دوراً رئيسياً على المستوى القومي. فالتجربة السياسية الليبية القصيرة لم تفرز رموزاً قيادية، وعلى امتداد الحكم الملكي (١٩٥١ - ١٩٦٩) لم يكن هناك تدوين للتاريخ السياسي لاعتبارات التقاليد الناتجة عن الخصوصية الليبية، التي يلعب البعد القبلي احد اهم سياجاتها. وليبيا كذلك لم تكن تملك القدرات التقنية والبشرية التي تمكنها من نقل خطابها السياسي الى خارج حدودها، ولم يكن الدخل القومي الليبي فائضاً لدعم المشاريع الخارجة عن خطط التنمية، او الزائدة عن الانفاق الحكومي الذي تتطلبه الميزانية الادارية.

ولكن كان بوسع ليبيا، رغم كل هذه المحددات ان تلعب دور المحايد الموثوق فيه، لان ارثها السياسي لم يكن مديناً لأي من الانظمة بعداوة او قطيعة، ولانها العذراء الوحيدة التي لم تهتك بكارتها حروب الاعلام العربية؛ وحينما انطلق البيان الاول للانقلابيين في صبيحة الفاتح من ايلول (سبتمبر) ١٩٦٩، لم يكن مفاجأة للكثيرين. كان يحمل رسالة واحدة واضحة، وهي ان الذي حدث لم يكن سوى تغيير سلمي طبيعي للسلطة من جيل رجال الاستقلال الى جيل الشباب الذي حرضته الحقائق التي عرتها النكسة على الثورة على واقعه السياسي والاجتماعي، والذي كان متوقعاً ان يبدأ بالانقلاب السياسي، وبالاداة المهيأة لذلك وهي القوات المسلحة.

خدع الانقلابيون مصر عبدالناصر عبر رفع مثلث شعار القوميين (وحدة، حرية، اشتراكية)، وذلك ضمن تكتيك انتهازي لكسب الود القومي والاحتماء تحت المظلة الناصرية. ويبقى هذا الهاجس الامني يشكل بعداً محورياً في صيغ تحالفاتهم. كان القذافي على علم بان مصر كانت تنتظر حدوث التغيير في ليبيا عن طرق ما عرف بمجموعة «الشلحي». ولكن تقارير الوفد الذي ترأسه محمد حسنين هيكل جعل القيادة المصرية تتبنى الانقلاب، فاستطاع عبدالناصر توظيفه ليعيد به جزءاً من هيبته المفقودة، واستطاع القذافي باتكائه على الكتف الناصري ان يطيل قامته مبكراً. ولكن ليبيا ضيعت بالانقلاب فرصة ثمينة في بناء كياناتها الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية. كما خسرت المنطقة العربية التجربة السياسية الليبية لما عرف عنها من حكمة، وتعقل وواقعية.

ومع تمدد وباء العبث القذافي في عالم السياسة العربية، اصيبت اكثر من منطقة بحمى الصراعات الداخلية العقيمة، كما فقد مفهوم الوحدة دلالاته القومية والحضارية، وشلت طروحات «تعريب» الاشتراكية. وغابت حرية المواطن بسيادة انظمة القمع ونمو اجهزة الأمن وتطور تقنيتها في كبت الحريات.

لم يكن القذافي او الانقلاب في ليبيا وراء كل هذه الانتكاسات الحقوقية او السياسية في العالم العربي، ولكن توجه النظام مبكراً نحو تجريم الحزبية، واجهاض المحاولات الداعية الى التعددية الفكرية والسياسية، وتبني الهياكل الشعبية ذات المنبر الواحد، كالاتحاد الاشتراكي العربي، اكمل دورة الهذيان الثوري الذي ابعد العرب عن حلبة الصراع الحضاري. اعاد القذافي موجة الزعيق الاعلامي الثوري بمفرداته الهادرة وخطابه التحرشي، ففتح بتلك المنابر الليبية لاول مرة لمرتزقة الاعلام الذين تفرزهم عادة ازمنة الانقلابات. وفي اقل من عام من عمر الانقلاب تمت تصفية المفكرين *الليبيين من خلال «ندوة الفكر الثوري»* التي تم فيها فرز القوى الوطنية من اسلاميين ويساريين ووطنيين، حيث تم وضعها ضمن القوى المعادية للثورة. واستغل انصاف الناصريين الفرصة، فاستعاروا من التجربة الناصرية صيغة الاتحاد الاشتراكي لتفريخ الكوادر المبشرة «بالنظرية العالمية الثالثة»، والمنادية بافكار القذافي التي تقوم على «تجريم الحزبية» ومصادرة المعارضة المنظمة، وافراغ الثقافة الوطنية من منابع تراث الفكر الانساني. وان كان «الاعلان الدستوري» الصادر في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٩ قد اهى الكيان الليبي القائم على المؤسسات واستبدله بنظام دكتاتوري، آلت فيه مقاليد الحكم لحفنة من العسكريين غير المؤهلين، فان قانون «حماية الثورة» دشن عهد القمع، حيث اصبحت اجهزة الامن هي المتحكمة في مصائر المواطنين.

يعتبر عام ١٩٧٣ محطة مهمة في مسيرة الانقلاب في ليبيا. ففي نيسان (ابريل) هدم القذافي بصورة سافرة الدعائم التي تقوم عليها الدولة، فالغى القوانين ودعا الجماهير للقيام بالثورة الادارية، وحرضها على الثورة الثقافية، وطالبها بضرورة تفجير «الثورة الشعبية». حدث ذلك بمدينة زوارة. واستغلت اجهزة الامن ما جاء في هذا الخطاب لتنقض على جميع القوى الوطنية، وذلك بايحاء من القذافي نفسه. باشرت بعد ذلك القوى الغوغائية حرق اكوام من الكتب لدى المكتبات التجارية، واعتبرت اي فكر يخالف مقولات «النظرية العالمية الثالثة» فكراً معادياً للثورة يتوجب سحقه وتصفية معتنقيه جسدياً! وفي حزيران (يونيو) اخرج القذافي مسرحية «المسيرة الوحدوية» ليشغل بها القيادة المصرية عن تجهيزاتها الاخيرة للحرب مع اسرائيل. وحينما قامت الحرب في تشرين الاول (اكتوبر)، القى القذافي خطاباً نقلته اذاعة «صوت العرب» بصورة مباشرة، سخر فيه من جهود القيادات العسكرية، وقلل من اهمية الانجاز الحربي، هادفاً الى شق الصف العربي. وفي نهاية العام وظف النفط العربي لاول مرة كسلاح حاد في المعركة، مما ادى الى ارتفاع اسعاره مباشرة بعد رفع الحظر الذي كان مفروضاً على الدول الصناعية، واستفاد القذافي من ذلك مما مكنه من بناء ترسانة عسكرية قادرة على احداث خلخلة في معادلة التوازن العسكري في المنطقة. ولكن السلاح الحربي الليبي لم يشارك في معركة واحدة ضد اي من اعداء الامة، ولكنه استخدم بصورة مكثفة في خلخلة اوضاع دول الجوار في تونس ومصر وتشاد والجزائر والمغرب، تحت ادعاء تصدير الثورة، اي الزعم نفسه الذي ادعاه حينما ارسل صواريخه لايران لتضرب بها بغداد في منتصف الثمانينات.

مع تنامي الانتفاضات الشعبية ضد سلطة القذافي، خفتت جذوة الشعارات القومية في الخطاب السياسي لدى انقلابيي ايلول، لتبدأ المرحلة الثانية من تدمير الكيان الوطني، والتي بدأت من خطاب العيد السادس في اول ايلول ١٩٧٥ والذي ظل عبدالسلام جلود، احد اخطر افراد الانقلاب، يعتبره «انجيل الثورة» الى ان ادخلته قمعية منهج القذافي الى معبد النسيان، لينصت الى تراتيل الطعن والشتم لتخاذله عبر المسيرة الثورية.

مع انعطاف القذافي الى الداخل تواصلت سلسلة البطش والعسف بصورة تصاعدية. في ٢ اذار (مارس) ١٩٧٧ اعلنت «الجماهيرية»، ايذاناً باعلان الثورة على عهد الانقلاب والمشاركين فيه، وامعاناً من القذافي في التفرد المطلق بالسلطة. وفي نيسان ١٩٧٧ تدشيناً لعهد «الجماهيرية»، تم لاول مرة منذ عهد الاستعمار الفاشيستي نصب المشانق في شوارع المدن، حيث تم شنق عدد من خيرة رجال ليبيا، كما تم اعدام عدد كبير من ضباط الجيش داخل معسكراتهم. قامت بكل ذلك عناصر «اللجان الثورية»، التي اخذ منهجها الدموي يصبغ كل معالم مسيرة عصر «الجماهيرية».

في نهاية ١٩٧٧ صدر الفصل الثاني من «الكتاب الاخضر» ليعلن نهاية عهد المؤسسات الاقتصادية التقليدية، والتي بدأت فعلاً بتقليص عرض النقود من خلال الشروط الظالمة التي اعلنت مع تغيير العملة، حيث تمكنت جماعة عهد «الجماهيرية» من السطو على مدخرات المواطنين. وادى التطبيق التعسفي لمقولات «الفصل الثاني» الى تجميد اغلب المشاريع الاستثمارية، كما هبطت معدلات الانتاج في جميع القطاعات، فقلت تبعاً لذلك القوة الشرائية لدى المواطنين، كما تعثرت مشاريع التنمية، وخرجت الرأسمالية الوطنية من سوقي الاستثمار والانتاج. وتطبيقاً لمقولات الكتاب الاخضر تمت ادارة قطاعات الاقتصاد عن طريق القطاع العام، الذي لم يكن يملك الكفاءات المؤهلة لادارتها. وزاد تنامي بطش القوى الثورية داخل معظم المدن، حيث اتكأت على «الشرعية الثورية» في تصفية خصوم القذافي.

لقد نجحت هذه الفئة الطفيلية في تقنين التصفية الجسدية في ملتقاها الاول الذي عقد في بنغازي في ١٩٧٩ وخفت بريق القومية العربية وشعاراتها من الخطاب «الجماهيري» عند القذافي، بالرغم من تتابع الاحداث والكوارث على الأمة العربية في كل من لبنان ومخيمات الفلسطينيين، وبضرب المفاعل العراقي، ونشوب حرب الخليج الاولى. ومع مر الايام اختفت الرموز الناصرية من الشلة المسيطرة على الحكم في ليبيا. وطبيعي ان تختار مجموعة كبيرة من القوى الوطنية الهجرة الى خارج الوطن الممزق، لتلتئم بعد ذلك في حركة المعارضة. واستطاعت المعارضة الوطنية الفاعلة ان تتمركز عبر نقاط وثوب حدودية، مستفيدة من العداء بين انظمة الحكم لدول الطوق الحدودي ونظام القذافي، فنجحت المحاولة الأولى للمعارضة في ١٩٨٤ في نقل معركتها الى الداخل. ورغم ردة فعل النظام الشرسة، الا ان القذافي شعر بان حزامه الامني يحتاج الى مهادنة الانظمة العربية، فبدأ من وجدة بالتخلي عن دعم البوليساريو، وعرج على الخرطوم، واعتبر حركة قرنق حركة انعزالية، ودفن راسه في الحضن المصري معلناً توبته عن كل الحماقات التي ارتكبها ضد مصر على امتداد عقدين من الزمن.

وفي ١٩٨٦ اغارت الطائرات الاميركية على ليبيا بصورة همجية، بحجة ضرب اهداف ارهابية فيها، وادى ذلك الى قتل العديد من الابرياء، ولكن رعونة القذافي دفعته الى ممارسة تزييف الحقائق واظهار الغارة على انها انتصار اكسب جماهيريته لقب «العظمى»! وفي ١٩٨٧ خسرت كذلك القوات المسلحة الليبية اول حرب نظامية تخوضها ميدانياً امام قوات دولة تشاد غير المجهزة بتقنية متطورة، كالتي لدى القوات المسلحة الليبية.

وامام هذه الانتكاسات اختار القذافي خيار التنازل عن الكثير من شطحاته، فاعتبر عام ١٩٨٨ موسماً للردة، مشكلاً بذلك منعطفاً آخر في خط سياسته، حيث اعلن داخلياً رغبته في فك الحصار المفروض على المواطنين، فاطلق حريات بعض المساجين السياسيين، وفتح بوابات الحدود، وسمح بتدفق البضائع عبر الممرات الحدودية، فافرغ بذلك شحنة الغضب الشعبي والاقليمي ضد نظامه، منقذاً وضعه من «ثورة الخبز والحرية» على حد تعبير اجهزة الاعلام الغربية التي جندت كل امكاناتها لتحذيره منها. اما على النطاق الاقليمي فقد تخلى عن كل مزايداته الثورية.

وتغيرت تبعاً لذلك مفردات خطابه السياسي، فاوقف دعم الانتفاضة الفلسطينية مغازلاً اسرائيل بوفد من الحجيج الليبي، في محاولة منه للخروج من ازمة لوكربي عبر البوابة الاسرائيلية، مسقطاً بذلك آخر ورقة في دفتره القومي. وان كانت كل هذه الهزائم قد حددت قامته في عالم السياسة الدولية، الا انه ظل يمارس استخفافه بالجماهير عبر ولعه بحرمانها حقوقها الانسانية. ولهذا ومنذ اذار ١٩٨٨ والساحة الداخلية تتحدى البطش بالعنف وتواجه الارهاب بالقوة. فعلى امتداد الاشهر الخمسة الماضية تشهد ليبيا مواجهة شعبية لآلة القمع القذافية باللغة الوحيدة التي يعرفها الطغاة وهي القوة. وما ان احس بهشاشة منظومة تحالفاته حتى غلب هاجسه الامني فاعاد استخدام الكتل البشرية كجدران عازلة على حدوده، فاخذ يحشد العمال العرب من مصريين وسودانيين وفلسطينيين في معتقلات على الحدود ليحقق بها ثلاثة اهداف في آن واحد:

الهدف الاول امني بحت، والثاني لصرف انظار العالم على ما يجري في داخل ليبيا، والثالث لاستخدامهم كوسيلة ضغط وابتزاز ضد حكوماتهم.

والحقيقة التي لا تغيب عن ادراك المتتبع لما يجري في داخل ليبيا هي ان استمرار القذافي في الحكم سوف يعمل على تراكم المآسي والدمار والخراب. وقراءة الاحصائيات الاقتصادية والاجتماعية والقانونية سوف تمكننا من استخراج النتائج والحقائق المذهلة عن دوافع كل هذا العبث الجنوني بالانسان والارض والتاريخ والمستقبل، التي تركها القذافي جميعاً ركاماً فوق ما اسماه «الجماهيرية». ولعله من السذاجة ان نتصور ان ما حدث في ليبيا في ١٩٦٩ كان مجرد حدث محلي وقع بمعطيات موضوعية خاصة بليبيا. فالمرء يجدر به ان يسأل: لمصلحة من تم كل هذا العبث والدمار على المستويين القومي والوطني؟ ولكن بتفحص واقع العالم العربي الآن، وبدراسة تطور الاحداث للعقود الثلاثة الماضية، يسهل على المرء فهم كيف استطاع ملازم صغير، في جيش صغير، في بلد صغير، لعب كل هذه الادوار الهدامة؟!

* كاتب ليبي.

«لبنان الجديد»: من نظام السير الى نظام السياسة، وبينهما العصامية والطموح وما يعنيان

فردريك معتوق *

■ يزدحم لبنان ما بعد الحرب بظاهرات عدة، على الاصعدة كافة، في حياة ابنائه اليومية والعملية.

منها، على سبيل المثال، ما يتعلق بنظام السير فيه والذي هو فريد من نوعه في العالم، اذ لا قانون مكتوباً يسوده، بل قانون على الارض، استنباطي، يقوم على عبقرية اللبنانيين وفطنتهم معاً، على الدقة القصوى في مجازفاتهم - المدروسة بالسنتيمتر الواحد احياناً - وعلى تهوّر السائقين واستهتارهم بحياتهم، على لياقة السائق «الخصوصي» وعلى روح الانتقام عند «العمومي» على مواكب بعض الرسميين المتجاهلة لأبسط قواعد التهذيب وعلى غياب للاشارات الضوئية.

وبالرغم من ذلك كله فإن مئات آلاف السيارات تنقل يومياً في لبنان ركابها الى اعمالهم ومنازلهم وحيث هم ذاهبون، دون ان تتوقف عجلة الحياة عن الدوران، في اعجوبة تتكرر كل يوم ومنذ سنوات وحتى يوم قد يكون يوم الآخرة.

من هذه الظاهرات ايضاً ما يتعلق بالشأن السياسي العام. حيث تزدحم الساحة بالمرشحين من كل الاحجام والالوان والمشارب والاوزان. ففي خضم عجقة السير السياسية في مناطق لبنان كافة، تتقاطع تجارب الاغنياء القدامى والاغنياء الجدد والسياسيين المخضرمين وهواة السياسة والمدعومين خارجياً والمدعومين داخلياً، في حلقة طويلة يمارس فيها كل امرئ النبكة على هواه. فيكاد الامر يذكّرنا بمسرحية «شي فاشل» لزياد رحباني.

وهنا، وعلى عكس نظام سير السيارات، لا فوضى بتاتاً. بل ان الاشارات الضوئية موجودة وفاعلة اربعاً وعشرين ساعة على اربع وعشرين ساعة. فالضوء الاحمر، وهو شديد الاحمرار كالدم، لا يدع المجال امام الضوء البرتقالي سوى للحظاته كل بضعة اسابيع او كل عدة اشهر، قبل الانتقال الى الضوء الاخضر، هذا اللون الذي كان يعشقه الفيلسوف الفرنسي اوغوست كونت الى حد تحويله الى علم جمهورية الانسانية التي هدف الى انشائها في القرن الماضي.

اما الضوء الاخضر فيفتح عينه الزمرّدية الغالية، لثوان معدودات فقط يفهم خلالها من يفهم انه من الابرار، ويفهم خلالها ايضاً من لا يفهم انه في مصاف المستبعدين. ذلك ان اللبيب من الاشارة يفهم.

نحن حالياً في مرحلة اللون الاحمر، ولا مجال تالياً للكلام السياسي النافذ والمتكامل. ولا نعيش خلال هذه الفترة سوى التحضيرات الاولية للانتخابات «الحرة والنزيهة»، التي سوف تحصل، كما وعدنا، في صيف ١٩٩٦. فما يدور حالياً حولنا لا يعدو كونه تحركاً في قنينة كبيرة او في دملجانة، لعدد من الطامحين يحاولون الدخول الى نادي ممثلي الشعب.

فلكل واحد من هؤلاء اسلوبه، الاكثر لفتاً للانتباه هو مسلك رجال المال من بينهم الذين يعتبرون ان العهد عهدهم، طالما ان رجال مال اكبر يجلس في اعلى مرتبة للسلطة التنفيذية في لبنان حالياً. ومن الناحية المنطقية هم على حق، ولن نعاكسهم في فكرتهم هذه. بل سنضيف اليها ان منطقة الشرق الاوسط ككل، كما هو مخطط لها مستقبلاً، سوف تتحول الى كوكب اقتصادي ضخم يديره ويسوسه معاً رجال مال سياسيون او رجال سياسة ماليون، لا فرق. فالنموذج الاندماجي الجديد هو قيد السبك ويبدو ان لبنان قد اختير، مرة اخرى، لإجراء الاختبارات الميدانية على هذا الصنف الجديد من رجال المستقبل في المنطقة.

ذاك ان لكل زمن معارفه الخاصة وتقنياته الخاصة ورجالاً يحملون هذه التقنيات وهذه المعارف في مسلكهم العام، دون ان يدركوا تماماً ما يصيبهم او ما يصبون اليه مدفوعين من حيث لا يدرون نحو هدف بعيد وضعته ظروفهم لهم بالتنسيق مع مطلب معرفي عام لا يتلمسون منه سوى بعده السياسي والاقتصادي الآني.

فلو اخذنا محافظة لبنان الشمالي مثلاً يمكننا ان نعاين ميدانياً فيها وقع نموذج رجال المال هؤلاء الذين يتعاطون الشأن السياسي دخولاً من باب المال، الباب العالي الجديد للبنانيي ما بعد الحرب الذين سحقتهم سنوات ما بعد الاجتياح الاسرائيلي عام ١٩٨٢.

النموذج الاول هو نموذج رجل المال والاعمال الذي شق طريقه في الولايات المتحدة الاميركية حيث سابق الثروة فهزمها وانتصر عليها في اكثر من ميدان. واليوم، في منطقة عكار حيث معقله السياسي الاساسي، يقوم بنشاطات متنوعة عمادها الاول المال. فمن تمويل لمشروع تربوي الى تمويل لمشروع زراعي الى تمويل لمشروع صحي، ينتقل فاعل الخير هذا من زهرة الى زهرة كالنحلة في كل الفصول. واللافت للانتباه في هذا المسار العكاري الجديد هو تعرجه. كأنما صاحبه يختبر كل حقل من الحقول التي يحط فيها لفترة معينة، مخضعاً اياه على الارجح لحسابات الربح والخسارة، وقبل الانتقال الى حقل آخر. والفرق بين النحلة وبينه هو ان النحلة عند انتقالها من مرج الى آخر تجني وتلقّح الازهار التي تحط عليها، فعلاً وعلناً، في حين ان المتموّل العكاري الكبير الذي ينتقل من قرية الى قرية ومن مدينة في السهل الى اخرى على التلال يجني ويلقّح، كما النحلة، ولكن ضمن ايحاء مختلف بصوره وكأنه يمنح ويعطي دون مقابل. فالنحلة لا تموّه عمليتها هذه، اما هو فيموّه نشاطه، ككل السياسيين، ويخفيه تحت قشرة رقيقة من مسحوق «عمل الخير» الذي اورثنا اياه بُنانا الاجتماعية التقليدية.

ومشكلة هذا المفهوم المطاط المستوحى من ثقافتنا الدينية العريقة، انه يشكل اليوم ستارة تقليدية لمشروعات سياسية جديدة. فتماماً كما ان الروابط العائلية والاهلية تشكل ستارة للقيام بالنشاطات السياسية، فإن «اعمال الخير» هي الباب الواسع لاختراق هذه القشرة التقليدية السميكة التي تغلّف العقول «الجوزية» في بلادنا. فالجوزة قاسية من الخارج ولكنها ليّنة من الداخل. والدخول الى لبّها لا يتطلب اكثر من فجوة صغيرة جداً في قشرتها تؤمن هذه النشاطات وينفذ بعدها ومن خلالها الطامحون لخير السياسة الى خير الناس وخير النفع وخاصة الى خيرات السلطة الواسعة التي تلمع في الافق.

اما النموذج الشمالي الآخر لرجل المال والاعمال فهو نموذج ذلك الطامح الذي جمع ثروته في لبنان واثبت انه لا لزوم للخروج من البلاد بغية تجميع المال. بل ان بلداً مثل لبنان يستورد بما قيمته ستة بلايين ونصف دولار اميركي سنوياً يشكل حقلاً نفطياً بحد ذاته وعلى ضفاف هذا البحر الابيض المتوسط ذي المناخ المعتدل وغير المسبب للقرحة.

هذا الانسان العصامي ايضاً، المعتمد اسلوب الديبلوماسية البريطانية (القائم على فن الاصطياد الهادئ في المياه العكرة)، يسوّق صورته السياسية الجديدة من خلال مشاريع انمائية «خيرية»، اي لخير الناس وخيره، كان انجحها انارة مناطق عدة في مدينة الميناء وطرابلس وضواحيها. فمصباح الفيلسوف ديوجين في العصور القديمة، الباحث عن رجال، قابله في شمال لبنان اليوم مصباح رجل مال حديث يبحث عن اصوات. فالرجال اصبحوا اصواتاً بعدما راحت اصواتهم منهم.

الكل يعرف نقطة ضعف الوسط الذي يعمل فيه. وغالباً ما تقع في الوسط اعني في الطبقات الوسطى التي دحرجتها الميليشيات والدولة معاً، في زمن الحرب، الى مستوى الطبقة الفقيرة. لذلك فالنشاطات الانمائية هذه تدغدغ المشاعر السياسية عند الناس دون ان تُشبعها، شأن لمسة الجنس الكامنة في الاعلانات والتي تأبى، عمداً، الانتقال الى الفعل، فتبقى في الايحاء.

ميزة الطامحين هؤلاء انهم طائفيون، اي انهم مطبّقون لما جاء في اتفاقية الطائف. فالكل ينبغي ان يتنافس على خدمة الطوائف الاخرى. المسيحي يخدم المسلم والمسلم يخدم المسيحي، ضمن مصلحة جديدة سقفها المحافظة او لبنان الدائرة الانتخابية الواحدة.

وهذه من الايجابيات القليلة التي قطفناها في مرحلة ما بعد الحرب ولكن التي لم تتحول بعد الى نهج عام وشامل، في ظل التشنجات المذهبية التي يعمل قدامى الميليشياويون على اعادة انتاجها باستمرار في لبنان، بعضهم بالخطب وبعضهم بالممارسة.

لا يمكننا قطف ثمار الحرب دون قطف اشواكها. وما اكثرها.

فهل ان هذه النبتة الجديدة، اللبنانية - العربية التكوين، والشرق اوسطية الافق، شبابية كانت ام راشدة، مباشرة كانت ام ملتوية، متعالية كانت ام شعبية، هي من ثمار او من اشواك ما بعد الحرب في لبنان؟

في الحقيقة، بالرغم من ان شكلها شكل الثمرة، فإنها لا تخلو من الشوك. اوليس من ثمرة تحمل اشواكاً على وجه الارض؟

بلى، هناك الصبّارة... ولذلك فهم لذيذون كالصبّارات بعد تقشيرها.

* كاتب وجامعي لبناني.

٢٥ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٥١

تشرشل يعود إلى الحكم من الباب الضيق

■ من المؤكد أن أول صورة خطرت في بال السير ونستون تشرشل يوم ٢٥ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٥١، حين وجد نفسه وهو في السابعة والسبعين من عمره، يدعى ليحكم بريطانيا العظمى من جديد، كانت تلك الصورة المهينة التي ستظل مطبوعة في الاذهان إلى الأبد عن مؤتمر بوتسدام، المؤتمر الشهير الذي جمع بين القادة الثلاثة المنتصرين في الحرب العالمية الثانية، قادة الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وبريطانيا العظمى. فلماذا كانت الصورة مهينة، وهي صورة للمنتصرين؟ بكل بساطة لأن المؤتمر حين بدأ كان ونستون تشرشل مثل واحداً من الثلاثة المشاركين فيه، أما حين اختتم أعماله بعد ابتدائه بأيام فكان كليمان آتلي قد حل فيه مكان ونستون تشرشل ممثلاً عن بريطانيا العظمى.

فالحال أن بريطانيا كانت قد عاشت، بالتوازي مع انعقاد المؤتمر، انتخابات نيابية اسقطت حزب المحافظين لتأتي مكانهم، إلى الحكم، بحزب العمال الذي يتزعمه آتلي. وهكذا لئن كان تشرشل قد ترك المؤتمر ليومين حتى يقيض له أن يتواجد في لندن خلال الانتخابات، فإنه في الحقيقة تركه نهائياً. وكان في ذلك ما فيه من ذل له.

يومها، قال تشرشل إنه قرر ألا يعود إلى سدة الحكم بعد ذلك مطلقاً، وأعلن أنه سيتصرف منذ ذلك الحين إلى الكتابة. هو الذي عززت التكهنات عن حتمية فوزه بجائزة نوبل الأدبية (التي أعطيت له بعد ذلك)، شعوره بأن الله انما خلقه ليبدع في مجال التاريخ والادب، لا ليكون رهناً لتقلبات السياسة وتصويت الناس العابثين يأتون به إلى الحكم كما يشاؤون ويبعدونه عنه كما يرتأون.

وهكذا أخلى تشرشل المكان للعمال صاغراً وجلس يتأمل أحوال الدنيا. وفي السنوات التالية، على الرغم من مشاركته في التظاهرات السياسية ومن محاضراته التي غلب عليها دائماً طابع السياسة اليومية، كان يعلن أنه لا محالة معتزل، وأن على حزبه، حزب المحافظين، أن يبدع أجيالاً جديدة تخوض السياسة بعقليات تتناسب مع الزمن الراهن.

لكن تشرشل لم يكن عند وعده.

إذ ما أن أطل خريف ١٩٥١، وحل موعد الانتخابات النيابية الجديدة، لمجلس العموم، حتى نسي تشرشل كل غضبه وحزنه وراح يخوض الانتخابات بقوة وعنف (تشهد على هذا، الصورة المرفقة والتي تريتا ذئب السياسة البريطانية العجوز وسط الحملة الانتخابية في دائرته). صحيح أن المآزق التي كان «العماليون» قد اوصلوا بريطانيا إليها، ولا سيما بسبب خرق سياستهم في الشرق الأوسط (في إيران مع بداية انتفاضة مصدق، وفي مصر مع الصراع العنيف الذي دار بينهم وبين حكومة النحاس باشا وأدى إلى سلسلة الأحداث التي طغت على كل ما عداها في مصر طوال خريف ذلك العام). صحيح ان تلك المآزق، كانت هي المحرك الأول لتشرشل، حيث جعلته يأمل بأن يكون فوزه وفوز حزبه كاسحاً على حزب عمالي يتخبط في أزماته. ومع هذا فإن ضآلة حجم الانتصار لم تحزن تشرشل. فلئن كان صاحبنا قد أمل الحصول على ١٥٠ مقعداً زيادة عما حصل عليه حزب العمال، وهو ما جعل عودته إلى معترك الحكم والسياسة عودة مظفرة، فإن فوز المحافظين بأكثرية لا تزيد على ٢٧ مقعداً (٣٢٠ مقعداً لهم مقابل ٢٩٣ مقعداً لحزب العمال)، لم يبد في نهاية الأمر سيئاً.

وعلى هذا النحو سارع تشرشل بتبني الانتصار، وسارع بالتالي بالقبول بالعودة ليصبح رئيساً للحكومة غير آبه بتقدمه بالعمر، ولا بتصريحاته السابقة التي كان ينادي فيها بأن الاوان قد آن لضخ دم جديد في شرايين حزب المحافظين.

غير أن تشرشل لم يبق، في الحكم هذه المرة، سوى أقل من ثلاث سنوات ونصف سنة، شهدت حدثين مهمين بالنسبة إليه: فوزه فعلياً بجائزة نوبل للآداب، واعلانه شخصياً عن حتمية انتاج القنبلة الهدروجينية.

ولقد انتهت فترة حكمه الجديدة والأخيرة تلك في ربيع العام ١٩٥٥ وقد أضحى في الثمانين من عمره، حين استقال بسبب المرض ليخلفه انطوني ايدن. مهما يكن فإن فترة حكم تشرشل الأخيرة لم تشهد اية تطورات أساسية على صعيد السياسة الداخلية، باستثناء تخصيص الحكومة بعض المؤسسات والشركات التي كان العمال قد أمموها.

تشرشل، الذي شهد في فترة غروبه، غروب الامبراطورية البريطانية وحلول الأميركيين... حلفائه الالداء، مكانها في كل مكان، كرس السنوات الأخيرة من عمله السياسي لخوض السياسة الخارجية عبر ثلاثة حقول: العمل الأوروبي المشترك الذي كان يرى فيه مستقبل بلاده، والتحالف مع الأميركيين كضرورة لا بد منها، ومحاربة الاتحاد السوفياتي بوصفه الخطر الأكبر الذي يتهدد العالم الحر.

ابراهيم العريس





تقديم «ظلال الكلمات المحكية»

الشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان وذاكرة المرأة في مراحل اجتماعية صعبة

ليانة بدر*

■ لن يمكنني ان اكتب شيئاً عن فدوى طوقان يزيد عما كتبته او قالته بلغتها الشاعرية الواضحة والمحكمة. فهي لا تكتفي بطرح مشكلة التضييق على المرأة العربية عبر حقب متعددة، وانما تلجأ الى التشخيص العياني لتجعلنا نرى في مرآة الوصف الصادق ان الفضاء الذي تشغله المرأة انما هو سجن المكان متجسداً في المكان الاسري الدائم: البيت. حين تفتح فدوى طوقان خزانة حياتها وتلملم ذكرياتها فانما لتقدم تقريراً شاملاً، ووصفاً دقيقاً عن معنى الحرية المسجون وراء قضبان الحجر والوصاية. وفي الوقت ذاته فهي تريد ان توفر علينا عدوى الاكتئاب منذ البداية، ترينا ان نرقب مسيرة رحلة شجاعة وخاصة جداً بابداعيتها، لذا فهي تشير منذ الصفحات الاولى لسيرتها الشخصية الى ان الارادة وحدها لا تكفي للتخطي والعبور، وانه ليس من مناص عن الحلم الذي يتبعه العمل، فكانها تحلينا الى قول نيتشه حول تشاؤم العقل وتفاؤل الارادة. وكانها تريد ان تقدم النتيجة قبل السبب كي نرى ان الابداع كان الجسر الذهبي الذي افتكت القيود عبره وصولاً الى الحرية.

تصف فدوى طوقان فضاء المرأة التقليدي: «البيت الاثري كبير من بيوت نابلس القديمة التي تذكرك بقصور الحريم والحرمان والتي هندست بحيث تتلاءم وضرورات النظام الاقطاعي. ترى فيها العقود والاقواس والباحات الواسعة والحدائق ونوافير المياه والطوابق العليا والسلالم الملتوية ويصعب على الزائر الاهتداء الى طريقه وتبين مسالكه دون دليل، فالمرء لا يعرف في مثل هذه البيوت هل هو مفض الى غرفة الاستقبال أم الى قن الدجاج ام الى المطبخ»، كانها تشير هنا الى مصير الالتباس الذي يقترن بمستقبل المرأة في ظل هذا المكان الاقطاعي الذي يسجنها داخله، اذ ان الصدف وحدها سوف تحدد في ما بعد مصيرها والى اين سوف تتجه، الى المطبخ أم الى غرف الاستقبال ام الى القن، حسبما يقرره سيد البيت السابق واللاحق. في ظل هذه المفارقة الرمزية تكمل فدوى: «في هذا البيت، وبين جدرانه العالية التي تحجب كل العالم الخارجي عن جماعة «الحريم» الموؤودة فيه انسحقت طفولتي وصباي وجزء غير قليل من شبابي».

المراقبة، الحرمان من الدراسة، الحبس، فرض الرأي الواحد، والعزل... كانت صفات مميزة لذلك العالم الذي واد الشاعرة منذ صباها الباكر وراء الاسوار الى ان استطاعت ان تجد التنفس والطريق. البيت هو الحيز الوحيد المقبول لحركة المرأة، والقيم الشرقية تجعل منه قلعة وسجناً ومحبساً. الداخل هو الفضاء الوحيد المسموح به، ولربما توجد ساعات من السلوى والعزاء وسط هذه الدائرة، اما عدا ذلك فهو الممنوع والمحظور. فبين اشجار بيت خالة «علياء» رفيقة الطفولة «كان الاحساس بالحرية والانطلاق بعيداً عن جو البيت الأثري المختنق بالمحظورات وبالاوامر والنواهي التي لا أول لها ولا آخر، كان ذلك الاحساس بالحرية يملأني بفوحان الحياة: ففي تلك اللحظات الباهرة كان يستولي عليّ نهم حسي لالتهام الوجود». وكل ما يدور خارج البيت من الاحتفالات الموسمية الى الافراح والمزارات ومقامات الاولياء وحمام البلدة العام حيث كان «في تلك الأيام ملتقى اجتماعياً بهيجاً لنساء البلدة» وكان مداراً للفرح والسرور.

في اماكن الجماعة وحدها كانت فدوى تجد نفسها، عكس المكان الداخلي المقيد. ولن تعرف التحليق والطيران في ما بعد الا من خلال الحرف الذي سيصنع الجسر بينها وبين اناس وجماعات خارج الاسرة الدائرية، ذلك الحرف الذي صار يحملها الى صفحات بلدان أخرى، ويدفع بها الى السفر باتجاه الاماكن الاخرى.

كان الأب يستخدم صيغة الغائب في مخاطبتها. ان شعور اللااكتراث الذي يعبّر عنه والدها بحركة يده المستهينة والمستخفة حين يعرف ان ابنته شرعت بتعلم نظم الشعر هو الذي يجعلها تحس «كانني لا شيء، كانني عدم وفراغ، كانني لا لزوم لوجودي اطلاقاً». فكرت بالموت والانتحار كنوع من انواع حرية شخصيتها المستلبة. تبادر لها ان الانتحار هو منفذ او ثغرة ما، لكنها ذهبت الى عالم يطرقه المحرومون والضائعون، انه عالم الحلم «اخذت تتعاظم قدرتي على الانفصال عن عالم الواقع، والاستغراق في احلام اليقظة»، فمن خلال تلك الاحلام كانت تنطلق خارج قضبان السجن وتسيح في الشوارع، وتسافر الى بلاد مجهولة، وتلتقي غرباء يحبونها وتحبهم، فكما كانت تشعر وترى كان الأهل هم السجن الذي ارادت الافلات من أبوابه المغلقة. «واغرق في حال غريبة من اللاحضور واللاشيئية» وكما تقول خالدة سعيد في كتابها («المرأة، التحرر، الابداع» دار الفنك) وهي تتناول الرحلة المبدعة لفدوى طوقان ان سيرتها الذاتية ترينا «كيف يتبدل العالم وعلاقاته على اصعدة كثيرة ولا يقترب ذلك من عتبة الغرف النسائية. الاطار السياسي ينهار، الاداري ينهار، تنهار الخلافة والبنية الدينية للدولة، تتفكك الدولة العثمانية وتنهار، فلسطين يلفها اعصار التغير. حروب تجتاح القارات، مجاعات تحصد البشر، استعمار جديد يجر في اثره استعماراً أدهى. الحركات الثورية من اضرابات وانتفاضات لا تهدأ حتى تتجدد، احزاب وتشكيلات وحركات بلا توقف. الصراع متعدد الوجوه والمستويات. بلد تخترق عاداته وتقاليده واخلاقياته، تخترق حصونه السياسية والثقافية. هذا الغليان الدائم يأخذ الأب الى المنفى والى السجن. هذا الصراع يستقطب بعض رجال العائلة. باعجوبة ينجو الاخ من الموت عند نسف مبنى الاذاعة. لكن هذا الذي يقلب مصائر الشعوب ويتربص بارواح الرجال ويغير من انماط حياتهم على اصعدة العمل والعلاقات والاوضاع السياسية والاقتصادية لا يهز علاقة القمع التي يمارسها الرجل على المرأة».

العصر! كان ذلك بعض ما عانت منه فدوى. حتى حينما اتى اليها ابوها وطلب منها كتابة الشعر السياسي لم تستطع ولم تقدر. «كنت اتساءل بيني وبين نفسي: بأي حق يطلب مني هذا وهو يحبسني بين اربعة جدران؟» (من مقابلة «عندما يضربون بالريشة على العود، يدق قلبي» مجلة الكرمل: العدد ٤٣ - ليانة بدر)، تلك كان مجرى الامور التي ضيقت من القمم حول فدوى. لكن مناصرة ابراهيم الشاعر لها، وتبنيه لموهبتها كان الاشراق في حياتها...

كان ابراهيم هو النقيض الكامل لازدواجية الذكور المعهودة في المجتمعات الشرقية. فكما تقول فدوى «لقد كانوا يرتدون الزي الاوروبي، ويتكلمون التركية والفرنسية والانكليزية، ويأكلون بالشوكة والسكين، ويقعون في الحب، ثم يقفون بالمرصاد كلما حاولت احدانا تحقيق انسانيتها عن طريق التطور الطبيعي او التطلع الى الافضل والاحسن. كانوا يمثلون جمود الانسان العربي وعجزه الكلي عن الاحتفاظ بشخصية واحدة غير مشطورة». وفي رأي فدوى ان الشطر الاول يمثل التجاوب مع روح العصر وايقاعاته، والشطر الثاني يعبر عن الانانية الموروثة وعنجهية السيادة على النساء.

ومن رحلتها الاولى مع ابراهيم الى جبل عيبال، الى سكنها معه في القدس، الى مشاركته اياها ولادة قصائدها وتتبعها بالنقد والرعاية، كانت فدوى تتابع رحلات البحث والاستكشاف. وشكلت رحلتها الى بريطانيا للدراسة في اكسفورد. هناك في انكلترا قلب الحضارة اكتشفت وجوهاً اخرى للطبيعة في الريف الانكليزي الرومانسي «ها قد بدأ الوجود الجميل يعطيني نفسه وسوف أعرف كيف آخذه». تلك السفرة الاولى في حياتها التي تقوم بها منفردة كانت فرصة احتكاك ثقافي ومعرفي لا يتيسران في الوطن. فهناك: النظام الباهر الذي يسير امور الناس بصمت ومهابة من دون فوضى ولا تزاحم. وهناك الخدمات السهلة الميسرة، والراحة المتوفرة ووسائل النقل العامة السهلة الميسرة.

في انكلترا عرفت معنى المصالحة مع الذات، بعيداً عن علاقة (الجلاد - الضحية) التي جعلت من المرأة انساناً محروماً من حقوق المواطنة عدا سيطرة العشيرة: «لقد عرفت في انكلترا فرحة السجين بلحظة الخروج الى الفضاء والنور» وفي نزهاتها الخارجية بهرت بالامتداد والتنوع بالدرجة ذاتها التي انفعلت بها امام خصائصه الجمالية. وهناك تعرفت على الحركات الادبية الحديثة «وادهشني وسرني سروراً هائلاً، انا التي نشأت في ظل الاستعمار البريطاني البغيض لبلادي، ادهشني وسرني ان اعرف ان هناك كتاباً وادباء وشعراء وفنانين معاصرين لا يؤمنون بالاستعمار ويبغضون العنصرية ويتهكمون على الملكية كنظام». كما انها التفتت الى التراث الديموقراطي الراسخ الذي تمتلكه الصحافة في بريطانيا. انها بالاحرى قامت برحلة استغرابية/ عكس استشراقية عززت لديها القيم الايجابية للحضارة الغربية التنويرية على رغم وعيها الوطني والسياسي المنحاز الى بلدها في الصراعات والمعارك القائمة مع الدول الغربية وفي طليعتها بريطانيا، خصوصاً عبر دورها الاستعماري البغيض في فلسطين.

نعم، ادركت فدوى ان الثنائية لا تقتصر على رجال العائلة بل انها تسري في الدول الكبرى، تلك التي تمارس الاستعمار فيما تطبق على نظامها قيم الديموقراطية، وكافة انواع الحريات سواء الثقافية او السياسية او الاجتماعية. لكن فدوى تميز حق التمييز بين القيم الايجابية التي تقدمها الحضارة الغربية، وبين نفاقها السياسي وقمعها المرير لشعوبنا، ذلك القمع الذي تجلى في تحويل الفلسطينيين الى شعب مشرد وهائم بعيداً عن ارضه. انها بهذا الوعي الدقيق تعيد صياغة انواع من المفاهيم التي تندفع الى رفض الغرب او استبعاد تأثيراته من دون سابق دراسة او تدقيق. فليس الغرب شيطاناً رجيماً يجدر بنا الهروب من التطلع اليه او مواجهته، لكنه هامش لتجربة حضارية وبشرية كبرى لا يمكننا القفز عنها، أو ادارة الظهر لها من دون معرفة كافية. ميزت فدوى بخبرة الفنانة المبدعة ذلك الفارق بين الرفض المطلق او التبني المطلق. وهي استطاعت ان تستفيد وتنعم بالتجارب الحضارية والانسانية الثقافية من دون ان تغفل عن تضارب المواقف السياسية وانانية المصالح الكبرى التي تقدم الخبرة التكنولوجية والحضارية بيد، بينما تقدم العبودية والاستعمار بطعمه المر باليد الاخرى.

لكن الابداع حقاً لا يغتني الا بالحوار المستديم. وكم كانت مبدعة تلك الشاعرة الكبيرة وهي تتخطى اصناف القمع كلها بسعة العقل وقوة المشيئة...

* كاتبة فلسطينية. والمقالة في مثابة تقديم لحوار طويل مع فدوى طوقان سيصدر في عنوان «ظلال الكلمات المحكية».

أمكنة مختلفة

ذاكرة ليست لنا

محمد بنيس

(١)

من حقنا ان نتأمل ذاكرتنا الثقافية الحديثة، عبر العالم العربي، أجل، هذا التأمل مستمر، منذ فترات سابقة، بل لربما أمكن القول بأن التأمل فيها لم يتوقف. في كل لحظة من لحظات الأزمة، حدث تأمل في الذاكرة الثقافية، بأسماء متباينة، كما بحجج متباينة أيضاً. والأزمة الراهنة أكبر من ان تكون أزمة إبدال ثقافي، ينحصر في رج الاشكال والانماط او في وضع خطاطة لمستقبل ثقافي. أزمتنا الراهنة، تبدو لي بنيوية، يتعرض فيها كل ما خزنته الذاكرة لالغاء لا يقاوم. ونحن الآن نستيقظ على لحظة يتراءى لي فيها الوضع الثقافي - الأدبي وكأنه حمم نارية آخذة في البرودة والذوبان.

أحياناً أعجز عن فهم أو تفسير هذا التعامل الشرس مع الذاكرة الثقافية. شراسة تأتي من كل ناحية لتلتقي عند نقطة هجران الذاكرة أو التطويح بها، بعيداً، في أعمق الظلمات. الجهات تبدو الآن جاهزة لتصفية الآثار الباقية لما تم وأنجز، هناك وهنا، وكأن الذين جاؤوا ليقولوا كلمتهم وقالوها، بجرأة واستبسال، هم مجرد وهم أو خطأ هم بنا ذات صباح. شراسة ترغمنا على التبرؤ من تاريخنا الثقافي الحديث، فلا تسمح لنا، بعد، بالعثور في الكتابات والاعمال، فضلاً عن الكتّاب والفاعلين الثقافيين، إلا على الأشلاء أو الجيف التي علينا القبول بحرقها علانية وجرها الى المدافن الجماعية، بأمر ما يعترينا.

لم ترتفع الشمس بما يكفي لكي نعلن الغروب، فينا وبنا، الى هذا الحد الذي نصنع فيه من ذاكرتنا قوارير مملوءة برماد ما نحرقه علانية وبشراسة. مشاهد الاحراق تختفي تحت الكلمات. والكلمات تعجز عن اخفاء قتلاها، تتكرر المشاهد بأناقة ايضاً، حيث الشراسة تتعلم شيئاً من مكر صناعة القتل. في كل مرة تخرج علينا بتقنيات لا عهد لنا بها، أو هي تطور التقنيات، مفيدة من خبرة تتراكم من شحذ النفوس المريضة بذاتها، قبل ان تكون مريضة بزمنها.

قرن بكامله تذوب عروقه لكي لا نبصر، بأعيننا، غير هياكل عظمية تحتاج بدورها للكنس. نكنسها من الامكنة العمومية التي علقنا فيها الاعمال واصحابها لاقامة الحد عليها، جلداً وصلباً وإحراقاً. ذاكرة ثقافية برمتها تلهث وهي مقيدة الاطراف. مسحوبة أمام الناس، لا يكاد أحد يجري خلفها، يردد أنينها أو يعترض سبيل هؤلاء القادرين على إقامة محاكم التفتيش في مختلف احياء المدن العربية، سعياً للتخلص من الخطأ والخطيئة. في الليالي والنهارات تتسع المحاكمات وتتعالى الشراسة، أو تتنافس الاناقة في جلب تقنياتها الخفية عن اللمس.

(٢)

تاريخ تأمل ثقافتنا الحديثة تستبد به الأوضاع الشمولية التي حكمت ذاكرتنا الثقافية، وهو تاريخ اليقظات التي تعطي للذاكرة امكانية الخصوبة المتجددة، مهما قسا وجافى. إنه تاريخ ذات لم تتحمل جراحاتها لشدة الآلام التي تعذب الجسد وتفسخ نسيجه. وهو بذلك يمثل لحظات المقاومة السعيدة. متحدية احباطات مرحلة أو فساد رؤية وإرادة. ذلك التاريخ هو بالتأكيد تاريخ الحياة المتجددة فينا، من غير كسل أو استسلام. إرادة القوة التي تهب الحياة قوتها من أجل ان تستمر حرة ومرحة.

تلك الأوضاع الشمولية ضاغطة علينا، الآن، بعنف يعسر ضبط مداه. إن الشرط الانساني يتبدل الآن حتماً. ومع هذا التبدل نحس اننا عاجزون عن الادراك العارف بما يحدث، رغماً عن الاحلام البشرية السابقة، التي بنت نماذجها منذ القرن الثامن عشر. هذا شيء تشترك فيه الامم والشعوب. الى جانب هذا الشرط الذي يفعل فينا، نئينا عنه أو اقتربنا منه، هناك الخطاب الاصولي، الذي يضغط علينا بمحاكمة من نوع آخر لماضينا وحاضرنا الثقافيين، متمازجاً مع سيرورة أنظمة الحكم وتشريعاتها، بما فرضته علينا جميعاً من اختيارات لا ينفصل فيها من نعتناهم بالتقدميين عن الذين صنفناهم ضمن خانة الرجعيين أو المحافظين.

ولا شك في ان هذين الحدين يطرحان علينا أسئلة لا نعثر بعد على جواب عنها، أو نحن، بكل بساطة منصرفون عنها، ما دامت لا تمس مباشرة مصالحنا. فخطاب النظام العالمي الجديد أو الخطاب الاصولي، ينتشران بوتيرة شبه متوازية، ويهبان علينا ريحاً سموماً، ثم ينزلان من أعالي الجبال في شكل سيول تجرف معها الحجارة والاشجار مثلما تجرف الدواب والآلات والبيوت بأهلها. قيامة لا يسبقها صوت النفير. فقط الأعاصير المفاجئة لنا، نحن الذين لم نتهيأ، بما يكفي، لاستشراف احوال الطقس المتبدلة بسرعة تفوق خبرتنا وأجهزتنا.

قيامة. نقطع الشارع فلا نحس بدبيب البرد في العظام ولا نخشى من السيول النازلة من الأعالي عاتية وجبارة. نقطع الشارع بالهدوء الزائد على المعتاد. وفي المقهى المفضل نطلب، كالعادة، ما نطلبه. نشرب صامتين أو نتبادل كلمات ملائمة ليأسنا الذي لا نعرف مصدره ولا سر سوداويته المفجعة. فقط نشرب وبين أيدينا صحيفة هادئة مثلنا تلبي قليلاً من لامبالاتنا وقليلاً من يأسنا. ثم في زاوية من زواياها نصادف أنين محتضر كأنه لنا وليس لنا في آن. ولكن المقهى تمتلئ بزبنائها، والمقهى توجد جنب سلسلة من المقاهي، حيث الزبناء يزدادون عطشاً لتزجية أوقات الفراغ الذي يطول، وجميعا ينتظرون موعد المقابلات الرياضية، التي وحدها تملأ النفس همة وحيوية، كما لو كانت هي جرعة المنشطات التي تبقت لمقاومة جفاف الزمن من حولنا.

(٣)

في عهد الشباب، الذي قضيته بين المكتبات والغرفة المعلقة في الطابق العلوي من البيت والطرق المؤدية الى البساتين والمقاهي، كنت، على الدوام، منشغلاً بالكتب والمجلات الواصلة في أوان صدورها، والشاب، الذي صاحبت فيه حالة من ذاتي، لم يكن مضطراً للشكوى من نقص في المعلومات أو المعارف المطلوب مني الحصول عليها في التكوين الثقافي. استاذ الادب في الثانوية كان مغرماً بالعموميات. كل شيء لديه واضح وكامل. وانا المراهق الغرير كنت، بدوري، سعيداً بما يتوافر لي من المعلومات عن الادباء، والاعمال والحركات، لدرجة اني كثيراً ما توهمت ازعاج غيري بما اكتسبته منها.

شيئاً فشيئاً اخذ الشباب يبتعد عني وانا اراقب شعر الرأس يزداد بياضاً. كان عليّ ان اتبع حركة الزمن في اتجاه يتناقض تماماً مع ما كنت عليه من اكتفاء ثقافي. كانت اخلاط الازمنة تتوافد عليّ بلهيبها، واخذت احس بأن مغربيتي هي، قبل كل شيء ثقافية. من هنا ارتدت القناعة على نفسها وشرع السؤال عن هذه الذات المغربية، التي بها اتسمى، يحفر مجراه العنيف. لم يكن ذلك غريباً كلية، لأن بلوغ هذه الدرجة من الاحساس بالنقصان لم اكن اختص به وحدي. جيل بكامله، بل وأجيال سابقة علينا، كان الاحساس لدى الجميع مماثلاً لاحساسي المشترك مع غيري من ابناء جيلي بهذا النقصان، على ان كل واحد منا اختلف في التعامل معه، تعبيراً عنه ومواجهة له.

وكان عليّ ان افهم، بعد لأي، ان المسألة تعود الى نوعية اللغة التي تعلمتها ومضيت في مصاحبتها. ان العربية الحديثة هي لغة تعتمد الكامل والتام، تستكين للقناعة والرضى، تستحب الحديث في المواضيع، بمفهوم عليه انبنت الثقافة العربية وهي تعرف الادب بأنه الاخذ من كل شيء بطرف. أوه، ما هذا الاخذ الذي يقنع من كل شيء بطرف؟ وما وظيفة ثقافة كهذه التي تعودني على ان الأديب هو الذي يستطيع المشاركة في اي حديث، مهما كان؟ هذا السؤال منهجي بالدرجة الأولى، رغم أني لم أتبين ذلك تماماً بالوضوح الواجب من كل شيء بطرف. انه استجابة لقانون الحديث والتحادث. قانون الليل الذي يتحول فيه الاديب الى نديم، والسيد، الجالس على سدة السلطة يغضب او يرضى، يبتهج او يسخط، حسب استجابة او عدم استجابة الاديب لمقام الحديث، الذي يختاره السيد من ليلة الى ليلة، بين قيان وكؤوس وانهراق قمر على وسادة.

وفي المقهى تجددت مجالس الندماء، ولكن بدون خليفة أو امير هذه المرة. في مقهى البطحاء مثلاً، او في مقهى الرونيسانس نتحدث في كل شيء بطرف، الشعر والشعراء، الفلسفة والسينما، السياسة والتاريخ، الصحافة والطبيعة، حديث يدور في دائرة تبلغ الارهاق ولا نصمت. نتكلم ثم يغير احدنا الحديث بمستملحات النميمة. وها هي جلسة الادباء في عصرنا الحديث. لم تكن جميع الجلسات مملة. لو قلت هذا فسأكون كاذباً. انا الآخر كنت اندمج بالضحك والنشوة في هذه الجلسات، وبين حين وآخر أشعل سيجارة لأضاعف النشوة.

(٤)

من المنعرجات جاءت الاسئلة. عن مفهوم الثقافة وعن الثقافة الغربية الحديثة. عن الذاكرة الثقافية باختصار. تلك اللحظات الاساسية في تأمل الشمولي كانت تخترقنا بحكمتها. تخرجنا من السذاجة العريضة بإرث لسنا مسؤولين عنه ثم تلقي بنا الى الهاوية. ونحن في كل مرة نختبر قدرتنا على المضي الى الطرف النقيض من تكويننا الثقافي، ومن خبرتنا بالشؤون الثقافية او بشؤون القصيدة.

مغربيتي ثقافية، أي أدبية وفنية. هذا الاحساس تحول مع الزمن الى السؤال عن هذه الثقافة فلا أصطدم بجواب. نادراً ما كنت واصدقائي نعثر على هذه الذاكرة معروضة علينا في شكل معرفي. حكايات لم تعد تستنفر لامبالاتنا بما كان. ان اندماجي في الثقافة المغربية الحديثة هو بدأ معرفتي بها. لا استطيع الاكتفاء بأسماء شبحية تحط علينا من مكان مجهول ثم ننساها لكي تعود شبحاً كما جاءت للمرة الاولى. في أحوال اللقاء المتقطع بأسماء يندر ان نقرأ اعمالها، باستثناء حديث مقتضب عنها أو خطاب تمجيدي لا ينفك عن ترديد بطولاتها المجهولة لدينا. وفي كل هذا كنا نقارن ذاكرتنا الثقافية الضائعة، بين اشباحها، بذاكرة الثقافة العربية الحديثة، المليئة بوجوه وأعمال وسير تفيض حيوية وتألقاً.

كان من بيننا من يدافع عن فكرة غريبة حقاً، وهي ان هناك أمماً تنوب عن أمم اخرى في التعبير الثقافي والفني، وان هذا الواقع يجب ان نقبله برحابة صدر. وأنا أؤمن الآن بأن المروجين لهذه الفكرة لم يكونوا يحسون بما معنى الذات التي لا تتكرر، كما لا يمكن ان يستوعبوا يوماً دلالة الشعوب والحضارات.

ذاكرتنا الثقافية المغربية عنصر من ذاكرة الثقافة العربية. هذا ما اقتنعت به. ولربما كان هذا الاقتناع هو ما ساعدني على تلمس اوضاع ذاكرة ثقافتنا العربية الحديثة. ومع الخطوة الاولى اصبحت ادرك ان الطريقة، التي تعرض بها علينا هذه الذاكرة، عاجزة عن تقريبنا منها. انها ذاكرة حاضرة، مع ذلك فهي ليست لنا. ولا اعرف لمن هي. من يملكها ويتصرف فيها. في الكتب والصحافة والمؤتمرات واللقاءات. عموميات ونسيان والغاء. وأنا بعيد عن فهم أو تفسير ما تنفتح عليه عيناي من تراكم العطب، الذي لا يبعث طرحه الا على النكتة والسخرية.

اسماء وأعمال قليلة جداً نعرف عنها معلومات شحيحة، او نطلبها في احدى المكتبات فلا نفرح بها. اين اختفت هذه الذاكرة؟ وبأي سلطة تم اخفاؤها؟ وفي أي مكان هي مخفية فيه؟ هذه الأسئلة غير بريئة، مطلقاً. ان انتمائي للثقافة العربية معناه ان هذه الثقافة حديثة أولاً، عاشت العصر الذي أعيش فيه وخبرت قضاياه وأسئلته، وهي، في جميع الاحوال، ما يسمح لي بهدم او بناء. كيفما شئت أن أوجه مسار تعاملي معها. حسب الرغبة او الضرورة، لا حسب ما تمليه علي جلسات السيد الذي يطالبني بطرف من كل شيء، مراعياً الغاء ما يجب الغاؤه.

وأخشى أن تكون المقارنة، حتى في هذه الحالة، مستعصية. اننا نعرف عن الشعر العباسي ما لا تقاس غزارته بما أعرف عن الشعر العربي الحديث، الذي وجد في عصر المطبعة والتوثيق ونشر المعرفة بالوسائل التي يعجز شاعر عربي في بداية التاسع عشر عن تخيلها. كيف لي أن اطلع على أعمال شعراء عرب حديثين، عن المركز الثقافي ومحيطه في آن؟ اكتفي بالسؤال عن الشعر، ما دام يشكل مداراً أساسياً في قلب الرؤيات والتصورات، عن القصيدة والذات والعالم. اكتفي ولا أعني بذلك أني مقتنع. هي مجرد عينة اجد نفسي متورطاً فيها، بحكم كتابتي.

وما يضاعف استغرابي هو ان المسؤولين الثقافيين لا يعبأون بها. أبداً. شعارات سريعة الزوال. ثم لنتابع منطق ما لا يتحمل المضي في اتجاه المستقبل. حاشى ان أقصد بالمسؤولين الثقافيين هؤلاء الموظفين الرسميين الجالسين على الكراسي بانتظار الميزانيات التي ينتفعون بها، رغم هزالتها. انني أقصد الفاعلين الثقافيين في حقل الانتاج الثقافي وتوزيعه عبر العالم العربي. هؤلاء يدفعون بنا الى يأس أعظم من يأسنا من الدولة. لانهم خاضعون لرؤية ينتصر فيها الشخصي على الجماعي، والظرفي على التاريخي.

فهل ذاكرة الثقافة العربية الحديثة وهم أم خطأ؟ الاجابة بكونها وهماً متعارضة مع ما فعلته هذه الذاكرة من اعادة البحث عن بداية ما لتحديث الثقافة العربية. اما الاجابة بأنها خطأ فهي تبعث على الأسف. لأن الخطأ عنصر ملازم للتاريخ، وهو يتبدل احوالاً وإجابات وأسئلة، حتى لا يبقى من امكانية للمعرفة غير انفتاح لانهائي على الأسئلة. بهذا يكون الدفاع عن الغاء الذاكرة، بذريعة الخطأ، منافياً للصيرورة التاريخية، متقطعة وضاجة بمناطقها المعتمة.

(٥)

المسألة، برأيي، تتعدى منطق الوهم والخطأ. تتراءى لي، بدءاً، في مشروع التحديث الثقافي، وضرورة حضور الأدبي والفكري في حياتنا. عودة الديني، بهذه اللغة البائسة، أو المنتصرة، هي نتيجة لغياب الذاكرة الثقافية العربية الحديثة، وغياب لمسؤولية احداث تصور جديد عن الذاكرة والعالم معاً. ومن غير مبالغة أو مباهاة استطيع التوكيد على ان الأدب، بارتباطه مع الفكر، هو اساس بناء مشروع ذاتنا المدنية التي ما تزال حبيسة القلاع المنيعة.

ذاكرة ليست لنا. كل الاعمال التي سعت ذات يوم لتبحث عن بدايتها، خارج نفق المتعاليات، تصبح الآن منسية في جهة ما من متاهاتنا الآخذة في العتو. كتّاب وأدباء وفنانون، من مختلف البلاد العربية. ينزلون درج الجحيم ليظلوا هناك. لا عبوراً الى مطهرهم ولا أملاً في احفادهم. يظلون هناك. وحيدين، بانتظارنا نحن ايضاً. سنلحق بهم، وجميعاً سيقودنا أبو العلاء المعري الى مجلسه ليملي علينا ما رآه وعمي زمننا عن رؤيته، صارخاً في وجوهنا: أن عودوا بأشباحكم. من حيث نزلتم، لتصرخوا بدوركم في وجه زمنكم.

استعادة لموقف جماعة فكرية وفنية: «الغابة والصحراء» ونقاش الهوية السوداني

□ لندن - من فضيلي جماع:

■ عندما كتب الشاعر السوداني محمد المكي ابراهيم اواخر الثمانينات شعراً جديداً غامراً جسد القصيدة بشيء من الحنين الى وطن خلاسي انما أعاد في صياغة شعرية ذكية بيان جماعته المعروفة بمدرسة «الغابة والصحراء»، والتي شقّت عصا الطاعة على رتابة الخطاب السائد في الادب السوداني في الستينات، حيث طرحوا السؤال بصوت عالٍ عن مشروع الهوية السودانية: أعربية هي أم أفريقية أم هي خليط بين الهويتين؟ في دفتره الشعري «بعض الرحيق أنا والبرتقالة انت» نلاحظ ان الجملة الشعرية عند محمد المكي ابراهيم نضجت بفعل التجربة والثقافة، وتقدمت خطوات على صياغة قصيدة الستينات، نافضة عنها ضجيج وحماسة الشباب، لكنها اكدت تمسكها بمشروعها الذي قامت على أعتابه مدرسة «الغابة والصحراء»:

اللهُ يا خلاسيّة
يا حانة مفروشة بالرمل مسقيّة
يا معلوّة الساقين اطفالاً خلاسيين
من اشتراك اشتري
فوح القرنفل أمسية
او السواحل من خصر الجزيرة
او خصر الجزيرة من موج المحيط
واحضان الصباحية
من اشتراك اشتري للجرح غمداً
وللأحزان أغنيّة

بل هو يضع النقاط على الحروف حين يصفها:
يا بعض زنجية
وبعض عربية!!

ثلاثة عقود مضت على اطروحة «الغابة والصحراء» في تيار الادب السوداني الحديث، ولا يزال امر الهوية يعيد نفسه في مختلف اوجه الحياة في ذلك البلد القارة. صحيح ان نيفاً وثلاثين عاماً قد رجّت الحياة السودانية وشكّلتها تشكيلاً آخر. وصحيح ان براءة الطرح في تلك المرحلة انتقلت من رومانسيتها المشبعة بالحياء والهمس الى صراع محتدم في اكثر من مجال من مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية. بل ان التساؤل: اين نحن من صحارى العرب وغابات افريقيا وصل في مرات الى الاقتتال المسلح على رغم الذرائع والتبرير السياسي والايديولوجي، ما يحجب وضوح السؤال احياناً.

ان «الغابة والصحراء» مغامرة ادبية يحمد لها قبل سواها انها طرحت سؤالاً كان مجرد التفكير فيه مشكلة، اذ انّ حركة الثقافة في السودان كانت تجهل او تتجاهل حتى وقت قريب معنى ان يكون لها وجه آخر غير وجه الثقافة العربية. يكتب التشكيلي السوداني حسن موسى: «لكن الفائدة العميقة للنهضة جمعت ادباء العربية في السودان مع ادباء العربية في العالم العربي من خليجه الى محيطه على مرجعية ادبية موحدة، بفضل استقرار المناهج المدرسية على أطر متشابهة من بلد لآخر».

يمكن القول هنا ان مدرسة الغابة والصحراء التي نادى بها في الستينات الشاعر النور عثمان ابكر ومحمد المكي ابراهيم وجدت الاستجابة والقبول لان تيار الثقافة العربية السائد في السودان كان في كثير من الاحيان يتمثل واردات المطبعة من مصر ومن بلاد الشام.

وشقّ عصا الطاعة على الأنموذج العربي السائد في السودان كان من الانكار بحيث انه احدث هزّة مشروعة. ولكي نكون منصفين نقول ان هذا التيار كان موجوداً اصلاً في الادب السوداني الناطق بالعربية منذ الثلاثينات (٤٠ في المئة من السودانيين تقريباً ليست العربية لغتهم الأم). يمكن اعادة قراءة الشاعر حمزة الملك طمبل او الرجوع الى حشد هائل من اعمال الشاعر السوداني محمد المهدي المجذوب. يقول المجذوب في صراحة متناهية مخاطباً طبالاً من جنوب السودان:

سوادك لحر حصنٌ نستريح به
من بارق كذب الأضواء مستلب
وليس عندي من حد وقرّبني
لوني اليك ولوني أقدس القرب
او أن يقول في قصيدة اخرى:
فليتي في الزنوج ولي رباب
تميل به خطاي وتستقيم
أجمّشه فيجفل وهو يشكو
كما يشكو من الحمّة السقيم
وفي حقويّ من خرز حزام
وفي صدغيّ من ودع نظيم

ويعود الفضل الى جماعة «الغابة والصحراء» في الستينات انها خرجت الى الساحة الثقافية بما يشبه المانيفيستو الادبي. وتكمن خطورة طرحهم في انهم واجهوا الثقافة السائدة بانها ليست وحدها في الساحة السودانية، وان لعروبة لسان هذه الثقافة المهيمنة خصوصية ينبغي تفسير الارث الثقافي لديها بمنظور مختلف. مجرد تفكير كهذا كان مغامرة شاقة ومضنية لنفر لم يتجاوز سن اكبرهم الخامسة والعشرين آنذاك.

بعيداً عن حملة حسن موسى على انموذج الغابة والصحراء ووصفه بانه مجرد تمرير لمشروع انتهازي «ذي مردود سياسي اكيد على صعيد المنافسة مع غلاة ادعياء الاسلام في حلبة الغوغائية السياسية»، كما يقول، وبعيداً عن المرارة التي ابداها الشاعر محمد المكي ابراهيم تجاه موقف موسى، فان مدرسة «الغابة والصحراء» يمكن فهمها باعطاء الصراع حقه حين نخضعه لقراءة متأنية في اطار التزاوج الخلّاق للثقافات اينما وجدت، مثلها مثل اي جهد انساني مشروع.

في مطولته الشعرية «العودة الى سنار» يقول الشاعر الراحل محمد عبدالحي، وكان احد فرسان تلك الكوكبة:

وتجيء اشباحٌ مقنّعة لترقص حرّة زمناً على جسدي الذي يمتد ادغالاً، سهوباً، تمرح الأفيال تسترخي التماسيح، الطيور تهبّ مثل غمامة والنحل مروحة يغني وهو يعسل في تجاويف الجبال، وتستدير مدينة زرقاء في جسدي، ويبدأ صوتها، صوتي، يجسّد صوت شعبي، صوت موتاي الطليق.

حلم، رؤىً وهميّة؟ حقٌ؟
ماذا اكون بغير هذا الصوت. هذا الرمز
هذا اللعب يخلقني وأخلقه على وجه المدينة
تحت شمس الليل والحبّ العميق!؟

هذه القناعة في صياغة لم تكن مألوفة لانها جاءت كمثيلاتها آنذاك اعلاناً للخروج من عمود وديباجة الشعر العربي المألوفين، نكون غير منصفين ان لم نقل انها كانت ثورة في الشكل والمضمون في جديد الادب السوداني آنذاك. وهي في الوقت ذاته مغامرة، لانها رفضت السائد المتصالح وقتها مع تيار الثقافة العربية. كان تيار «الغابة والصحراء» يعلن ان الوقت حان للافصاح عن هوية الامة السودانية.

ربما يبدو السؤال الآن ساذجاً بصيغته تلك، اذ ان كثيراً من الهموم طرحت القناع جانباً، لكنّ فهم الامور في ظرفها التاريخي امر مهم. ينبغي ان يفهم العرب ان الحرف العربي (وهو حرف الثقافة المهيمنة في السودان لعقود خلت) لا يمكن ان يفصح عن أدب يتم تصنيفه على انه اضافة هامشية لجديد المطبعة العربية في شبه الجزيرة وبلاد الرافدين والشام. حيث يكتب الروائي السوداني ابراهيم اسحق في «اخبار البنت مايكايا» واصفاً جغرافيا ثقافية وإثنية لا علاقة لها بصحراء العرب، فان الامانة تملي ان نقول ان هذا أدب خاص يفصح عن امة بمواصفات جد مختلفة، وان جاء البيان عربياً. يصف ابراهيم اسحق امة بمواصفات جد مختلفة، وان جاء البيان عربياً. يصف ابراهيم اسحق التزاوج الإثني للمجتمع السوداني الخلاسي في روايته تلك فيقول: «... عاشت هنا تقول كم المدة الآن. قمر وقمر لا تدري كم. يوم ذاك صحبوها لانهم قالوا جدتها هذي واهلها في افراس البحر. ثم اختلف زوجها مع الآخرين النازلين كثيراً صوب الجزر السفلى من «أليس». ركبا «الطرور» وعادا ادراجهما حيث الشمس تموت على جنة دار «لواك». وازعج الهبوب سيرهما، ثم قرس البحر التي تمرن اولادها على الشط الشرقي اغتاظت لمرورهما. ترنّمت امامهما، وتعثّرت لهما بكلام حفظته عن ابيها».

انسياب الطقوس والمسميات الافريقية يبدو واضحاً في هذا اللسان العربي المبين. ارادت «الغابة والصحراء» ان تفصح دائماً عن هذه الخصوصية، الا ان سامرها انفضّ دون ان تكمل وضوح رؤيتها.

وتكاد المطولة الشعرية للشاعر محمد عبدالحي الموسومة «العودة الى سنّار» ان تكون أنموذجاً اكثر وضوحاً لهذا المانيفيستو الادبي وهو يغوص في حيرته في رحلة البحث عن الذات.

ان حضور اللسان العربي حضوراً مميزاً في بلد افريقي (ذي ثقافات وسمات متباينة) ليس مصادفة، فاللغة العربية وعاء تلاقحت فيه مكونات ثقافية عدة في هذه القارة منذ اكثر من ١٤ قرناً (قبل دخول الاسلام اليها) وخطورة بيان مدرسة الغابة والصحراء - الذي لم ينتبه اليه دعاة مذهبها الادبي انفسهم كما يبدو - هو انه اعلن ان الخصوصية الثقافية للسودان تجعله اضافة مميزة في كراسة العربية بدلاً من الفهم الدارج عند المثقفين العرب له بانه هامش او رصيد احتياطي.

وحين تتم ترجمة واستيعاب اعمال مبدعين سودانيين آخرين يكتبون بغير العربية من مثل: فرانسيس مدينق دينج والفريد تعبان وسرانائي كوليجانق وتعبان لوليونق وادوارد لينو وغيرهم (املاً ان يتم ذلك قريباً) فان خطورة مسعى «الغابة والصحراء» حينها ستكون اكثر ابانة ووضوحاً.

ان التزاوج للثقافة العربية الاسلامية مع نظيراتها من الثقافات السودانية الافريقية الاصيلة اعطى انموذجاً غاية في التفرّد على الساحة الابداعية. وهذا بدوره يعكس اهمية ان يكون لأمة كهذه تفرّدها وخصوصيتها. سؤال تلك المدرسة الابداعية عن الهوية السودانية في الستينات لم يأت من فراغ. ولا يزال السؤال يعيد نفسه في اكثر من صيغة الا ان فحواه واحد. لكنّ الاجابة على مثل هذا السؤال ليست اطروحة سياسية يعالجها الساسة في اروقة مؤتمر. ان الهوية فعل ديناميكي ينتظر طويلاً اكتمال اطوار اجتماعية بشروط تاريخية معينة. ربما تكون تلك الشروط اكتملت للهوية السودانية، الا اننا سننتظر بعض الوقت - في بلد كالسودان - لكي نتحدث من منظور ثقافة تؤمن في قرارة نفسها بالتفرّد والتصالح مع غيرها والاعتراف به.

والثقافة العربية في السودان اليوم ثقافة ذات عقل مركزي (SELF CENTERED) اكتسبت هيمنتها لقرون في ظل ممالك وحكومات وصراعات لعب المركز فيها دوراً محدداً لم يتغير، بحيث اصبحت عملية الانصهار مع الثقافات الاخرى عملية بطيئة وقيصرية، لكنها طبعاً - كأي فعل انساني - قطعت شوطاً جعلها اقرب الى الخصوصية السوسيولوجية والتفرّد الجغرافي لهذا البلد القارة. الاجابة على مشروع الهوية، اذن يمكن التحدث فيه ابداعياً، لكن، يصعب تأطيره او تحديد عناصره كما الامر في لغة السياسة.

ان حلقة الهوية في طريقها الى الوضوح في بلد شديد الخصوصية في تركيبته العرقية والثقافية كالسودان ما دام المبدع يحاول فضح المشروع السياسي حين يحاول الاخير حجب ما ينبغي على الناس معرفته.

ادوار الخراط: انشودة الكثافة

● صدر عن دار المستقبل العربي كتاب جديد لادوار الخرّاط عنوانه «انشودة الكثافة».

المقالات التي يضمها الكتاب هي في رأي الكاتب «أقرب الى النجوى، والبوح (غير العاطفي - وان كان لا يخلو من حرارة)، والتساؤل، في سياق هموم ثقافية ملحة لروائي - لعله شاعر أيضاً بمعنى من المعاني - اكثر منه ناقداً. وينتظم المقالات، على تنوعها، قدر من الاتّساق نابع من أنها تندرج في اطار فكري وشعوري واحد مهما تباينت صياغات التعبير عنه».

تعريب كتاب الأمم المتحدة عن التنمية

● صدر عن دار عالم الكتب في القاهرة كتاب «نحو منهجية علمية لتخطيط التنمية الشاملة على المستوى الوطني والاقليمي: طرق وآليات تقدير السكان والطلاب وقوة العمل والتوظف».

ويعتبر مع الجزء الثاني الذي يصدر لاحقاً نسخة معربة لـ «منهجية التخطيط التنموي الشامل» التي أصدرتها الأمم المتحدة قبل ثلاث سنوات بالتعاون مع المنظمات الاقليمية والدولية المعنية بقضايا التخطيط والتنمية.

ترجم الكتاب عبدالله مصلح النفيعي (من وزارة التخطيط في السعودية) وراجعه فوزي موسى ابو الزين.

«الفكر العربي على مشارف القرن ٢١»

● صدر في القاهرة العدد ١٥ - ١٦ من كتاب «قضايا فكرية» في عنوان «الفكر العربي على مشارف القرن الواحد والعشرين».

اشرف على الكتاب محمود امين العالم وممن ساهم فيه: علي حرب والعفيف الأخضر وطيب تيزيني وعاطف أحمد وابن مزيان بن شرقي وعلي بمبروك وميثم الجنابي وحسن حنفي ومجدي عبدالحافظ ومراد وهبة ومضر قسيس.

بعيداً عن الأدب والاساطير والتشريعات

المجتمع البابلي القديم... متسامح ومتعدد

محمد الأسعد *

■ منذ ان اكتشفت الواح الحضارات الشرقية القديمة في منتصف القرن الماضي، اتجهت جهود الباحثين الى دراسة نصوصها المتعلقة بالآداب والاساطير والقوانين، ولم يتم الالتفات بشكل جوهري الى دراسة النصوص المتعلقة بالوثائق المالية والعقود القانونية الخاصة بالافراد والجماعات، اي لم تتم دراسة بنية المجتمعات القديمة اجتماعياً واقتصادياً.

ومن بين ما يقارب مليون نص مكتوب بالخط المسماري باللغتين السومرية والعربية القديمة (الاكدية بفرعيها البابلي والآشوري)، استخلص الباحثون القصص الاسطوري والعقائد والتشريعات والمعلومات التاريخية، محاولين بناء صورة تقريبية لنمط الحياة في مجتمعات وادي الرافدين القديمة. بل ان غالبية هذه الجهود ضاعت هباء في محاولات للبحث عن شخصيات التوراة اليهودية، وتاصيل قصص التوراة، وربط حقل التنقيب بهذه الافتراضات المسبقة، وهو ما اضر منهجياً بدراسة الآثار الكتابية والعاديات المكتشفة. فكانت المنطلقات المسبقة سبباً في اهمال كمية هائلة من المواد والنصوص التي لم تكن تعني باحثين من هذا النوع.

في السنوات الاخيرة اتجه الى هذا المجال المهمل باحث روسي مختص بالاشوريات اسمه محمد داندامايف واصدر بضعة كتب منها «العبودية في بابل» (١٩٨٤) و«المواطنون والغرباء في بابل خلال الألف الاول ق. م» (١٩٨٨)، واعتمدت هذه الكتب على ما يقارب عشرة آلاف وثيقة وعدد هائل من النصوص ذات المضمون العملي ترجع الى الفترة ما بين القرن السابع وحتى مطلع القرن الخامس ق. م. فكانت دراسات مستفيضة لاقتصاد ومجتمع وثقافة بابل في الالف الاول ق. م. اي عبر ظهور الامبراطوريات المتعاقبة، من بابلية واشورية وفارسية ويونانية. ويدرس داندامايف بنية المدينة ومهمات المجلس الشعبي الذي كان احد اشكال الادارة والحكم في مدن بابلية واشورية عدة، والوضع القانوني لفئات السكان من الاحرار والمساكين والعبيد.

وتبين هذه الدراسة ان الدور الرئيسي في اقتصاد البابليين والاشوريين لم يكن للملكيات الملكية، بل للمزارع والورش سواء كانت خاصة أم تابعة للمعابد. وكان مجتمع كل مدينة يتألف من مواطنين كاملي الحقوق (الاحرار) ومن اناس محرومين من الحقوق المدنية، بالاضافة الى شتى فئات السكان الذين كان العبيد يشكلون القسم الاكبر بينهم. والمبدأ الاول هو ان المواطنين الاحرار متساوون من الناحية القانونية، ووضعيتهم هذه متوارثة. وحسب الوثائق المكتوبة على الالواح الطينية، فان الناحية القانونية هنا تمكن في حق المشاركة في ما يسمى «المجلس الشعبي» الذي يتولى البت في مختلف قضايا الادارة المحلية وينظر في دعاوى النزاع على الملكية بين المواطنين. ويظهر استعراض الوثائق القانونية والمعاملات المالية انه في مختلف مراحل تاريخ المدن البابلية والآشورية لم تكن السلطة تتمتع بطابع استبدادي وذلك بفضل «المجلس الشعبي» الذي كان يحد من الطابع الاستبدادي. ويبدو ان هذا المجلس كان يفرض، ربما بسبب طبيعة الاقتصاد الخاص القائم على المزارع والورش الخاصة، على السلطة الاستبدادية عدداً من التنازلات شبيهة بما فرضته «الماغنا كارتا» البريطانية بعد ذلك بالفي عام تقريباً على الملك البريطاني. فكان مواطنو مدن مثل بابل وسيبار ونيبور يعفون من اعمال البناء الحكومية والخدمة العسكرية الالزامية، ويمنع القانون معاقبتهم من دون محاكمة.

جاء في نص يعود الى العام ٧٠٠ ق. م: «ان الملك الذي يرغم السكان على حمل «سلة البناء» ويتعاطى الرشاوى ويحل قضايا المحاكم بالجور والظلم، ستجره رعيته في شوارع المدينة».

وجاء في نص يسجل مباحثات «آشور بانيبال» مع سكان «بابل» التي خضعت له: «ان بابل قلب العالم، وكل من يدخلها يحظى بامتيازات معينة، وحتى الكلب الذي يدخلها يمنع قتله».

ومع هذا لم يكن الوضع الاجتماعي - الاقتصادي للمواطنين ذوي الحقوق الكاملة متماثلاً، ولم يكن وضعهم القانوني متماثلاً تبعاً لذلك. فكان هناك كبار الموظفين وزعماء المعابد وممثلو رجال الاعمال، وهؤلاء يمتلكون مساحات واسعة من الاراضي والبيوت والعبيد، وكان هنالك من لا يملك ما يمكنه من اعالة اسرة، وهو ما يسمى في اللغة الاكدية «مشكينو» اي «المسكين» في العربية المعاصرة. وهذا الفرد جزء من جماعة لم تكن تستطيع بسبب وضعها هذا المشاركة في «المجلس الشعبي» على رغم انها تحسب ضمن فئة الاحرار.

ومن الوثائق المدروسة يتبين ان «المجلس الشعبي» كان يتمتع بسلطة قضائية تتعلق بشؤون الاسرة والملكية ومختلف مسائل الادارة المحلية للمدينة. وان سلطته كانت تتعاظم في اوقات تدهور السلطة الملكية.

نظام الادارة الذاتية هذا يظهر كسمة مميزة للمدن الرافدية، السومرية والبابلية والآشورية، منذ اواخر الالف الرابع ق. م. وطوال هذه القرون لم ينقطع الصراع بين المجلس الشعبي والسلطة الملكية. وحتى في ذروة سطوة ملوك اشور وعصرهم الامبراطوري، كانت سلطتهم على البلدات المحتلة لا حدود لها، الا ان سلطتهم على اهالي المدن الآشورية كانت محددة، وكثيراً ما كانوا يضطرون لخوض صراع طويل ضد اهاليها المدافعين عن حقوقهم المدنية التقليدية. وكان هذا الدفاع يسبب للملوك الآشوريين متاعب وهموماً تفوق متاعبهم في البلاد المحتلة.

وتشير دراسات داندامايف الى ان هذا المجلس الشعبي اتصل وجوده تحت مختلف الامبراطوريات الحاكمة، من بابلية واشورية وفارسية ويونانية، وحين زال وجوده كان ذلك ايذاناً بانتقال مناطق جنوب غرب آسيا الى عصورها المظلمة عندما فقد السكان حقوقهم المدنية وحرياتهم.

الملفت للنظر في هذه الدراسات هو انها جمعت ادلة على ان ما ينسب الى الفترة الهللينية من صفات، مثل سيادة التعدد الثقافي والتسامح وظهور المجالس الشعبية لما يدعى بالاقليات، كان ظهر وتجسد قبل ذلك بقرون عدة في ظل البابليين والآشوريين. فبدءاً من منتصف القرن السابع ق. م. بدأ يطرأ تغير على التركيب السكاني لمدينة عالمية مثل مدينة بابل باختلاط عدد كبير من القبائل الكلدانية والارامية والغرباء المهاجرين، كما تشير الى ذلك اسماء اصحاب العقود والوثائق القانونية. واستناداً الى الوثائق يظهر ان السكان المتعددي الاصول كانوا يعيشون جنباً الى جنب ويقيمون علاقات عملية واجتماعية بينهم ويتزاحمون. وكانت السمة الاساسية للوضعية الدينية هي البعد عن التعصب تجاه معتقدات الشعوب الاخرى. وتظهر الوثائق بشكل عام ان مدن الحضارات القديمة لم تكن تعرف الموقف العدائي من عادات وتقاليد وثقافات الشعوب المجاورة والبعيدة. وكانت حرية الاديان مسالة بديهية بسبب انعدام مفهوم العقيدة الباطلة، ولم تشهد هذه المدن صراعات على اساس ديني أو عرقي او على اساس تفوق



كتابة أشورية بالخط المسماري. تمثال اشوري يظهر تحت معاول المنقبين.

شعب على آخر. وكان الغرباء يندمجون بسهولة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية لموطنهم الجديد. ومن جانبها لم تكن السلطة الحاكمة معنية باحلال ثقافتها ولغتها محل ثقافة ولغة الشعوب المغلوبة، بل كثيراً ما تبنت لغة المغلوبين السائدة. صحيح ان الغرباء لم يكونوا في البداية يتمتعون بحقوق السكان الاصليين نظراً الى انهم لا يمتلكون نصيباً من الارض الا ان اجيالهم اللاحقة كان بامكانها ان تتمتع بحق الملكية والمواطنة الكاملة. بل وكان الغرباء يقيمون احياناً «مجالس شعبية» للادارة المحلية.

ويبدو ان هذا الامتزاج الذي شهدته الحضارات القديمة في وادي الرافدين، كان هو الاساس الذي قامت عليه فيما بعد الحضارة الجديدة (الهللينية). وكانت المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والتصورات الفكرية التي طبعت المرحلة الهللينية استمراراً لما نشأ قبل الغزو اليوناني، ولم تكن من «بركات» الاسكندر كما هو شائع!

* باحث فلسطيني مقيم في بلغاريا.

من الحياة

تصحيح تاريخ الحضارة

■ أمضي اليوم مع رحلة الدكتور معروف الدواليبي في موسوعته التاريخية «جزيرة العرب: مهد الحضارة الانسانية ومهد نشأة فكرة الحق والقانون» الذي صحح فيه تاريخاً درسناه في الجامعات، وما زال مئات الالوف من الطلاب يدرسونه كل يوم والذي ينكر تاريخ العرب وحضارتهم، مع انها أصل كل الحضارات ومنبع كل الأديان.

ويقول الدكتور الدواليبي ان الكتاب كان مخصصاً للتدريس الجامعي عن مهد القانون والحق، الا انه في ضوء المكتشفات والدراسات الحديثة «فقد وضعت هذا الكتاب لطلاب الحقوق أولاً لاستدراك هذا الخطأ في كتبنا وتصحيح التاريخ الذي وضعه غيرنا وذلك على اساس تخطيط مبتكر لتاريخ نشأة فكرة الحق والقانون».

وعلى اساس ان «جزيرة العرب، مهد الحضارات الانسانية الأولى التي قد اجمع عليها العلماء، هي المهد الأول لتاريخ نشأة فكرة الحق والقانون».

وقدم لذلك مصادر هذه الدراسات العلمية، وكلها تقوم على تحقيقات الباحثين وكبار العلماء في الغرب.

وهذا ما دعاه لتغيير اسم الكتاب من: «المدخل الى التاريخ العام للقانون» الذي لا يدل اسمه على أهمية محتوى الكتاب من الدراسات العلمية المهمة، الى اسم آخر هو: «جزيرة العرب في المهد الاول لتاريخ نشأة فكرة الحق والقانون». وذلك لاشعار القارئ الكريم، بدءاً من الاسم وحده، بمحتويات هذا الكتاب الذي لا يستغني عنه اليوم طالب علم، أو باحث، ولا يمل منه قارئ. كما انه لهذا السبب الوجيه وبناء على إلحاح الكثير من محبي العلم ومطالبتهم للعلامة الدواليبي بتجديد طبع هذا الكتاب تم اصدار الطبعة الثالثة وبالاسم الجديد.

ويورد المؤلف حججاً تاريخية ووثائق دامغة تبين ان الحضارات كلها جاءت من جزيرة العرب، تأكيداً لما أكده الدكتور كمال حسن في كتاب «تاريخ السودان القديم» من «ان المصريين والسودانيين من أصل واحد، وانهم جاؤوا الى وادي النيل من بلاد العرب عن طريق الصومال على ما تدل عليه البحوث والاستقراءات». وهو ما أكده مئات الباحثين لدحض حجج البعض التي زرعها الاستعمار ورددها مثقفون بالزعم بأن مصر ليست بلداً عربياً بل بلد فرعوني.

وهذا الأمر ينطلق ايضاً على سكان وادي الرافدين من سومريين وبابليين وأشوريين وكلدانيين وأكاديين وعيلاميين وغيرهم، اذ تجمع الأبحاث التاريخية على ان أصلهم من جزيرة العرب. وكذلك الأمر بالنسبة الى سكان بلاد الشام من كنعانيين وفينيقيين وأراميين وأنباط.

ولا أريد هنا أن أغرق القراء بالابحاث التاريخية العميقة، الا ان ما أردت نقله عن هذه المجموعة الرائعة هو الهدف السامي الذي دفع عالماً جليلاً مثل الدكتور الدواليبي الى إصدارها كهدية لأمته ووصية للاجيال بأن يحملوا الرسالة ويتشبثوا بجذور حضارتهم وهو ما عبر عنه في الختام باقتباس قول الشاعر:

أولئك قومي فجئني بمثلهم
إذا جمعتنا يا جرير المجامع!

●●●

● خلجة

الحب عندي هو أنت
وحبك لي هو ولادتي الثانية
أبحث عن الأمان فلا أجده إلا معك
من لمسة يديك ونظرة عينيك
وحنوك علي يعيدني طفلاً
أبصر النور لأول مرة
وصوتك يبعد الخوف من الغد
وينثر العطر في ثنايا عمري.

عرفان نظام الدين

الميلاد الحقيقي لمصر الاسلامية بدأ في القرن الثالث الهجري



الكتاب: الأحداث السياسية في مصر الاسلامية
منذ الفتح العربي حتى سقوط الدولة الفاطمية
المؤلف: محمد أحمد محمد.
الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٩٥.

راجعه: محمد عويس.

■ رأى العرب المسلمون ضرورة نشر الاسلام وتعاليمه تحقيقاً لسياسة كان الرسول صلى الله عليه وسلم وضع اساسها حين وجه انظارهم نحو اطراف الشام بعد ان عم الاسلام ربوع الجزيرة العربية. وكانت القيادة العربية آنذاك تتخذ اجراءات وترتيبات تكفل نجاح فتوحاتها وعملياتها العسكرية وفق نظام محكم تمليه ظروف التوسع. وبالنظر الى خصوصية موقع مصر في ذلك الوقت من الناحيتين الجغرافية والسياسية، شرع العرب في فتحها تأميناً لحدود الشام الجنوبية واستكمالاً لحركة التوسع وتثبيتاً للسيادة العربية في الولايات البيزنطية.

ويعرض مؤلف الكتاب للأحداث السياسية في مصر الاسلامية بدءاً من العام ٢٠ هـ وحتى ٥٦٧ هـ من خلال ثلاثة فصول. تناول في الفصل الأول وعنوانه «الفتوح العربية لمصر» الجهود العربية في فتح مصر حينما اتخذ العرب القرار بضرورة فتحها في مؤتمر الجابية العام ١٧ هـ فأذن الخليفة عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص بالسير الى مصر وفتحها. وبعد ان تمكن من دخول حصن بابليون بدأت الجيوش الزحف الى الاسكندرية ومحاصرتها، وانتهى الأمر بعقد الصلح بين قيرس والعرب في ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ٦٤١ م وبه دخل العرب الاسكندرية. ثم سار عمرو بن العاص بعد ذلك الى الصعيد وامتد نفوذه تدريجاً الى سائر الأقاليم. وكان لانتصار الجيوش العربية على الروم في مصر أكبر الأثر في ظهور الصلات بين العرب الفاتحين والمصريين المقيمين في مصر، وبدأ الاتصال مع الفتح بنظام الارتباع وهو نظام سنه عمرو بن العاص، لحياة جنود القبائل في مصر، ويكفل للعرب الهجرة من الفسطاط الى ريف مصر وقراها في موسم الربيع حيث يطلقون خيولهم في المزارع، فهاجرت جموع العرب الى المنيا واستقرت فيها وفي المناطق المحيطة بها مثل اهناس والبهنسا والقيس وطحا.

ولم يتخذ المجتمع الجديد شكله النهائي الا في القرن الثالث الهجري، ويرجع ذلك الى ان العرب بدأوا يختلطون بالمصريين المقيمين اختلاطاً حقيقياً بعد ان فقدوا امتيازاتهم المالية والادارية. ومن العوامل التي ساعدت في انتشار اللغة العربية في مصر تعريب الدواوين في عهد ولاية عبدالله بن عبدالملك، وقدوم طائفة من العلماء والفقهاء العرب منذ القرن الثاني الهجري واقامتهم فيها وتفرغهم لتعليم الدين ومنهج العقيدة للناس. وفي الفصل الثاني يتناول المؤلف الأحداث السياسية في مصر في عهد الولاة، مشيراً الى ان مصر في عهد الخلفاء الراشدين كانت طليعة العرب في انطلاقهم التوسعي صوب الشمال الافريقي والنوبة. ولكن ذلك الانطلاق لم يكن مقتصراً على المجال الحربي بل امتد الى المجال السياسي بحيث صارت افريقيا (تونس) جزءاً ملحقاً بولاية مصر يحكمها الوالي العربي في مصر، يجبي خراجها ويقود جندها. وعندما قامت دولة بني أمية، عمدت الى الهيمنة بقوة سلطتها الاستبدادية المركزية على حكام الولايات. ولكن معاوية بن ابي سفيان سرعان ما عدل عن سياسته تجاه ولاية مصر لما لمسه من عدم جدوى تلك السياسة التي استهدفت التقليل من شأن والي مصر ودوره في حركة التوسع. ويجسد هذه القضية ذلك الصدام الذي لم يكن بد من حدوثه بين معاوية ووالي مصر وتدخل الأول في أمر تعيين القادة والاشراف على تقسيم الغنائم التي حصل عليها المقاتلون العرب من توسعاتهم في الشمال الافريقي.

وبالنسبة الى دور مصر في حركة التعريب وانتشار الاسلام في افريقيا في القرن الأول الهجري، تجدر الإشارة الى ان هذا الدور لم يكن مقتصراً على التوجهات العسكرية والسياسية بل امتد الى ما وراء ذلك اذ كان نشاط ولاتها في ادارة العمليات العسكرية في تلك النواحي يستوجب ضرورة ان يتجهوا لتحقيق المقاصد العربية التي تتمثل في صبغ افريقيا بالصبغة العربية الاسلامية بنشر الاسلام واللغة العربية. ولا يتأتى ذلك الا بتثبيت السيادة العربية من خلال قيامهم باعمال عدة تفرض هذه الخصوصية في البلاد المفتوحة لعل من أهمها: اقامة المدن ذات الخصائص الاسلامية، وتوزيع الجند العرب بداخلها في صورة خطط بالشكل الذي يسمح لهم بتوظيف جهودهم العسكرية والسياسية لخدمة استراتيجيتهم الكبرى.

ويستعرض المؤلف بعد ذلك اهم الاحداث السياسية في عصر الولاة فيتناول حركة عبدالله بن سبأ ضد الخليفة عثمان بن عفان، والنزاع بين انصار علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان، والنزاع بين عبدالله بن الزبير ويزيد بن معاوية، والنزاع بين عرب الجنوب وعرب الشمال في عهد الخليفة الأموي مروان بن محمد (١٢٧ - ١٣٢ هـ) الذي جعل المصريين يقفون موقفهم العدائي منه بسبب سياسته التعسفية. ومهدت تلك الظروف للعباسيين سبيل نشر دعوتهم في مصر، وهكذا بدأ الصراع بين العباسيين والأمويين هناك.

وفي عهد العباسيين لم تكن مصر بمعزل عن احداث الخلافة في بغداد حينما ساد الاضطراب بغداد بعد عامين من وفاة الخليفة العباسي الرشيد، ذلك ان الخلاف نشأ بين الأمين والمأمون فأرسل كلاهما الى قادة الجند الذين يدينون لهما بالولاء والطاعة للدعوة لهم والثورة ضد الآخر. فكتب الخليفة المأمون الى السري بن الحكم يأمره ببيعة علي الرضا في مصر ولكن السري لم يجد الطريق ممهداً امامه اذ كتب ابراهيم بن المهدي الى قادة الجند في مصر يأمرهم بخلع المأمون وولي عهده والثورة ضد السري. وكان من السهل ان يجد ابراهيم بن المهدي انصاراً له في مصر لا حباً في خلافته وانما طمعاً في الجاه والنفوذ أو لتذمرهم من ولاية السري.

وأخيراً يشير المؤلف نقطة ميلاد مصر الاسلامية فيشير الى ان البعض يظن ان ميلاد مصر الاسلامية بدأ بدخول الجيش العربي الفاتح وغزوه اياها في العام العشرين من الهجرة وبدخولهم الاسكندرية للمرة الثانية في العام الخامس والعشرين من الهجرة. بل قد يظن كثيرون ان ذلك الميلاد بدأ بنزوح الجند العرب الى المناطق الريفية في البلاد رغبة في الارتباع الذي أتاح لهم فرصة التعرف على خصائص البلاد وأحوال السكان الأصليين في مصر.

ووجهة نظر المؤلف هنا ان ميلاد اي أمة أو وطن يعني بداية ظهور مجتمع جديد له صفات ومميزات، وتلك البداية لا تحدث الا بعد ان تمر مكونات وعناصر ذلك المجتمع بمراحل وأدوار خلال فترة زمنية طويلة يمكن ان نسميها دور التكوين. وعرض المؤلف بعد ذلك للمراحل التي مر بها المجتمع في مصر بعناصره من العرب والقبط ودور تكوينه منذ الفتح العربي وحتى بدأ هذا المجتمع يكتسب الشخصية الاسلامية.

ويختتم المؤلف كتابه بتناول الأحداث السياسية في مصر منذ قيام الدولة الطولونية وحتى سقوط الدولة الفاطمية، ويقسم الفصل الثالث الى قسمين: الاول يتناول الاحداث السياسية في مصر في عصر الطولونيين والاخشيديين، فقد تعرضت البلاد لثورات عدة في ذلك العصر اهمها ثورة او حركة ابن الصيفي العلوي اذ دخل اسنا في صعيد مصر وقتل أهلها سنة ٢٥٥ هـ. ولم يقف احمد بن طولون مكتوف اليدين بل قضى عليه. ولم تلبث ان عادت مصر الى الخلافة العباسية ولكنها لم تسلم من الأخطار الخارجية اذ استغل الفاطميون النزاع بين الاخشيد والخليفة العباسي في عهد الخليفة القائم لتمهيد الطريق للوصول الى مصر بطرق بعيدة عن الحرب والقسم الثاني من الفصل الثالث يتناول قيام الدولة الفاطمية والاحداث السياسية في مصر زمن الفاطميين عندما اخذ القرامطة في الاغارة عليها بعد ان دانت للخليفة الفاطمي، وانتهى الامر بخروج بنفسه لقتالهم وارغامهم على الفرار. كما عمل الفاطميون على قمع الحركات التي اثارها زعماء العرب في الشام، اما بلاد الحجاز فقد اخذت حظاً كبيراً من اهتمام الفاطميين الذين مدوا نفوذهم الى البحرين حيث كان نفوذ القرامطة شديداً اما اليمن فكانت تشغل مكانة مرموقة عند الفاطميين منذ ان تولى ابن حوشب نشر الدعوة الاسماعيلية فيها.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٠١	٦,١٦	١٢,٠٥	١٥,٢٤	١٧,٥٢	١٩,٢٢
المدينة المنورة	٥,٠٣	٦,١٨	١٢,٠٥	١٥,٢٢	١٧,٤٨	١٩,١٨
الأرض المحتلة	٤,٢٥	٥,٤٦	١١,٢٤	١٤,٣٣	١٧,٠٠	١٨,١٥
أبوظبي	٥,٠٤	٦,١٩	١٢,٠٧	١٥,٢٢	١٧,٤٩	١٩,٠٠
المنامة	٤,٢١	٥,٣٨	١١,٢٢	١٤,٣٧	١٧,٠٣	١٨,١٥
الجزائر	٥,٣٣	٧,٠٠	١٢,٣٣	١٥,٣٥	١٨,٠٢	١٩,٢٢
الخرطوم	٤,٢٨	٥,٤٠	١١,٣٥	١٤,٥٤	١٧,٢٦	١٨,٣٣
الكويت	٤,٣٤	٥,٥٤	١١,٣٥	١٤,٤٦	١٧,١٢	١٨,٢٦
الرباط	٥,١٣	٦,٣٥	١٢,١٣	١٥,١٨	١٧,٤٥	١٩,٠٣
الرياض	٤,٣٥	٥,٥١	١١,٣٩	١٤,٥٤	١٧,٢١	١٨,٥١
الدوحة	٤,١٦	٥,٣٢	١١,١٨	١٤,٣٣	١٧,٠٠	١٨,١٢
القاهرة	٤,٣٢	٥,٥٩	١١,٣٩	١٤,٥٢	١٧,١٧	١٨,٣٧
بيروت	٤,٢٤	٥,٤٦	١١,٢٧	١٤,٣٠	١٦,٥٦	١٨,١٤
بغداد	٤,٤٧	٦,١٠	١١,٤٨	١٤,٥٤	١٧,٢١	١٨,٣٧
تونس	٥,٠٥	٦,٣١	١٢,٠٥	١٥,٠٧	١٧,٣٣	١٨,٥٥
جيبوتي	٤,٤٤	٥,٥٥	١١,٥٢	١٥,١٣	١٧,٤٧	١٨,٥٣
دمشق	٤,٢٠	٥,٤٣	١١,٢٠	١٤,٢٦	١٦,٥٢	١٨,١١
دبي	٥,٠١	٦,١٧	١٢,٠٣	١٥,١٨	١٧,٤٥	١٨,٥٦
صنعاء	٤,٤٢	٥,٥٤	١١,٤٨	١٥,٠٩	١٧,٣٨	١٨,٤٧
طرابلس الغرب	٤,٥٣	٦,١٥	١١,٥٢	١٥,٠١	١٧,٢٦	١٨,٤٢
عمان	٤,٢١	٥,٤٣	١١,٢٢	١٤,٣١	١٦,٥٦	١٨,١٢
مسقط	٤,٤٧	٦,٠٢	١١,٥٠	١٥,٠٧	١٧,٣٣	١٨,٤٥
مقديشو	٤,٢٨	٥,٣٦	١١,٤٣	١٥,٠١	١٧,٤٥	١٨,٥١
نواكشوط	٥,٤٤	٦,٥٧	١٢,٤٨	١٦,٠٨	١٨,٣٧	١٩,٤٥
أنقرة	٤,٣٤	٦,٠٤	١١,٣٣	١٤,٣١	١٦,٥٩	١٨,٢٢
طهران	٤,٤٧	٦,١٣	١١,٤٨	١٤,٥٢	١٧,١٨	١٨,٣٧
أثينا	٥,١٢	٦,٣٩	١٢,٠٩	١٥,١١	١٧,٣٧	١٩,٠٠
برلين	٥,٠٢	٦,٤٤	١١,٥٢	١٤,٢٢	١٦,٥٥	١٨,٣٠
بروكسل	٥,٣٦	٧,١٦	١٢,٢٨	١٥,٠٣	١٧,٣٤	١٩,٠٨
باريس	٥,٤٧	٧,٢٠	١٢,٣٥	١٥,١٦	١٧,٤٧	١٩,١٩
جنيف	٥,٣٣	٧,٠٠	١٢,٢٠	١٥,٠٧	١٧,٣٦	١٩,٠٧
روما	٤,٥٧	٦,٢٩	١١,٥٤	١٤,٥٠	١٧,١٨	١٨,٤٥
سراييفو	٤,٣٣	٦,٠٨	١١,٣١	١٤,٢٢	١٦,٥١	١٨,٢١
ستوكهولم	٤,٥٨	٦,٤٣	١١,٣٣	١٣,٤١	١٦,١٨	١٧,٥٧
كوبنهاغن	٥,١٢	٦,٥٥	١١,٥٤	١٤,١٦	١٦,٥١	١٨,٢٧
لندن	٤,٥٦	٦,٣٥	١١,٤٦	١٤,١٨	١٦,٥١	١٨,٢٦
مدريد	٦,٠٠	٧,٣١	١٣,٠٠	١٥,٥٦	١٨,٢٣	١٩,٤٨
نيقوسيا	٤,٣١	٥,٥٧	١١,٣١	١٤,٣٧	١٧,٠٣	١٨,٢٢
واشنطن	٥,٥٥	٧,٢٣	١٢,٥٤	١٥,٥٢	١٨,١٩	١٩,٤٢
أوتاوا	٥,٤٩	٧,٣٧	١٢,٤٨	١٥,٣٥	١٨,٠٤	١٩,٣٧

* تقويم المركز الاسلامي في لندن - للاتيا.

معرض «الحجارة الكريمة في الشرق القديم» بمتحف اللوفر

«حجارة» ترمز الى الجمال والسلطة منذ ستة آلاف سنة

□ باريس - من رلى الزين:

■ يقدّم «قسم الآثار الشرقية» في متحف «اللوفر» الباريسي معرضاً جميلاً عن الحجارة الكريمة في الشرق القديم، يستمر لغاية ١٨ كانون الأول (ديسمبر) المقبل. يغطي العرض حوالى خمسة آلاف سنة من الألف الرابع ق. م. وحتى القرن السابع من عهدنا، اي من السومريين الى الساسانيين، وينظر من خلال ٣٠٠ قطعة ذات احجام متفاوتة الى اصل الحجارة واستخداماتها المختلفة، والى المواقع الاثرية التي وجدت فيها.

كانت الحجارة الكريمة في الشرق القديم ترمز الى الجمال والسلطة، وتحمل معاني عدة. ومن ابرزها حجر اللازورد والفيروز والعقيق الاحمر واليشب والبلّور الجندلي والجَمَز. وكانت هذه الحجارة تأتي من البلاد البعيدة، فاللازورد مصدره افغانستان وباكستان، والفيروز من ايران وسيناء، والعقيق الأحمر واليشب يستخرجان من هضبة داكان في الهند، اما البلّور فتشير النصوص القديمة الى وجوده في صحراء مصر الشرقية.

ومنذ العصور القديمة، كانت المواد الاصطناعية المستعملة لتقليد الحجارة النفيسة منتشرة في الشرق كالخزف المزخرف الذي ظهر في الألف الثالث ق. م. واستخدم في صناعة الاختام وعناصر الترصيع والتماثيل الحيوانية الصغيرة. وحل الزجاج مكان الحجارة في صناعة القطع المختلفة ابتداء من النصف الثاني من الألف الثاني ق. م. اما اول ملوّن اصطناعي معروف فظهر منذ الألف الثالث ق. م. في بلاد ما بين النهرين وفي مصر وعرف بـ «الأزرق المصري»، وكانت درجاته تتفاوت بين الأزرق الثابت والأزرق المائل الى الأخضر.

وتقول اني كوبي المسؤولة عن قسم الآثار الشرقية في «اللوفر»: «فتحت السنوات الأخيرة مجالات جديدة لإقامة الابحاث على الأرض، فالوضع السياسي الذي اقفل مواقع اثرية كبرى في العراق وايران امام الباحثين الغربيين دفعهم الى نقل جهودهم الى مناطق لم تكن معروفة جيداً من قبل مثل الخليج وآسيا الوسطى». وتضيف: «وظهرت في هذه المواقع مواد كانت اكتشفت في المراكز التقليدية في بلاد ما بين النهرين، وعُرفت بأنها منتوجات مستوردة. وبالتالي اصبح بإمكاننا تحديد الطرق القديمة التي انتقلت عبرها هذه المنتوجات، في الزمان والمكان، والتأكيد على ان طرق اللازورد والعقيق الأحمر انفتحت منذ الألف الثالث ق. م. سابقة طريق الحرير».

وتشير كوبي الى ان العمل الجاري في المختبرات، من جهة اخرى، تطوّر في السنوات الأخيرة تطوراً مذهلاً مما فتح المجال للتعرف، بدقة اكبر، على المواد ومصدرها وطرق استعمالها وانتشارها.

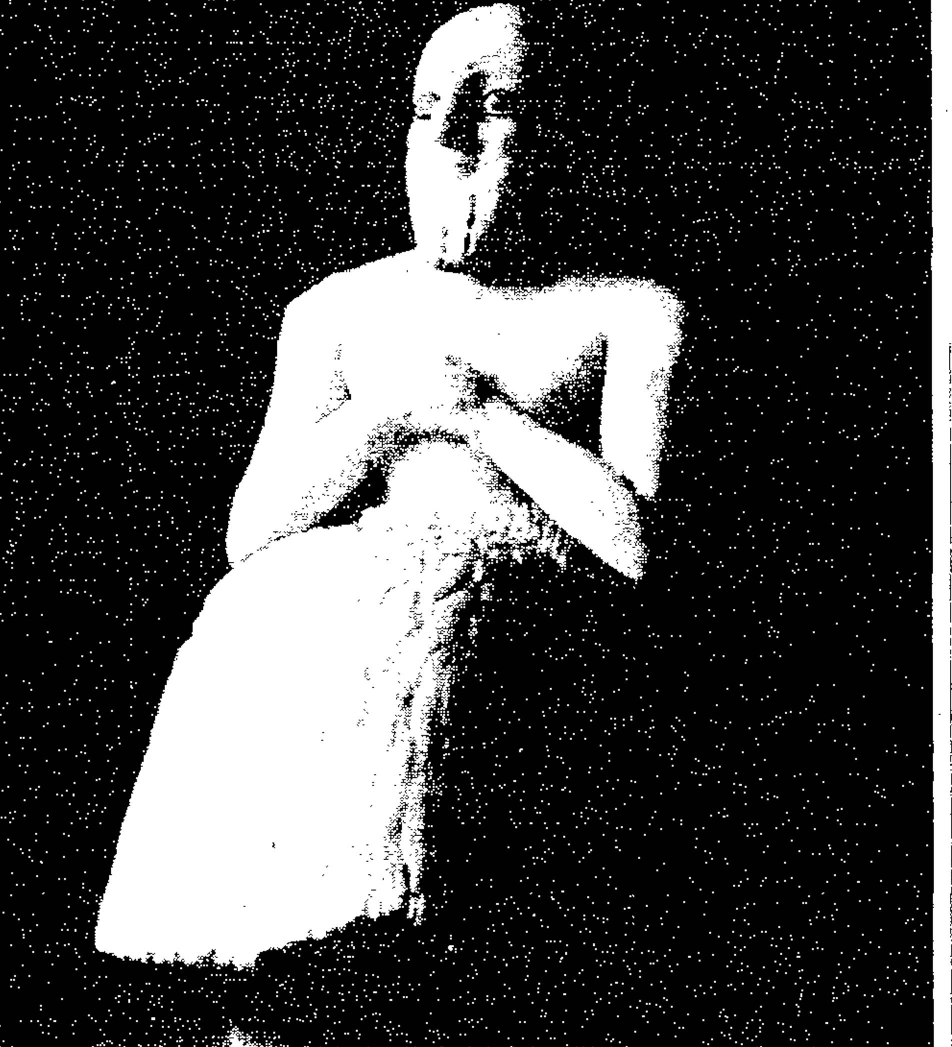
وكانت الحجارة الكريمة مخصصة، اساساً، لصناعة المجوهرات لنخبة محدودة، ولكنها كانت تستخدم بكثرة، في الوقت ذاته، في النقوشات الملكية وصناعة التماثيل الصغيرة والأختام، كما ظهرت مرصعة في الزخارف الهندسية والفسيفساء، وفي الأثاث الفاخر.

واذا كانت هذه الحجارة تشكل تجارة مزدهرة، فإن الملوك كانوا يحصلون عليها أيضاً نتيجة لحملاتهم العسكرية الفاخرة. وكان يحافظ عليها، فيما بعد، في كنوز المعابد عند وفاتهم. ولذلك عثر على الحجارة الكريمة في المقابر، ومن اشهرها مقابر «أور» الملكية (بحدود ٢٦٠٠ ق. م.) ومقابر امراء ايبلا (مطلع الألف الثاني ق. م.). كما عثر عليها في اساسات بعض المباني او المعابد او القصور حيث كانت توضع، تبعاً لاعتقادات وطقوس معينة، خلال عملية التشييد من اجل حماية المبنى.

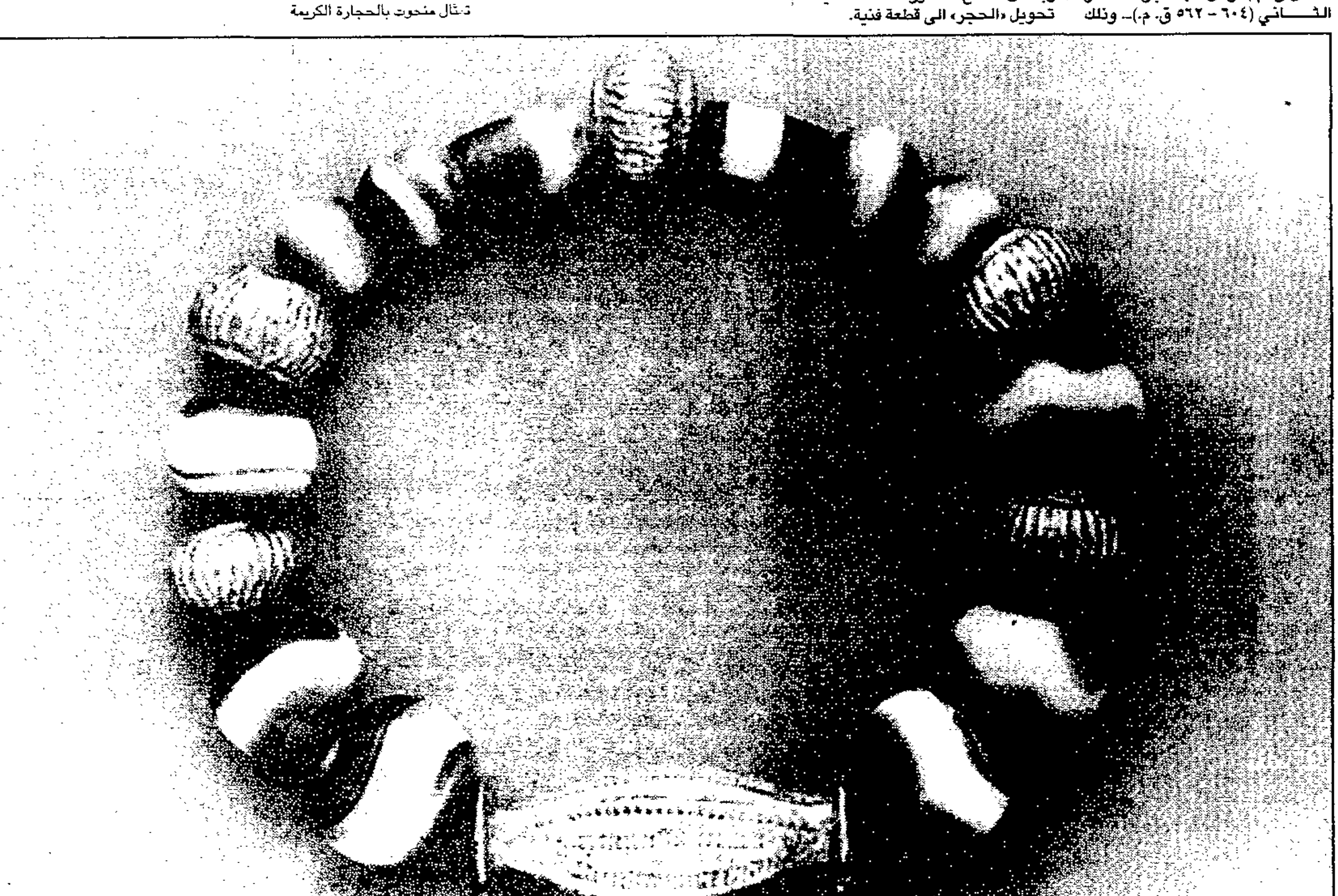
يقدم معرض «اللوفر» الحجارة الكريمة في مراحل تطوّرها المختلفة، منذ ان بدأت تلعب دوراً مهماً داخل المجتمع المتدرّج الذي ظهر مع تأسيس المدن الأولى خلال الألف الرابع ق. م. وذلك حتى انهيار السلالة الساسانية في القرن السابع الميلادي.

وهو يقدم المجوهرات والأختام والتماثيل الصغيرة، وعدداً من النصوص المسمارية من العصر السلوقي (القرن الثالث ق. م.)، ومن عهد سرجون الثاني (نهاية القرن الثامن ق. م.)، ومن عهد نبوخذنصر الثاني (٦٠٤ - ٥٦٢ ق. م.)... وذلك بهدف ابراز المصادر المكتوبة القديمة التي تكلمت عن مناجم الحجارة الكريمة وطرق انتقالها وأساليب توزيع ومصادر اقتنائها السلمية وغير السلمية، وقدراتها السحرية والمكانة التي احتلتها في الاساطير.

ومن القطع التي يمكن التوقف عندها اسطوانة كبيرة من اللازورد تعود الى الألف الأول ق. م. وجدت في بابل، وعقد من البلّور والعقيق الاحمر صنع في أوروك في مطلع الألف الثالث ق. م.، وكأس «خسرو» او «كأس سليمان» المصنوعة من الذهب والبلور والزجاج في نهاية القرن السادس الميلادي، وقطع من كنز معبد «طود» المصري الذي كان يضم أربعة صناديق من النحاس حفرت باسم الملك امنمحات الثاني (١٩٢٩ - ١٨٩٥ ق. م.) وكانت تحتوي على الأواني الفضية والذهبية خصوصاً القطع المصنوعة من اللازورد. ومن اجل فهم عملية تصنيع الحجارة، خصص جزء من العرض لمحترف معاصر في منطقة قمبهات الهندية والذي لا يزال يتبع مراحل العمل نفسها التي كانت سائدة سابقاً على رغم ادخال بعض الطرق التقنية الحديثة. وهذا الجانب ينشر، من خلال الصورة والفيلم الوثائقي وبعض القطع المعروضة، عملية تحويل «الحجر» الى قطعة فنية.



تمثال منحوت بالحجارة الكريمة



عقد مصنوع من الذهب والحجارة الكريمة (الألف الثاني ق. م.) («الحياة»)

مدى

ليس كنيسان؟

الى أين تمضي الخطى؟
...
يخيفك برزخ أيلول... فالدرب ثلج أكيد
وفي النبض نصل الصقيع
احتباس الدوار الذي كان...
نشوة عمر وعطر يضوع
...
هل تذكرين التباس البدايات؟
شوقٌ يحاصرنا ان نمارس غربلة الدرب حتى نفر
شوقٌ يراودنا ان نمارس غربتنا بطقوس الربيع
جموح الجياد يراود هجس الخطى
والبدايات لا تتسامح اضغاث اسرارها
والدروب تجادل فيك روادع اسوارها
تهب الحلم وعد الجهات فيعلو حداء السفر..!

●●●

الى اين تمضي الخطى؟
...
كان دربك مرتبك الكنه
نيسان يعبث بالأرض يمنحها
صخب الصحو والامنيات
والعمر تنتابه لوثة الاقحوان
وقافية اعتق الحلم فيها جنون القمر
كان دربك ملتبس الكنه...
منعطفٌ بعد منعطف...
والجوانح يجتاحها الحلم لا تستقر
فترتجلين حكايا الوعود التي سوف تأتي
وللغد نكهة همس العصور
...
شوق مريع مريع...
وأيلول ليس كنيسان...
ليس كنيسان...
حتى متى الشعر؟
حتى متى القلب لا يعتذر؟

ثريا العريض

الجفاف بخّر المياه... فظهرت قرى نائمة تحت البحيرات!

□ لندن - «الحياة»:

■ خلال أشهر الصيف الماضية شهدت القارة الأوروبية، وبالتحديد الجزر البريطانية، صيفاً لاهباً وجفافاً شديداً لم تعرف له مثيل في أكثر من مئة سنة. وكان من الطبيعي والحالة هذه أن تتأثر خزانات المياه الطبيعية والصناعية من جراء انعدام هطول الأمطار، علماً بأن هذه البلاد تعتمد بشكل أساسي على المطر لاغناء خزاناتها، وبالتالي استمرار خدمات المياه إلى مختلف مرافق الحياة.

وأصبح من المألوف أن تتخذ شركات المياه اجراءات اضطرارية تفرض على السكان التقشف في استهلاك المياه، وذلك بعدم استعمال النباريش لري حدائقهم أو غسل سياراتهم وما إلى ذلك. بل أن قرار الحظر هذا ما زال ساري المفعول حتى الآن في بعض المناطق البريطانية التي لم تتلق من الأمطار الخريفية ما يكفي لإعادة «احياء» الخزانات شبه الناضبة!

وإذا كانت هذه القرارات الاضطرارية والصعبة تشكل عبئاً على القسم الأكبر من المواطنين الذين تهمهم حدائقهم اكثر مما يهمهم الحفاظ على الثروة المائية في فصل الجفاف. فإن تراجع مستويات المياه في الخزانات الطبيعية والصناعية إلى أدنى درجاتها كان مناسبة «سارة» لبعض من هواة استكشاف معالم الطبيعة التي تبرز من تحت المياه المنحسرة.

وتبرز هذه الظاهرة بصورة ملحوظة في الوديان التي اقيمت على مداخلها السدود بهدف اقامة خزانات مياه ضخمة تلبي الاحتياجات المائية المتزايدة. إذ حدث في معظم الأحيان ان انشاء السد وما يعقبه من قيام «بحيرة صناعية» خلفه كان يتطلب ابتلاع العديد من القرى الصغيرة الغافية على أطراف الوادي او المستوطنة في سفوح الجبال.

وظلت هذه القرى التي هجرها أهلها منذ عشرات السنين «غارقة» في المياه إلى أن حل فصل الصيف هذا بجفافه القياسي فتراجعت المياه إلى أدنى مستوياتها لتطل القرى من سباتها العميق وهي ملونة بالطمي والوحول والاعشاب المائية الداكنة.

وأبرز مثال على هذا الحدث المميز، ما وقع في منطقة البحيرات في الشمال الانكليزي عندما انحسرت مياه خزان «هاوس ووتر» الذي يغطي وادي «ريغيندل» خلف خزان انشئ في العام ١٩٣٥ وأدت مياهه المتراكمة إلى ابتلاع قرية «مارديل» الصغيرة ببيوتها ومدرستها وكنيستها... وكل معالمها! وفجأة، اطلت تلك القرية وكأنها لم تختف عن أعين الناس مدة ستين سنة كاملة.

كانت الإطلالة الأولى لجسر حجري عمره أكثر من ٣٠٠ سنة، ثم بدأت اطلال البيوت المتمركزة في الوادي بالظهور التدريجي مع الانحسار المستمر للمياه بفعل الجفاف من جهة وكثرة استهلاك المياه خلال فصل الصيف القائظ من جهة أخرى. وسرعان ما انتشرت الأخبار، فهرع إلى المنطقة مئات من سكان الانحاء المجاورة، وبعضهم من الذين «اجبروا» على ترك قريتهم تلك والانتقال إلى ناحية أخرى عندما اقيم السد وبدأت المياه تملأ البحيرة الصناعية في الوادي العريض.

ويقول أحد المسؤولين المحليين إن سعة البحيرة تبلغ أكثر من ١٨.٥ بليون غالون من المياه، وهذا يتطلب شتاء متواصلاً على الأقل لشهرين أو ثلاثة... وبالتالي فإن بامكان الزوار المحليين والسياح الأجانب الاستمتاع بمنظر القرية «المنبعثة» من تحت المياه لأسابيع عديدة، وربما لأشهر إذا كانت السماء شحيحة بالمطر كما حدث خلال شهري ايلول وتشرين الأول (سبتمبر واكتوبر) من هذا العام!



منظر عام للوادي والبحيرة الصناعية قبل الجفاف.



الجسر الحجري ما زال سليماً. (الصور من ريكس)

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٠ حروف: فنانة تشكيلية مقدسية.

ت	س	ا	ف	و	ت	ن	ا	ر	و	ت	م	ح
ر	م	ر	و	د	س	ح	ج	س	ح	ؤ	ن	ض
ا	و	ذ	خ	ف	ل	ش	ن	د	و	ا	ر	ر
و	ت	ت	ي	ا	ي	ك	ي	ن	ت	و	ت	م
ن	ف	ح	م	ش	ر	د	ة	س	ا	ا	ة	و
ك	د	ق	م	ب	ة	ة	ف	ل	هـ	س	ر	ت
و	ة	ة	س	ف	ث	ر	ب	ي	ا	م	ت	ن
ر	ع	ر	ر	ا	ج	ن	ت	ي	ة	ر	س	ح
ح	ف	ك	ف	ا	د	ي	م	ة	ا	د	ق	ر
و	ر	ن	ت	ي	ن	ا	د	ف	م	ك	ي	ن
ت	ة	ا	م	ل	ا	و	ي	ة	ر	ا	ج	ح
ت	ب	غ	ح	ي	ح	ف	ن	ا	و	ي	ا	ت
ت	ب	ل	ي	س	ي	ن	ف	ل	و	د	و	ر

ت: تاجر، تافنة، تاهيتي، تايوان، تبغ، تبليسي، تحفة، تراونكور، تورانتو

ح: حجارة، حديدة، حسرة، حشيش، حضرموت، حوت

ر: رقعة، رقادة، ركن، روالبندي، رودس، رودولف

ف: فاس، فتر، فحيح، فخذ، فدان، فرك، فستان

م: مالح، متن، مس، مكين، ملاوي، مؤونة، مياسة

حل العدد السابق: رانيا علواني.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- صاحب كتاب «الموطأ»
٢- ابعدت عن المكان
٣- ولاية اميركية
٤- يشتم - قرض
٥- الاسم الاول لدافنشي
٦- النغم - بئر
٧- ثلثا داع - فرحن
٨- من الورود - ضد خافضات
٩- ضد الصغير

عمودياً
١- عاصمة آسيوية - نوتة موسيقية
٢- يجري الماء - متشابهان
٣- من ملوك بلجيكا
٤- تقاتل
٥- ضد تكيان - جمع آية
٦- حالق قطن - كتاب
٧- من اقسام الذراع - متشابهان
٨- القصي - قوى النفس الباطنة
٩- قبل سبع - ضد صبي

حل العدد السابق
افقياً: ١- صوت العرب ٢- ودوا - ري ٣- اليسار ٤- ريو - رفاقه ٥- نتن - و و ٦- ١١١١ - تتور ٧- من - قم - اوب ٨- يعودان ٩- يسحب - ان.
عمودياً: ١- صحار - ام ٢- لبناني ٣- تويوتا - عي ٤- ادس - ناقوس ٥- لوار - مدح ٦- عارفون - اب ٧- اوثان ٨- بريق - و و ٩- هاربان.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): تابع السعي الى دور في المشروع الذي يجب أن تكون فيه لا في سواه.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): يجب أن تبذل اليوم جهداً مضاعفاً لينجح العمل الذي تعلق عليه آمالا كبيرة.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): اعرف كيف تتعامل مع الناس اليوم لئلا تدخل في خلافات مزعجة.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): افتح قلبك للشريك في الظروف المناسبة وصارحه بكل ما يقلقك ويثير في نفسك مخاوف.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): ثمة مشاعر عدائية نحوك لا يجوز أن تتركها من دون معالجة سريعة وفعالة.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لا تقس الامور بمقياس شخصي بل بمقياس موضوعي حيادي.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): ثمة مشاعر من الماضي تعود إليك بين حين وآخر... لكنها لن تعمر طويلاً.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): إذا قلقت هل تزول أسباب القلق؟ معالجة المشكلة لا تكون على هذا النحو.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لم تكن تتوقع من شخص خلته هادئاً وديعاً أن يتخذ منك موقفاً سلبياً حاسماً.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): إشرح موقفك لشخص مقرب كثيراً منك لئلا يحصل بينكما توتر لا لزوم له.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): تصرف بما يمليه عليك الواجب والضمير في التعامل مع مسألة عائلية حساسة.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): تملك الحافز والشجاعة... لكنك لا تملك الوسيلة للانتقال الى تنفيذ فكرة تبشر بالنجاح.

برامج التلفزيون

M.B.C
٨,٠٠ صفحة المعلومات، ١١,٠٠ القرآن الكريم، ١١,١٠ دين ودنيا، ١١,٢٠ رسوم متحركة، ١٢,٠٠ برنامج للأطفال، ١٢,٣٠ الآثار والفنون الاسلامية، ١٣,٣٠ منوعات غنائية، ١٤,٠٠ المسلسل المدبلج «لعبة الحب»، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٠٧ عالم الصحافة، ١٥,١٥ بوب فيديو، ١٦,٠٠ كرة القدم - كاس العالم، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٣٠ برنامج عن الطاقة والنفط، ١٩,٠٠ كرة القدم - كاس العالم، ٢١,٣٠ الأخبار، ٢١,٥٠ الفيلم الاجنبي، ٢٣,٠٥ نشرة الأخبار، ٢٣,٣٠ «لعبة الحب»، ٢٤,٣٠ القرآن الكريم، ٢٤,٤٥ الختام.
* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية
٦,٠٠ قناة المعلومات، ٧,٠٠ الافتتاح وفي نور القرآن الكريم، ٧,١٥ صباح الخير يا مصر، ٩,٠٠ برنامج الاطفال، ١١,٠٠ عناوين الأخبار، ١١,١٥ المسلسل الديني، ١٢,٠٠ موجز الأنباء، ١٢,٠٥ اكلات بكل اللغات، ١,٠٠ موجز الأنباء، ١,١٥ غنوتك، ٢,٠٠ عناوين الأخبار، ٢,١٥ الفيلم العربي «ويبقى شيء ما»، ٤,٠٠ موجز الأنباء، ٤,١٥ كلام في السياسة، ٤,٣٠ منوعات، ٤,٤٥ أفلام كارتون، ٥,٠٠ مونديال اميركا ١٩٩٤، ٥,١٥ صندوق الدنيا، ٦,٠٠ النشرة الاخبارية، ٦,٣٠ المسلسل العربي، ٦,٤٥ عالم واحد، ٧,٣٠ مسافر زاده الخيال، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ مباراة في كرة القدم - كاس العالم، ١٠,٠٠ المسلسل العربي، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,٣٠ كاس العالم - مباراة في كرة القدم، ١,٠٠ نغم، ٢,٠٠ آخر الانباء، ٢,١٥ القرآن الكريم وختام.
* توقيت القاهرة

B.B.C.
٦,٠٠ الاخبار، ٦,٢٥ برنامج سيارات (اعادة)، ٧,٠٠ الاخبار، ٧,٢٥ الاستعراض المتأخر، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٢٥ عالم الغد (اعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ اخبار العالم في اسبوع (اعادة)، ١٠,٠٠ الاخبار، ١٠,٢٥ بريطانيا في المرآة (اعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٥ مأكولات ومشروبات (اعادة)، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,٢٥ من الماضي (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,٢٥ الاستعراض المتأخر (اعادة)، ١٤,٠٠ موجز الانباء، ١٤,٠٥ فروست، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٢٥ بريطانيا في المرآة، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ اخبار العالم في اسبوع (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٥ تقرير الاعمال المهنية (اعادة)، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٢٥ الاستعراض المتأخر (اعادة)، ١٩,٠٠ الاخبار، ١٩,٢٥ بريطانيا في المرآة (اعادة)، ٢٠,٠٠ موجز الانباء، ٢٠,٠٥ فروست (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ كيلروي (اعادة)، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ اخبار العالم في اسبوع (اعادة)، ١,٠٠ الاخبار، ١,٢٥ تقرير الاعمال المهنية (اعادة)، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ اتينا (اعادة)، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ كيلروي (اعادة)، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٢٥ من الماضي (اعادة)، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٥ تقرير الاعمال المهنية (اعادة).
* توقيت غرينيتش

ART قناة الأفلام
٧,٣٠ الفقرة البيئية، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٢٠ سونيا والمجنون، ١٠,٠٠ I Married Wyatt Earp، ١١,٤٠ الطريق المستقيم، ١٣,٢٥ Commando Invasion، ١٥,٠٠ الهاربان، ١٦,٤٠ Jory، ١٨,٢٠ مطلوب حياً او ميتاً، ٢٠,٠٠ كلام جرايد، ٢٢,٠٠ وانتهى الحب، ٢٣,٤٠ The Fine of Invasion in Earth، ٢,٠٠ حب من ٣ اطراف، ٢,٢٠ Me، ٤,٢٠ تقولك ولا ترعلش، First of Gold Monk
* توقيت روما

خسرت امامها (٢/١) ودياً في طوكيو
السعودية تفشل في الثأر من اليابان

■ طوكيو - ا ب - تغلب المنتخب الياباني بطل القارة الآسيوية على نظيره السعودي (٢/١) في المباراة الدولية الودية لكرة القدم التي اقيمت في طوكيو امس الثلثاء.

وكان المنتخب الياباني احرز كاس آسيا العام ١٩٩٢ بفوزه على المنتخب السعودي الذي تربع على العرش ثماني سنوات اذ احرز اللقب العامين ١٩٨٤ و١٩٨٨. كما التقى الفريقان في التصفيات الحاسمة لكاس العالم الاخيرة العام ١٩٩٣ في الدوحة وانتهى لقاؤهما بالتعادل السلبي.

وهكذا فشل المنتخب الاخضر في الثأر لخسارته اللقب الاسيوي لمصلحة خصمه وبات عليه ان ينتظر كاس الامم الاسيوية التي تقام في الامارات العام المقبل ليحاول استعادة اللقب، او ليحصل على فرصة ثالثة ليحاول الثأر من اليابان.

المباراة

وامام ٣٧ الف متفرج هدد كل من الفريقين مرمى خصمه حتى كانت الدقيقة الـ ٢٧ عندما سجل هيروشي نانامي هدفاً لاصحاب الملعب وهو الذي يلعب في الدوري الياباني المحترف. وبعدها امتص الدفاع الياباني المتكتل هجمات السعوديين الذين ركزوا كثيراً على الكرات الطويلة، فبقيت النتيجة (١/صفر) في الشوط الاول.

وبعد مرور ٩ دقائق على بداية الشوط الثاني حصل المنتخب المستضيف على ركلة حرة انبرى لها كازيوشي ميورا لاعب فيردي كوازاكي من الدوري الياباني ولعبها فوق الحاجز السعودي واستقرت في الزاوية اليمنى العليا للمرمى. يذكر ان ميورا لعب الموسم الماضي في صفوف جنوى ضمن الدوري الايطالي لكنه عاد الى فريقه الياباني بعد سقوط جنوى الى الدرجة الثانية.

وفي محاولة لتعديل النتيجة بدل البرازيلي خوسيه زوماريو مدرب المنتخب السعودي بعض اللاعبين في الدقيقة الـ ٦١، فحل عبدالله زبرماوي وعبده صيباني ومشعل التركي. وتمكن الاخير من تقليص النتيجة الى (٢/١) في الدقيقة الـ ٨٩ عندما سدد بيسراه ركلة حرة سكنت الشباك اليابانية.

وقال قائد المنتخب الياباني تسوجي هاساهيراتاني: «اعتقد انها افضل مباراة لعبناها في الاشهر الاخيرة». اما زوماريو فقال: «لم يكن اللاعبون في وضع ممتاز بدنياً لان الموسم الكروي السعودي بدأ لتوه». واضاف «ضايقهم الطقس البارد بعض الشيء».

يذكر ان المنتخب السعودي شارك في صفوفه ١٣ لاعباً من الذين شاركوا في المونديال الاخير ولفتوا الانظار اليهم بعدما تأهلوا الى الدور الثاني ابرزهم سعيد العويران صاحب اجمل هدف في المونديال في مرمى بلجيكا، وسامي الجابر والحارس محمد الدعيع. كما لعب ايضاً بعض لاعبي المنتخب الاولمبي لكسب المزيد من الخبرة قبل الدور الحاسم لتصفيات دورة اتلانتا الاميركية.

مثل السعودية: الدعيع، الجهاني والخليوي وجميل وعيسى، انور والعويران والدوسري والتيماوي، الجابر والمهلل.

فضيحة الرشوة بين مرسيليا وفالنسيين
تابي يعترف في مناورة اخيرة لتجنب السجن

تابي بمرافقة احد رجال الامن قبل دخوله الجلسة. (أ ف ب)

■ دويه (فرنسا) - رويتر - اعترف رئيس نادي مرسيليا الفرنسي لكرة القدم سابقاً برنار تابي بانه كذب في فضيحة الرشوة، امام محكمة استئناف في دويه (فرنسا) امس.

يذكر ان احدى المحاكم انزلت عقوبة السجن سنتين على تابي منها سنة مع وقف التنفيذ لثبات ضلوعه في فضيحة رشوة لاعبين من فريق فالنسيين العام ١٩٩٣ ليخسروا مباراة امام فريقه مرسيليا قبل ثلاثة ايام من خوض الاخير نهائي كاس ابطال الاندية الاوروبية التي فاز بلقبها. وقد اطلق سراحه في انتظار جلسة الاستئناف التي تستمر اربعة ايام.

وقبل محاكمته وخلالها وبعدها كرر تابي نفيه ان تكون له يد في الفضيحة ونفى ايضاً ان يكون اجتمع بمدرب فالنسيين وقتها بورو بريموراك ليقنعه بتبديل شهادته.

وامام محكمة دويه المعروفة بقساوتها قال تابي: «في ١٧ حزيران (يونيو) ١٩٩٣ اجتمعت ببورو بريموراك في مقر شركتي برنار تابي فاينانس».

وكان بريموراك قد اعترف بان تابي اجتمع به وعرض عليه اموالاً ووظيفة شرط ان يبدل شهادته في فضيحة الرشوة.

واكدت مصادر قضائية بان تابي اعترف وتخلى عن النفي اخيراً في محاولة لاقناع المحكمة بتخفيض العقوبة. وهو كان قد قال في مقابلة نشرتها احدى الصحف بانه خائف من قضاء عام وراء القضبان.

وخلال محاكمته في ايار (مايو) الماضي قال تابي انه كان مجتمعاً مع جاك ميليك الوزير سابقاً في الوقت نفسه الذي يقول فيه بريموراك انه كان مجتمعاً معه، لكن ميليك الذي اكد اجتماعه وتابي اولا عاد ونكر ذلك بعدما اعترفت سكرتيرته بانه طلب منها ان تكذب في هذا الشأن؛ كما اعترف اول من امس الاثنين بانه لم يجتمع بتابي مطلقاً.

يذكر ان المدعي العام استأنف القرارات التي صدرت في ايار الماضي ما يعني ان محكمة الاستئناف قد تبقي الاحكام كما هي او تخففها او تزيد عليها.

اخبار الكرة المصرية
الاسماعيلي ينتقل الى ابيدجان وشكوى جماعية ضد الحكام

☐ القاهرة - من علاء موسى:

■ يغادر القاهرة فجر اليوم الاربعاء فريق الاسماعيلي في طريقه الى ساحل العاج لمواجهة اسيك ابيدجان في اياب الدور نصف النهائي لكاس ابطال الاندية الافريقية لكرة القدم.

وتضم البعثة ١٩ لاعباً هم فوزي جمال كابتن الفريق وسعفان الصغير وسيد السويركي وعطيه صابر ورضا سيكا وادهم السلحدار واحمد رزق واحمد قناوي وحمزة الجمل وكرم جابر وعصام عبدالعال واحمد حسن وبشير عبد الصمد وايهاب جلال ومحمد صلاح ابو جريشة وايمن الجمل ومجدي الصياد والمالي عثمان فلروتا والسيراليوني ابو بكر كمارا. ويرأس البعثة الدكتور اسامة ابو العلا وكيل النادي ومعه الجهاز الفني من اسامة خليل وصبري المنياوي وابو ليلة.

تقام المباراة الاحد المقبل في ابيدجان، وكان اللقاء الاول في الاسماعيلية انتهى بفوز الفريق المستضيف (١/صفر). واختار الاتحاد الافريقي طاقم حكام من جنوب افريقيا بقيادة ايان ماكليود لادارة المباراة.

ووعد الدكتور عبد المنعم عمارة رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة لاعبي الاسماعيلي بمكافآت مالية سخية تتجاوز اربعة الاف جنيه لكل لاعب في حال صعودهم الى المباراة النهائية. ويعتبر النقاد هذه المباراة النهائي الحقيقي للبطولة لان نصف النهائي الثاني يضم فريقين مغمورين هما اورلاندو بيراتس من جنوب افريقيا وكمبالا اكسبريس من اوغندا.

الحكام

على صعيد آخر تعالت الشكوى من الاندية ضد الحكام في المرحلة الثانية للدوري الممتاز. وتقدم نادي الالومنيوم بشكوى رسمية الى الاتحاد ضد الحكم ايهاب زكريا الذي ادار مباراته ضد المقاولين العرب الاحد الماضي في نجع حمادي.

وحمل اداريوه الحكم مسؤولية الهزيمة (صفر/١) لعدم احتسابه ركلتي جزاء اكيدتين في الشوط الثاني لمصلحة لاعبيه سعيد خليفة وحمام ابراهيم. وكان احتساب الاولى في الدقيقة الـ٥٥ كفيلا بطرد احمد صابر حارس المقاولين الذي عرقل خليفه المنفرد وهو في طريقه الى احراز هدف. وطالب الالومنيوم باعادة المباراة في اقرب وقت وعدم اسناد اي مباراة في المستقبل لزكريا سواء للالومنيوم او اي ناد اخر في الدوري.

وتقدم نادي المنصورة باحتجاج ايضاً الى الاتحاد ضد الحكم مصطفى اسماعيل الذي ادار مباراته ضد الاولمبي في الاسكندرية واتهمه بانه اهدر حق المنصورة في المباراة التي انتهت بالتعادل (١/١) بسبب قراراته المتتالية لمصلحة الاولمبي في الدقائق الاخيرة ما اسفر عن احراز الخير هدف التعادل قبل خمس دقائق من النهاية.

وفي الاهلي وجه ثابت البطل مدير الكرة لوماً الى الحكم الدولي جمال الغندور ومساعده محمد توفيق لالغائهما الهدف الصحيح الذي سجله الغاني احمد فيلكس في الشوط الاول من مباراة بلدية المحلة بداعي تسلل وهمي من احد لاعبي الاهلي، واكد ان سوابق الغندور مع الاهلي كثيرة.

وندد احمد رفعت مدير الكرة في الزمالك بقرار الحكم الدولي جمال صدقي بالغاء هدف صحيح لايمن شوقي في مرمى غزل المحلة.

ولم يختلف الموقف في بورسعيد حيث وجهت ادارة النادي رسالة الى الاتحاد تحذر من فقر العدالة بين الحكام بعدما تعرض فريق المصري لظلم من الحكم احمد عوده الذي ادار مباراة الترسانة رغم فوز المصري (١/صفر).

بطولة العالم للراليات
كانكونن يسيطر على القسم الاول لرالي كاتالونيا

■ مدريد - ا ب - تصدر الفنلندي يوها كانكونن سائق سيارة تويوتا سيليكا جي تي ٤، المتسابقين في رالي كاتالونيا الاسباني الدولي المرحلة السابعة من بطولة العالم للراليات، بعد نهاية اليوم الاول مساء اول من امس الاثنين.

وفي حال تابع كانكونن تفوقه في هذا الرالي سيصبح على عتبة احراز لقبه العالمي الخامس، علماً ان مراحل هذا الرالي تقام على طرقات معبدة وهي نقطة ضعف لدى كانكونن الذي يفضل القيادة على الثلج او التراب.

يذكر انه يتصدر ترتيب بطولة العالم برصيد ٦٢ نقطة بفارق ٧ نقاط عن الاسكوتلندي كولين ماكراي سائق فريق سوبارو امبريزا و١١ نقطة عن الفرنسي ديدييه اوريول (تويوتا سيليكا جي تي ٤) حامل اللقب و١٢ عن الاسباني كارلوس ساينز (سوبارو امبريزا)، علماً بان السباق الاخير سيقام من ١٩ الى ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في بريطانيا.

واحتل ساينز المركز الثاني في كاتالونيا متخلفاً عن كانكونن بفارق ٢٢ ثانية. وجاء ثالثاً الالماني ارمين شفارتز (تويوتا سيليكا جي تي ٤) بفارق ٣٨ ثانية عن الاول. وجاء ماكراي رابعاً بفارق ٤١ ثانياً واوريول خامساً بفارق ٥٨ ثانية.

يذكر ان طول الرالي ١٧٠٠ كلم منها ٤٧٥ موزعة على ٢٣ مرحلة خاصة بالسرعة يتنافس فيها ٨٠ سائقاً يمثلون ١٥ بلداً.

وهنا ترتيب السائقين الخمسة الاوائل:
١- الفنلندي يوها كانكونن (تويوتا سيليكا) ١٩، ٤٥، ١ ساعة
٢- الاسباني كارلوس ساينز (سوبارو امبريزا) بفارق ٢٢ ثانية
٣- الالماني ارمين شفارتز (تويوتا سيليكا) بفارق ٣٨ث
٤- الاسكوتلندي كولين ماكراي (سوبارو امبريزا) بفارق ٤١ث
٥- الفرنسي ديدييه اوريول (تويوتا سيليكا) بفارق ٥٨ث
٦- الفرنسي فرانسوا دولكور (فورد اسكورت) بفارق ١٣، ١دقيقة.

مونديال ٢٠٠٢
كوريا الجنوبية تنتقد الاتحاد الدولي

■ سيول - ا ف ب - وجه رئيس لجنة ترشيح كوريا الجنوبية لاستضافة كاس العالم العام ٢٠٠٢، الى الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) انتقادات شديدة بسبب السرية التي احيطت بها المفاوضات المتعلقة بحقوق النقل التلفزيوني وتسويق اول مونديال يتم تنظيمه في القارة الاسيوية (كوريا الجنوبية او اليابان).

واكد الصناعي تشونغ مونغ-تشون رئيس الاتحاد الكوري الجنوبي نائب رئيس الاتحاد الدولي عن قارة آسيا امام جمعية الاتحادات الدولية للرياضة في سيول: «تاريخياً، هناك عدد قليل من الاشخاص يناقش ويحدد بطريقة سرية هويات الجهات الراعية للمسابقة وصاحبة الحق الحصري للنقل التلفزيوني».

وقال ان المليار دولار التي ستدفع لحقوق النقل التلفزيوني مبلغ زهيد. واعتبر انه من الواجب مضاعفة هذه القيمة ودعا الى «مزيد من الوضوح» في المفاوضات الجارية على هذا الصعيد.

ودعا ايضاً الى «اشراك المكتب التنفيذي للاتحاد الدولي في هذه المفاوضات لان المحادثات السرية هي التي ادت الى تخفيض قيمة حقوق هذا النقل في مونديال ٢٠٠٢».

يذكر ان رئيس الاتحاد الدولي جواو هافيلانج غاب عن هذا الاجتماع حتى لا يكون طرفاً في المنافسة الشديدة الدائرة بين كوريا الجنوبية واليابان لاستضافة مونديال ٢٠٠٢.

على جانب اخر، اكد ناطق باسم الاتحاد الدولي في زوريخ (سويسرا) ان مجموعة عمل تضم الامناء العامين لجميع الاتحادات الوطنية تم تشكيلها الشهر الماضي لدرس التسويق وحقوق النقل التلفزيوني لمونديال ٢٠٠٢.

الدورات الدولية في كرة المضرب
ايسن: كافلنيكوف يبعد مواطنه فولكوف في طريقه الى الدور الثالث

■ لندن - الوكالات - تغلب الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف سادساً على مواطنه الكسندر فولكوف (٦/٤، ٦/٢، ٦/١) في الدور الثاني من دورة ايسن الالمانية الدولية لكرة المضرب امس الثلثاء وتأهل الى دور الـ ١٦. وتعتبر دورة ايسن احدى افضل تسع دورات في العالم بعد دورات الغران سلام الاربع الكبرى.

واثبت كافلنيكوف بعد فوزه انه الورقة الرابحة للفريق الروسي في مسابقة كاس ديفيس الذي يواجه نظيره الاميركي في الدور النهائي خلال شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

كما يسعى كافلنيكوف الى تحقيق نتائج طيبة في ايسن وفي الدورات المقبلة ليحجز بطاقته الى دورة الماسترز (بطولة العالم) التي تقام في فرانكفورت في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بمشاركة افضل ثمانية لاعبين حسب ترتيب نقاط جمعية اللاعبين المحترفين.

وتوج السويدي ماغنوس غوستافسون عودته الى الدورات العالمية بعد اصابة عاناها في كتفه العام الماضي بفوز اول من امس على الاميركي أرون كريكشتين في الدور الاول في ايسن (٦/٤، ٦/٤، ٦/٢) التي ترعاها شركة «يوروكارد».

وغوستافسون كان لاعب السويد الثاني حتى العام الماضي واحتل المرتبة العاشرة عالمياً في احدى المناسبات غير انه تعرض لاصابة في كتفه في بطولة كاس العالم للمنتخبات في دوسلدورف (المانيا) العام الماضي ارغمته على الابتعاد عن الدورات. وكان قد احرز قبل ذلك بطولة دبي الدولية لعام ٩٤.

وتقام دورة ايسن على سجادة صناعية ويشارك فيها ١٩ من العشرين الاوائل في العالم بينهم الاميركيان اندره اغاسي وبيت سامبراس.

وفاز فولكوف على الاسباني البيرتو بيراساتيغي (٦/٧، ٦/٦، ٦/٢) والهولندي ياكو التينغ على الالماني برند كارباخر (٦/٢، ٦/٣، ٦/٤) والاميركي ماليفي واشنطن على الالماني نيكلاس كيفر (٦/٣، ٦/٦، صفر/٦، ٦/٤).

سانتياغو

تقدم الفرنسي فابريس سانتورو الى الدور الثاني في بطولة سانتياغو التشيلية بعد فوزه على المصنف السادس التشيكي بوهدان اولهراتش (٦/٢، ٦/٢، ٦/٦٦/٣).

ورافقه البرازيلي خايمي اونسنز المتغلب على المصنف الرابع الاسباني فرانشيسكو كلافيت (٦/٣، ٦/٦، ٦/٢) والسويدي سينغ شاكلين الفائز على الاميركي فنسنت سبادايا (٧/٥، ٦/٦، ٦/٤، ٤/٦).

وتقام هذه الدورة على ملاعب ترابية ويشارك فيها ٣٢ لاعباً ابرزهم النمسوي غيلبرت شالر والاسبانيان اليكس كوريتخا وكارلوس كوستا والتشيلي مارسيلو ريوس ويبلغ مجموع جوائزها ٢٢٨ الف دولار.

شتيش

ذكر الدكتور فيرنر تسيرنجيبل الذي يتولى علاج نجم كرة المضرب الالماني ميكايل شتيش ان هذا الاخير لا يحتاج الى عملية جراحية بعدما تعرض لتمزق في احد أوتار القدم اليسرى يوم الجمعة الماضي خلال اشتراكه في دورة فيينا الدولية ولكنه سيضطر الى الابتعاد عن الملاعب ستة اشهر على الاقل.

واوضح تسيرنجيبل ان مفصل القدم سليم وان الانتفاخ في الوتر تضاءل حجمه «ولذا قررنا عدم اجراء عملية». يذكر ان شتيش مصنف ثانيا عشر في العالم.

تصنيف المحترفات

صارت البلغارية ماغدالينا ماليفا سابعة في اللائحة الجديدة لتصنيف لاعبات كرة المضرب المحترفات منتزعة المركز الذي كانت تحتله التشيكية يانا نوفوتنا. وكانت ماليفا خسرت في نهائي دورة برايتون الانكليزية الاحد الماضي امام الاميركية ماري جو فرنانديز التي ارتقت درجة واحدة. وهنا نقاط افضل ١٠ لاعبة:
١- الالمانية ستيفي غراف ٣٥٧,٢٧ نقطة الاميركية مونيكا سيليش بقرار من رابطة اللاعبات المحترفات
٢- الاسبانية ارانشا سانشيز ٣٤٠,٣٨
٣- الاسبانية كونشيتا مارتينيز ٢٣١,٤٨
٤- الفرنسية ماري بيرس ١٨١,٠٠
٥- الارجنتينية غابرييلا ساباتيني ١٦٩,٩٨
٦- اليابانية كيميكو داتي ١٦٩,٤٠
٧- البلغارية ماغدالينا ماليفا ١٤١,٠٧
٨- التشيكية يانا نوفوتنا ١٤٠,٦٣
٩- الكرواتية ايفا مايولي ١٣٦,٦٦
١٠- الاميركية ليندساي ديفنبورت ١٢٦,٥٣.

نادي الصياد بطل لبنان للملاكمة

☐ بيروت - «الحياة»:

■ حصد نادي الصياد بطولة لبنان في الملاكمة للدرجة الاولى بعدما جمع ٢٥ نقطة، وحل الفتيان صيدا ثانياً (١٥ نقطة)، علماً ان نقاط مباراة لاعبه بلال المصري مع علي منصور (الصياد) لم تحتسب بعد اذ علق الاتحاد نتيجتها اثر الاشكال الذي تخللها، وادى الى اصابة منصور بجرح في وجهه. كما احتل الانصار الذي استضافت حلباته البطولة، المركز الثالث (١٤ نقطة).

وخاض مباريات البطولة ٢٦ ملاكماً من ستة اندية، ولم تحمل النتائج مفاجآت كبيرة. وتعرض احمد الطويل بطل لبنان ثلاث مرات في وزني ٦٠ و٦٣,٥ كلغ، لكسر في قدمه ولن يتمكن من العودة الى مزاولة اللعبة قبل مطلع السنة المقبلة.

ولحرز خضر يونس (الانصار) بطولة وزن ٥٧ كلغ، ومحمد عز الدين (الصياد) بطولة وزن ٦٠ كلغ، ومصطفى الزينو (الشعبي) بطولة وزن ٦٣,٥ كلغ، وشادي نعيم (الصياد) بطولة وزن ٦٧ كلغ، ومعتصم حلاق (الانصار) بطولة وزن ٧١ كلغ، وعلي ارناؤوط (الفتيان) بطولة وزن ٧٥ كلغ، وخالد مزهر (الصياد) بطولة وزن فوق الثقيل. واحتل احمد العرب (الصياد) المركز الثالث في وزن ٩١ كلغ، بانتظار النتيجة النهائية للقاء بلال المصري وعلي منصور.

على صعيد اخر، وافق اتحاد الملاكمة على المشاركة في دورة الاردن الدولية التي ستجرى في عمان من ٥ الى ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، لمناسبة عيد جلوس الملك حسين على العرش، وستتألف البعثة اللبنانية من اداري وحكم وستة ملاكمين.

رمال يمثل لبنان في البطولة العربية لكرة الماء

☐ بيروت - «الحياة»:

■ يمثل فريق رمال، لبنان في بطولة الاندية العربية الثانية لكرة الماء التي ستجرى في دمشق من ٢٨ الى ٣١ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

وتألفت البعثة اللبنانية من رئيس اتحاد السباحة خليل نحاس (رئيساً) وامين السر العام محمود ارناؤوط (ادارياً) وجو خوري مدرباً واللاعبين: ارسين اورنشليان ورامي نصار وايوب ساروفيم وجهاد خوري وغسان سلوم وطوني نجيم ونديم مسلح وسرج ثابت وزياد كامل وايلي خوري وناجي عيد وفؤاد مخلوف ووليد سلمان.

يذكر ان ستة فرق من السعودية والكويت ومصر وفلسطين وسورية ولبنان تخوض البطولة.

وكان رمال احرز بطولة لبنان ١٩٩٤، وحل ثانياً خلف هوليداي بيتش هذا الموسم.

الجالية اللبنانية في السعودية تدعم الهومنمن

☐ الرياض - «الحياة»:

■ باشرت لجنة جمهور الجالية اللبنانية في الرياض استعداداتها لمواكبة فريق نادي الهومنمن في مباراة الاياب امام الرياض السعودي الجمعة القادم في الرياض. وذكر محمد البرجاوي المشرف على اللجنة، انها بدأت في دعوة الجماهير لمؤازرة فريقها الذي سيخوض مباراة حاسمة نظراً لتقدم الرياض عليه ذهاباً بهدفين من دون مقابل.

وقال ان اللجنة ستنظم في اطار تشجيعها للاعبي الهومنمن حفلة استقبال جماهيرية حاشدة لهم في مطار الملك خالد الدولي في الرياض اضافة الى حفلة استقبال وتعارف مع ابناء الجالية اللبنانية.



AL HAYAT

الحياة

الاربعاء ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ الموافق ١ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩٣٤

AL HAYAT WEDNESDAY 25, OCTOBER, 1995 ISSUE NO 11934

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر السعودي «محمد جبر الحربي»:
– ساعدني.. ان لا أصبح مكسوراً
ان أملأ عطشي من ماء النهر الخالد
ان أورق في الظل، وفي الشمس
ان أنقل قلبي عَبْرك.. لا ضدك
ساعدني.. ان اصبح لك!!

●●●

● من الصديق العزيز جداً الى نفسي:
– أبو وجدي: عندما كنت في قاهرة المعز، شاهدت (منى الحسيني) صاحبة كلام صريح جداً جداً، في برنامج لها اسمته: «كلام في المليان»، وكانت الحلقة عن المعاكسات التليفونية وما تسببه من مشكلات داخل الأسر، واحراج وجرح للمشاعر، وأحاطت هذه السيدة – بذكاء – بأطراف المشكلة، وجاءت أشبه بتحقيق صحافي جيد: الجمهور، والبوليس، وأشخاص أدينوا بارتكاب هذا العمل، والعقوبات التي تشمل الحبس من ستة أشهر حتى عامين، او غرامة ترتفع من الألف حتى الألفين.. وأجمع الجمهور في البرنامج: ان أسوأ المعاكسات على الاطلاق هي التي تحدث في الليل، وطالبوا بتشديد العقوبات عليها.. ويبدو لي ان التلفاز المصري لم يعط الموضوع هذه الأهمية إلا بعد ان تبين له ان مشكلة المعاكسات التليفونية زادت وبشكل مستفز.. والمضحك في الموضوع: ان استمع وأنا في طريق عودتي للفندق الى برنامج سخيف اسمه: «تليفون آخر الليل»، يقوم المشرفون عليه بالاتصال برقم عشوائي، ويسألون صاحبه.. وهذا البرنامج – فضلاً عن انه فكرة ازعاج وقلق – لكنه يبدو انه يتيح لأي شخص ان يدّعي انه البرنامج الاذاعي ويسترسل في المعاكسات.. فهل يمكن توقيع العقوبة ذاتها التي أشارت اليها منى الحسيني في «كلام في المليان» على الاذاعة مثلاً؟!

●●●

● سعدت جداً وأنا أتابع مراسم تكريم «أصالة» في برنامج NILE JD الذي تبثه قناة النيل الدولية.. فقد قدّم فريق العمل التابع للبرنامج الغنائي باقة ورد عطرة لأجمل صوت، استحق عن جدارة الترتيب المميز بين عمالقة أغنية «الفيديو كليب»، الذين شاركوا في المسابقة، ليس لأنها تغني كالكروان الشادي حين يحين الغروب في ليلة صيف، وانما لأنها الاكثر تعبيراً عن كلمات أغنيتها الرائعة: «إغضب»، والتي فازت عنها بجائزة المهرجان البرونزية وشهادة تقدير.. دقق في تعابير «نزار» بصوت أصالة وهي تقول:

حطم أواني الزهر والمرايا.. هدد بحب امرأة سوايا
فكل ما تفعله سواء، وكل ما تقوله سواء
فأنت كالاطفال يا حبيبي.. نحبهم مهما لنا أساؤوا!!
ولا تغضب بعد هذا التدقيق.

●●●

● قرأت في جريدة «الوطن الدولي»، وليتني ما قرأت على صفحاتها الأولى خبراً تحت عنوان: «الجهاد»/ برج القاهرة رمزاً جنسياً، ويقول الخبر: ان تنظيم الجهاد الاسلامي المتطرف اصدر في القاهرة فتوى بوجوب هدم برج القاهرة باعتباره مخالفاً للشرع والدين لأنه يمثل رمزاً جنسياً، ويسبب الاثارة لدى النساء!!

وتبادر الى ذهني سؤال مهم وأنا أقرأ هذا الخبر: كيف عرفت الجماعة المسلمة المؤمنة عن ما يعتري المرأة من شعور عندما تشاهد البرج، ومَنْ أخبرهم بذلك هل هن نساؤهم وزوجاتهم وأمهاتهم وأخواتهم، ام انهم قد أجروا استفتاءً خاصاً وزّع على النساء في مصر كافة لمعرفة شعور المرأة المصرية عند مرورها قرب برج القاهرة، وكانت النتيجة ان البرج فعلاً يوضح شعور المرأة وعواطفها.. ام ان هذا شعورهم وشهوتهم لزقوها بالمرأة المسكينة التي تعلق على كتفها كل عُقد من هب ودب؟!

ألا تعتقد ان هؤلاء البشر لم يفقدوا وعيهم فقط بل نسوا ان المرأة نواة المجتمع الذي نعيشه، وانها متى ما كانت قوية متعلمة قوية سعيدة مبتسمة.. فإن هذا ينعكس ايجابياً على تربية جيل صالح مؤمن؟!

اللهم لا اعتراض!!

عبدالله الجفري

مراكش: ندوة دولية تقدم شعراً ودراسات باسم المعتمد بن عباد

□ لندن – «الحياة»:

■ تستضيف مدينة مراكش المغربية في الاسبوع الأول من كانون الأول (ديسمبر) المقبل ندوة فكرية دولية يرافقها مهرجان شعري يشارك فيه شعراء عرب وإسبان في مناسبة مرور ٩٠٠ سنة على رحيل الشاعر الفارس المعتمد بن عباد الذي وافته المنية عام ١٠٩٥ في بلدة اغمات القريبة من مراكش.

ويحتفي المشاركون في ندوة ابن عباد ومهرجانه الشعري بالفضاء الاندلسي الذي قام على التسامح وعلى مبدأ الحوار لذا تعددت مراكز الاهتمام بالحدث، فبالاضافة الى صحيفة «الشرق الأوسط» التي دعت الى انعقاده بمشاركة الأمم المتحدة انضمت منظمة اليونيسكو ومنظمات ثقافية دولية اخرى لتتضافر الجهود في سبيل انجاح المهرجان.

وينعقد المهرجان والندوة الفكرية برعاية مشتركة من العاهلين المغربي الحسن الثاني والاسباني خوان كارلوس، وسيتم الاعلان رسمياً عن برنامج الندوة والمهرجان في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في مؤتمر صحافي في الرباط يشارك فيه الدكتور عبدالهادي بوطالب مستشار الملك الحسن الثاني، وعثمان العمير رئيس تحرير «الشرق الأوسط» وعبدالله ازماني وزير الثقافة المغربي، والدكتور ادريس خليل وزير التعلم العالي. وستناقش الندوة الفكرية السياسة والمجتمع والآداب والفنون في عصر المعتمد كما ستخصص جلسة خاصة للعلاقات العربية مع الاسبانية من خلال التجربة الاندلسية وانعكاساتها اللاحقة التي جعلت لاسبانيا موقعاً مميزاً في التاريخ العربي حتى الوقت الراهن. وستتبع الجلسة مائدة مستديرة عن حوار الحضارات يساهم فيها مفكرون عرب وإسبان، ومستشرقون من روسيا والبرتغال وهولندا وإيطاليا وبريطانيا. وسترافق الندوة الفكرية والمهرجان الشعري انشطة موازية تتمثل في امسيات خاصة للموسيقى الاندلسية، ومعرض للمخطوطات النادرة وآخر للأمم المتحدة واليونيسكو. وسيقوم ممثلون وممثلات عرب بالقاء قصائد المعتمد وحبيبته اعتماد الرميكية في امسيات تقام في مواقع اثرية وتاريخية، كما سيقوم المشاركون بأكثر من زيارة لاغمات حيث ضريح المعتمد بن عباد حاكم اشبيليا.

ويشارك في الحدث الثقافي شعراء عرب، منهم عبدالله البردوني وادونيس ومحمود درويش وعبدالوهاب البياتي وغازي القصيبي، كما يشارك اكاديميون كالدكتور احسان عباس والدكتور شاكر مصطفى والدكتور عفيف بهنسي والدكتورة وداد القاضي.

ومن الأدباء والنقاد العرب المشاركين في التظاهرة الروائي الطيب صالح والروائي جمال الغيطاني والناقد جابر عصفور والدكتور تركي الحمد والدكتور عبدالسلام العجيلي والدكتور احمد ابراهيم الفقيه. ووجهت الدعوات ايضاً للشاعرين محمد مهدي الجواهري وسعيد عقل، كما وُجهت للشاعر الاسباني الكبير رافائيل البرتي، والى عاشق التراث الاندلسي انطونيو غالا. وسيتعزز الحضور المكثف بنخبة مغربية من أبرز الكتّاب والشعراء والمفكرين.

ومن المتوقع ان تنضم الفنانتان سهير البابلي ونضال الأشقر والفنان محمود ياسين الى الممثلين والممثلات المغاربة المرشحين لالقاء قصائد المعتمد واعتماد على انغام الموسيقى الاندلسية، كما من المقرر اقامة حفلات فنية لبعض كبار المطربين ويعلن عنها في حينه.



□ منح وزير الثقافة الفرنسي في حفلة جرت امس في باريس الممثلة الاميركية **شارون ستون** وسام الفنون والآداب من رتبة فارس.(رويتر)

حول المدينة

● برعاية الشيخ **نهيان بن مبارك آل نهيان** وزير التعليم العالي والبحث العلمي – الرئيس الأعلى لجامعة الامارات العربية المتحدة، يفتتح سفير دولة الامارات العربية المتحدة في لندن **عيسى صالح القرق**، الملتقى الطلابي الخامس للاتحاد الوطني لطلبة الامارات – فرع المملكة المتحدة وايرلندا، وذلك في السابعة والنصف من مساء الجمعة ٢٧ الجاري، ويستمر الملتقى حتى الاحد ٢٩ منه في فندق رويال لانكستر.

● الدكتور **محمد بن احمد الرشيد** وزير المعارف السعودي توجه امس الى باريس ليرأس وفد السعودية الى اجتماعات المؤتمر العام لمنظمة «اليونيسكو» الذي يفتتح اليوم الأربعاء.

● أقامت الدكتور **هالة أحمد العمران** وكيل الوزارة المساعد لشؤون الاذاعة والتلفزيون في دولة البحرين حفلة عشاء على شرف مدراء وكالات الانباء في دول مجلس التعاون لمناسبة انعقاد مؤتمرهم الخامس في المنامة.

● افتتح امس في سفارة باكستان في باريس معرض يضم أعمال الفنان الباكستاني **غولجي** وابنه **أمين** ويقدم عدداً كبيراً من لوحات ومنحوتات الأب والابن المستوحاة من الخط العربي. يستمر العرض لغاية ٢٧ الجاري.

● عاد الى بيروت السيد **كمال قطاني** صاحب شركة «V.I.P» للسياحة والسفر والسيدة **روزيت قازان**، وهما عضوا نادي «سكول بيروت»، بعدما مثّلا النادي في الاجتماع السنوي لاندية السياحة والسفر الذي عُقد في البحرين.

● عاد الى بيروت الدكتور **روحي البعلبكي** أمين عام اتحاد الكتاب اللبنانيين بعدما شارك في معرض فرنكفورت الدولي للكتاب، وفي الاجتماع العام لمجلس ادارة المجلس العلمي الاستشاري الدولي للامم المتحدة في ميلانو.

● أقام متجم مهد الذهب – أحد مشاريع المؤسسة السعودية العامة للبترول والمعادن «بترومين» أول من أمس المهرجان الرياضي السابع بهدف اضفاء جو من المرح والترفيه وزيادة أواصر الصداقة بين العاملين في المشروع.

● ينظم الحزب الشيوعي السوداني ظهر السبت ٢٨ تشرين الأول (اكتوبر) الجاري في لندن احتفالاً بذكرى «صورة اكتوبر ١٩٦٤» في City of Westminister College، الواقعة في Church Street قرب محطة الانفاق «أودجوار رود». وتنطلق المسيرة نحو مكان الاحتفال، من هايد بارك كورنر في الواحدة ظهراً.

● دعت دار الندوة (الحمراء – بيروت) الى أمسية للشاعر **رشيد درباس** يقدمه الشاعر **جورج يمين** الجمعة ٢٧ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٥ الساعة السادسة مساء.

● ينظم اتحاد الكتاب اللبنانيين ندوة حول ديوان «طقوس الرغبة» للشاعر **محمد زينو شومان** يشارك فيها **وليم الخازن** و**محمد علي شمس الدين** و**عصام نورالدين** ويديرها **محمد أبو علي** اليوم الأربعاء الساعة الرابعة مساء، معرض بيروت الدائم للكتاب – شارع السادات.

● يلقي الدكتور **انور خورشيد** استاذ السينما والتلفزيون في كلية الفنون التطبيقية في جامعة حلوان المصرية محاضرة يوم ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري، عنوانها: «جينا لولو بريجيدا والسينما الايطالية» وذلك في مقر المعهد الثقافي الايطالي في القاهرة.

● احتفل المركز القومي للسينما بذكرى مرور ٩ سنوات على وفاة المخرج **شادي عبدالسلام** ومرور ٤٠ يوما على وفاة الممثل **احمد مرعي** وذلك بعرض فيلمهما «المومياء» في مقر مركز الثقافة السينمائية في القاهرة، واعقب العرض ندوة ادارتها الدكتورة **حورية حبيشة** وشارك فيها مهندس الديكور **صلاح مرعي**.

● اختير الناقد السينمائي المصري **يوسف شريف رزق الله** عضوا في لجنة تحكيم مهرجان مونبلييه السينمائي لدول حوض البحر المتوسط.

● **عبدالكريم صالح الشويقي** من موظفي البنك العربي الوطني في الخبر احتفل بزفافه على كريمة **ناصر محمد الرميح**. تمت الحفلة في الرياض وحضرها لفيف من الأهل والاصدقاء.

● رزق السيد **محمد بريدي** وزوجته السيدة مريم مولوداً هو باكورتهما سمياه **حسن**، تمت الولادة في مستشفى الجامعة الاميركية في بيروت، الوالدة والمولد في صحة جيدة.

● رزق السيد **جوزف العم** وقرينته السيدة **باتريسيا** (المولودة حواط) مولوداً ذكراً سمياه **جوزف** هو الثاني لهما بعد **ريتا**. تمت الولادة في مستشفى سيدة مارتين – جبيل.

● رزق السيد **عصام عبدالكريم شرفي** من اسرة «أم.بي.سي – أف.ام» وزوجته السيدة **عزة عبدربه** مولودة سمياها **منية**، هي الثانية بعد اخيها مؤمن. تمت الولادة في لندن والوالدة والمولودة في صحة جيدة.

● أقامت «جمعية التربية الاسلامية» في طرابلس – لبنان احتفالاً تكريمياً للنائب السابق **موريس الفاضل**، تقديراً لتقديماته لـ «مسرح الايمان» حيث تبرع بأجهزة تكييف الهواء في قاعة المسرح، وليس ببناء المسرح وقاعة عبدالعزيز الاحدب كما نشرنا سابقاً، والتوضيح جاءنا من رئيس الجمعية **محمد ابراهيم دندشي**.

تقدير الثمن بين ٣٠٠ و٣٥٠ ألف فرنك فرنسي

مزاد دروو في باريس على ورقة من الكتاب العثماني «سير النبي»



□ باريس – من رلى الزين:

■ يعرض مفوّض المزادات الفرنسي، جان مارك ديلفو، في مزاد تابع لمؤسسة «دروو» في باريس صفحة من صفحات مخطوطة كتاب «سير النبي» التي وُضعت عام ١٥٩٥ في المحترف الامبراطوري في اسطنبول من أجل مكتبة السلطان مراد الثالث (١٥٧٤ – ١٥٩٥).

والمزاد الذي ينظّمه عدد من المفوضين الفرنسيين الى جانب ديلفو سيجري في ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، ويضم التحف الاسلامية واللوحات الاستشراقية. وقصّة الصفحة غير عادية، تراققها سلسلة حوادث مثيرة للاهتمام.

كان النصّ الأصلي لكتاب «سير النبي» وضع باللغة التركية عام ١٣٨٨ في بلاط السلطان مملوك برقوق من قبل درويش عرف بـ «الضرير» وذلك نقلاً عن نص عربي قديم. وشكل العمل مجموعة منتخبات ضخمة، كُتبت نثراً في معظمها، تستعيد حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وتقدّم ايضاً قصصاً مأخوذة من الأدب الاسلامي عامة.

وبعد قرنين، أمر السلطان العثماني مراد الثالث بوضع نسخة جديدة من هذا العمل لمكتبته الخاصة. فاعيد نسخها في ستة أجزاء على يد خطّاطين مختلفين، بينهم مصطفى بن والي الذي نسخ الجزء الرابع. كما أُغنيت الأجزاء الستة بمنمنمات وصل عددها الى ٨١٤ منمنمة يصفها الخبير ابسيروغلو بانها «تشكّل، نظراً لأسلوبها، مجموعة نماذج ملوّنة فريدة في المخطوطات الاسلامية».

ومن الأجزاء الستة يُعرف اليوم خمسة، فالأجزاء الأول والثاني والسادس موجودة في مكتبة «قصر توبكابي» في اسطنبول، والجزء الثالث يُحافظ عليه في «المكتبة العامة، مجموعة سبنسير» في نيويورك، والجزء الخامس يُعتبر ضائعاً، في حين عرف الجزء الرابع (ومنه الصفحة المعروضة للبيع في باريس)، مساراً متقلّباً.

ويُعتقد ان السلطات العثمانية قدّمت هذا الجزء الرابع، في مطلع القرن الثامن عشر، الى موظف كبير مقيم في الشرق. ويقول الخبير الفرنسي جان سوستيال انه «ربما في المرحلة ذاتها، أمر البلاط بوضع نسخة مطابقة عنه، وهو يحتوي على ١٩٣ منمنمة، وان هذه المخطوطة التي يمكن اعتبارها كـ «شاهد مهم» موجودة اليوم في «متحف الفن التركي والاسلامي» في اسطنبول.

ويوضح سوستيال ان المخطوطة الأصلية كانت، عام ١٧٥٣، ملك أميرة عثمانية، ثم لم يُعرف عنها شيء الى ان وصلت، بين الحربين العالميتين، الى يدي الميجور ر. ج. غاييير اندرسون باشا في القاهرة. ويتابع الخبير القصة بقوله انه، في ربيع العام ١٩٣٩، ولسبب مجهول، قام الميجور بتجزئة المخطوطة فسحب منها اولاً ٥٦ صفحة مرسومة واعطاها في ما بعد الى وسيط كي يبيعها. وبعد ذلك مع اعلان الحرب، وافق على بيع باقي المخطوطة الى المجمّع الارلندي، شستير بيتي، وهي لا تزال محفوظة في «مكتبة شستير بيتي» في دبلن.

اما الصفحات التي سحبت منها، فيقول الخبير الفرنسي انه يمكن اليوم احصاء ٣٢ منها والتأكد من موقعها في المخطوطة بفضل النسخة «الشاهد» الموجودة في اسطنبول. ويوضح إن ٢٤ صفحة ظهرت في المزادات العلنية في السنوات العشر الأخيرة، في لندن وباريس، في حين يُعرف ان ست صفحات توجد في مجموعات خاصة. اما الصفحات الباقية، فلا يزال مصيرها مجهولاً.

الصفحة التي تعرض للبيع عند «دروو» بعد اسبوعين تحمل اسم «معجزة النخيل والراعي»، وتخبّر قصة راع مسلم يجلس تحت شجرة النخيل تبدأ فجأة باعطاء ثمراتها بكثرة. وفي جانب من الصورة، ينظر غير المؤمنين الى المشهد بدهشة قصوى. والنص مكتوب بالتركية، بخط «النقشي» نسخة مصطفى بن والي. ويقول جان سوستيال ان الصفحة التي وضع لها تقدير يتراوح بين ٣٠٠ و٣٥٠ الف فرنك فرنسي جميلة جداً بألوانها الزاهية وتركيبتها المبتكرة.

عيون وآذان

... وأخيراً نجح الاميركيون في التفريق بيني وبين أبو عمار، وهم حاولوا كثيراً في السابق وفشلوا إلا انهم في المرة الأخيرة نجحوا نجاحاً باهراً.

كنت وصلت الى نيويورك السبت لحضور الدورة الخاصة للامم المتحدة في ذكراها الخمسين، وكان يفترض ان يكون أول نشاط لي حضور حفلة عشاء كبرى في مساء اليوم نفسه تكريماً للرئيس ياسر عرفات، يخصص ريعها لمستشفى ناصر في خان يونس ومستشفى عليا في الخليل.

الحفلة نظمت في فندق فيزتا في مركز التجارة العالمية، ولا بد ان من القراء من يذكر ان الفندق تضرر كثيراً في الانفجار المشهور في المركز، وأغلق وأعيد افتتاحه.

وحاولت الوصول الى الفندق، فوجدت ان بوليس نيويورك، ولقبه «الأفضل والأشجع»، ضرب نطاقاً حول مركز التجارة العالمية، شمل شوارع كثيرة حوله لأن رئيس بلدية نيويورك رودلف جولياني دعا الى عشاء في حديقة الشتاء داخل المركز جميع زعماء الدول الحاضرين، باستثناء ابو عمار وفيدل كاسترو.

وجرب سائق التاكسي مرة بعد مرة ان يصل بي الى الفندق وفشل فشلاً ذريعاً، فقد كانت حواجز البوليس لنا بالمرصاد، على كل مفرق طريق، ومنعطف. واقترب السائق أخيراً من المركز حتى بعد شارعين، وقالت لي شرطية حسناء ان أكمل ماشياً. ونزلت من السيارة فوجدت مطراً غزيراً وريما عاتياً، وقررت انني لا أؤيد القضية الى درجة ان أصاب بنزلة صدرية، وطلبت من السائق ان يعود بي الى الفندق بعد رحلة عبثية كلفتني ٥٥ دولاراً.

وبقي في جيبي «شيك» دسم هو اسهام «الحياة» في الحفلة الفلسطينية، وسلمته الى الزميلة راغدة درغام في المستشفى حيث ترقد بعد ان كسرت ساقها، وهي لو كانت برجلين لأوصلتني حتماً الى فندق فيزتا لأنها تعرف من خفايا مدينتها نيويورك ما لا أعرف.

في المناسبة سيارات البوليس في نيويورك مدهونة باللونين الأبيض والأزرق، وهذان لونا علم اسرائيل، فهل هذه صدفة، وهل صدفة كذلك ان جولياني يقيم حفلته، او ينصب كمينه، لابعادي عن أبو عمار؟ اعتقد ان في الأمر مؤامرة نيوكولونيالية صهيونية غاشمة (وهي مؤامرة لم أصدق وجودها قديماً، ولا أصدقه الآن، ولكن أوحى لي بها وجود فيديل كاسترو في نيويورك، فهو وإن فقد بريقه السياسي وانتهت الشيوعية وبقي هو منها قطعة من التراث فهو لم يفقد بريقه الشخصي، واستقبل في هارلم استقبال الابطال. كما رحب به الأميركيون من أصل بورتوريكي بشكل ربما يتمنى أي سياسي أميركي الحصول على نصفه).

على كل حال، كان نجاح بوليس نيويورك في التفريق بيني وبين ابو عمار معركة في حرب ربحتها أنا، فقد نزلت في فندق بلازا، وهي المرة الأولى منذ ٢٠ سنة، التي أغير فندقي الدائم في نيويورك، ووجدت انني في هذا الفندق في معيّة الملك الحسن والأمير سلطان بن عبدالعزيز، فكنت انتقل الى جناحيهما من دون حاجة الى اختراق حواجز بوليس نيويورك، خصوصاً مع اللونين الأبيض والأزرق اللذين سبق التنويه عنهما.

وأدى وجود الملك الحسن في الفندق الى انتشار الطرابيش فيه، و«نيويورك تايمز» اخطأت في اعتقادها ان الطرابيش مصرية. فقد كانت مغربية، مع الثياب التقليدية والمزاهر والمباخر. وأتاح لي وجود الملك الحسن في الفندق فرصة رؤية بعض الأصدقاء من المسؤولين المغاربة.

اما جناح الأمير سلطان، فكان مفتوحاً في نيويورك، كما مجلسه في الرياض، للمواطنين السعوديين والزوار العرب، يدخلون من دون موعد ويسلمون على الأمير ويسألونه عن أخبار الوطن والعرب، ويسمعون حديثه، وقد يتناولون الطعام الى مائدته.

ومائدة الأمير سلطان عامرة دائماً، زاد عليها في نيويورك ان الملك الحسن كان يرسل كل يوم بعض الأطعمة المغربية المشهورة لاخوانه السعوديين وضيوفهم.

كان في الفندق ايضاً رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا، وهو أحيط بحراسة فائقة، فكان إذا دخل الفندق او خرج منه يمنع النزلاء من الاقتراب من المصاعد او طريق سيره، وتنصب حواجز خشبية عالية، حيث هو في ممرات الفندق حتى لا يراه الموجودون. وهو كان دائم البسمة يرد على كل تحية، ومثله بنازير بوتو رئيسة وزراء باكستان التي نزلت معنا في الفندق.. في غرف مختلفة طبعاً، ووجدت لها شعبية نجوم السينما.

وكنت صباح الأحد أغادر الفندق في حوالى الساعة السادسة والنصف صباحاً الى مقر الأمم المتحدة، عندما وجدت مانديلا عائداً مع مرافقيه. ورجحت انه كان يقوم برياضة من نوع المشي على الأقدام، قبل الذهاب الى الأمم المتحدة. وصرخت به من وراء الحراس: الرئيس مانديلا. هل استطيع ان اجري لك مقابلة صحافية؟ ونظر الي وابتسم وهو يفتح ذراعيه، مشيراً الى أننا على درج الفندق.

وضم الفندق زعماء آخرين لا بد انه كان بينهم ممثل الصين في احتفالات الأمم المتحدة، فقد قامت تظاهرة صغيرة صاخبة صباحي الأحد والاثنين على الرصيف المقابل لمدخل الفندق الرئيسي، هتف المتظاهرون خلالها ورفعوا لافتات تقول «تايوان واحدة، وصين واحدة» و«كفوا ايديكم عن تايوان».

ووجدت، ويا للهول، ان للبوليس في نيويورك مصفحات صغيرة، ايضاً باللونين الأبيض والأزرق.

كانت هناك تظاهرات في كل شارع من مانهاتن تقريباً قامت فيه سفارة بلد، فهناك قضية أو قضايا في كل زاوية من العالم، وعلقت مرة في تظاهرة لمؤيدي الثوار التاميل ضد حكومة سري لانكا، مع ان قضيتهم آخر همومي.

وتأكدت ان كاسترو فقد «لمسته» السحرية القديمة عندما تظاهر أنصاره السبت تحت المطر المنهمر بلا انقطاع، ثم تظاهر معارضوه يوم الأحد والطقس صحو جميل، فلم يبتل منهم أحد.

واكتب هذه السطور صباح الاثنين للنشر بعد يومين، ولن اغادر نيويورك الثلثاء او الاربعاء الى واشنطن، حتى تكون تجمعت عندي للقراء قصص أخرى، ففي نيويورك هناك قصة، او حادث، لكل دقيقة.

جهاد الخازن

السعودية تذكّر بالنسب العددية والضوابط

وزير الحج يلتقي البعثات لتسهيل أداء الفريضة

□ جدة – من عبدالله الحاج:

■ دعا وزير الحج السعودي الدكتور محمود بن محمد سفر الدول الاسلامية الى التزام اعداد الحجاج المتفق عليها بما لا يتجاوز النسبة المحددة لكل دولة تنفيذاً لقرارات المؤتمر الاسلامي السابع عشر لوزراء الخارجية، بما يكفل تحقيق تكافؤ الفرص حيث وضعت قاعدة بتحديد نسبة واحد في الألف من عدد سكان كل دولة.

وبدأ الوزير سفر سلسلة اجتماعات مع بعثات الحج الاسلامية بهدف بحث الترتيبات الخاصة بالحجاج في ضوء التقارير التي اعدتها اللجان المختصة التي شكلت لبحث فعاليات بعثات الحج خلال الموسم الماضي.

ودعا سفر في تصريحات صحافية امس الى ضرورة تقيد الحجاج بالضوابط التي حددتها السلطات السعودية، وأهمية إشعار كل من وزارة الخارجية السعودية ووزارة الحج في المملكة باسماء وفود بعثات الحج الرسمية في وقت مبكر.

ونبّه الوزير الى منع الحجاج من حمل اية صور أو كتب او منشورات سياسية اياً كان نوعها او اية اشياء محظور دخولها الى البلاد، ومنعهم من الاشتراك في اية تجمعات او مسيرات او هتافات سياسية وإلا تعرض المخالف الى الاجراءات والجزاءات النظامية السارية في المملكة، ومن جملتها اعادته الى بلده وان توجه الدول المعنية حجاجها الى اهمية التزام الاجراءات والتنظيمات التي تصدر عن الجهات السعودية خصوصاً تلك التي تتعلق بمناطق الاختناقات بحيث يتمشى الحجاج تبعاً للاحتياطات الامنية التي تضعها السلطات لحمايتهم.